وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأميرعبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة

كلية أصول الدين

قسم :الدعوة والإعلام والاتصال

تخصص:إعلام إسلامي

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل:.....

موضوع البحث:

البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية

_ دراسة تحليلية وميدانية _

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام الإسلامي

إعداد الطالبة:

نوال بومنجل

إشـــراف الأستاذ الدكتور:

فضيل دليو

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الوظيفة	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية
عبد الله بوجـــلال	رئيسا	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر
فضيـــــل دليـــو	مقررا	أستاذ التعليم العالي	جامعة قسنطينة 03
نور الدين سكحال	عضوا	أستاذ محاضر"أ"	جامعة الأمير عبد القادر
أحمـــد عبـــــدلي	عضوا	أستاذ محاضر"أ"	جامعة الأمير عبد القادر

تاريخ المناقشة:2014/02/24

السنة الجامعية: 2013-2014.

مقدمة

مقدمـــــة :

لقد شهد العالم ثورات اتصالية أحدثت تغيرات كبيرة على المستوى العالمي مـــن خـــلال مختلف وسائل الاتصال والإعلام، وخصوصا شبكة الانترنيت وخدمة البث الفضائي المباشر عبر الأقمار الصناعية، والتي أتاحت فرصة لتداول المعلومات والبرامج والصور والبيانات بين جمهـــور كبير من الناس على اختلاف بلدانهم ولهجاتهم وأجناسهم وأعمارهم. وبهذا ساهمت مساهمة كبيرة في تقليص المسافات واختزال الأزمان، بل أصبح العالم يعيش في دولة واحدة أو قرية عالمية علـــى حد تعبير مارشال ماكلوهان.

وبالرغم من هذا التطور الإعلامي الكبير الذي ميز هذا القرن، إلا أن ذلك خلق تـــأثيرات سلبية معتبرة على مختلف دول العالم، وبالأخص دول العالم الإسلامي، نظرا لتبعيتها التكنولوجية للدول الغربية سواء على مستوى الوسيلة الإعلامية أو على مستوى المحتوى، وما نتج عن ذلـــك من التدخل في شؤونها ومحاولة جعلها تسير في ركب الإعلام الغربي بكل ما يحمله هذا الأخير من سلبيات أهمها تعارضه مع معتقدات وقيم هذه المجتمعات من جهة ومن جهة أخرى محاولة القضاء على الخصوصيات الثقافية لهذه الشعوب التي أصبحت مستهلكة للإنتـــاج الغـــربي إســـتيرادا أو استنساخا، وتأثير ذلك على واقع هذه البلدان .

ونتيجة لذلك أصبحت الدول الإسلامية تعيش تبعية إعلامية، فمعظم ما يبث وما يســـمع وما يكتب في وسائل الإعلام واهي الصلة بهذه المجتمعات ولا يعكس كثيرا واقعها ولا يســـاهم بقسط وافر في خدمة الدين الإسلامي والثقافة والفكر الإسلاميين.

ولهذا بدأ التفكير في إعلام ينبثق من الأنا ومن الذات، ويعبر عـــن خصوصـــيات هـــذه المجتمعات ويحاول معالجة مشاكلها ويعمل على الحفاظ على قيمها ومقوماتها ومبادئهـــــــا أو بالأحرى إعلام يحمل بصمة الإسلام ويتبنى هموم المسلمين اليومية، فظهر ما يســـمى بـــالإعلام الإسلامي في إطار دعوات الأسلمة التي شهدتها مختلف الحقول والميادين كالاقتصـــاد والسياســـة والمعرفة والأدب ...إلخ، من باب الغيرة ومن أجل التميز بخدمة الإسلام والمســـلمين والبشـــرية قاطبة، فجاء إذن دعاة الإعلام الإسلامي محاولين النهوض بإعلام شامل بشمولية الإسلام ومتميز عن الإعلام الآخر، همه الوحيد خدمة الأمة الإسلامية والمساهمة في نشر الدين الإسلامي والدفاع عنه خصوصا في ظل حملات التشويه التي يشنها الإعلام الغربي على الإسلام والمسلمين.

وبالرغم من ظهور تجارب جديدة في مجال الإعلام الإسلامي من صحف إسلامية وإذاعات قرآنية وقنوات فضائية إسلامية ومواقع إسلامية على شبكة الانترنيت، إلا أنها تبقى غير كافية وقليلة جدّا مقارنة بترسانة الإعلام الغربي تنظيرا وممارسة، ويبقى الإعلام الإسلامي إذن مجرد اجتهادات فردية لم ترق بعد إلى مستوى الخروج بإعلام إسلامي يستند على أسس نظرية وفكرية تخرجه من مجال القول إلى الفعل والممارسة لمواجهة نظيره الغربي.

والمتوفر في غالبية الساحة الإعلامية هو مجرد نوع من الإعلام المتخصص في أمور الدين أو ما يعرف بالإعلام الديني الذي نجده منشورا على بعض صفحات الجرائد، أو مذاعا في ركن من أركان الإذاعة، أو مبثوثا في برنامج من برامج التلفزيون. والذي يتناول مواضيع محددة كأمور العبادات والعقائد والمعاملات المالية والبنكية والأمور الشخصية المتعلقة بقضايا الزواج والطلاق ...إلخ، إلى جانب قلة من الصحف والقنوات الدينية المتخصصة.

ولتسليط الضوء على هذا النوع من العمل الإعلامي، حاولت الطالبة القيام بهذه الدراسة بغية الوقوف على واقع الخطاب الديني في وسائل الإعلام أو الإعلام الديني في إحدى وسائل الإعلام الجماهيرية، وهي الإذاعة وذلك من خلال ما تقدمه من برامج تعنى بأمور الدين، فجاءت هذه الدراسة الموسومة بـ: "البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية (دراسة تحليلية ميدانية)" من أجل تحليل مضامين هذا النوع من البرامج والتعرف على آراء مستمعيها.

ولتغطية ذلك، تم تقسيم الدراسة إلى أربعة فصول رئيسية:

الفصل الأول: تناولت فيه الإطار المنهجي للدراسة الذي يضم: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، أهداف الدراسة، أهميتها، تحديد المفاهيم، عرض الدراسات السابقة، الإجراءات المنهجية للدراستين التحليلية والميدانية.

الفصل الثاني: وهو فصل نظري اشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: خصص للإذاعة حيث تم التطرق فيه إلى: التطور التاريخي للإذاعة، الأشكال الجديدة للإذاعة، خصائص الإذاعة، كيفية عمل الإذاعة، وظائف الإذاعة، أنواع الإذاعات، أنواع البرامج الإذاعية، أشكال البرامج الإذاعية .

المبحث الثاني: خصص للإذاعة في الجزائر حيث تناول: نشأة الإذاعة في الجزائر وتطورها، الإذاعة المحلية في الجزائر، أسباب تأسيس الإذاعات المحلية في الجزائر، وظائف الإذاعة المحلية في

الجزائر، إذاعة قسنطينة المحلية.

المبحث الثالث: خصص للإعلام الديني والبرامج الدينية حيث تناول: مقاربة تاريخية للإعلام الديني، خصائص الإعلام الديني، مصادر الإعلام الديني، أهمية البرامج الدينية، أهداف البرامج الدينية، الخصائص التي ينبغي توافرها في القائمين على البرامج الدينية، مستويات وأساليب المعالجة، أشكال البرامج الدينية، البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية.

الفصل الثالث: هو فصل الدراسة التحليلية، وذلك من خلال محوري المضمون والشكل.

الفصل الرابع: هو فصل الدراسة الميدانية وذلك من خلال محاور البيانات الأولية، عادات وأنماط الإستماع، الإشباعات.

وتوج العمل طبعا بخاتمة جامعة.

وتجدر الإشارة في الأخير إلى بعض الصعوبات التي يلقاها الباحث عند إجرائه لدراسة العلمية سواء ما تعلق بالجانب النظري أو التحليلي أو الميداني، وهذه الدراسة كغيرها من الدراسات واجهت العديد من الصعوبات تمثلت فيمايلي:

في الجانب النظري، لاحظنا وجود نقص وقلة التراث العلمي الخاص بالإعلام المحلي وبالأخص في الجزائر، والإعلام الديني وبالأخص البرامج الدينية.

أما الجانب التحليلي، فقد واجهتنا مشكلة في تسجيل البرامج الدينية محل الدراسة، وذلك نظرا لتأخر أو تقدم بث بعض البرامج أو حتى عدم بثها، مما ألزمنا متابعة برامج إذاعة قسنطينة المحلية طيلة يوم الجمعة.

بينما في الجانب الميداني، وبالإضافة إلى عناء التنقل إلى مختلف الإبتدائيات عبر مختلف دوائر الولاية والتي تمت بمساعدة بعض العاملين في قطاع التربية، واجهتنا مشكلة غياب الأساتذة محل الدراسة سواء في عطل مرضية أو إحالة على التقاعد، فلجأنا إلى تعويضهم مع المحافظة على خصائص العينة حسب الجنس ومادة التدريس ومكان التدريس، ضف إلى ذلك صعوبة التعامل معهم بالرغم من كونهم أساتذة التعليم الإبتدائي وتخوفهم من الإجابة على أسئلة الإستمارة، و لم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل لاحظنا تناقضا في إجاباتهم مما جعلنا نعيد الاتصال بهم ومعاجة هذا التناقض.

الفصل الأول:

تحديد موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

1.1- تحديد موضوع الدراسة

2.1-الإجراءات المنهجية للدراسة.

1.1- تحديد موضوع الدراسة:

يعتبر المنهج العلمي الطريق الذي يسلكه الباحث من أجل الوصول إلى الحقيقة، والوصول إلى هذه الحقيقة يتم وفق خطوات متسلسلة يكمّل بعضها البعض في شكل بناء متراص يتوقف نجاحه على الإعداد الجيّد لكل خطوة من هذه الخطوات، وأن أي خلل في أي مرحلة من هذه المراحل سيؤدي بالضرورة إلى نتائج سلبية وغير صحيحة، لذا كان لزاما على الباحث تحري الدقة والموضوعية في تحديد هذه المراحل بدء بتحديد موضوع الدراسة من خلال عرض إشكالية الدراسة وتساؤلاتها وانتهاء بالإجراءات المنهجية المتبعة كما سنتطرق له في هذه الدراسة.

1.1.1- إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

يعتبر الدين روح الوجود الإنساني، وهو من أهم العوامل التي لعبت دورا كبيرا في حياة الشعوب والمجتمعات، فلا يخلو أي مجتمع إنساني من معتقدات دينية توجه سلوك أفراده وتنظم حياتهم الفردية والاجتماعية، ويعتبر الدين الإسلامي أسمى هذه الأديان وأرقاها لأنه جاء شاملا لكل مناحي الحياة وحاملا لقيم وفضائل طاهرة تضمن الصلاح والسعادة الدنيوية والأخروية للإنسانية. ولأجل ذلك ينبغي العمل على نشر تعاليم هذا الدين في المجتمعات والدعوة إلى العمل بها لما لها من دور كبير في تكوين الفرد من الناحية الدينية والأخلاقية حتى تضمن له حصانة ضد موجة الإباحية المادية التي يشهدها العالم اليوم، لذلك وجب تكثيف الجهود واستعمال جميع الوسائل المتاحة التي من شأنها أن تساهم في التربية الدينية.

وبما أننا في عصر ثورة المعلومات والاتصالات والتطور التكنولوجي الكبير الذي شهده العالم خاصة في مجال الاتصال والإعلام، وجب توظيف هذا المجال لخدمة الدين ونشر تعاليمه، وتعتبر وسائل الإعلام من الوسائل التي يعهد لها بهذه المهمة وذلك لما للإعلام من دور رائد في تطوير المجتمعات وفي تغيير سلوك الأفراد وفي توثيق الصلات بين المجتمعات.

وتعتبر الإذاعة من أبرز هذه الوسائل بالرغم من ظهور تكنولوجيات اتصال جديدة كونها توجه إلى جمهور له مستويات ثقافية وتعليمية مختلفة. وبالتالي فهي من وسائل الإعلام الأكثر إقبالا خصوصا إذا تحدثنا عن الإذاعات المحلية لارتباطها بالمجتمعات المحلية، إذ تتحدث بلغته وتخاطبه بها وتعبّر عن مشاكله واحتياجاته. وعلى هذا الأساس يمكن اعتبارها من أنجع الوسائل لنقل الخطاب الديني والعمل من خلاله على زيادة وعي الأفراد بالقضايا الدينية والمساهمة في تكوينهم دينيا

وأخلاقيا وبالتالي العمل على المحافظة على تماسك المجتمع وصلاحه. ويتم ذلك من خلال ما تقدمه من محتويات وموضوعات في إطار ما يسمى بالبرامج الدينية.

والجزائر لا تختلف كثيرا عن مثيلاتها من الدول العربية حيث عملت على النهوض بإعلامها المحلي من خلال التجسيد التدريجي لسياسة إذاعة في كل ولاية، في إطار سياسة الدولة الرامية إلى النهوض بإعلام محلي هادف وفعّال يخدم الجمهور بمختلف فئاته من خلال مختلف البرامج والمحتويات، ومن ذلك إدراجها للبرامج الدينية في مختلف إذاعاتها المحلية، إدراكا منها بأهميتها ودورها في التوعية الدينية ونشر الثقافة الإسلامية.

وتندرج الدراسة طبعا في سياق الدراسات الوصفية التي تهتم باستخدامات وإشباعات الجمهور لوسائل الإعلام عموما ووسائل الإعلام السمعية المحلية خصوصا، وذلك بالموازاة مع القيام بتحليل شكل ومضمون برامج هذا النوع من الوسائل.

وعليه تمحورت إشكالية هذا البحث حول محاولة معرفة شكل ومضمون هذه البرامج وآراء مستمعيها فيها، وكان ذلك انطلاقا من التساؤل الرئيسي الآتي:

* ما هو شكل ومضمون البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية وما هي عادات وأنماط وإشباعات جمهور مستمعيها؟

ويتفرع عن هذا التساؤل أسئلة فرعية تحليلية وميدانية تتمثل في:

1- أسئلة الدراسة التحليلية:

•على مستوى المضمون:

1 – ما نوع المواضيع التي تتناولها البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية؟

2- ما نوع المصادر التي تعتمد عليها إذاعة قسنطينة المحلية في برامجها الدينية؟

3- ما هي الأساليب الإقناعية المستخدمة في البرامج الدينية محل الدراسة؟

•على مستوى الشكل:

4- ما هي القوالب الفنية التي تصاغ بها البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية؟

5- ما نوع ومستوى اللغة التي تستخدمها البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية؟

6- ما هو الحيز الزمني الذي تحتله البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية؟

2-أسئلة الدراسة الميدانية:

1-ماهي عادات وأنماط استماع جمهور أساتذة التعليم الابتدائي للبرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية (الاستخدامات)؟

2- ما هي الإشباعات التي تحققها البرامج الدينية لجمهور أساتذة التعليم الابتدائي؟

2.1.1- أهداف الدراسة:

بالإضافة إلى الأهداف المعرفية العامة المتعلقة بالاطلاع على التراث النظري العالمي والمحلي الخاص بالخلفية النظرية والواقعية لموضوع الدراسة، استهدفت الدراسة من الناحية التطبيقية ما يلي:

- معرفة نوعية المواضيع والمحتويات التي تتناولها البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية.
- معرفة المصادر التي تعتمد عليها إذاعة قسنطينة المحلية في إعداد برامجها الدينية.
- معرفة الأشكال والقوالب الفنية التي تصاغ بها البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية.
- معرفة طبيعة اللغة المستخدمة في إعداد البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية.
- معرفة الحجم الزمني المخصص للبرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية.
- معرفة عادات وأنماط استماع أساتذة التعليم الإبتدائي للبرامج الدينية والإشباعات المحققة من هذا الاستماع.

3.1.1 _أسباب اختيار موضوع الدراسة:

- **الأسباب الموضوعية:**

- أهمية الإعلام الديني والبرامج الدينية وهي أهمية مستمدة من أهمية الدين في حياتنا، لذلك فهو يحتاج إلى دراسته دراسة علمية أكاديمية.

- ما لاحظته شخصيا —من مطالعاتي المتواضعة- من نقص في الدراسات والأبحاث الخاصة بعلاقة الدين بوسائل الإعلام من جهة وعلاقة البرامج الدينية بجمهورها ومدى استفادته منها من جهة أخرى.

- **الأسباب الذاتية:**

- وقع اختياري على البرامج الدينية من باب اهتمامي بموضوع الدين وعلاقته بالإعلام،

والرغبة الشخصية لدراسة هذا الموضوع من أجل توضيح صورة الإعلام الديني في وسائل الإعلام المحلية وتقييم أدائه بغية الوصول إلى نتائج من شأنها المساهمة في تطوير هذا المجال والارتقاء بـــه في الجزائر خاصة وفي الدول العربية عامة.

4.1.1- أهمية الدراسة:

تعود أهمية الدراسة عموما إلى:

- أهمية وسائل الإعلام عموما والإذاعات المحلية خصوصا كوسيلة اتصالية فعالة في التوعية والتربية الدينية بحكم قربها من عدد محدد من الجماهير.

- أهمية البرامج الدينية في نشر تعاليم الدين الإسلامي وحماية المجتمع من خطـــر الإباحيـــة الأخلاقية التي تكتسح الإعلام والحياة الغربية وصونه من الانحرافات التي من شأنها أن تهدد كيان الأمة ووجودها.

5.1.1 -تحديد المفاهيم:

تعد خطوة تحديد المفاهيم من الخطوات المهمة في أي دراسة علمية على أساس أن المفهوم «هو الوسيلة الرمزية التي يستعين بها الباحث للتعبير عن الأفكار والمعاني المختلفة بهدف توصيلها للناس، والمفهوم أحد الرموز الأساسية في اللغة يمثل ظاهرة معينة (رمزها) أو شيئا معينا أو إحدى خصائص هذا الشيء وليس له معنى إلا بقدر ما يشير إلى الظاهرة التي يمثلها ولكل موضوع علمي مفاهيمه المميزة»[1]. وانطلاقا من عنوان هذه الدراسة الموسومة بـــ: "البرامج الدينية في إذاعـــة قسنطينة المحلية" فإن مفاهيم هذه الدراسة تتلخص في مفهومين رئيسيين همـــا: الـــبرامج الدينيـــة والإذاعة المحلية.

البرامج الدينية: يحيلنا الحديث عن مفهوم البرامج الدينية إلى الحديث عن كـــل مـــن مفهوم البرامج ومفهوم الدين باعتبارهما يُكوِّنان هذا المفهوم من جهة ومن جهة أخرى مـــن أجل تعميق الفهم أكثر عند الجمع بينهما وتحديد مفهوم البرامج الدينية.

---

[1]-رجاء وحيد دويدري: البحث العلمي (أساسياته النظرية وممارسته العملية)،ط1، دار الفكر المعاصر،بيروت،لبنان، 2000.ص103.

– البرامج:

لغة:

«البرامج مأخوذة من الفعل برمج تعني وضع برناما والبرمجة جعل الموضوعات في خطة»[1].

والبرنامج كذلك:« الورقة الجامعة للحساب والمنهج يستنه المرء ليسير عليه في عمله، والخطة المرسومة لعمل ما، كبرامج الدرس والإذاعة، وهي جمع برامج، فارسية عربيتها منهاج»[2].

اصطلاحا:

البرامج جمع برنامج وهو «ما ينشر بالإذاعة أو النشر ليصف شيئا، ويستخدم هذا الاصطلاح في الإذاعة والتلفزيون للإشارة إلى شكل فني محدد يشغل مساحة زمنية محددة وله إسم ثابت ويقدم في مواعيد محددة وثابتة يوميا أو أسبوعيا أو كل أسبوعين أو شهريا ليعرض مادة من المواد الفنية أو الثقافية أو العلمية..إلخ، مستخدما في ذلك كل أو بعض الفنون الإذاعية من سرد وتعليق وحوار وندوات ومقابلات»[3].

«إنّه عبارة عن فكرة تجسد وتعالج باستخدام وسيلة تتوافر لها كل إمكانيات الوسائل الإعلامية سواء كانت مباشرة أو مسجلة على أفلام أو شرائط تتخذ قالبا واضحا ليعالج جميع جوانبها خلال مدة زمنية محددة، وتهدف على اختلاف مضمونها وأشكالها إلى الإعلام والتثقيف والتعليم والتوجيه والتسلية والترفيه والإعلان»[4].

وهوكذلك «صيغة مسموعة أو مرئية في مدة زمنية دورية (يومية،) أو أسبوعية تعالج موضوعا معينا، وتختلف تلك الصيغة حسب الشكل والمضمون والمتلقي»[5].

---

[1]– أحمد أبوالحاقة وآخرون: معجم النفائس الوسيط،ط1، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2007، ص87.

[2]–محي الدين محمد بن يعقوب: الفيروز آبادي (معجم القاموس المحيط)،ط2، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 2007، ص1428.

[3]–كرم شلبي: معجم المصطلحات الإعلامية(إنجليزي، عربي) ط1،دار الشروق، مصر– لبنان 1989،ص471.

[4]–محمد منير حجاب: الموسوعة الإعلامية، المجلد 01، (د،ط)، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر 2003، ص 484-490.

[5]–محمد بن علي هندية: البرامج الدينية في قنوات التلفزيون الفضائية العربية "دراسة تحليلية ميدانية تقويمية على عينة من البرامج الدينية والجمهور السعودي والعربي، رسالة دكتوراه–غير منشورة – كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود =

وفي تعريف آخر نجد أنّ البرنامج هو «كل ما ينتجه التلفزيون أو الإذاعة ويعمل على بثه في فقرات منهاجه اليومي، وفقا لاشتراطات يعتمدها نوع البرنامج الذي يبثه التلفزيون أو الإذاعة ضمن فقرات مختلفة تخضع لمواصفات ولشروط مقررة أهمها أن يتميز كل منها عما يبث من برامج سابقة أو لاحقة، كما تكون لها عناوين معروفة وموسيقى مميزة ومضامين وأشكال محددة، فضلا عن ضرورة تحديد أهدافها والشريحة الموجهة إليها والوقت المناسب لبثها»[1].

وفي الأخير يمكن تبني التعرف الآتي: «البرنامج الإذاعي عبارة عن مختلف الحصص الإذاعية التي تتناول مواضيع متنوعة (سياسية، ثقافية، اقتصادية، تربوية، ترفيهية) سواء في شكل الإلقاء العادي للأخبار أو في أشكال فنية إعلامية خاصة ومؤثرات صوتية مناسبة[2]».

– الدين:

لغة:

«جمع أديان، 1مصدر دان يدين، 2 عبادة الله وتقديسه، 3 عبادة القوى الخارقة وتقديسها،4 المذهب، 5 السير، 6 العادة، 7 الحال، 8 الشأن، 9 القضاء،10 الطاعة، 11 الورع، التقوى 12 المعصية، 13 القهر والغلبة، 14 الإكراه، 15 التدبير،16 الجزاء والمكافأة، 17 الملك، 18 السلطان، 19 الحكم، 20 الذل، 21 الحساب، 22 يوم الدين والدنيوية.»

أما الديانة «مصدرها دان يدين ما يتعبد به لله، المذهب»[3].

اصطلاحا:

عند تعريف الدين لا نجد مفهوما واحدا له وهذا ما أوجد صعوبة كبيرة في تعريفه لصعوبة إيجاد مشتركات بين الأمور التي تعرف بالدين ورفض الكثيرين اعتبار غير الذي يؤمنون به هم دينا، والنظر في الفكر البشري يرينا تعددية كبيرة وواسعة لمفاهيم الدين ومنها:

=الإسلامية، المملكة العربية السعودية 1423-1424.ص 78تم تحميلها من الموقع:
http://resalty.waqfeya.com/index.php/category-61/thesis-29

[1]-كاظم مؤنس: خطاب الصورة الاتصالية وهذيان العولمة،(د،ط)، عالم الكتب الحديث، الأردن ،2008،ص 170-171.

[2]-فضيل دليو: تاريخ وسائل الإعلام،(د،ط) مطبعة سيرتا، الجزائر، 2006، ص 117.

[3]-جبران مسعود: الرائد، معجم لغوي عصري، مجلد 1، ط6،دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1990، ص 687-688

أولا: المفهوم الفلسفي للدين:

– عُرّف الدين وحمل مفاهيم مختلفة وعديدة انطلاقا من تصنيف الفلاسفة أنفسهم إلى ملحدين يحيدون عن الحق ويشُكُون في الله، ومؤمنين.

أ/ **تعريفات الفلاسفة الملحدين:** أمثال كارل ماركس الذي عرف الدين بأنه بنية فوقية دونها العامل الاقتصادي الفعال في تاريخ البشرية بحسب قوانين المادية الجدلية وهو– أي الدين – أفيون الشعوب، ويخفي وراءه قشرة أيديولوجية الاستغلال الطبقي لصالح الفئة الحاكمة[1].

ب/ تعريفات الفلاسفة المؤمنين: ويمكن تقسيمهم إلى مجموعتين فالمجموعة الأولى تتبع الدين غير سماوي والمجموعة الثانية تتبع الأديان السماوية، وانطلاقا من هذا التصنيف نورد بعض التعريفات من كل مجموعة.

1 _أتباع الديانات غير السماوية من الفلاسفة: حيث نجد أوغست كونت الذي يرى بأن الدين خاصية النوع الإنساني وهو المبدأ الأكبر الموحد لجميع قوى الفرد ولجميع الأفراد فيما بينهم، وذلك بنصب غاية واحدة لجميع الأفعال، وديانته الإنسانية عبادة الإنسانية باعتبارها الموجود الأعظم الذي تشارك فيه الموجودات الماضية والحاضرة والمستقبلية المساهمة في تقدم الإنسان وسعادته، والعبادة فيه مشتركة وفردية.

2_ تعريفات الفلاسفة المؤمنين بالأديان السماوية:

وتتضمن تعريفات بعض الفلاسفة من يهود ونصارى ومسلمين.

أ/ **الفلاسفة اليهود:** ومنهم:

– تعريف **برغسون:** مايز برغسون بين نوعين من الدين بعضهما من بعض، دين ساكن وأخر متحرك نشأ الأول من إرادة اتقاء ما قد يكون للعقل من أثر مرهق ومفكك للجماعة إذا ما فكر العقل في الموت وفي مخاطرات المستقبل وفي أسس الحياة الاجتماعية، فهذه الإرادة تبعت في الإنسان الوظيفة الأسطورية فتنهض هذه تصور حياة آجلة، وتخترع قوى فائقة للطبيعة خيرة أو شريرة، فتضع عقيدة وتثبت سنة، وشأن هذا الدين شأن الغريزة في الجماعات الحيوانية فهو يحمل

[1]–صلاح الدين شروخ: علم الاجتماع الديني العام، مرجع سابق، ص 14-15.

الإنسان على التشبث بالحياة ومن ثمة التشبث بالجماعة[1].

وأما الدين المتحرك فهو امتداد القوة الحيوانية، وهو انفعال صرف مستقل عن السنة وعن اللاهوت وعن الكنائس، يظهر في بعض الأفراد الممتازين وهم المتصوفون.

ب/ الفلاسفة النصارى: من أمثال: ديكارت وكانط وهيجل .

حيث يرى **هيجل** مثلا بأن العجز عن تصوير المثل الأعلى في المادة هو أصل الدين وموضوع الدين هو المثل الأعلى أو اللامتناهي مدركا في الباطن، وموضوع الفن هو التعبير عنه في الظاهر، فالدين بما هو كذلك منحدر من الفن وهو– أي الفن – محاولة دينية أولى، والوثنية أداة الوصل بين الفن والدين[2].

ج– **الفلاسفة المسلمون:** ومنهم:

– **جابر بن حيان:** علم الدين هو صور يتحلى بها العقل ليستعملها فيما يرجى الانتفاع به بعد الموت، وأما حد الدين فهو الأفعال المأمور بإتيانها للصلاح فيما بعد الموت.

ولكن الفرق بين الدين والملة والمذهب هو أن الدين منسوب إلى الله تعالى والملة منسوبة إلى الرسول ﷺ والمذهب منسوب إلى المجتهد.

وعلى العموم فإن الفلاسفة المسلمين جميعا يرون أن الدين عند الله الإسلام إيمانا بالنص القرآني الوارد في سورة آل عمران الآية 19: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ والمقصود هنا بالإسلام كل ما أوحى به الله تعالى من عهد نوح عليه السلام إلى عهد محمد ﷺ[3].

ثانيا: المفهوم النفسي:

إن الرغبة في معرفة الجوانب الداخلية للتجربة الدينية وأوقات حدوثها، ساعد على ظهور مدخل آخر يهتم بديناميات ومشاعر الفرد والجماعات الدينية، وهذا ما يطلق عليه التفسير النفسي للدين[4] ويمثل هذا الاتجاه كل من **جوستاف لوبون. برغسون وفرويد**...إلخ وهم يردون

---

[1]–صلاح الدين شروخ: علم الاجتماع الديني العام، مرجع سابق، ص 16-17.

[2]–المرجع نفسه، ص 18.

[3]–المرجع نفسه: ص 19-21.

[4]–محمد أحمد بيومي: علم الاجتماع الديني، (د،ط)،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1996، ص 37.

الظواهر الاجتماعية إلى الظواهر النفسية أو يبنوها عليها أو نجد جذورها فيها[1].

ثالثا: المفهوم الحيوي:

ويمثله كل من **هربرت سبنسر** و**تايلور** الذان ينظران إلى الظواهر الاجتماعية على أنها ظواهر حيوية، فالمجتمع حسبهما جسم حيوي كبير لا يختلف في صفاته وظواهره عن الكائن الحي أو الفرد.

فهذا تايلور يرى بأن الدين ما هو إلا مظهرا من مظاهر الثقافة وأصل نشوء وتطور الدين البدائي، يرجع إلى فكرة وجود الأرواح والكائنات الأرواحية [2].

رابعا: المفهوم الاجتماعي:

ينظر هذا الاتجاه إلى الدين كظاهرة اجتماعية وتتعدد التعريفات تبعا للمدارس الاجتماعية ومنها ما نجده في تعريف **ماكس فيبر**، فالدين عنده يعني الحياة الدنيا، ويشكل موضوعا لانتظام اجتماعي ولانتظام سياسي وعلى هدي من العقلنة التي تشكل مصدر إزالة السحر عن العالم[3].

كما يعتبر الدين نظاما اجتماعيا تعتمده جماعة من الناس في أداء بعض الطقوس، والاعتقاد بوجود قوة روحية مطلقة متفوقة على جميع البشر[4].

*بالرغم من تباين التعريفات بتباين الاتجاهات والانتماءات إلا أننا نلاحظ أن كلها تجتمع في كون الدين ما هو إلا نسق من المعتقدات والممارسات والقيم الفلسفية المتصلة بتحديد ما هو مقدس، وبفهم الحياة والتخلص من مشكلات الوجود الإنساني ويعتبر الدين طريقا نظاميا أو تقليديا نحو النجاة والخلاص[5].

وانطلاقا من كون هذه الدراسة في مجتمع مسلم فإن الدين هو الإسلام مصداقا لقوله تعالى في سورة آل عمران الآية 19: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ والإسلام هو الدين الذي أنزله

---

[1]-صلاح الدين شروخ: علم الاجتماع الديني العام، مرجع سابق، ص 22.

[2]-المرجع نفسه، ص23-25.

[3]-المرجع نفسه، ص25.

[4]-Youssef Moussa Mohammad: Islam and Humanity's need of it, commercial press kalioub, Egypte ,1993,p15, Downloaded from the site: http://fr.slideshare.net/moh12/islam-and-humanitys-need-of-it-16750045

[5]-محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، 2006، ص 351.

الله تعالى على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله ﷺ. ويرى المسلمون أن جميع الأنبياء إنما جاؤوا بالإسلام لقوله تعالى في سورة الحج الآية 78: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[1].

– البرامج الدينية:

تعرّف البرامج الدينية بأنها «المحتويات المخصصة في قضايا الوعظ والإرشاد والتبليغ وتعليم الناس الأمور الخاصة بدينهم »[2].

وهي «فن تعريف الإنسان بربه على أسس علمية صحيحة وبأساليب متعددة وبأشكال مختلفة، تنتج عند الإنسان الطاعة لله ولرسوله، والغاية من ذلك أن يكون صادق الحكم على القيم الإنسانية ولا يمكن أن يتحقق التعريف بالله إلا من خلال القيم والمبادئ والمثل التي جاء بها القرآن الكريم »[3].

وتعرف بأنها: «النشاط الإعلامي المتخصص في علوم الدين في إطار الإعلام العام الملتزم بالإسلام»[4].

والبرامج الدينية المختلفة لجميع وسائل الإعلام بأنواعه المتعددة تعتمد في بنائها على الثقافة الإسلامية الأصيلة وتراث الفكر الإسلامي المستمد من كتاب الله وسنة رسوله، فقد تعددت أشكالها وتنوعت أساليبها لكي تكون مقنعة ومؤثرة فهي تخاطب المستمعين من جميع المنافذ التي توصل إلى تحقيق الهدف[5].

ويمكن تصنيف البرامج الدينية على النحو التالي:

1- المواد والبرامج المتعلقة بتغطية الشعائر الدينية.

---

(1)- عبد الرحيم ماديني: موسوعة الأديان الحية في العالم،(د،ط)،دار المحبة دمشق – دار آية،بيروت 2008-2009 ص 11.

(2)-نصير بوعلي: الإعلام والبعد الحضاري،ط1، دار الفجر، الشارقة،2007، ص 103.

(3)-نوال محمد عمر: دور الإعلام الديني في تغيير بعض قيم الأسرة الريفية والحضرية، (د،ط)، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1984، ص 106.

(4)-محمد بن علي هندية: البرامج الدينية في قنوات التلفزيون الفضائية العربية، مرجع سابق، ص 02.

(5)-نوال محمد عمر: دور الإعلام الديني في تغيير بعض قيم الأسرة الريفية والحضرية، مرجع سابق،ص 115.

2- المواد والبرامج المتعلقة بتغطية النشاطات والفعاليات الدينية.

3- المواد والبرامج التي يقدمها علماء الدين مباشرة.

4- الحوارات والأحاديث التي يجريها إعلاميون مع علماء الدين حول قضايا دينية واجتماعية مختلفة.

5- التمثيليات الإذاعية والتلفزيونية التي تصور حياة الشخصيات أو تعالج موضوعات دينية.

6- المسلسلات الإذاعية والتلفزيونية التي تعالج قضايا دينية أو تصور أحد مراحل الدعوة أو سيرة إحدى الشخصيات الفاعلة في تاريخ الدعوة[1].

والحديث عن مفهوم البرامج الدينية يقودنا إلى استعراض مفاهيم أخرى مشابهة معروفة ضمن الأطر النظرية والأكاديمية، وهي تسميات يطلق عليها حتى في مجال الممارسة المهنية، ومن هذه المفاهيم نجد التسميات التالية: الخطاب الديني الإعلامي، الإعلام الديني، الإعلام الدعوي، الحصص الدينية، برامج القيم الروحية، برامج الثقافة الإسلامية، برامج الدين والتراث. ويتخذ لهذه المفاهيم صفحات ثابتة في الجرائد والمجلات ومساحات زمنية قارة في الإذاعة والتلفزيون[2]. وهي كلها حسب رأيي تعني البرامج الدينية أو الصفحات الدينية في وسائل الإعلام.

كما تجدر الإشارة هنا إلى مفهوم آخر وهو مفهوم الإعلام الإسلامي الذي هو «عبارة عن عملية تشمل جميع أنشطة الإعلام في المجتمع الإسلامي، فهو ليس مجرد بعض دروس ومواعظ تلقى من خلال أجهزة الإعلام، ولا تلك المسلسلات عن التاريخ الإسلامي التي تعرض ضمن برامج الإذاعات والتلفزيونات في بعض الدول العربية، وإنما الإعلام الإسلامي هو كل ما يجب أن يتولاه الإعلام في المجتمع من وظائف، وكل ما يصدر عن وسائل الإعلام في المجتمع الإسلامي من مواد ورسائل وأخبار وحقائق وندوات وبرامج موجهة اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية وترويحية وغيرها»[3]وعلى هذا الأساس فالإعلام الديني أو البرامج الدينية جزء من الإعلام

---

[1]-أديب خضور: البرامج الدينية في البرمجة الرمضانية العربية،الإذاعات العربية، مجلة شهرية، العدد 01، اتحاد الإذاعات العربية،تونس،2003، ص64.

[2]-نصير بوعلي: الإعلام والبعد الحضاري، مرجع سابق،ص 99.

[3]-منتصر حاتم حسين:أيديولوجيات الإعلام الإسلامي، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع،الأردن-عمان،2011،ص45.

الإسلامي [1].

التعريف الإجرائي للبرامج الدينية:

تتمثل البرامج الدينية في المحتويات التي تعتمد على الدين الإسلامي في مادتها وموضوعاتها بأشكال وقوالب فنية مختلفة عبر القنوات الإذاعية والتلفزيونية، وهي تهدف إلى التوعية الدينية لأفراد المجتمع والعمل على غرس الثقافة الإسلامية وترسيخ قيم الدين الإسلامي من أجل إصلاح المجتمعات والحفاظ على تماسكها. ودراستنا هذه تخص طبعا البرامج الدينية عبر القنوات الإذاعية المحلية فقط.

الإذاعة المحلية: يتضمن هذا المفهوم مفهوم الإذاعة ومفهوم الإذاعة المحلية، وبما أن الإذاعة المحلية هي جزء من الإذاعة وجب علينا تعريف الإذاعة أولا حتى تتضح الرؤية ويتسنى لنا توضيح مفهوم الإذاعة المحلية ثانيا.

-الإذاعة:

لغة:« من الفعل ذاع يذيع ذيعا وذيوعا وذيعوعة وذيعانا، ذيع الخبر، انتشر»[2].

اصطلاحا: «يقصد بالإذاعة المسموعة (الراديو) مايبث عن طريق الأثير باستخدام موجات كهرومغناطيسية بإمكانها اجتياز حاجز الأمية (الملازم للوسائل المطبوعة) والحواجز الجغرافية والسياسية وربط مستمعيها المتباعدين برباط مباشر وسريع»[3].

وفي نفس الإطار يمكن اعتبارها من وسائل الاتصال التي يمكنها أن تصل إلى جميع السكان بسهولة متخطية حاجز الأمية والحواجز الجغرافية، ويستطيع الراديو أن يصل إلى جماعات خاصة مثل الأفراد كبار السن والأطفال، والأقل تعليما والمتعلمين وغير ذلك من الجماعات المختلفة التي قد يصعب علينا الوصول إليها بوسائل الإعلام الأخرى، ولا يحتاج الراديو إلى أي مجهود من جانب المستمعين وحيث أن غالبية الناس أصبحوا مشغولين وليس لديهم وقت للتفرغ[4].

---

[1]-طه أحمد الزيدي وآخرون:الإعلام الإسلامي:الواقع والطموح، ط1،دار الفجر للنشر والتوزيع، دار النفائس للنشر والتوزيع،العراق،2007.

[2]-جبران مسعود: الرائد، معجم لغوي عصري ,مرجع سابق، ص 690.

[3]-فضيل دليو: تاريخ وسائل الإعلام،مرجع سابق،ص110.

[4]-جيهان أحمد رشتي: الأسس العلمية لنظريات الإعلام،(د،ط)، دار الفكر العربي، شركة التوزيع والنشر، مصر، ص 367.

فالإذاعة إذن من أوسع وسائل الإعلام انتشارا وأكثرها شعبية وجمهورها هو الجمهور العام بجميع مستوياته، فتستطيع الوصول إليه مخترقة حواجز الأمية والعقبات الجغرافية والقيود السياسية[1].

*وهناك أنواع من الإذاعات وهي: الإذاعة الدولية أو الموجهة، الإذاعة المركزية، الإذاعة الإقليمية، الإذاعة المحلية.

- الإذاعة المحلية:

- تعرف الإذاعة المحلية بأنها:« جهاز إعلامي يقوم على خدمة المجتمع المحلي وهي تبث برامجها من أجل مخاطبة مجتمع خاص محدود العدد، يعيش فوق أرض محدودة المساحة، ومجتمع متجانس من الناحية الاقتصادية والناحية الاجتماعية»[2].

وهي تعتبر من أكثر أشكال الإذاعات قربا من الجمهور بمفهومه التقليدي وبالتالي فهي مرشحة للتفاعل الإجتماعي من ناحية ومن ناحية أخرى إذا ما توّفرت لها التكنولوجيا تستطيع أن تكون تفاعلية عن جدارة[3].

فالإذاعة المحلية إذن «تخدم مجتمعا محددا متناسقا من الناحيتين الجغرافية والاجتماعية، قد يكون هذا المجتمع مدينة واحدة أو مجموعة قرى أو مدنا صغيرة متقاربة تجمعها وحدة اقتصادية وثقافية مميزة، وتختلف الإذاعة المحلية المرتبطة بالمجتمع الخاص عن الإذاعة الإقليمية المرتبطة بالإقليم المحدد جغرافيا وإداريا ويضم في داخله مجتمعات محلية متنوعة المعالم والثقافات»[4].

ومن هنا يتضح أنّ الإذاعة المحلية لها سماتها الخاصة التي تميزها عن غيرها من الأنماط الإذاعية الأخرى على النحو التالي:

* الجمهور المستهدف للإذاعة المحلية هو جمهور مجتمع محلي بعينه، محدود العدد مقارنة

---

[1]-محمد منير حجاب: الموسوعة الإعلامية، المجلد 01، مرجع سابق، ص 182.

[2]-عبد المجيد شكري: الإعلام المحلي في ضوء متغيرات العصر، (أسسه ونظرياته ووسائله ودوره في الدول النامية والمتقدمة) ط1، دار الفكر العربي، مصر، 2008، ص 107.

[3]-السعيد بومعيزة: الإذاعات المحلية من المعارضة إلى المشاركة الديمقراطية،الإذاعات العربية، مجلة شهرية،العدد2 ،2009اتحاد الإذاعات العربية، تونس،2009 ، ص 18

[4]-طارق سيد محمد الخليفي: الإعلام المحلي في عصر المعلومات،ط1، ودار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2012، ص 77.

بجمهور الإذاعات القومية أو الإذاعات الدولية.

*محتوى المواد التي تقدمها الإذاعات المحلية نابع ومستمد من المجتمع المحلي ذاته ولخدمته، بحيث تعكس البرامج المختلفة عادات السكان وتقاليدهم وتراثهم واهتماماتهم.

* تتحدث الإذاعة المحلية بلغة الجمهور المستهدف، وتخاطبه بها وقد يظهر فيها لهجة سكان المنطقة المستهدفة[1].

التعريف الإجرائي للإذاعة المحلية:

من خلال جملة هذه التعاريف يمكن تعريف الإذاعة المحلية بأنها من وسائل الإعلام المسموعة التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالمجتمع المحلي الذي تعمل على تغطيته وتُوجه إلى أفراده من خلال ما تقدمه من برامج متنوعة تعكس عادات وتقاليد و تراث هذا الجمهور،كما تساهم في النهوض بعملية التنمية فيه.

6.1.1- الدراسات السابقة:

تستند معظم الدراسات والبحوث العلمية إلى قاعدة تنطلق منها وبالتالي تشكل نقطة بداية للباحث تساعده على القيام بدراسته، وتتمثل هذه القاعدة في الزاد المعرفي الذي يقتات منه الباحث، وهذا الزاد هو التراث العلمي وما يشتمل عليه من أدبيات ودراسات سابقة على الباحث الاطلاع عليها واتخاذها كمرجع لدراسته لأهميتها في تحديد خطوات بحثه وتمهيد الطريق للباحث لتجنب الأخطاء واختصار الوقت والجهد الذي قد تستغرقه الدراسة.

وقد تم الإطلاع على أربع دراسات حول الموضوع نفسه مع اختلاف المجال الزماني والمكاني، وهذا جائز في البحوث العلمية من باب المقارنة ومتابعة تطور الظاهرة محل الدراسة.

1-الدراسات الجزائرية:

الدراسة الأولى: البرامج الدينية في إذاعة الصومام المحلية (دراسة تحليلية)[*]:

---

[1]-منى سعيد الحديدي، سلوى إمام علي: الإعلام والمجتمع،ط2، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،2006،ص 163.

[*]-إعداد الطالبة: سميرة هواري – إشراف الأستاذ الدكتور: فضيل دليو– السنة الجامعية 2005/2004 (1425-1426) قسم الدعوة والإعلام والاتصال، كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة – مقدمة لنيل شهادة الماجستير- غير منشورة-

قامت بهذه الدراسة الطالبة هواري سميرة حيث تلخصت إشكاليتها حول الكيفية التي تساهم بها وسائل الإعلام في تكوين الفرد الجزائري وتربيته والحفاظ على قيمه ومبادئه من خلال الحفاظ على دينه أولا، وهذا ما حاولت الطالبة الإجابة عليه من خلال التساؤل الرئيسي التالي:

* ما هو مضمون البرامج الدينية في إذاعة الصومام؟ وكيف تعرض وتبث؟

وأدرجت تحت هذا التساؤل عدة تساؤلات أخرى أوردتها كما يلي:

1- ما نوع المواضيع التي تناولتها البرامج الدينية في إذاعة الصومام؟

2- ما نوع المصادر التي تعتمدها البرامج الدينية في إذاعة الصومام؟

3- ما هي الأساليب والطرق التي تستخدمها إذاعة الصومام في برامجها الدينية بغرض الوصول إلى جمهورها؟

4- ما هي المحددات المحلية التي تستخدمها إذاعة الصومام في برامجها للدلالة على البعد المحلي لها؟

5- ما هي الأشكال الإذاعية التي تستخدمها إذاعة الصومام في عرض برامجها الدينية؟

6- ما نوع ومستوى اللغة التي تستخدمها البرامج الدينية في إذاعة الصومام؟

7- ما هو حجم البرامج الدينية في إذاعة الصومام؟

وتضمنت هذه الدراسة بالإضافة إلى الفصل المنهجي ثلاثة فصول نظرية، تناولت في الفصل الأول البرامج الدينية ووسائل الإعلام، وخصصت الفصل الثاني للإذاعة من خلال تعريفها ووظائفها ومميزاتها، أما الفصل الثالث فكان عن البرامج الدينية في إذاعة الصومام المحلية.

كما أوردت الطالبة مجموعة من الأهداف منها:

1- التعرف على واقع البرامج الدينية في الإعلام السمعي وما حقيقة الإذاعة المحلية وسماتها وكيفية مساهمة هذه الأخيرة في الحفاظ على القيم والمبادئ الدينية في المجتمع المحلي.

2- التعرف على طبيعة المواضيع التي تتناولها البرامج الدينية في إذاعة الصومام المحلية ومصادرها وأشكالها والحيز الزمني المخصص لها في وسائل الإعلام المحلية السمعية.

أمّا عن منهج هذه الدراسة فقد استخدمت منهج تحليل المحتوى باعتباره الأنسب لمعرفة نوع البرامج الدينية وكيفية عرضها في إذاعة الصومام.

وقد كشفت هذه الدراسة عن مجموعة من النتائج جاءت كالآتي:

ففي جانبها النظري توصلت هذه الدراسة إلى:

– إن البرامج الدينية هي الشكل السمعي البصري للإعلام الديني الذي يعتبر بدوره الشكل الإعلامي للخطاب الديني مع ضرورة تكامل هذا الأخير والإعلام من أجل إعطاء الفرصة لكل واحد منهما للقيام بدوره في خدمة الأمة في مختلف الميادين ودفعها في سلم الحضارة والرقي.

– إن واقع البرامج الدينية في وسائل الإعلام لا يختلف كثيرا عن واقع هذا الإعلام في المجتمعات العربية والإسلامية حيث يعاني غالبا من الرداءة وقلة الفاعلية وكنتيجة لذلك فإن تطوير البرامج الدينية في وسائل الإعلام مرهون بتحسين مستوى هذا الأخير كما وكيفا.

– رغم التطور الهائل الذي أصاب وسائل الإعلام الجماهيرية وخاصة التلفزيون إلا أن الإذاعة لا زالت تحافظ على مكانتها وعلى جمهورها ولا زالت تعتبر من أكثر وسائل الإعلام جاذبية وقدرة على التأثير والوصول إلى عقول وقلوب الجماهير.

أما جانبها التطبيقي فخرجت بما يلي:

– البرامج الدينية في إذاعة الصومام تتناول أغلب القضايا الدينية على اختلافها، وهذا ما أبرزه تنوع الموضوعات التي تضمنتها هذه البرامج بين العقائدية، التشريعية، الاجتماعية الفكرية، مع اعتمادها في ذلك على مجموعة من المصادر منها المصادر العامة والمصادر المحلية، مستخدمة في ذلك أساليب علمية لتحقيق أهدافها مراعية واقع المجتمع المحلي من خلال بيانها للأبعاد المحلية التي تخص هذا المجتمع.

– استخدمت إذاعة الصومام في برامجها الدينية أنسب الأشكال الإذاعية لهذا النوع من البرامج وهي: الحديث الإذاعي، الندوة الإذاعية، السؤال والجواب مازجة في ذلك بين اللغة العربية الفصحى واللغة الأمازيغية والتي تقتضيها طبيعة الوسيلة الإعلامية التي عليها مخاطبة المجتمع المحلي بلغته المحلية، وتشغل هذه البرامج ما نسبته 2.74 % من حجم البث الإذاعي وهي نسبة تعبر عن قلة الإهتمام بهذا النوع من البرامج.

♦ تعقيب:

تعتبر هذه الدراسة الموسومة: البرامج الدينية في إذاعة الصومام المحلية من الدراسات السابقة وهي تتطابق إلى حد كبير مع هذه الدراسة في جانبها التحليلي، لأنها اهتمت بواقع البرامج الدينية

في إحدى الإذاعات المحلية بغية تحديد مواضيعها وأشكالها ومصادرها والحجم المخصص لها في الشبكة البرمجية للإذاعة معتمدة في ذلك على منهج تحليل المحتوى،إلا أنها اقتصرت على الجانب التحليلي فقط دون الجانب الميداني، وهو أحد جوانب هذه الدراسة. ومع ذلك فقد أفادت الطالبة منهجيا من خلال فئات التحليل، ضف إلى ذلك اشتراكها مع هذه الدراسة في إطارها العام المتمثل في الإعلام الديني والإذاعات المحلية.

الدراسة الثانية: البرامج الدينية في إذاعة سوق أهراس الجهزية (دراسة ميدانية تحليلية)[*]:

قام بهذه الدراسة الطالب **غراب عز الدين**، حيث تلخصت إشكاليتها في رغبته في الوقوف على المواضيع الدينية التي تركز عليها الإذاعة ومدى استجابة هذه البرامج لاحتياجات جمهور المتلقين، انطلاقا من كون البرامج الدينية هي الأنسب لإصلاح الأفراد في المجتمع وأن الوسيلة الأقرب للجمهور هي الإذاعات الجهوية من خلال التساؤل الرئيسي التالي:

* ماهي الموضوعات التي تتناولها البرامج الدينية في إذاعة سوق أهراس الجهوية؟ وهل تحقق احتياجات وإشباعات جمهور المستمعين؟

حيث أدرج تحته عدة تساؤلات فرعية:

أ/ الدراسة التحليلية:

1-ما هي البرامج الدينية التي تعرض في إذاعة سوق أهراس الجهوية؟

2-ماهي المصادر التي تعتمد عليها إذاعة سوق أهراس الجهوية في إعداد البرامج الدينية؟

3-ما هي الطرق التي اعتمدتها إذاعة سوق أهراس الجهوية لتحقيق أهدافها؟

4-ما هي الأشكال الفنية التي تقدم بها البرامج الدينية في إذاعة سوق أهراس الجهوية؟

5-ماهي اللغة التي تستخدمها البرامج الدينية في إذاعة سوق أهراس الجهوية؟

6-ما هوالحجم الزمني المخصص للبرامج الدينية في إذاعة سوق أهراس الجهوية؟

ب/ الدراسة الميدانية:

1-ما هي عادات وأنماط استماع الطلبة للبرامج الدينية في إذاعة سوق أهراس الجهوية.

---

[*]-إعداد الطالب: عز الدين غراب – إشراف الأستاذ الدكتور: عواطي بوبكر – السنة الجامعية 2010/2009 (1425-1426) – قسم الدعوة والإعلام والاتصال، كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة – مقدمة لنيل شهادة الماجستير- غير منشورة-

2-هل تحقق البرامج الدينية في إذاعة سوق أهراس استفادة لجمهورها؟

3-هل تلبي البرامج الدينية في إذاعة سوق أهراس احتياجات واشباعات جمهورها؟

4-هل توجد فروق ذات دلالة احصائية من حيث عادات وأنماط استماع أفراد عينة الدراسة وفق لمتغير النوع ومكان الإقامة والتخصص العلمي؟

* وتضمنت هذه الدراسة -بالإضافة إلى الفصل المنهجي- فصلا نظريا تطرق فيه الطالب إلى البث الإذاعي والبرامج الدينية، وذلك من خلال تعريف الإذاعة وأنواعها وخصائصها ووظائفها ،ثم واقع البرامج الدينية الإذاعية من خلال خصائص القائم بالاتصال في البرامج الدينية، وطرق تحضير وإعداد هذه البرامج، وجمهورها مع التطرق للرسائل المحتواة وآفاق تطوير هذه البرامج، ليختم هذا البحث بفصل للنتائج.

ومن جملة ما هدفت إليه هذه الدراسة:

1- تجسيد العلاقة بين وسائل الإعلام من جهة والدين والأخلاق والقيم من جهة أخرى.

2- الإجابة على مختلف التساؤلات التي سبق طرحها، كمعرفة المصادر التي تعتمدها إذاعة سوق أهراس في إعداد البرامج الدينية، والأشكال الصحفية التي تقدم بها هذه البرامج ولغتها، وأهم موضوعاتها بالإضافة إلى محاولة معرفة علاقة الاستماع ببعض المتغيرات (النوع، مكان الإقامة، التخصص العلمي).

3- الإسهام من خلال نتائج هذه الدراسة في إتاحة الفرصة للتخلص من النقائص التي تعاني منها الإذاعة شكلا ومضمونا من خلال تحسين الأداء، وتطوير التقنيات والأساليب للوصول إلى جمهور المستمعين بيسر وفعالية وأكثر تأثير.

وقد اعتمدت هذه الدراسة على منهج تحليل المحتوى باعتباره المنهج المناسب لمعرفة نوع البرامج الدينية، وكيفية عرضها في إذاعة سوق أهراس الجهوية.

وقد خلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج في جانبيها التحليلي والميداني.

حيث كانت نتائج الدراسة التحليلية كما يلي:

1 – اعتمدت الإذاعة محل الدراسة في عرض برامجها الدينية التي أغلبها تشريعية على المصادر الخارجية بالدرجة الأولى، وتليها المصادر المحلية مع ضآلة الأنماط والأشكال الفنية

المستخدمة في عرض البرامج الدينية حيث اقتصرت على ثلاثة أنماط فقط، وهي الندوة الإذاعية، السؤال والجواب، الحديث الإذاعي وأن هذا الأخير هو النمط الغالب.

2- استخدمت اللغة العربية الفصحى في تقديم البرامج الدينية التي تحتل حجما ضئيلا في إذاعة سوق أهراس الجهوية بـ: 175 دقيقة في الأسبوع ونسبة 3.12 % ، وبهذا فهي لا تحتل مكانة مرموقة في أجندة أولويات الإذاعة.

أمّا الميدانية فأهمّ نتائجها كانت كالتالي:

1-يقبل على استماع البرامج الدينية غالبية المبحوثين بنسبة 81.5 %.

2-يفضل أغلب أفراد العينة استماع برنامج ديني واحد بنسبة 74 % بغض النظر عن متغيرات الدراسة.

3-يفضل أغلب المبحوثين استماع البرامج الدينية مساء بنسبة 82.5%، حيث تبلغ كثافة الاستماع خلال هذه الفترة من الساعة 14:00 إلى 18:00 مساء.

4- بلغ المتوسط الحسابي للحجم الساعي للاستماع في الأسبوع 2.2 ساعة أي ما بين ساعتين ونصف أسبوعيا.

5-أجاب أفراد العينة، أن البرامج الدينية التي تبثها إذاعة سوق أهراس الجهوية تزيد من الوعي الديني لدى الجماهير بصفة عامة، وذلك بنسبة 81.31 % بالرغم من النقص الذي يعتريه شكل ومضمون هذه البرامج.

6- يرى أفراد العينة أن دواعي زيادة الوعي الديني للجماهير يرجع في المرتبة الأولى إلى كون البرامج الدينية تتناول مواضيع عامة ومتنوعة، ولأنها تعتمد على دعاة وإعلاميين متمكنين في المرتبة الثانية، تليها في المرتبة الثالثة إتقانها فن توصيل المعلومات.

- **تعقيب:**

تتفق هذه الدراسة إلى حد كبير مع هذه الدراسة الموسومة بالبرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية، فكلاهما دراسة تحليلية وميدانية هدفها التعرف على طبيعة البرامج الدينية والوقوف على مدى إقبال جمهور المستمعين عليها ورضاهم عنها.

ولقد تم الإستفاذة من هذه الدراسة في تحديد تساؤلات الدراسة التحليلية والميدانية والإستفاذة من إطارها النظري وجملة المراجع التي اعتمدت عليها والتي ساعدت الطالبة في التعمق أكثر في موضوع الدراسة.

إلا أن هذه الدراسة في جانبها الميداني كانت موجهة إلى جمهور الطلبة الجامعيين في حين أن هذه الدراسة تستهدف جمهور آخر يتمثل في أساتذة التعليم الابتدائي.

الدراسة الثالثة: البرامج الدينية في إذاعة جيجل الجهوية(دراسة تحليلة)(*).

قام بهذه الدراسة الطالب عز الدين بوطرنيخ، حيث تلخصت إشكاليتها حول مضمون البرامج الدينية في إذاعة جيجل المحلية وكيف تعرض وتبث؟ انطلاقا من الإجابة على جملة من التساؤلات الفرعية والتي كانت على النحو التالي:

-ما هي الموضوعات التي تتناولها والمصادر التي تعتمد عليها إذاعة جيجل المحلية في برامجها الدينية؟

-ما هي أشكال وأنماط البرامج الدينية في إذاعة جيجل، وما هو حجمها الزمني؟

-ما هي الأساليب المستخدمة في البرامج الدينية في إذاعة جيجل المحلية، وماهو مستواها اللغوي؟

كما تضمنت هذه الدراسة فصلين نظريين الأول خصص للبرامج الدينية في وسائل الإعلام، والثاني خصص للبرامج الدينية في الإذاعة. وقد سعت من وراء ذلك إلى تحقيق جملة من الأهداف تمثلت في الإجابة على التساؤل الأساسي والتساؤلات الفرعية المذكورة أعلاه، بالإضافة إلى الوقوف على حقيقة الإذاعة المحلية من حيث الخصائص والوظائف وكيفية مساهمتها في الحفاظ على القيم والمبادئ الدينية في المجتمع المحلي.

في حين خلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج توزعت بين الإطار النظري والجانب

(*)-إعداد الطالب: عز الدين بوطرنيخ – إشراف الأستاذ الدكتور: نصير بوعلي – السنة الجامعية 2011/2010 (1431-1432) – قسم الدعوة والإعلام والاتصال، كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة – مقدمة لنيل شهادة الماجستير- غير منشورة-

التحليلي، ففي الجانب النظري خلصت الدراسة إلى كون البرامج الدينية هي الشكل السمعي البصري للإعلام الديني، وأن الإذاعة المحلية ترتبط بجمهورها عن طريق الجوارية والتفاعلية،كما تعد مصدرا هاما في الحصول على الثقافة الدينية.

أما الجانب التحليلي فقد توصلت إلى مايلي:

_تنوعت الموضوعات الدينية في إذاعة جيجل المحلية وتناولت أغلب القضايا الدينية.

_امتزجت مصادر معلوماتها بين المصادر العامة والمصادر المحلية.

_استخدمت أساليب علمية لتحقيق أهدافها ولغة مناسبة في برامجها.

_استخدمت أنسب الأشكال الإذاعية لهذا النوع من البرامج وهي: الحديث المباشر والندوة والحوار والسؤال والجواب رغم أنها قوالب بسيطة.

_احتلت هذه البرامج ما نسبته 3،06% من خارطة البرامج في إذاعة جيجل المحلية، وهي نسبة ضئيلة جدّا.

♦ **تعقيب:**

تتفق هذه الدراسة مع دراسة الطالبة في جانبها التحليلي الذي يهدف إلى الوقوف على طبيعة البرامج الدينية ، وذلك من أجل التعرف على موضوعاتها ومصادرها وأساليب تحقيق أهدافها، مع الإهتمام بشكلها الفني الذي تقدم به ولغتها، بالإضافة إلى حجمها الزمني الذي تشغله على خارطة البرامج الإذاعية.

ولقد تم الإستفاذة من هذه الدراسة في تحديد تساؤلات الدراسة التحليلية وإطارها النظري وجملة المراجع التي اعتمدت عليها، والتي ساعدت الطالبة على دراسة الموضوع بصورة معمقة.

2- دراسة عربية:

_البرامج الدينية في الإذاعة الأردنية(*):

(*)- دراسة قام بها مدير البرامج الإذاعية الأردنية محمد الصرايرة وهي دراسة منشورة في مجلة اتحاد الإذاعات العربية العدد 4 لسنة2004.

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الدور الذي تقوم به البرامج الدينية الموجهة من إذاعة المملكة الأردنية الهاشمية لتأصيل الحس الديني لدى المستمعين على اختلاف فئاتهم نظرا لما للبرامج الدينية من أهمية في توعية المواطنين بأحكام دينهم، وتقديم المعالجات الحياتية النافعة لهم، وفيما يلي عرض لطبيعة البرامج المقدمة في هذه الإذاعة ومدتها كما يلي:

1-القرآن الكريم: تلاوات قرآنية لمدة 45 دقيقة يوميا.

2-تفسير القرآن الكريم: 15 دقيقة في اليوم.

3- الأحاديث النبوية الشريفة: 7دقائق في اليوم.

4- الأحاديث الدينية التوجيهية: 7 دقائق في اليوم.

5- مسلسل عن السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي: 15 دقيقة في اليوم.

6- الرد عن استفسارات المستمعين الدينية بمعدل 30 دقيقة في اليوم.

7- برنامج عن الحضارة الإسلامية بمعدل نصف ساعة في اليوم.

8- الحديث عن القضايا المعاصرة من المنظور الإسلامي.

9- الحديث عن أعلام الإسلام بمعدل 15 دقيقة في اليوم.

ومن أجل التعرف على مدى رضا وإقبال الجمهور على هذه البرامج، استهدفت هذه الدراسة 60 فردا موزعين على 11 فئة عن طريق العينة العشوائية – على حد تعبير الكاتب – من جمهور المملكة الأردنية بالإضافة إلى المستمعين في كافة الدول التي تصلهم موجات إذاعة المملكة الأردنية الهاشمية في الخارج، مع العلم بأنه لا توجد معلومات رقمية عن حجم جمهور المستمعين، إلا أن الدكتور محمد الصرايرة قام باستبيان ضمّنه مجموعة من الأسئلة وكان من نتائجه مايلي:

-إن عدد الساعات الدينية التي تبث خلال اليوم حوالي 5 ساعات، وأن نسبة المسموع من البرامج الدينية يساوي 14% تقريبا بمعدل عام لليوم والليلة، ومعدل عام لكل الفئات بمعنى أن هناك فئات تتفاوت في السماع زيادة ونقصانا.

– إن 42% ممن استهدفهم الاستبيان أفادوا بقصد السماع للبرامج الدينية، وبالتالي فإن هناك 58% ممن استهدفتهم الدراسة يسمعون بشكل عفوي للبرامج الدينية،وهذه نسبة

جيّدة حسب الدكتور محمد الصرايرة لأن نسبة القصد تعد مرتفعة ولا يمارسها إلاّ صاحب القناعة.

-إن المحبين كثيرا لسماع البرامج الدينية كانوا 14 من 60، ومن أجابوا بنعم كانوا 11من 60، ومن قالوا: متوسط 20 من 60، ومن قالوا:لا 1من 60 فقط.

-أما عن ترتيب البرامج الدينية حسب ميل الجمهور لها فحظيت الفتاوى بنسبة 34%، ثم السيرة بنسبة 15%، ثم الحضارة الإسلامية والحديث بنسبة 13% لكل منهما، ثم التفسير بنسبة 12%، ثم الاجتماع والأخلاق بنسبة10% لكل منهما، وتفسيرا لهذه النتيجة فإن ترتيب الفتاوى في الأول يدل على أهميتها باعتبارها الأصل والقاعدة في بناء الحياة الإسلامية من الناحية المتمثلة في العبادات والمعاملات.

- إنّ 39 من أصل 60 من الأشخاص قد أفادوا بأنّ ساعات بث البرامج الدينية مناسبة، وأنّ 1من 60 من قال أنها كثيرة، وأنّ 20 من 60 من قالوا بأنها قليلة.

- إنّ 19 من 60 من اختاروا الأسلوب التمثيلي كأسلوب أمثل لتقديم البرامج الدينية وهوما يمثل 31%، وأن هناك 17 من 60 أي نسبة 28 % من اختاروا أسلوب الحوار، فيما تساوت نسبة من اختاروا المقابلة والوعظ المباشر وهي 20% أي 12 شخص من 60.

- إنّ 3 أشخاص من بين 60 أي نسبة 5 % ممن أجابوا بأنّ توزيع البرامج الدينية على خارطة البرنامج اليومي خلال 24 ساعة مناسبة جدّا، وأن 22 من 60 أي نسبة 36% قالوا بأنها مناسبة، فيما أجاب ما نسبته 33% و25% بكونها مناسبة نوعا ما وغير مناسبة على التوالي، وهذا ما اعتبره الدكتور محمد صرايرة حافزا غير ملح لتحسين التوزيع ضمن الظروف المتاحة.

- إنّ 3% من الأفراد ممن اعتبروا أن مدة البرامج الدينية طويلة ومملة، وأن 1،5% من قالوا بأنها طويلة ومفيدة، فيما أقرت ما نسبته 61% بأنها مفيدة، ونسبة 18% بأنها قصيرة، والنسبة الباقية أي 15% اعتبرت هذه المدة غير كافية.

-إنّ 48% ممن يرغبون في سماع البرامج الدينية من الرابعة فجرا إلى الثامنة صباحا، في

حين توزعت باقي النسب في الأوقات الأخرى.

-إن 25 من أصل 60 فردا أي نسبة 42% ممن أجابوا بضرورة أن تتضمن بعض البرامج العادية جانبا دينيا، وأن 26 من 60 أي نسبة 43% ممن أجابوا بنوع ما، في حين أجاب الباقي بـ"لا"، وعلى هذا الأساس هناك رغبة واضحة في أن تكون البرامج العادية بروح الإسلام ومنسجمة مع تعاليمه الحكيمة.

- إن البرامج الدينية ينبغي أن تتناول مجالات متعددة من جوانب الحياة المختلفة، وهذا ما أفادت به ما نسبته 63% من أفراد الاستبيان، وفي ذلك دلالة واضحة على أنّ الدين ينبغي أن يكون في خدمة كل مناحي الحياة.

_ أن هناك 6 فئات ممن استهدفتهم الدراسة لم يخرجوا بأي مقترحات وكأنهم يرون بأن ما جاء في الاستبيان من أسئلة كاف وشامل، في حين اقترحت الفئات المتبقية مايلي:

1_ ينبغي أن تطرح القضايا الاجتماعية على الهواء مباشرة.

2_تفعيل دور إذاعة القرآن الكريم.

3_تحسين أداء بعض مقدمي البرامج الدينية.

4_التركيز على البرامج المربية للشباب.

5_زيادة البرامج الدينية.

6_ البعد عن الوعظ والإرشاد.

♦ **تعقيب:**

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات القليلة بل النادرة والتي ينبغي لكل وسيلة إعلامية القيام بها لمعرفة مدى إقبال جمهورها ورضاه عنها، لأن نجاح أي وسيلة إعلامية يتوقف على مدى إقبال جمهورها عليها واهتمامه بمحتوياتها، وقد كان الهدف منها الوقوف على واقع البرامج الدينية في الإذاعة الأردنية حتى يتسنى لها مستقبلا تطوير هذه البرامج والارتقاء بها إلى مستوى ذوق الجمهور، وقد أفادتنا كثيرا في جانبها الميداني ودراستها لجمهور المستمعين من

خلال أسئلة الاستمارة التي أعطت الطالبة رؤية جديدة لطبيعة الأسئلة التي ستكون في الاستمارة، لكن ما يؤخد على هذه الدراسة أنها بنت عينتها على أسس غير واضحة وعلمية، وهذا يؤثر على مدى صدق النتائج التي خلصت إليها هذه الدراسة.

1-2-الإجراءات المنهجية للدراسة:

1-2-1 الإجراءات المنهجية للدراسة التحليلية:

أ – مجتمع الدراسة (مادة التحليل): إن كلمة مجتمع في العلوم الإنسانية تأخذ معنى خاصا، يشير إلى مجموعة من الأشخاص أي مجموعة عناصر من نفس الفضاء الملاحظ مجردة وقابلة للعد.

أمّا في تحليل المحتوى فيقصد بالمجتمع: «مجموعة الرسائل المماثلة والمعبرة في حوامل يطلق عليها وسائل الاتصال والتي يريد الباحث معرفة خصائصها»[1].

بمعنى أنه« مجموع المصادر التي نشر أو أذيع فيها المحتوى المراد دراسته خلال الإطار الزمني للبحث»[2].

وعليه يتمثل مجتمع دراستنا في البرامج الدينية التي تذيعها إذاعة قسنطينة المحلية، وهذه البرامج التي تقع عليها عملية التحليل تتمثل في البرامج الدينية الخمسة التي تذاع في إذاعة قسنطينة وهي:

1_برنامج **فاتحة الكلام**: برنامج يومي يذاع ابتداء من 7:10 سا إلى 7:20 سا صباحا.

2-برنامج **فتاوى الجمعة**: برنامج أسبوعي يذاع كل يوم جمعة ابتداء من 10:05 سا إلى 11:00 سا صباحا.

3- **برنامج مساجد لها تاريخ**: برنامج أسبوعي يذاع كل يوم جمعة ابتداء من 14:00 سا إلى 14:30 مساءً.

4-**برنامج حسن الخلق**: برنامج أسبوعي يذاع كل يوم جمعة ابتداء من 14:30 سا إلى

---

[1]- يوسف تمار: تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين،ط1، طاكسيج.كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر 2007، ص 11-12.

[2]-رشدي أحمد طعيمة: تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية(مفهومه،أسسه،استخداماته)، (د،ط)، دار الفكر العربي، القاهرة،(د،ت)،ص 123.

15:30 سا.

5- **برنامج قبس من نور:** برنامج أسبوعي يذاع كل يوم جمعة ابتداء من 15:00 سا إلى 16:00 سا، مع العلم أنه كان يبث من الساعة 16:00سا إلى 17:00سا إلى غاية شهر فيفري.

ب- عينة الدراسة:

قمنا في هذه الدراسة بتحديد فترة ثلاثة أشهر كعينة ممثلة لسنة 2013 من البرامج الإذاعية، ووقع اختيارنا العشوائي البسيط بالقرعة على الثلاثة أشهر الأولى من هذه السنة، حيث تم القيام بمسح تحليلي لكل البرامج الأسبوعية لمدة ثلاثة أشهر وكان عددها 52 برنامجا، مع ملاحظة أن شهر مارس كانت به 5 برامج. وكان تفصيلها كالآتي:

4 حصص عن كل برنامج من البرامج الأربعة الأسبوعية في شهري جانفي (16 حصة) وفيفري (16حصة)، و5 حصص عن كل برنامج في شهر مارس لأنه تضمن خمس حصص (20حصة): 16+ 16+ 20= 52 حصة أو برنامج.

أما عن البرنامج اليومي، فيصعب على الطالبة تحليل كل مفرادت هذا البرنامج خلال نفس الفترة والمتمثلة في 92 عددا أو حصة (31 يوما+30+31)، لذلك اختارت الطالبة 7 أعداد كعينة دورية ممثلة لثلاثة أشهر، حيث لجأت إلى استخدام أسلوب المعاينة التي تسمح للباحث باختزال مجهودات كبيرة من المفروض أن يصرفها في دراسته لمجتمع بحثه على الكل باستخدام الجزء، هذا الجزء الذي يستخدمه في الحكم على الكل[1].

ويعتمد عادة في اختيار العينات الإعلامية على أسلوب الدورة أو ما يعرف بالعينة الدورية، حيث يضمن هذا الأسلوب عدم تكرار التواريخ أو الأيام الخاصة بظهور أو صدور مفردات أو وحدات العينة[2].

وأسلوب الدورة أو عينة الأسبوع الصناعي يحقق العديد من المزايا في التحليل التي تتمثل في إعطاء فرصة متساوية لجميع أيام الصدور أو الإذاعة بالإضافة إلى أنه يساعد الباحث على بناء

---

[1]-يوسف تمار: تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، مرجع سابق، ص 15.

[2]-محمد عبد الحميد: بحوث الصحافة، ط1، عالم الكتب القاهرة، 1992، ص 169.

الفترات الصناعية (أسبوع، أسبوعين، شهر إلخ) مع ضمان نفس البعد الزمني بين كل الأيام والأسابيع التي تُكوّن الفترات الصناعية بدلا من احتمال تقارب الأيام أو تباعدها في الاختيار العشوائي[1]،كأن يحدد الباحث فترة صناعية كأن تكون أسبوعا أو شهرا أو غيرهما، ثم يستخدم التقويم السنوي مرتبا أيام المجتمع الأصلي الذي يختار منه عينته ثم ينتقي الأيام التي تشكل عينة الباحث كالتالي: الاثنين من الأسبوع الأول والثلاثاء من الأسبوع الثاني وهكذا... [2].

وقد استخدمت الطالبة في هذه الدراسة عينة الدورة على البرنامج اليومي "فاتحة الكلام" خلال الثلاثة أشهر الأولى من سنة 2013، حيث سيكون أول عدد من أحد أيام الأسبوع الأول للشهر الأول، ولتجنب التحيز استخدمت الطالبة أسلوب العينة العشوائية البسيطة عن طريق القرعة لاختيار اليوم الذي سيؤخذ فيه دوريا أول عدد، حيث تم تدوين كل يوم من أيام الأسبوع في قصاصة منفردة، لتخلط بعدها هذه القصاصات بعد طيها والمقدر عددها بسبعة قصاصات بحسب أيام الأسبوع، ثم أخذت الطالبة أحدها والتي دُوِّن فيها يوم الاثنين، وعليه سيكون أول عدد هو الذي أذيع يوم الاثنين من الأسبوع الأول لشهر جانفي يليه عدد يوم الثلاثاء من الأسبوع الثاني لشهر فيفري... ويمكن اختصار ذلك كما يلي:

- عدد يوم الاثنين من الأسبوع الأول لشهر جانفي.
- عدد يوم الثلاثاء من الأسبوع الثاني لشهر فيفري.
- عدد يوم الأربعاء من الأسبوع الثالث لشهر مارس.
- عدد يوم الخميس من الأسبوع الرابع لشهر جانفي.
- عدد يوم الجمعة من الأسبوع الأول لشهر فيفري.
- عدد يوم السبت من الأسبوع الثاني لشهر مارس.
- عدد يوم الأحد من الأسبوع الثالث لشهر جانفي.

وعليه فإن البرامج اليومية مادة التحليل هي 07 أعداد يضاف إليها 39 (52 برنامج أسبوعي،ناقص6 برامج لم تبث و7برامج كُررت) عددا للبرامج الأسبوعية لتحصل الطالبة على مجموع 46 عددا تشكل مادة التحليل في هذا الجانب من الدراسة.

---

[1]-محمد عبد الحميد: دراسة الجمهور في بحوث الإعلام،ط1، عالم الكتب، القاهرة 1992، ص 169.

[2]-رشدي أحمد طعيمة: تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية (مفهومه،أسسه،واستخداماته) مرجع سابق.ص 139

وفيمايلي جدول يوّضح العدد الإجمالي لعينة الدراسة من البرامج:

جدول رقم: 01 يوضح العدد الإجمالي لعينة الدراسة من البرامج الدينية الخمسة.

	فتاوى الجمعة	المدة	مساجد لها تاريخ	المدة	حسن الخلق	المدة	قبس من نور	المدة	فاتحة الكلام	المدة
جانفي 2013	2013/01/04	47دو52ثا	2013/01/04	23دو59ثا	2013/01/04	19دو23 ثا	2013/01/04	47دو59ثا	يوم الإثنين 2013/01/07	7دو38ثا
	2013/01/11	50دو44 ثا	2013/01/11	20دو17ثا	2013/01/11	17دو12ثا	2013/01/11	38دو27ثا	/	/
	2013/14/18	48دو03 ثا	2013/14/18	23دو59ثا	2013/14/18	21دو26 ثا	2013/14/18	51دو28ثا	يوم الأحد 2013/01/20	8دو10ثا
	2013/01/25	45دو08 ثا	2013/01/25	23دو54ثا	2013/01/25	24دو58 ثا	2013/01/25	47دو41ثا	يوم الخميس 2013/01/24	6د و20ثا
فيفري 2013	2013/02/01	48دو07ثا	2013/02/01	19دو45ثا	2013/02/01	-- ----	2013/02/01	50دو44ثا	يوم الجمعة2013/02/01	9دو58ثا
	2013/02/08	48دو18ثا	2013/02/08	-----	2013/02/08	21دو54ثا	2013/02/08	52دو27ثا	يوم الثلاثاء 2013/02/12	8دو30ثا
	2013/02/15	51دو39ثا	2013/02/15	19دو41ثا	2013/02/15	16د	2013/02/15	54دو02ثا	/	/
	2013/02/22	48دو03ثا	2013/02/22	15دو24ثا	2013/02/22	------	2013/02/22	55دو22ثا	/	/
مارس 2013	2013/03/01	43دو19ثا	2013/03/01	-----	2013/03/01	20دو41ثا	2013/03/01	51دو12ثا	/	/
	2013/03/08	44دو38ثا	2013/03/08	-----	2013/03/08	45دو25ثا	2013/03/08	_ _ _	يوم السبت 2013/03/09	6دو56ثا
	2013/03/15	46دو29ثا	2013/03/15	19دو38ثا	2013/03/15	24دو56ثا	2013/03/15	50دو34ثا	يوم الأربعاء 2013/03/20	6دو33ثا
	2013/03/22	50دو18ثا	2013/03/22	24دو15ثا	2013/03/22	20دو09ثا	2013/03/22	53دو53ثا	/	/
	2013/03/29	45دو05ثا	2013/03/29	19دو40ثا	2013/03/29	20دو25ثا	2013/03/29	50دو40ثا	/	/
المجموع	13	620دو40ثا	**10**	213دو33ثا	**11**	232دو49ثا	12	604دو24 ثا	7	54دو5ثا
المجموع العام	**1725دو31ثا لـــ: 53 عددا**									

ملاحظة:

من المفروض أن يكون عدد البرامج محل الدراسة كلها مجتمعة هو 59 عددا، وفي الجـــدول السابق نجد عددها 53 عددا وهذا لكون بعض البرامج لم تبث أصلا، في حين ستقوم الطالبـــة في هذه الدراسة بتحليل 46 عددا لوجود تكرار في البرامج حيث نجد 04 أعداد فقـــط في برنـــامج مساجد لها تاريخ بدل 10 أعداد، و10 أعداد من برنامج حسن الخلق بدل 11 عددا، ولقد تمت الإعادة كما يلي:

_فيما يخص برنامج مساجد لهـــا تـــاريخ، تناولـــت أعـــداد الأيـــام التاليـــة: 2013/01/04 و2013/01/18، و2013/01/25 و2013/03/22 البرنامج نفسه بحجم زمني 23د، والاخـــتلاف الطفيف في عدد الثواني راجع إلى المؤترات الصوتية التي تسبق أي برنامج. وأعداد الأسابيع التالية:

2013/02/01و2013/01/15 و2013/02/15 و2013/01/29 هي الأخرى تناولت برنـــامج واحد بحجم زمني قدره:19د والإختلاف الطفيف في عدد الثواني راجع إلى السبب السابق ذكره.

_أما فيما يخص برنامج حسن الخلق فنجد عـــدد يـــوم 2013/03/22 قـــد تكـــرر في يـــوم 2013/03/29 بحجم زمني قدره 20د.

وعلى هذا الأساس فالجدول أدناه يبين لنا العدد الإجمالي لعينة الدراسة التي حُلل محتواها مع حدف الأعداد المكررة.

جدول رقم: 02 يوضح العدد الإجمالي لعينة الدراسة المحللة من البرامج الدينية الخمسة.

	فتاوى الجمعة	المدة	مساجد لها تاريخ	المدة	حسن الخلق	المدة	قبس من نور	المدة	فاتحة الكلام	المدة
جانفي 2013	2013/01/04	47دو52ثا	2013/01/04	23دو59ثا	2013/01/04	19دو23 ثا	2013/01/04	47دو59ثا	يوم الإثنين 2013/01/07	7دو38ثا
	2013/01/11	50دو44 ثا	2013/01/11	20دو17ثا	2013/01/11	17دو12ثا	2013/01/11	38دو27ثا	/	/
	2013/14/18	48دو03 ثا			2013/14/18	21دو26 ثا	2013/14/18	51دو28ثا	يوم الأحد 2013/01/20	8دو10ثا
	2013/01/25	45دو08 ثا			2013/01/25	24دو58 ثا	2013/01/25	47دو41ثا	يوم الخميس 2013/01/24	6د و20ثا
فيفري 2013	2013/02/01	48دو07ثا	2013/02/01	19دو45ثا	2013/02/01	-- ----	2013/02/01	50دو44ثا	يوم الجمعة2013/02/01	9دو58ثا
	2013/02/08	48دو18ثا			2013/02/08	21دو54ثا	2013/02/08	52دو27ثا	يوم الثلاثاء 2013/02/12	8دو30ثا
	2013/02/15	51دو39ثا			2013/02/15	16د	2013/02/15	54دو02ثا	/	/
	2013/02/22	48دو03ثا	2013/02/22	15دو24ثا	2013/02/22	------	2013/02/22	55دو22ثا	/	/
مارس 2013	2013/03/01	43دو19ثا			2013/03/01	20دو41ثا	2013/03/01	51دو12ثا	/	/
	2013/03/08	44دو38ثا			2013/03/08	45دو25ثا	2013/03/08	_ _ _	يوم السبت 2013/03/09	6دو56ثا
	2013/03/15	46دو29ثا			2013/03/15	24دو56ثا	2013/03/15	50دو34ثا	يوم الأربعاء 2013/03/20	6دو33ثا
	2013/03/22	50دو18ثا			2013/03/22	20دو09ثا	2013/03/22	53دو53ثا	/	/
	2013/03/29	45دو05ثا					2013/03/29	50دو40ثا	/	/
المجموع	13	620دو40ثا	4	79دو25ثا	10	212دو24ثا	12	604دو24 ثا	7	54دو5ثا
المجموع العام	1570دو 58ثا لــ: 46 عددا									

* أما فيما يتعلق بالعينة الزمانية فقد تم تحديدها كما سبق الإشارة إليه بالأشـــهر الثلاثـــة الأولى من سنة 2013 وهي: جانفي، فيفري ومارس، حيث سجلت الطالبة هذه البرامج شخصيا عن طريق جهاز الهاتف النقال وإرسالها إلى الحاسوب المحمول عن طريق خدمة البلوثـــوت ليـــتم

حفظها في ملف خاص وتحليلها.

ج- منهج الدراسة التحليلية وأدواتها:

إن هذا الجانب من الدراسة هو دراسة تحليلية وصفية تهدف إلى وصف ظاهرة إعلامية وتحليلها بغية الوقوف على خصائصها لذلك نجد أن المنهج الملائم لها هو منهج المسح الوصفي الذي يعتبر من المناهج الرئيسية التي تستخدم في البحوث وبخاصة البحوث السلوكية والاجتماعية ويعتمد عليه اعتمادا كبيرا في البحوث الكشفية والوصفية والتحليلية[1]، حيث يهتم بجمع وتحليل البيانات بهدف الوصف والقياس الدقيق لمتغير أو أكثر، وصياغة النتائج في أطر مستقلة ترتبط بهذه المتغيرات[2].

وبما أن هذه الدراسة هي دراسة تحليلية كما سبق وأن أشارت إليها الطالبة، فإن الأداة المناسبة لها هي: تحليل المضمون الذي يعد من أنماط البحوث الوصفية حيث تتم دراسة تحليل المحتوى بصورة غير مباشرة دونما الرجوع إلى الإنسان نفسه حيث يكتفي الباحث بالرجوع إلى الوثائق التي تعبر عنه كالمباني والكتب والصحف والأحاديث الإذاعية والتلفزيونية والكتب والأدوات التي يستخدمها الإنسان والملابس التي يرتديها وغيرها[3].

ويعرف تحليل المحتوى حسب **أولي هولستي** بأنه «الأسلوب العلمي الذي يستخدمه الاجتماعيون في تحليل الأبحاث والمؤلفات الاجتماعية عن طريق استخدام الفنون الإحصائية والرياضية في تحديد الأفكار والسياقات والاتجاهات التي تنطوي عليها هذه الأبحاث والمؤلفات مع تحديد عدد المرات التي تكررت فيها الأفكار والاتجاهات»[4].

والأمر لا يقتصر على الأبحاث والمؤلفات بل يشمل كذلك البرامج الإذاعية والتلفزيونية بتحليلها وتحديد ما تنطوي عليه من أفكار وعدد تكراراتها.

أما **بيرلسون** فيعرف تحليل المحتوى بأنه: «أسلوب للبحث يهدف إلى الوصف الكمي

---

[1]-محمد زيان عمر: البحث العلمي: مناهجه وتقنياته،ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1983،ص 117.

[2]-محمد عبد الحميد: دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص 140

[3]-جودت عزت عطوي: أساليب البحث العلمي(مفاهيمه، أدواته، طرقه الإحصائية)ط1،دار الثقافة للنشر والتوزيع،2007، ص 179.

[4]-إحسان محمد الحسن: مناهج البحث الاجتماعي، ط1،دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2005، ص 163.

والموضوعي والمنهجي للمحتوى الظاهر للاتصال»[1].

إلا أن ما تجدر الإشارة إليه هو الجدل المثار والخلاف القائم بين الباحثين حول طبيعة تحليل المحتوى هل هو أداة بحث أم منهج بحث؟

يعتبر تحليل المحتوى أداة من أدوات البحث فعلى حد تعبير **بيرلسون** هو أسلوب فني وليس منهجا. فالمنهج أوسع من ذلك وحسب تحليل المحتوى أن يبرز لنا خصائص المادة موضوع التحليل سواء في الجانب الكمي أو الكيفي، ولئن كان بعض الباحثين يعارضون ذلك بحجة أن تحليل المحتوى يمكن من تحقيق الفروض العلمية ومن تم فإنه منهج. غير أن تحليل المحتوى شأنه في تحقيق الفروض العلمية شأن غيره من أدوات البحث التي تستطيع من خلال النتائج التي نتوصل إليها ومن المعالجات الإحصائية التي تستخدمها أن تساعد الباحث على أن يقبل الفرض أو يرفضه، ولئن كان باحثون آخرون يصفون تحليل المحتوى بأنه منهج انطلاقا من حقيقة مؤداها أن له إجراءات بحثية خاصة سواء من حيث تحديد المشكلة أو صياغة الفروض أو اختيار العينة أو غير ذلك من الإجراءات، فالأمر غير ذلك على أساس أن لكل أسلوب من أساليب البحث العلمي إجراءاته البحثية الخاصة، ولا يستطيع أحد أن يزعم بأن المقابلة أو الملاحظة بشكلها المباشر أو غير مباشر أو إعداد الاستبيان وتطبيقه أو غير ذلك من أساليب البحث لا يزعم أحد بأنها منهج من مناهج البحث العلمي وإن كان لكل منها إجراءاته البحثية.

وخلاصة القول أن تحليل المحتوى ليس منهجا علميا وإنما هو أداة لها في كل منهج علمي موقع[2].

فتحليل المحتوى إذن هو أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في تحليل المواد الإعلامية بهدف التوصل إلى استدلالات واستنتاجات صحيحة ومطابقة في حالة إعادة البحث أو التحليل.

وهو أداة بحث يستخدمها الباحثون في مجالات بحثية متنوعة وبالأخص في علم الإعلام لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية تلبية للاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث أو فروضه الأساسية طبقا للتصنيفات الموضوعية التي يحددها الباحث[3] والمتمثلة

---

[1]-محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام،(د،ط)، دار مكتبة الهلال، بيروت 2008-2009، ص 217.

[2]-رشدي أحمد طعيمة: تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية(مفهومه،أسسه،واستخداماته)، مرجع سابق، ص 41.

[3]-المرجع نفسه، ص 24

أساسا في الفئات وهي: فئات الموضوع وفئات الشكل.

1- فئات الموضوع: ماذا قيل؟ وتشمل في هذه الدراسة فئة الموضوع وفئة المصدر وفئة الأساليب الإقناعية.

2- فئات الشكل: كيف قيل؟ وتشمل فئة الأشكال والقوالب الفنية وفئة اللغة المستخدمة وفئة الحجم الزمني.

***وحدات التحليل**: استخدمت الطالبة مجموعة من الوحدات التي تتطلبها فئات التحليل والتي تتماشى وطبيعة تساؤلات وأهداف هذه الدراسة كوحدة الموضوع ووحدة المساحة والزمن..وغيرها من الوحدات التي تتلاءم وكل فئة تحليلية.

ولضمان صدق الإستمارة ومدى صلاحيتها للقياس، قامت الطالبة بتحديد فئات التحليل وتعريفها إجرائيا ثم عرضها على مجموعة من الأساتذة المحكمين[1] لمراجعتها وتقديم بعض الاقتراحات حولها والتي على أساسها تم وضع التصميم النهائي للإستمارة.

1-2-2 الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

أ- **المجال المكاني للدراسة**: ستجرى هذه الدراسة في المؤسسات التربوية للطور الابتدائي في ولاية قسنطينة بدوائرها الستة وهي: دائرة قسنطينة، دائرة الخروب، دائرة حامة بوزيان، دائرة عين عبيد، دائرة زيغود يوسف، دائرة ابن زياد.

ب- المجال الزمني للدراسة: وزعت استمارة الاستبيان على فئة أساتذة التعليم الابتدائي ابتداء من شهر أفريل واسترجعت في شهر ماي كّلها لدراستها.

ج- **المجال البشري للدراسة**: يتمثل المجال البشري للدراسة في جمهور المعلمين أو أساتذة التعليم الإبتدائي المنتمين بصفة دائمة لهيئة التدريس في مرحلة التعليم الإبتدائي على اختلاف جنسهم ومادة تدريسهم في ولاية قسنطينة ويبلغ عددهم 3522 حسب الإحصائيات المقدمة من

---

[1]-الأساتذة المحكمون هم:

*الأستاذ الدكتور"عبد الله بوجلال": جامعة الأمير عبد القادر-قسنطينة *الأستاذ الدكتور"جمال العيفة" جامعة باجي مختار – عنابة-*الأستاذ الذكتور" حسين خريف ": جامعة منتوري-قسنطينة * الأستاذ الدكتور"أبو بكرعواطي ":جامعة الأمير عبد القادر-قسنطينة.* الأستاذ الدكتور" نور الدين سكحال ":جامعة الأمير عبد القادر-قسنطينة.* الأستاذ الدكتور"أحمد عبدلي":جامعة الأمير عبد القادر-قسنطينة.

مديرية التربية لولاية قسنطينة[1].

د- مجتمع الدراسة وعينتها:

1- مجتمع البحث:

يقصد بمجتمع العينة أو البحث المجال الذي يشمله البحث، والذي قد يكون قطاع التعليم أو العمال في المصنع أو الإداريون أو أطفال الكشافة أو الشباب المنحرف أو المدمنين وغيرها من مجالات البحث العلمي[2]. ومجال الدراسة في هذا البحث هو قطاع التعليم وبالضبط فئة المعلمين أو أساتذة التعليم الإبتدائي.

2- وحدة العينة:

تتكون من مجموعة وحدات وتختلف وحدة العينة باختلاف الهدف من البحث ويتوقف تحديدها على الصفات الأساسية التي تتوفر عليها، ووحدة العينة في هذه الدراسة هي: المعلم أو أستاذ التعليم الإبتدائي.

3- نوع العينة:

- لقد استخدمت الطالبة أسلوب العينة الطبقية والتي تتماشى وطبيعة الدراسة وأهدافها على أساس أن العينة الطبقية يتم تقسيم العينات التي تؤخذ من المجتمع الأصلي إلى أقسام سواء حسب السن أو المهنة أو الجنس أو سنة الدراسة[3]، وتستخدم في حالتين:

* الأولى: عندما تكون هناك علاقة بين سمات المجتمع الأصلي وتقسيماته الفئوية وبين هدف الدراسة[4] وفي هذه الدراسة يتم دراسة الاستماع للبرامج الدينية بين الرجال والنساء وبين معلمي اللغة العربية واللغة الفرنسية.

* الثانية: عندما تتوفر البيانات الكافية حول الفئات[5] وهنا عدد أساتذة التعليم

---

[1]- احصائيات مقدمة من مديرية التربية لولاية قسنطينة في شهر ديسمبر 2012.

[2]-عامر مصباح: منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام ،ط2،ديوان المطبوعات الجامعية ,الجزائر،ص212.

[3]-المرجع نفسه: ص 65.

[4]-محمد عبد الحميد: دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص 136

[5]-المرجع نفسه، ص 136.

الابتدائي لغة عربية ذكور، عدد أساتذة التعليم الابتدائي لغة فرنسية ذكور، أساتذة التعليم الابتدائي لغة عربية إناث، أساتذة التعليم الابتدائي لغة فرنسة إناث.

وعليه يتم تقسيم هذا المجتمع إلى طبقات حسب الجنس ومادة التدريس،حيث سيتم استخدام التوزيع التناسبي ليكون حجم العينة لكل طبقة متناسبا مع حجم هذه الطبقة داخل المجتمع الكلي، حيث قمنا بحساب نسبة كل طبقة داخل المجتمع ككل ثم حجم العينة داخل كل طبقة[1].

وبعد تقسيم العينة حسب النوع والتخصص العلمي نقوم بعملية السحب على مستوى كل فئة أو طبقة باستخدام الأسلوب المنتظم أو العينة العشوائية المنتظمة والتي تقوم على اختيار مفرداتها من مسافات (مجموعات) موزعة بكيفية متساوية على المستوى الأصلي، وهذا قصد نشر هذا الإختيار على كامل هذا المجتمع للحيلولة دون ترك فجوات غير مغطاة[2]، أي يكون اختيار الوحدات منها على أساس تقسيم العدد الكلي للمجتمع على حجم العينة المطلوبة، ومن تم توزيع وحدات المجتمع الأصلي وبشكل متساو ومنتظم على الرقم الناتج من ذلك التقسيم[3]. وقد اعتمدت الطالبة على هذا النوع من العينات لتفادي تمركز العينة في منطقة واحدة- عن طريق الاختيار العشوائي البسيط-

فمثلا: دائرة الخروب بها عدة مدارس ابتدائية وبها عدة بلديات وباستعمال هذا النوع من العينة نتيح لأكبر عدد من المدارس والبلديات فرصة الظهور في العينة محل الدراسة.

4- حجم العينة:

قبل الشروع في عملية اختيار العينة، يحتاج الباحث إلى تحديد حجم العينة المناسب حتى تزوده بالبيانات والمعلومات التي يعتمد عليها في تعميم النتائج على المجتمع كله.

---

(1)-فضيل دليو،علي غربي:أسس المنهجية في العلوم الإجتماعية، ط2، جامعة منتوري، قسنطينة،2012، ص176-177.

(2)-أحمد بن مرسلي: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط4،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص185.

(3)-عامر قنديلجي، إيمان السامرائي: البحث العلمي الكمي والنوعي،(د،ط)، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن،2009، ص 266.

وقد يعتمد الباحث عند تحديد حجم العينة المطلوب على خبراته السابقة في هذا المجال، أو قد يسترشد برأي وخبرة الآخرين. وهذا الأسلوب في اختيار العينة يفيد الباحثين الذين لا يميلون إلى استخدام الأسلوب الرياضي في اختيار العينة.

ففي الدراسات المسحية يكون من المناسب اختيار20 % من أفراد المجتمع الكلي إذا كان عدد أفراد هذا المجتمع معتدلا(ما بين 500-1000) وتقل هذه النسبة كلما كبر حجم المجتمع الأصلي لتصل إلى حوالي 5%[1].

لأن العبرة ليست في حجم العينة وإنما في حسن انتقائها على حد تعبير **بيرلسون:** «إن عينة صغيرة تنتقى بعناية سوف يترتب عليها نتائج صادقة تماما مثل تلك التي تترتب على استخدام عينة كبيرة بالإضافة إلى ما توفره من وقت وجهد»[2].

وهذا ما ستعتمد عليه الطالبة في هذه الدراسة التي يبلغ عدد مجتمعها الأصلي 3522 معلما[3] أو أستاذا في الطور الإبتدائي موزعين على دوائر قسنطينة الستة حسب الجدول التالي :

---

[1]- محمد وليد البطش, فريد كامل أبوزينة: مناهج البحث العلمي ،تصميم البحث والتحليل الإحصائي،ط1، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان،الأردن،2007 ،ص 105.

[2]-رشدي أحمد طعيمة: تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية(مفهومه،أسسه واستخداماته)مرجع سابق، ص 135.

[3]-هذه الإحصائيات مأخودة من مديرية التربية لولاية قسنيطة في ديسمبر 2012.

جدول رقم: **03** يبين توزيع أساتذة التعليم الإبتدائي حسب الجنس ومادة التدريس لدوائر قسنطينة الستة

الجنس / الدائرة ومادة التدريس		ذكور	إناث	المجموع
قسنطينة	عربية	251	1041	1292
	فرنسية	18	175	193
الخروب	عربية	185	676	861
	فرنسية	14	118	132
حامة بوزيان	عربية	110	308	418
	فرنسية	12	55	67
عين عبيد	عربية	68	127	195
	فرنسية	03	30	33
زيغود يوسف	عربية	48	119	167
	فرنسية	07	21	28
ابن زياد	عربية	48	71	119
	فرنسية	06	11	17
المجمـــــــــــوع		770	2752	3522

حيث سيتم استخراج نسبة 5% من العدد الإجمالي والتي تقدر:بـــ 176 معلما أو أستاذا في الطور الإبتدائي يشكلون أفراد عينة هذه الدراسة، ولقد تم حساب حجم العينة كما يلي:

3522 ـــــ **100%**

س ـــــ **5 %**

س = $\frac{3522}{100} \times 5 = \frac{17610}{100} = 176.1$ وبما أنه لا يمكن إعتماد هذه النتيجة في حال هذا النوع من البيانات المنفصلة(فرد) فستكون بالتقريب أي 176 أستاذا

إن حجم العينة في هذه الدراسة والمقدر بـــ: 176 أستاذا ستوزع على دوائر ولاية قسنطينة الستة، حيث سيتم استخراج نسبة من كل طبقة تتناسب وحجم المجتمع الكلي وذلك كالتالي:

1_دائرة قسنطينة: يبلغ عدد أساتذة التعليم الإبتدائي بدائرة قسنطينة 1485 أستاذا من بينهم 251 أستاذا و1041 أستاذة يدّرسون العربية، و18 أستاذا و175 أستاذة يدرسون الفرنسية.

وباستخدامنا للعينة الطبقية التناسبية سنقوم بحساب نسبة كل طبقة إلى العدد الإجمالي لأساتذة

التعليم الابتدائي ليتم بعدها أخد نفس النسبة واستخراجها من العينة الإجمالية المتمثلة في: 176 أستاذا وذلك كالتالي:

أ–ذكور عربية: يبلغ عددهم 251 أستاذا كما هو مبين في الجدول رقم:03، وبحساب نسبتهم إلى أفراد المجتمع الكلي أي أساتذة التعليم الابتدائي المقدر حجمه بـــ: 3522، سنجد نسبة 7.12% وقد تم حسابها كما يلي:

3522 ← 100 %

251 ← س

$$\text{س} = \frac{251 \times 100}{3522} = \frac{25100}{3522} = 7.12\%$$

وسيتم اعتماد نفس النسبة لاستخراج العينة التي تمثل هذه الطبقة من أصل 176 أستاذا في التعليم الابتدائي وهي عينة هذه الدراسة وسيتم حسابها كما يلي:

- 176 ← 100 %
- س ← 7.12

$$\text{س} = \frac{176 \times 7.12}{100} = \frac{1254.28}{100} = 12.54$$

وبما أنه لا يمكن إعتماد هذه النتيجة في حال هذا النوع من البيانات المنفصلة(فرد) فستكون بالتقريب أي 13 أستاذا

ولا يتوقف اختيار العينة من هذه الطبقة عند هذا الحد بل لجأت الطالبـــة إلى العينـــة العشـــوائية المنتظمة لاستخراج مفردات هذه العينة ويتم ذلك أولا بحساب المدى أو مسافة الإختيار حسب القانون التالي:

$$\text{مسافة الإختيار} = \frac{\text{حجم مجتمع الدراسة}}{\text{حجم العينة المختارة}}$$ [1] وهو في هذه الطبقة كالآتي:

$$\text{مسافة الإختيار} = \frac{251}{13} = 19.30 = 19$$ أي اختيار فرد من بين 19 فردا .

حيث تم اختيار رقم عشوائي من أصل 19 فردا، وهو الرقم 02 الذي يمثل أول فرد تتضمنه العينة حسب القائمة الموجودة لدينا والخاصة بأساتذة التعليم الإبتدائي لدائرة قسنطينة. وبإضـــافة مسافة الإختيار وهي 19 في كل مرة حتى يبلغ عدد المفردات 13، نجد أن العينة ستتصمن الأفراد الذين تمثلهم الأرقام التالية: 02، 21، 40، 59، 78، 97، 116، 135، 154، 173، 192، 211، 230.

ب–إنات عربية: يبلغ عـــددهن1041 أستاذةكما هومبين في الجدول رقم: 03 ، وبحساب

[1]–عامر مصباح: منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام، مرجع سابق، ص 216

نسبتهم إلى أفراد المجتمع الكلي المقدر حجمه بـــ: 3522 سنجد نســـبة: 29.55%، وقـــد تم حسابها كما يلي:

3522 ← 100 %

1041 ← س

$$\text{س} = \frac{1041 \times 100}{3522} = \frac{1041}{3522} = 29.55\%$$

وسيتم اعتماد نفس النسبة لاستخراج العينة التي تمثل هذه الطبقة من أصل 176 أستاذا في التعليم الابتدائي، وهي عينة هذه الدراسة وسيتم حسابها كما يلي:

- 176 ← 100 %
- س ← 29.55

$$\text{س} = \frac{176 \times 29.55}{100} = \frac{5202.0}{100} = 52.52$$

. وبما أنه لا يمكن إعتماد هذه النتيجة في حال هذا النوع من البيانات المنفصلة(فرد) فستكون بالتقريب أي 53 أستاذة

وسيتم اختيار مفردات العينة بالطريقة نفسها أي العشوائية المنتظمة وسيتم أولا حساب مسافة الإختيار.

$$\text{مسافة الإختيار} = \frac{1041}{53} = 19.64 = 20$$ أي أختيار فرد من بين 20 فردا .

حيث تم اختيار رقم عشوائي من أصل 20 فردا، وهو الرقم 14 الذي يمثل أول فرد تتضمنه العينة حسب القائمة الموجودة لدينا والخاصة بأساتذة التعليم الابتدائي لدائرة قسنطينة، وبإضـــافة مسافة الاختيار وهي 20 في كل مرة حتى يبلغ عدد المفردات 53، نجد أن العينة ستتضمن الأفراد الذين تمثلهم الأرقام التالية: 14، 34، 54، 74، 94، 114، 134، 154، 174، 194، 214، 234، 254، 274، 294، 314، 334، 354، 374، 394، 414، 434، 454، 474، 494، 514، 534، 554، 574، 594، 614، 634، 654، 674، 694، 714، 734، 754، 774، 794، 814، 834، 854، 874، 894، 914، 934، 954، 974، 994، 1014، 1034،1054.

ملاحظة:

إن الرقم 1054 غير موجود ضمن قائمة أساتذة التعليم الإبتدائي إنات اللـــواتي يدرســـن العربية التي تغلق عند الرقم 1041، وعليه لا يمكن إعتماده لذلك ينبغي أن نلصق نهاية القائمـــة (1041) ببدايتها (01) ونتابع حساب مسافة الاختيار لنحصل على الرقم 13. 1041-1034=7 و20-7=13 وعليه نجد أن هذه العينة تتضمن الأفراد الذين تمثلهم الأرقام التالية: 14، 34، 54، 74، 94، 114، 134، 154، 174، 194، 214، 234، 254، 274، 294، 314، 334، 354، 374، 394، 414، 454،434، 474، 494، 514، 534، 554، 574، 594، 614، 634، 654،

674، 694، 714، 734، 754، 774، 794، 814، 834، 854، 874، 894، 914، 934، 954، 974، 994، 1014، 1034،13.

ج- ذكور فرنسية: يبلغ عددهم 18 أستاذا كما هومبين في الجدول رقم:03، وبحساب نسبتهم إلى أفراد المجتمع الكلي المقدر حجمه بـــ: 3522 سنجد نسبة: 0.51%، وقد تم حسابها كما يلي:

3522 ← 100 %

18 ← س

س = 18 × 100 / 3522 = 1800 / 3522 = 0.55%

وسيتم اعتماد نفس النسبة لاستخراج العينة التي تمثل هذه الطبقة من أصل 176 أستاذا في التعليم الابتدائي، وهي عينة هذه الدراسة وسيتم حسابها كما يلي:

- 176 ← 100 %
- س ← 0.55

س = 176 × 0.55 / 100 = 89.94 / 100 = 0.89 وبما أنه لا يمكن اعتماد هذه النتيجة في حال هذا النوع من البيانات المنفصلة(فرد) فستكون بالتقريب أي 01 أستاذا

وسيتم اختيار مفردات العينة بالطريقة نفسها أي العشوائية المنتظمة وسيتم أولا حساب مسافة الإختيار.

مسافة الإختيار = 18 / 1 =18 أي أختيار فرد من بين 18 فردا .

حيث تم اختيار رقم عشوائي من أصل 18 فردا وهو رقم 05 والذي يمثل مفردة هذه العينة.

د- إنات فرنسية: يبلغ عددهن 175 أستاذة كما هو مبين في الجدول رقم:03، وبحساب نسبتهم إلى أفراد المجتمع الكلي المقدر حجمه بـــ: 3522 سنجد نسبة: 4.96%، وقد تم حسابها كما يلي:

3522 ← 100 %

175 ← س

س = 175 × 100 / 3522 = 17500 / 3522 = 4.96%

وسيتم اعتماد نفس النسبة لاستخراج العينة التي تمثل هذه الطبقة من أصل 176 أستاذا في التعليم الابتدائي وهي عينة هذه الدراسة وسيتم حسابها كما يلي:

- 17 ← 100%
- س ← 4.96 %

س = 176 × 4.96 / 100 = 874.50 / 100 = 8.74 وبما أنه لا يمكن إعتماد هذه النتيجة في حال هذا النوع من البيانات المنفصلة(فرد) فستكون بالتقريب أي 9 أستاذا

وسيتم اختيار مفردات العينة بالطريقة نفسها أي العشوائية المنتظمة وسيتم أولا حساب مسافة

الاختيار.

مسافة الإختيار = 175 / 9 =19.44=19 أي أختيار فرد من بين 19 فردا .

حيث تم اختيار رقم عشوائي من أصل 19 فردا، وهو رقم 10 وهوالرقم الذي يمثل أول فرد تتضمنه العينة حسب القائمة الموجودة لدينا والخاصة بأساتذة التعليم الإبتدائي لولاية قسنطينة، وبإضافة مسافة الاختيار وهي 19 في كل مرة حتى يبلغ عدد المفردات 09، نجد أن العينة ستتضمن الأفراد الذين تمثلهم الأرقام التالية: 10، 29، 48، 67، 86، 105، 124، 143، 162.

* وسيتم تطبيق الخطوات والمعادلات نفسها مع بقية الدوائر الخمسة لنحصل في النهاية على الجدول التالي الذي يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس ومادة التدريس على دوائر ولاية قسنطينة.

جدول رقم 04: يبين توزيع العينة حسب الجنس ومادة التدريس عبر دوائر قسنطينة الستة.

الجنس / الدائرة ومادة التدريس		ذكور	إناث	المجموع
دائرة قسنطينة	عربية	13	53	64
	فرنسية	01	09	10
دائرة الخروب	عربية	09	34	43
	فرنسية	01	06	07
دائرة حامة بوزيان	عربية	05	15	20
	فرنسية	01	03	04
دائرة عين عبيد	عربية	03	06	09
	فرنسية	0	01	02
دائرة زيغود يوسف	عربية	02	06	08
	فرنسية	00	01	02
دائرة ابن زياد	عربية	02	04	06
	فرنسية	0	01	01
المجموع		37	139	176

هـ- منهج الدراسة الميدانية وأدواتها:

يهدف هذا الجانب من الدراسة إلى معرفة مدى متابعة الجمهور للبرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية والوقوف على مدى رضاهم عن هذا النوع من البرامج وماهي الاقتراحات التي خرجوا بها من أجل تحسينها، لذلك نجد أن المنهج الملائم لها هو منهج المسح الوصفي الذي يعتبر نموذجا معياريا لخطوات جمع البيانات من المفردات البشرية وهو أحد الأشكال الخاصة بجمع المعلومات عن حالة الأفراد وسلوكهم وإدراكهم ومشاعرهم واتجاهاتهم وهو بذلك يعتبر المنهج الرئيسي لدراسة جمهور وسائل الإعلام في إطارها الوصفي أو التحليلي حيث يسمح للباحث بدراسة عدد كبير من المتغيرات في وقت واحد مثل: السمات العامة، والاجتماعية والنفسية وكذلك أنماط السلوك الاتصالي، ويقدم قاعدة معرفية واحدة للبيانات الخاصة بهذا الجمهور يمكن استخدامها في وصف تركيبه وبنائه واختبار العديد من الفروض العلمية الخاصة بالعلاقة بين هذه المتغيرات. ويهدف المسح الوصفي إلى تصوير وتوثيق الوقائع والحقائق الجارية، ويهتم في مجال دراسة جمهور المتلقين بوصف حجم وتركيب هذا الجمهور وتصنيف الدوافع والحاجات والمعايير الثقافية والاجتماعية وكذلك الأنماط السلوكية ودرجاتها وشدتها ومستويات الاهتمام والتفضيل[1].

كما يعتبر منهج المسح جهدا علميا منظما للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة أو مجموعة الظاهرات موضوع البحث من العدد الحدي من المفردات المكونة لمجتمع البحث ولفترة زمنية كافية للدراسة وذلك إما بهدف تكوين القاعدة الأساسية من البيانات والمعلومات المطلوبة في مجال تخصص معين، أو تحديد كفاءة الأوضاع القائمة عن طريق مقارنة المعلومات التي تم الحصول عليها بمستويات أو معايير قياسية سبق اختبارها أو التعرف على الطرق والأساليب والممارسات التي اتبعت لمواجهة مشكلات معينة أو استخدام هذه البيانات الشاملة في رسم السياسات ووضع الخطط على أساس من الاستبصار الكامل بجوانب الموقف[2].

وباعتبار أن منهج المسح الوصفي يستعين بعدة أدوات من أدوات جمع البيانات فإن الأداة المناسبة في هذه الحالة هو الاستبيان الذي يعتبر من أكثر وسائل وأدوات جمع البيانات شيوعا

---

[1]-محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية،ط2، عالم الكتب، جامعة حلوان، 2003، ص 158-159

[2]-سمير محمد حسين: بحوث الإعلام، الأسس والمبادئ، (د،ط)،عالم الكتب، القاهرة ،1976، ص 127-128.

واستخداما في منهج المسح، وذلك لإمكانية استخدامه في جمع المعلومات عن موضوع معين من عدد كبير من الأفراد يجتمعون أو لا يجتمعون في مكان واحد.

ونعتمد على استمارة الاستبيان Questionnaire في جمع المعلومات وهي « عبارة عن شكل مطبوع يحتوي على مجموعة من الأسئلة، موجهة إلى عينة من الأفراد حول موضوع أو موضوعات ترتبط بأهداف الدراسة وكما يعتبر الاستبيان من أكثر أدوات جمع البيانات شيوعا واستخداما في منهج المسح فإنه يعتبر أيضا أكثر ملائمة لدراسة جمهور المتلقين»[1].

وقد استخدمت هذه الأداة لمعرفة عادات وأنماط استماع جمهور أساتذة التعليم الإبتدائي للبرامج الدينية والإشباعات المحققة لهم من هذا الإشباع، وسعيا منها لضمان صدق الإستمارة ومدى صلاحيتها تم عرضها على مجموعة من الأساتذة المحكمين[2] لمراجعة المادة العلمية الواردة فيها ومدى ارتباطها بتساؤلات الدراسة وأهدافها من جهة ومن جهة أخرى لاكتشاف مواطن الضعف والنقص حسب اقتراحات هؤلاء الأساتذة.

وعرض الإستمارة على المحكمين لا يعد المعيار الوحيد لقياس صدقها ومدى صلاحيتها بل تم إجراء اختبار قبلي على عينة من أساتذة التعليم الابتدائي والمقدر عددهم بـ: 18 أستاذا بنسبة 10% وذلك بغية الوقوف على مدى صلاحيتها للعمل الميداني، ويفيد الإختبار القبلي في التعرف على مشكلات العمل الميداني ومدى قياس السؤال للعنصر المراد قياسه، ضف إلى ذلك إعادة النظر في بعض الأسئلة التي قد لايفهمها المبحوث أو قد تسبب له حرجا[3] وغير ذلك من العراقيل التي تصادف الباحث في الميدان.

و- المعالجة الإحصائية:

تعتبر القواعد والقياسات الإحصائية من أهم أدوات التحليل في العلوم الإنسانية والاجتماعية،كما أنها ضرورية لمعالجة البيانات الميدانية إحصائيا[4].

---

[1]-محمد عبد الحميد: دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص 183-184.

[2]-الأساتذة المحكمون هم أنفسهم الأساتذة المحكمون لاستمارة تحليل المحتوى.

[3]-عاطف عدلي العبد،زكي أحمد عزمي:الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام واللإعلام،ط1،دار الفكر العربي، 1993، ص19.

[4]-رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاحتماعية ،ط3،دار المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص226.

وأداة التحليل الإحصائي المستخدمة في هذه الدراسة هي:

1- المتوسط الحسابي: الذي يعد من مقاييس النزعة المركزية والتي تسمى بالمتوسطات ووظيفتها معرفة المتوسط الذي تتركز حوله قيم العينة. ويحسب المتوسط حسب طبيعة البيانات الموجودة وذلك كما يلي:

1-حساب المتوسط من الدرجات الخام(بيانات غير مبوبة):

$$\text{المتوسط} = \frac{\text{مجموع الدرجات}}{\text{عددها}} \quad \text{أي س} = \frac{\text{مج س}}{\text{ن}}$$

2-حساب المتوسط من تكرارات الدرجات (بيانات غير مبوبة).

$$\text{المتوسط} = \frac{\text{مجموع نواتج ضرب تكرار كل درجة في قيمتها}}{\text{مجموع التكرارات}} \quad \text{أي س} = \frac{\text{مج (ك×س)}}{\text{مج ك}}$$

3-حساب المتوسط من فئات الدرجات (بيانات مبوبة).

$$\text{المتوسط} = \frac{\text{مجموع نواتج ضرب تكرار كل فئة في منتصفها}}{\text{مجموع التكرارات}} \quad \text{أي س} = \frac{\text{مج (ك×ص)}}{\text{مج ك}}$$ [1]

[1]-فضيل دليو: تقنيات تحليل البيانات في العلوم الإجتماعية، ط01،دار الثقافة للنشر والتوزيع،الأردن،2010،ص107_110.

الفصل الثاني:

الإذاعة والبرامج الدينية

1.2- ماهية الإذاعة.

2.2- الإذاعة في الجزائر.

3.2- الإعلام الديني والبرامج الدينية.

مما لا شك فيه أن الإعلام في العصر الحالي بشتى أشكاله ومختلف وسائله أفضل وعاء لحمل رسالة الإسلام من خلال مختلف البرامج الدينية التي تعمل على غرس قيم هذا الدين الحنيف ونشر الثقافة الإسلامية، ولما كانت هذه الدراسة تتناول البرامج الدينية وتسلّط الضوء على واقع الإعلام الديني في إحدى وسائل الإعلام والمتمثلة في الإذاعة المحلية ينبغي التطرق إلى هذه الوسيلة الإعلامية والوقوف على أهم خصائصها ووظائفها وأنواعها، وقبل ذلك نتعرف على رحلة هذه الوسيلة عبر الزمن وظروف نشأتها.

1.2- ماهية الإذاعة:

1.1.2 – نشأة الإذاعة وتطورها:

يعد اختراع الراديو أول البوادر الأساسية لعصر الاتصالات الإلكترونية التي أسهمت كثيرا في إحداث الكثير من عمليات التغير الاجتماعي والثقافي التي حدثت ولا سيّما خلال القرن العشرين.

وإن كان عصر الاتصالات الإلكترونية قد سبقه عصر الكهرباء وأدى تنوع الطاقة بصورة عامة إلى تحديث العديد من وسائل الاتصال المتعددة التي ظهرت خلال هذا القرن، من ناحية أخرى إنّ عمليات اكتشاف الراديو لم تأت من فراغ بقدر ما جاءت بعد أن تطورت أيضا علوم متعددة منها علم الفيزياء والرياضيات والفلك وغيرها[1]. ولذلك ارتبط ظهورها بعدة أسماء لمخترعين عالميين كان لهم الفضل في نشأة هذه الوسيلة الإعلامية عن طريق مواصلتهم لجهود بعضهم البعض وتكملة مشوار الاختراع من جهة أو عن طريق العمل الفردي لكل منهم على حده ودون تنسيق مع الآخر من جهة أخرى.فكان كل من ماكسويل، هرتز، ماركوني، بوبوف، دي فورست ممن سطعوا في عالم الإذاعة.

والتي كانت بدايتها عام 1860 مع تنبأ عالم رياضي اسكتلندي (ماكسويل) بوجود موجات كهرومغناطيسية، وفي عام1887 أتبثت الأبحاث والتجارب المخبرية للفيزيائي الألماني (ه- هرتز) صحة نظرية ماكسويل لتفسح المجال أمام المخترعين وعلى رأسهم التقني الإيطالي (ج – ماركوني) الذي تمكن فعلا من إرسال واستقبال إشارات إذاعية في ومن إيطاليا عام 1895، ثم

---

[1]-عبد الرحمن محمد عبد الرحمن: سوسيولوجيا الاتصال والإعلام (النشأة التطورية والاتجاهات الحديثة والدراسات الميدانية) (د،ط)، دار المعرفة الجامعية، 2006، ص 33.

أتبع ذلك بإرسال أول إشارة لاسلكية عبر المانش عام 1899 [1] بين مدينة **دوفر وويمر** حيث بعث تلغراما إلى برافلي مكتوب عليه: «إنّ السيد ماركوني يبعث سلامه الحار والمتواضع إلى السيد برافلي بواسطة التلغراف عبر المانش»[2] ثم عبر المحيط الأطلسي عام 1900[3].

وفي نفس الوقت تقريبا (1895) ودون تنسيق مع ماركوني تمكن مهندس روسي (بوبوب) من تركيب جهاز مستقل للموجات الكهرومغناطيسية (الهرتزية) ليجرى بعد ذلك عدة تجارب إرسال تلغرافي، ومعروف أن أول استعمال اجتماعي للبريد التلغرافي كان مهنيا بين السفن المجهزة بالراديو وأن تمويله في البداية كان في أغلبه عسكريا.

وفي عام 1906 اخترع (دي فورست) مصباح الديور ذي ثلاثة الكترودات أو أقطاب كهربائية، فاسحا المجال لتطور المذياع التلغرافي بسرعة وانتقاله إلى المرحلة الراديوفونية (مرحلة المذياع الهاتفي أي إرسال الصوت بدل الإشارة الموريسية التي كانت سائدة مند عام1844) [4].

وفي نفس العام استطاع فيستدون من جامعة بتسبرج أن ينقل الصوت البشري والموسيقى إلى مسافات بعيدة[5] وتجمع البحارة على سفنهم في عرض البحر يستمعون إليه[6]، ففتحت بذلك عشرات المحطات التلغرافية اللاسلكية مجالها للجمهور من أجل إرسال برقيات صوتية للبواخر أو نحو مناطق معزولة لا يصلها التلغراف الكهربائي، ثم استمر البحث في مجال اللاسلكي والبث الإذاعي لتحسين النوعية والمدى من بداية العشرينيات.

وكانت سنة 1920 موعدا هاما في تاريخ الإذاعة، حيث ظهرت أول محطة إذاعية في موسكو وأول برامج يومية مذاعة من محطة (ديترويت نيوز) في الولايات المتحدة الأمريكية وكذا أول حملة انتخابية إعلامية عن طريق محطة (K.D.K.A) الأمريكية ولصالح مترشح جمهوري

---

[1]-فضيل دليو: تاريخ وسائل الإتصال. مرجع سابق، ص 110-111

[2]-رولان كايرول: الصحافة المكتوبة السمعية البصرية، ترجمة أحمد مرسلي، (د،ط)،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص 81.

[3]-فضيل دليو: تاريخ وسائل الإتصال. مرجع سابق، ص 110-111.

[4]-المرجع نفسه: ص 110-111

[5]-كرم شلبي:معجم المصطلحات الإعلامية، مرجع سابق، ص 492

[6]-يوسف مرزوق: المدخل إلى حرفية الفن الإذاعي،(د،ط)، مكتبة الأنجلومصرية، 1978، ص 06

بمدينة بتسبورغ[1] بولاية ميتشجان الأمريكية[2] حيث استطاعت أن تنقل انتخابات الرئاسة الأمريكية، فالتهب خيال الناس بهذا الاختراع الجديد، واستمع الناس إلى نتائج الانتخابات في نفس اللحظة على عكس الصحف وتهافت الناس على شراء أجهزة الاستقبال[3]، ثم تبعت هذه المحطة في العام الموالي محطة إذاعية تجارية (W.B.D) في ماساشوسنس[4].

وخلال العشرينيات بلغ عدد الدول التي تستخدم الإذاعات المنتظمة نحو أربعين دولة، ولم تكن جميعها من الدول الصناعية المتقدمة، وإنما ضمت دولا أخرى مثل: أفغانستان والأرجنتين ومصر والصين وكوريا والفلبين واستراليا.

وكانت بريطانيا من أوائل الدول الأوروبية التي تنشئ محطة إذاعية منذ مايو 1920، وتلاها إنشاء هيئة الإذاعة البريطانية BBC عام 1922. وما إن انقضت سنة 1924 حتى كانت هناك محطة إذاعية واحدة على الأقل في كل دولة من دول العالم المتقدم[5].

ثم توالت محطات الإرسال وتضاعف عددها حتى بلغت 578 محطة عام 1925 وفاق عدد أجهزة الاستقبال ثلاثة ملايين جهاز ليصل عام 1929 عشرة ملايين جهاز استقبال، وهكذا انتقل الراديو من الاستعمال المهني باعتباره هاتفا لاسلكيا إلى الاستعمال الجماهيري للترفيه وفي الدعاية السياسية محليا ودوليا[6].

وبعد الحرب العالمية الثانية عمت المحطات الإذاعية العديد من بلدان العالم[7]. ففي عام 1950 وجدت 50 دولة في العالم ليس لديها إمكانات إذاعية، منها 23 دولة في إفريقيا، وتناقص العدد في عام 1960 إلى 12 دولة منها 7 في إفريقيا، وفي عام 1973 أسفر مسح واقعي عالمي لـ: 187 دولة عن ثلاثة فقط وهي التي لا تملك إمكانات إذاعية وهي: بوتان، ليشتنشتاين،

---

(1)-فضيل دليو: تاريخ وسائل الإتصال. مرجع سابق، ص 110-111

(2)-حسن عماد مكاوي، عادل عبد الغفار: الإذاعة في القرن الحادي والعشرين، (د،ط)، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2008، ص26.

(3)-يوسف مرزوق،: المدخل إلى حرفية الفن الإذاعي، مرجع سابق، ص 07.

(4)-فضيل دليو: تاريخ وسائل الإتصال. مرجع سابق، ص 111.

(5)-حسن عماد مكاوي، عادل عبد الغفار: الإذاعة في القرن الحادي والعشرين، مرجع سابق، ص26.

(6)-فضيل دليو: تاريخ وسائل الإتصال. مرجع سابق، ص 111.

(7)-المرجع نفسه: ص 111.

وسان مارينو. ويقدر عدد أجهزة الاستقبال[1] عام 1965 بـــ: 573 مليون جهاز ليصل عـــام 1975 إلى 1032 مليون جهاز وعام 1986إلى 1776 مليون جهاز استقبال[2] بمعدل واحد لكل أربعة أشخاص في العالم، ويعد انتشار أجهزة الاستقبال في العالم كله دلالة هامة على طول بـــاع الراديو[3].

أما على المستوى العربي فقد عرفت المحطات الإذاعية في فترات مختلفة وفي ظروف متباينة، وذلك بدء من المبادرات الفردية لبعض المهندسين العرب ومرورا بالقوى الاستدمارية المحتلة الـــتي أوجدتها لخدمة تواجدها، وانتهاء بالظهور العادي في فترة الاستقلال.

وتعتبر الجزائر ومصر أولى الأقطار العربية التي عرفت الإذاعة في منتصف العشرينيات عـــن طريق المبادرات الفردية لبعض المستوطنين الفرنسيين (باللغة الفرنسية) وبعض المصـــريين علـــى التوالي، ثم توالى ظهورها تحث إشراف مختلف الحكومات تدريجيا[4]. وفيما يلي عـــرض مـــوجز لظهور الإذاعة في الدول العربية:

1- المغرب العربي: ظهرت الإذاعة في المغرب العربي في ســـنوات 1925 و1928 و1935 و1939 و1956 في كل من الجزائر والمغرب وتونس وليبيا وموريطانيا على التوالي.

2-المشرق العربي: عرف المشرق العربي الإذاعة في سنوات 1936، 1938، 1941، 1948 في كل من العراق ولبنان وسوريا والأردن على التوالي.

3- شبه الجزيرة العربية: عرفت كل من المملكة العربية السعودية والبحرين والجمهوريـــة اليمنية والكويت والإمارات العربية المتحدة وقطر وسلطنة عمان الإذاعـــة في ســـنوات 1935، 1942، 1947، 1951، 1966،1968، 1970 على التوالي[5].

وهكذا تنامت تدريجيا قدرات الإذاعة في الدول العربية، حيـــث وصـــلت إلى إمكانـــات متعاظمة سواء على مستوى الكوادر البشرية أو الإمكانات التقنية التي ساهمت في تطوير البـــث

---

[1]-شون ماكبرايد وآخرون: أصوات متعددة وعالم واحد (الاتصال اليوم وغدا)، (د،ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيـــع، الجزائر، 1981، ص 141

[2]- World Communication Report.Unisco 1989 ,p 156.

[3]-شون ماكبرايد وآخرون: أصوات متعددة وعالم واحد (الاتصال اليوم وغدا)،مرجع سابق،ص 141

[4]-فضيل دليو: تاريخ وسائل الإتصال. مرجع سابق، ص 111.

[5]-خليل صابات: وسائل الاتصال(نشاتها وتطورها) ط6،مكتبة الأنجلومصرية،القاهرة، 1991،ص437-558.

الإذاعي ليس فقط داخل الوطن العربي ولكن أيضا خارج حدود الدول العربية من خلال الإذاعات الدولية الموجهة[1].

وعليه بقيت الإذاعة في الوطن العربي ومنذ نشأتها ولمدة طويلة إلى حد ذيوع التلفزة والبرابول أهم أدوات مخاطبة الجماهير ونافذتها الأساسية على الأحداث المحلية والدولية وذلك بسب انتشار الأمية[2].

2.1.2- الأشكال الجديدة للإذاعة:

على ضوء ما استعرضناه من تطورات في تاريخ الإذاعة، تجدر الإشارة إلى أنّ الإذاعة اليوم أصبحت تظهر في أشكال جديدة ويمكن تبسيطها من خلال تقسيمها إلى أربعة أصناف:

1_ نظام المعطيات الإذاعية (Radio data system)

لقدتم تطبيق التكبيس الرقمي أولا في البث الإذاعي كأداة لدعم إذاعات التشكيل الترددي، وأصبحت متوفرة مع بداية التسعينيات من القرن الماضي، وتستعمل حوامل فرعية على موجة التشكيل الترددي FM _تلك الأجزاء من الإشارة التي هي غير مسموعة بالنسبة إلى أذن الإنسان _ لحمل معطيات رقمية تظهرها شاشة العرض بالسائل البللوري في جهاز التلقي (Liquid Cristal Display) أو يمكن استعماله لوظائف أخرى، مثلا: كل محطة إذاعية FM ترسل شفرة هوية برنامج على الحامل الفرعي (Programme Identification Cod) وهذا يسمح بظهور إسم المحطة على جهاز الراديو ذي شاشة العرض بالسائل البللوري أيضا، يسمح لجهاز راديو السيارات بإعادة التقاط الإشارة الأمثل آليا عندما تنتقل السيارة من منطقة إلى منطقة أخرى، كما يسمح للمستعمل بتعديل جهاز الراديو لالتقاط إعلانات خاصة بحركة المرور كلّما ظهرت على محطة أخرى وشفرة نوع البرنامج على الحامل الفرعي تتيح للمستمع أن يسأل الراديو للبحث عبر الموجة لكي يجد نوعا محددا من البرامج (موسيقى، رياضة، أخبار الطقس.....إلخ) إذا كان أحد البرامج قيد البث أو ينتقل إلى ذات البرنامج عندما يبدأ.

2_ نظام إذاعة الساتل والكابل Satellite and Cable Radio: لقد بدأ شكل جديد من

---

[1]-حسن عماد مكاوي، عادل عبد الغفار عادل عبد الغفار: الإذاعة في القرن الحادي والعشرين، مرجع سابق، ص 27.

[2]-فضيل دليو: تاريخ وسائل الإتصال. مرجع سابق، ص 112.

الإذاعة في العمل مند مدة: القنوات الإذاعية الموجودة عن طريق خدمات الكابل وسواتل البث الإذاعي المباشر، في هذا النوع من الإذاعات وإذا كان جهاز الراديو ملائما يمكنه إظهار مراجع كل مسار والقرص المدمج على الشاشة، وهنا عدد المحطات الإذاعية مضاعف بأعداد معتبرة ويمكن التقاط باقات من المحطات الإذاعية الموسيقية أساسا، ويقدم جهاز الراديو معلومات عن المغني والأغنية ومعلومات أخرى تظهر على الشاشة، فقنوات الكابل والساتل تعرض خدمات موسيقية التي يتحصل عليها الكثير من المستمعين من إذاعة التشكيل الترددي FM.

والفرق هو أن المستمع يستطيع وضع شبكة برامج خاصة به انطلاقا من عدد الصيغ (Formats) المتوفرة، فهذه التكنولوجيا تعتبر خطوة هامة في سبيل التفاعلية والتخصيص وفردانية الإستهلاك [1]. لأن البث المباشر أو المفتوح يعتبر أساسا من أرقى أنواع الاتصالات لأنه يركز على الأخد والعطاء وتلقي الأفكار[2].

3- نظام الإذاعة السمعية الرقمية Digital Audio Broadcasting[3]:لقد دخلت تقنيات البث الرقمي على جهاز الراديو وحسّن من أداء الإرسال الإذاعي بايصال كلمات الأثير نقية مسموعة وبأقل تكلفة فتقنية البث الرقمي[4] أولا في هذا النظام الإذاعي الجديد ينبغي تجديد حظيرة أجهزة التلقي لكي يتم التقاط إشارة الإذاعة السمعية الرقمية لأنّ الأجهزة القديمة غير ملائمة، والإذاعة الرقمية لها القدرة على تحويل اللاسلكي إلى شيء يشاهد أو يقرأ أو يستمع إليه. وهي تقدم نفس نوعية الصوت الذي نسمعه في القرص المدمج، فلا يوجد تشويش أو انقطاع في الصوت أثناء رداءة الطقس أو عندما تضعف الإشارة، كما أن النوعية تكون متساوية عند الالتقاط في راديو السيارة أو أجهزة الراديو المحمولة أو الثابتة. من جهة أخرى تعرّف ترددات مبسطة باسم المحطة الإذاعية وإعادة الإلتقاط الأمثل والآلي عند الضرورة، وبالتالي سهولة استعمال الجهاز ومحطات أكثر، حيث أن ترددا واحدا أوإشارة واحدة بامكانها بث ست محطات إذاعية[5].

---

[1]-السعيد بومعيزة: بعض التطورات الدالة في تاريخ الإذاعة، من صندوق موسيقى إلى مالا يشبه الإذاعة، الإذاعات العربية،مجلة شهرية/ العدد 1، اتحاد الإذاعات العربية،تونس،2011،ص68

[2]-مجد هاشم الهاشمي: الإعلام المعاصر وثقنياته الحديثة، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006،ص 111.

[3]-السعيد بومعيزة: بعض التطورات الدالة في تاريخ الإذاعة، من صندوق موسيقى إلى مالا يشبه الإذاعة، مرجع سابق،ص68

[4]-مجد هاشم الهاشمي: الإعلام المعاصر وثقنياته الحديثة،مرجع سابق، ص 112.

[5]-السعيد بومعيزة: بعض التطورات الدالة في تاريخ الإذاعة، من صندوق موسيقى إلى مالا يشبه الإذاعة، مرجع سابق، ص 68.

كما أن برامج البث الصوتي الرقمي سيكون بمقدوره تغطية عشرات القنوات الصوتية ذات الجودة العالية مع الخدمات التابعة لأجهزة استقبال راديوية زهيدة الثمن، حيث أصبح ممكنا بسبب انبعاث تقنيات فضائية جديدة[1].

ومن بين خدمات هذا النظام إمكانية سماع نشرة إخبارية فاتت، معلومات عن البورصة وأحوال الطقس وحركة المرور والنتائج الرياضية والإعلانات الإشهارية، وكل هذا يظهر على شاشة العرض بالسائل البللوري، كما يمكن لأجهزة الراديو الرقمي قبول البطاقات البنكية الشخصية، وعليه يستطيع المستمع أن يشتري ما يريد في مجال الموسيقى والرياضة والدفع حسب الطلب، أخيرا بما أن جهاز الراديو الرقمي يشبه الحاسوب فيمكن استعماله لولوج الأنترنت واستقبال الرسائل الإلكترونية والفاكس، وبعبارة أخرى أصبح جهاز الراديو متعدد الوسائط.

4_ إذاعة الانترنتthe Net Radio: في الوقت الحالي معظم محطات الإذاعة التقليدية لها مواقع على الشبكة وتقدم برامجها بانتظام وبفضل حاسوب الوسائط المتعددة يمكن الاستماع إلى برامجها مثلما هو حال الاستماع إلى الإذاعات التماثلية (التناظرية) وهي نوعان:

هناك محطات البث الفوري (Stimulcast) محطات إذاعية أرضية تبث نفس المحتوى على الشبكة، وهو محتوى مباشر من أستوديو الإذاعة. وبعض الإذاعات تقدم محتوى قناة جانبية إضافي، وهذا متوفر في مواقع الواب فقط. وهذا المحتوى نموذجي يتمثل في حوارات وبرامج مذاعة من قبل، وملفات سمعية مؤرشنة لغرض التحميل وفق ما يساعد المستمع واختياره ثم يستمع إليه. ثم توجد إذاعات أنترنت فقط بمعنى ليس لها وجود أرضي وجمهورها هو ذلك الذي يلج مواقع الواب ويستمع إلى برامجها وهذا النوع من الإذاعات يعد بالآلاف وفي تزايد مستمر،كما توجد محطات الانترنت الصغيرة التي لا تملك سوى محتويات أرشيف على مواقعها ، وعليه فبدلا من الاستماع إلى محطة إذاعية في الزمن الحقيقي يتم الإستماع إليها في زمن مؤجل، كما توجد محطات إذاعية فردية مشخصنة وهناك ما يسمى بالقنوات الموسيقية المؤتمة أوالمحطات المؤتمة (Stations Automated) وهي محطات موسيقية فقط وبدون منشط (DJ) ولا إعلانات وبدون إعلام ملفوظ، ويدفع المستمعون اشتراكا، ويمكن أن توجد في شكل باقة من الإذاعات حوالي خمسين قناة، ولها عدد من القنوات المتوفرة على الشبكة، كما توجد محطات إذاعية "اسمع

[1]-محمد هاشم الهاشمي: الإعلام المعاصر وتقنياته الحديثة،مرجع سابق، ص113 .

شاهد" حيث تستعمل بعض المحطات الإذاعية كاميرات الواب بأستوديو الإذاعة لإرسال صور الإنتاج المباشر على مواقع الشبكة وحتى على شاشة التلفزيون أيضا، حيث توجد كاميرات تلفزيون بداخل الأستوديو تركز على المنشط أو أي شخص آخر وهو يتحدث مباشرة مرّكزا على الكاميرا. ومن مميزات إذاعة الأنترنات أنها ليست مقيدة بالجغرافيا مثل: الإذاعة التقليدية، وهي تستعمل في الواقع لتوسيع نطاق المحطات الإذاعية العادية، الوطنية أو المحلية بحيث يتيح للمستمع أن يستمع إلى محطته حيثما كان ومتى شاء، إذا كانت تبث عبر الأنترنات،كما يمكن الإستماع إلى إذاعة الإنترانت في البنايات حيث يكون التقاط إشارة الإذاعة العادية رديئا.

وتقدم إذاعة الأنترنت معلومات نصية وبيانية وفيديوية تكميلية للبث الإذاعي، بالإضافة إلى إمكانية التفاعلية ورجع الصدى بالنسبة للمستمعين، فمعظم إذاعات الأنترنات تظهر إسم الأغنية والمغني طيلة بث الأغنية، كما يمكن أن تظهر رسومات بيانية خاصة بالألبوم والكلمات مع وصلة للاتصال بالمغني، ويستطيع المستمع أن يشتري الأغنية أو الألبوم في الحين وبعض المواقع مثل: (Imaginne Radio) تسمح بإنشاء محطة إذاعية شخصية التي يمكن تخصيصها باختيار أنواع الموسيقى التي يريد الاستماع إليها[1].

3.1.2- خصائص الإذاعة:

تحتل الإذاعة المسموعة مكانة مرموقة في عالمنا اليوم بالرغم من ظهور وسائل اتصال حديثة في ظل التطورات التكنولوجية التي عرفتها الساحة الإعلامية، والتي أفرزت أنماطا وأشكالا جديدة للإعلام والاتصال، وهذا نظرا لما تتميز به الإذاعة المسموعة من خصائص ومميزات أهلتها لتحافظ على مكانتها وبقائها ومن هذه الخصائص نذكر:

1- تعتبر الإذاعة المسموعة من وسائل الاتصال القومية التي يمكنها أن تصل إلى جميع السكان بسهولة متخطية حاجز الأمية والحواجز الجغرافية، وتستطيع الإذاعة المسموعة أن تصل إلى جماعات خاصة مثل: الأفراد كبار السن والأطفال والأقل تعليما والمتعلمين[2]وعلى هذا

---

[1]-السعيد بومعيزة: بعض التطورات الدالة في تاريخ الإذاعة، من صندوق موسيقى إلى مالا يشبه الإذاعة، مرجع سابق، ص68_69.

[2]-جيهان أحمد رشتي: الأسس العلمية لنظريات الإعلام، (د،ط)،دار الفكر العربي، شركة التوزيع والنشر، مصر،(د،ت)، ص 367.

الأساس تناسب الإذاعة المسموعة الأميين لاستخدامها اللغة الواضحة والسهلة والعبارات القصيرة البسيطة[1] لدرجة أن بعض خبراء الإعلام يؤكدون وجود علاقة عكسية بين المستوى الثقافي والاقتصادي للجماعة واعتمادها على الراديو كمصدر للأخبار والمعرفة والترفيه، فكلما انخفض مستوى الفرد من الناحية الثقافية والاقتصادية زاد استخدامه للراديو في أية ساعة من ساعات النهار أو الليل، ونظرا لأن الراديو وسيلة رخيصة للمعرفة والتسلية وفي متناول اليد، فإنه لا يلقى نفس الشعبية عند الطبقات المثقفة والغنية التي تستطيع الاعتماد على وسائل أخرى تجد فيها متعة أكثر مثل الصحيفة والمجلة وأخيرا شبكات الاتصال الدولي عن طريق الكومبيوتر المترلي مثل: شبكة الانترنيت[2].

2- يتم الاستماع إلى الإذاعة المسموعة بسهولة ويسر، إذ في مقدور الإنسان الاستماع للموسيقى والأخبار والتمثيليات والإعلانات، بل والأعمال الدرامية أثناء قيادة السيارة، انجاز الأعمال المترلية، في الشاطئ، في الجيب، وهذا لسهولة نقل أجهزة الراديو. ومن استطلاع للرأي أجرته مجلة Elle وصحيفة فرانس سوار France soir الفرنسيتان بين السيدات عن كيف علمن بالإضرابات التي شهدتها باريس في عام 1968 تبين أن 33.8% ممن تم استطلاع آرائهن قد سمعن بأنباء الاضطرابات لأول مرة من الراديو و21.8% من الصحف و16.4% من التلفزيون و18.3% من أصدقاء مطلعين[3]، ولذلك تصبح الإذاعة رمزا لوسيلة الاتصال الجماهيري التي تنافس أي وسيلة أخرى تحاول اجتذاب انتباه الجمهور على أساس أن الإذاعة تلعب دور الرفيق الدائم[4].

3- تعد الإذاعة سلاحا قديما تستغله جميع الدول في الحرب لما لها من قدرة على التأثير الوجداني من خلال الكلمة المسموعة والموسيقى والشعارات والايقاع النفسي الذي يتراوح بين التوتر عن طريق الأخبار والمعلومات والاسترخاء عن طريق الموسيقى والأغاني والعناصر

---

(1)-محمد عبد الحميد: الاتصال في مجال الإبداع الفني الجماهيري،(د،ط)، عالم الكتب، القاهرة، 1993، ص 49.

(2)-نبيل راغب: العمل الصحفي، ط1،الشركة المصرية العالمية،لونجمان،1999، ص 347-348.

(3)-نوال محمد عمر: فن صناعة الخبر في الإذاعة والتلفزيون،(د،ط)، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993، ص 26.

(4)-فضيل دليو: تاريخ وسائل الإتصال. مرجع سابق، ص 113

الترفيهية[1] «ويقول هتلر حول تأثير الإذاعة والكلمة المسموعة:" إنني أعلم أن تأثير كلمة مكتوبة على الأفراد أقل بكثير من تأثير كلمة يسمعونها وأن كل حركة كبيرة على هذه الأرض تدين بنموها لكبار الخطباء وليس لكبار الكتاب" فالإذاعة المسموعة إذن سلاح يخاطب العقول والقلوب والنفوس ويعتمد على التوجيه والاقناع أكثر مما يعتمد على الإنذار والتهديد، ومن أروع ما قاله جوبلز وزير الدعاية في حكومة هتلر: "يستعمل الراديو كمعلم يلقي الضوء على المشكلات الصعبة في الوقت الحاضر، وعندما يأتي اليوم فإنه سيقوى العزائم والقلوب ويهاجم العدو في أي المكان يظهر فيه ويسمى أهداف الوطن"»[2].

4- تتميز الإذاعة المسموعة بأنها الوسيلة الوحيدة غير المرئية بين كل وسائل الاتصال ولذا يطلق عليها الوسيلة العمياء Blinde medium[3]، وعلى هذا النحو يمكن القول بأن الصوت في هذه الوسيلة العمياء " الراديو" يخلق مسرحا خياليا، وذلك أن تجربة الاستماع غير المرئية للإذاعة الصوتية يمكن أن تقدم من خلال الخيال صورا أكثر إتقانا وحيوية من تلك التي يمكن أن تقدمها الوسائل المرئية، وذلك لأن المنظر في الوسائل المرئية يعبر عن تصور مصمم لما في ذهن المؤلف، وبذلك يكون المنظر بمثابة " تجميد" لخيال المشاهد، لأنه يفرض عليه شكلا أو صورة معينة، وهذا عكس ما يجري في حالة الاستماع، حيث تقوم الإذاعة الصوتية بتحرير الخيال وإطلاقه بلا قيود أو حدود[4] وتبقى حاسة السمع دائما ذات أهمية تفوق حاسة البصر وهذه حقيقة تؤكدها العديد من آيات الذكر الحكيم التي جاءت فيها كلمة السمع دائما مقدمة على البصر، نذكر منها على سبيل المثال: قوله تعالى: ﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الآية 20 من سورة البقرة].

---

[1]-فوزية فهيم: نظرة على تاريخ الإذاعة، مجلة الفن الإذاعي، مجلة فصلية،العدد 103،اتحاد الإذاعة والتلفزيون،القاهرة، 1984، ص 258-259.تم تحميل أعدادها من الموقع:

http://www.egyptradio.tv/magazine/magzine.html

[2]-غريب سيد أحمد: علم اجتماع الاتصال والإعلام، (د،ط)،دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية، مصر،(د،ت) ص 255.

[3]-بن قارة خليفة وآخرون: الإذاعة الوطنية وترقية أداء اللغة العربية،(د،ط)، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر،2009، ص 105.

[4]-المرجع نفسه:ص 108

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ [الآية 02 من سورة الإنسان]، إلى غير ذلك من الآيات البينات التي تؤكد أهمية حاسة السمع على البصر، وكما يقول الشاعر:

يا قوم أذني لبعض الحي عاشقة والأذن تعشق قبل العين أحيانا[1]

5-تعد صناعة الأخبار والبرامج والإعلانات الإشهارية غير مكلفة ماديا في الإذاعة إذا قورنت بتكاليف وسائل الإعلام الأخرى وخاصة التلفزيون[2]، وهذا لأن الإذاعة المسموعة أسرع وسيلة اتصال وإعلام، فإذا أراد المعلن نشر إشهار في أسرع وقت ممكن فإنه في:

- الصحف اليومية: يتطلب الأمر منه من يومين إلى ثلاثة أيام.
- في المجلات الأسبوعية: يتطلب الأمر من أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع.
- في الدوريات: يتطلب عدة شهور.
- في التلفزيون: يتطلب عدة أسابيع.

وإذا خصص لهذا الإعلان كل الوقت وكل الإمكانيات البشرية والمادية لإنتاجه وإذاعته، فإن ذلك يتطلب عملا متواصلا لساعات طويلة إذا لم يكن معقدا، أما الإذاعة فيمكن لها أن تنجز وتقدم الإعلان الإشهاري في بضع ساعات وأحيانا يخرج الإعلان إلى الجمهور الواسع في دقائق معدودة إذ لم يكن معقدا، وتظهر سرعة الإذاعة أكثر في حالة وقوع أحداث هامة، في دقائق معدودات من وقوع الحدث، يمكن للإذاعة نقله ومتابعة تطوراته دون إخلال بالشكل الفني لخصوصية الإذاعة .

6-يمكن للإذاعة أن تغير برامجها رأسا على عقب خلال ساعات قليلة إذا اقتضى الأمر ذلك لأسباب طارئة، وقد لا ينتبه الجمهور على هذه التغيرات ولا يتزعج منها وهذا ما يجعل الإذاعة تتميز بالمرونة[3] والحركية فهي لا تنتظر عمال الديكور أو المتخصصين في التصوير ولا تستخدم الكاميرا بل إن الأوضاع التي تعتبر مستحيلة بالنسبة لسائر وسائل الاتصال الأخرى تكون سهلة

---

[1]-بن قارة خليفة وآخرون: الإذاعة الوطنية وترقية أداء اللغة العربية، مرجع سايق، 107-108.

[2]-إبراهيم زيوش: فنيات التحرير والتأثير في الإذاعة والتلفزيون، (د،ط)،مطبعة النور، الجزائر، 2008، ص 14.

[3]-المرجع نفسه: ص 12-13

في الإذاعة[1].

4.1.2-كيفية عمل الإذاعة:

يتوقف البث الإذاعي على عدة عوامل بشرية، مالية، مادية، تقنية وتنظيمية. فالإذاعة مثلها مثل باقي وسائل الاتصال الجماهيرية الحديثة تعتمد في وصولها إلى جمهورها على طاقم بشري متخصص (إداريين، صحفيين، تقنيين، متعاونين) وإمكانيات مالية ضخمة لتغطية تكاليف الإنجاز الإذاعي اليومي، بالإضافة إلى أنظمة تحويل الإشارات الصوتية، شبكات الإرسال وأجهزة استقبال موجودة لدى المستمعين[2]، وهو يتم عبر أمواج كهرومغناطيسية يمكن انتاجها اصطناعيا بواسطة عمليات كهرومغناطيسية، وتتميز هذه الموجات بترددها (يعبر عن عدد تموجاتها بوحدة الهرتز الزمنية: فـ50 هرتز مثلا تعني 50 تموّجا في الثانية) وبطولها (المسافة الفاصلة بين تموجين). ويطلق عادة مصطلح التردد على الموجة نفسها وعلى القيمة الرقمية لترددها.

وفيما يلي سنحاول تقديم عرض موجز لكيفية هذا البث الإذاعي:

تبدأ عملية البث داخل قاعة مجهزة تجهيزا خاصا تسمى "الأستوديو"، أين يتحدث الصحفي أمام "ميكروفون" لتنتقل أصواته إلى طاولة التجميع (Table de mixage)، وذلك بعد أن تكون قد تحولت إلى تيار كهربائي يعمل على إنتاج موجات إلكترومغناطيسية عن طريق جهاز إرسال ثم تنتشر هذه الأمواج في الفضاء في شكل تيار مضخم لتلتقطه أجهزة الاستقبال وتشتق منه تيارا ضئيل الشدة يكون مطابق للتيار المنتج من قبل الميكروفون، الذي يضخمه بدوره ليمر بعد ذلك عبر مكبر الصوت[3].

وعلى هذا الأساس يتوقف العمل الإذاعي على عدة عناصر وهي:

1-**الأستوديو**:حيث نجد:

أستوديو البث: تختلف مساحته حسب حاجة المحطة، وأغلبها تكون مساحته 5×7 متر مغلق من الداخل بمواد عازلة للصوت مثل: ستايروبورد ومادة الليف الصوتي لحجب الأصوات الخارجية

---

[1]-سامية محمد جابر: الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث (النظرية والتطبيق)، دار المعرفة الجامعية،مصر،2006، ص 124

[2]-فضيل دليو:تاريخ وسائل الاتصال، مرجع سابق، ص 115.

[3]-المرجع نفسه: ص 116.

عنه، مع عدد من الميكروفونات (Microphones) وعدد من الحوامل (spider-spool) الميكروفونات مع وجود سماعة صوت ومنضدة صغيرة لجلوس المذيع خلفها عند إذاعة نشرة الأخبار أو تقديم الفقرات الأخرى للبرامج اليومية مع وجود عدد من الكراسي عند استضافة الضيوف لإجراء اللقاءات معهم عندما يكون البرنامج مبتوثا على الهواء مباشرة أو مسجلا داخل الأستوديو[1].

يفصل بين أستوديو البث وغرفة مخرج البث وفني الصوت فتحة على شكل شباك كبير تسمى غرفة السيطرة لسيطرة المخرج على توجيه مذيع البث عند تقديم فقرات البرامج أو إنهائها ولا سيّما الإشارات والمصطلحات الفنية الإعلامية التي تخص العمل اليومي، يفصل الشباك وأستوديو البث قطعة زجاج كبيرة وبسمك 10 ملم لفسح مجال الرؤية بين المخرج والمذيع أو أكثر لعزل الصوت بين غرفة السيطرة وأستوديو البث، حيث أنّ غرفة السيطرة تضم جهاز مكسر الصوت الذي يساعده في تحضير المواد الصوتية المسجلة على أشرطة إذاعية أو أقراص السيدي (CD) مثل: البرامج أو الأناشيد أو الضربات الموسيقية كفواصل بين البرامج وظهور المذيع. وفي العصر الحديث صار الاتجاه إلى استخدام (قرص السيدي) مع استخدام الحاسبات بدلا من الأشرطة الصوتية ولمكسر الصوت إمكانية الربط لاستقبال صوت الإذاعة الخارجية أو ربط المذيع عند إجراء لقاء خارج الأستوديو مع ضيوف البرامج[2].

أستوديو التسجيل: تكون مساحته أكبر من أستوديو البث ليكون مهيأ لتسجيل البرامج أو التمثيليات أو المسلسلات الإذاعية أو التلاوات القرآنية أو حلقات الذكر، ليضم مجموعة من الأشخاص. محتوياته للأجهزة الفنية نفسها في أستوديو البث، ولكن مع اختلاف زيادة عدد ميكروفونات الصوت وأجهزة التسجيل سواء على أشرطة الصوت القديمة أو على الحاسبات الحديثة، لتكون ميكروفونات الصوت (Boom Microphone) على شكل عربة صغيرة ولها خرطوم تحمل ميكروفون الصوت ليكون متنقلا في مساحة الأستوديو[3].

2_الميكروفون (Microphone): محول طاقة يستجيب للموجات الصوتية، ويقوم

---

[1]-طالب فرحان: صناعة الإعلام الإذاعي والتلفزيوني،ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، العراق، 2011، ص 59

[2]-المرجع نفسه، ص 59-60

[3]- المرجع نفسه: ص 60.

بإطلاق موجات كهربائية مكافئة بصفة أساسية، ويطلق عليه باختصار Mike[1].

وهناك أنواع متعددة من الميكروفونات منها:

1- الميكروفون الكربوني.
2- الميكروفون المكثف.
3- الميكروفون البللوري.
4- الميكروفون ذو الملف المتحرك.
5- الميكروفون الشريطي.

كما نجد في الميكروفون:

*غطاء الميكروفون: غلاف خاص يحيط بالميكروفون عند التسجيل المباشر خارج الأستوديو، لحجب الأصوات المحيطة غير المرغوب فيها أو التقليل منها على الأقل.

* ذراع الميكروفون: ذراع الميكروفون الذي يسمح بتغيير وضع الميكروفون بسهولة أثناء تسجيل الصوت المباشر وإمكانية متابعة الممثلين في حركتهم، وهو ذراع موضوع فوق قاعدة يمكن تحريكها دون إحداث أي صوت أثناء التشغيل.

*ظل الميكروفون: ظل الميكروفون الذي يظهر على الجدران أو وجوه الممثلين وذلك لسوء توزيع الإضاءة أو سوء وضعه وتشغيله بواسطة الفني المختص بالميكروفون، وهو عيب جسيم من عيوب التصوير ينبغي تجنبه[2].

3- **المؤثرات الصوتية:** إنّ الأصوات تصنع الصور، وغالبا ما يكون الصوت شيئا ما يحدث بالفعل، على العكس من الصور التي توجد على الصفحة المطبوعة، وهذا هو السر الدرامي الذي يكمن وراء الصوت، وإذا كانت العين تستطيع أن ترى الأشياء وهي ساكنة وثابتة، فالأذن لا تتمكن من سماع ما هو ساكن، ولذلك فإن كل صوت يقول شيئا معينا أو يعبر عن حركة وفعل[3]. والمؤثرات الصوتية نوعان: مؤثرات طبيعية حية وأخرى مصنوعة.

---

[1]-محمد فريد محمود عزت: قاموس المصطلحات الإعلامية، انجليزي عربي،(د،ط)، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جدة، 1984، ص 210.

[2]-كرم شلبي: معجم المصطلحات الإعلامية،مرجع سابق، ص 367-368.

[3]- سامية محمد جابر: الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث (النظرية والتطبيق)، مرجع سابق ،ص 136.

فالمؤثرات الطبيعية الحية كخرير الماء وزئير الأسود وصهيل الخيل وصياح الديكة وفحيح الأفاعي وزمجرة الريح، أو الأصوات الطبيعية المألوفة مثل: انسكاب ماء في كأس أو إشعال سيجارة أو ارتطام مقعد على الأرض أو دقات ساعة. وهناك هيئات إذاعية تنتج تسجيلات لهذه الأصوات بحيث يمكن استخدامها في أي وقت دون عناء. فإذا كان من العسير إحداث هذه الأصوات داخل الأستوديو فمن السهل الحصول على تسجيلاتها.

أمّا المؤثرات الصوتية المصنوعة فهي التي تنتج عن غير مصادرها، فالمعروف أن الميكروفون حساس جدا لسائر الأصوات التي يمكن تأليفها وتضخيمها من مصادر صناعية غير طبيعية، فمن الممكن استخدام الورق والرمال والزجاج والحجارة والمعادن والخشب وغيرها من العناصر التي ينتج عن احتكاكها أو هزها أصوات معينة. وهذه هي الحيل الإذاعية، فتحريك بعض أوراق ناعمة مثلا أمام الميكروفون يعطي مؤشرا صوتيا يعبر عن اندلاع النيران، كما أنّ النفخ في بعض الغازات يضخم أمام الميكروفون بشكل عواصف، وقد تتخللها دقات معدنية عبرت عن الرعد وهكذا[1].

3-الموسيقى: وصف أفلاطون الموسيقى بقوله: « إنّها الفن الذي يثير في النفوس حب الفضيلة»[2] وهي تحتل مركز الأضواء بذاتها في كل من الإذاعة والتسجيلات وهذا لا ينطبق على أية وسيلة اتصالية أخرى، فالموسيقى تعد في الإذاعة أكثر من مجرد أداة مساعدة أو إضافية أو نوع من الإكسسوارات، وهي تشبه الصوت في أنها تعد نوعا من التعبير الدرامي أو التصوير المسرحي يدعو إلى ما يمكن أن نسميه بتشويق الذات فضلا عن أنّه يغزو العواطف المغمورة ويثير الانفعالات المكبوتة.كذلك فإن الموسيقى تشبه الدراما في أنها تمس المشاعر العميقة وتعبر عن ذاتها برموز تستلزم تفسيرا كاملا لها من خلال ما يمكن أن تثيره من كوامن اللاشعور، وتستخدم في رواية القصة الإذاعية مع السرد أكثر مما تستخدم مع الحوار[3].

---

[1]-إبراهيم إمام: الإعلام الإذاعي والتلفزيوني،ط2،دار الفكر العربي، القاهرة، 1985، ص49.

[2]-طه نصر: الموسيقى وهندسة الصوت، مجلة الفن الإذاعي، مجلة فصلية،العدد 61،اتحاد الإذاعة والتلفزيون،القاهرة، 1956، ص 55.

[3] -سامية محمد جابر: الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث (النظرية والتطبيق)،مرجع سابق، ص 137.

5.1.2- وظائف الإذاعة:

ينبغي عند الحديث عن وظائف الإذاعة أو إحدى وسائل الإعلام بصفة عامة الإشـــارة إلى بعض الدراسات التي بحثت فيها، وأن المتتبع لها سيجد أنه لا يوجد اتفاق أساسي حـــول هـــذه الوظائف، وسوف نستعرض فيما يلي بعض آراء الباحثين في وظائف وسائل الإعلام في المجتمع، هذه الوظائف التي تصنّف لتصل إلى ثلاث وظائف عامة عند البعض وتصل إلى تسع وظائف عند البعض الآخر[1].

1-دراسة هارولد لازويل: يرى أن هذه الوظائف تتمثل في:

أ-الإشراف، الرقابة على البيئة أوالمحيط.

ب-العمل على ترابط أجزاء المجتمع في الاستجابة للمحيط- البيئة التي يعيش فيها.

ت-وظيفة نقل التراث الإجتماعي والثقافي من جيل إلى آخر.

2- **دراسة لازرسفيلد ومورتون:** إن وسائل الإعلام تقوم بأداء ثلاثة وظائف اجتماعية:

أ- وظيفة تشاوريه: حيث تقوم بخدمة القضايا العامة والأشخاص والتنظيمات والحركات الاجتماعية من خلال الوضع التشاوري الذي تحققه وسائل الإعلام.

ب-وظيفة التقوية الاجتماعية: والتي تحقق من خلال مقدرة وسائل الإعلام علـــى فضـــح وكشف الانحرافات عن الأعراف الاجتماعية، وذلك بتعرية هذه الانحرافات للرأي العام.

ت- الوظيفة التخديرية: وهي وظيفة معيقة تدل عمليا على اختلال وظيفي لدور وســـائل الإعلام، وذلك عن طريق زيادة مستوى المعلومات للجمهور، حيث يتسبب طوفان المعلومـــات لأعداد كبيرة من الناس إلى جرعات من المعلومات التي تحول معرفة الناس إلى معرفة سلبية، وذلك يؤدي إلى الحيلولة دون أن تصبح نشاطات البشر ذات مشاركة فعالة.

3- **دراسة ولبر شرام:** يرى أن من الوظائف الإعلامية في مجال التنمية ما يلي:

أ-وظيفة المراقب: وذلك لاستكشاف الآفاق وإعداد التقارير عن الأخطار والعوائق الـــتي تواجه المجتمع.

---

[1]- صالح خليل أبوأصبع: الاتصال الجماهيري،(د،ط)، دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان،الأردن، ص 161.

ب-الوظيفة السياسية: وتتم من خلال المعلومات، حيث يمكن اتخاذ القـــرارات المتعلقـــة بالسياسة، وكذلك يمكن أن يتم اتخاد القرارات القيادية وأن يتم إصدار التشريعات.

ج- دور المعلم: وذلك من خلال تنشئة أفراد المجتمع الجدد بإمدادهم بالمهارات والمعتقدات التي يقدرها للمجتمع [1].

4-**دراسة دوفلور وبول روكيتش**: حيث اقترحا أربع وظائف للإعلام تتمثل فيما يلي:

أ-إعادة بناء الواقع الاجتماعي.

ب-تكوين الاتجاهات لدى الجمهور إذا اعتمد على معلومات ووسائل الإعلام.

ج-ترتيب الأولويات لدى الجمهور (وظيفة الأجندة).

د-توسيع المعتقدات لدى الناس.

5-**دراسة ليزي مويلر**: يرى بأن للإعلام تسع وظائف وهي:

أ-وظيفة الإخبار والتزويد بالمعلومات ورقابة البيئة.

ب-الربط والتفسير: والهدف منه تحسين نوعية فائدة للمعلومات وتوجيه الناس لما يفكرون به وما يعلمونه.

ج-الترفيه: وهدفه تحرير الناس من التوتر والضغط والمصاعب.

د-التنشئة الاجتماعية: وهدفها المساعدة في توحيد المجتمع من خلال توفير قاعدة للمعـــايير والقيم والخبرة الاجتماعية.

هـــ- التسويق.

و-المبادرة في التغيير الاجتماعي في المجتمع.

ي-خلق النمط الاجتماعي: وهدفه وضع النمط للمجتمع وذلك بتوفير المثال في الشـــؤون العامة والأدب والثقافة ونمط الحياة.

ن-الرقابة (الحارس العمومي).

---

[1]-مجد هاشم الهاشمي: الإعلام المعاصر وتقنياته الحديثة،مرجع سابق، ص 29.

م- التعليم[1].

♦من خلال استعراض هذه الدراسات نستطيع أن نستشف وظائف الإعلام وهي من وظائف الإذاعة باعتبارها وسيلة من وسائله، ولقد اتفقت معظم أدبيات الإعلام على وجود مجموعة من الوظائف تعهد لوسائل الإعلام وهي:

1-الوظيفة الإخبارية: وهي وظيفة تتمثل في نقل الأخبار سواء أكانت محلية أو إقليمية أو دولية ومهما كان نوعها اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية أو فنية وذلك لمتابعة ما يجري حول المرء في عالمه الخارجي الصغير والكبير، وتهدف الأخبار إلى وصل الإنسان بالعالم الخارجي غير الشخصي وتزويده بما يستجد من أخبار[2] وبالرغم من كون الوظيفة الإخبارية هي الوظيفة الأساسية لوسائل الاتصال إذ بواسطتها نتمكن في أحسن الحالات من تجديد معلوماتنا تباعا، فإن هذه الحاجة للاستعلام ليست بالضرورة نفعية فقط، بل هي أيضا تلبية لرغبة في المشاركة واهتمام الجمهور بها، فوسائل الاتصال تعمل بحكم سعة وسرعة انتشارها على توفير رصيد مشترك من المعلومات يزيد من فعالية نشاط جمهورها ومشاركتها الاجتماعية، وذلك تبعا لطبيعة القيم الاجتماعية أو المادة الاجتماعية الموجهة إلى المرسل إليه[3].

2-وظيفة التربية والتعليم والإصلاح الاجتماعي: ويدخل في إطار هذه الوظيفة إكساب الفرد المهارات الاجتماعية وتعريفه بالخصائص الثقافية للمجتمع، والتأكيد عليها منذ الصغر وخلال مراحل حياته حتى يتم تحقيق التماسك الاجتماعي والإجماع حول الرموز والأهداف الوطنية وكذلك التمسك بالعادات والتقاليد والقيم الاجتماعية التي تحدد هوية المجتمع وتجعل الفرد يكتسب هذه الهوية، وذلك بجانب الأهداف التربوية التي تجعل الفرد يكتسب المعايير الخاصة بتقييم المواقف والأفكار والأشخاص في إطار ما تعلمه خلال مراحل عمره، واتخاذ القرار السليم الذي يحافظ على الوحدة مع الآخرين والتمسك بانتمائه إلى الجماعة والمجتمع[4].

ولذلك نجد أن الإعلام والتعليم وظيفتان تكمل كل منهما الأخرى، فبينما تقدم وظيفة

---

[1]-محمد هاشم الهاشمي: الإعلام المعاصر وثقنياته الحديثة،مرجع سابق ، ص 30.

[2]-صالح خليل أبوأصبع:الاتصال الجماهيري، مرجع سابق، ص 164

[3]-فضيل دليو: تاريخ وسائل الاتصال، مرجع سابق،ص 30

[4]-محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير،ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1997،ص 51.

الإعلام للمرء المعلومات التي يستفيد منها في حياته ماديا أو فكريا أو اجتماعيا، فإن التعليم في حقيقته وظيفة تقدم له نوعين من المعلومات المنهجية التي تستخدم إما لتدعيم عملية التعليم الرسمي أو تقدم معلومات تكسب المرء مهارات جديدة في إطار التعليم غير الرسمي[1]كما تعتبر التربية أداة لا غنى عنها لتعليم الناس كيف يتصلون على نحو أفضل، وكيف يحصلون على منافع أكبر مما يتم بينهم من مبادلات[2].

3-الوظيفة التنموية: في مجال الاقتصاد خاصة إذ يتداخل الاتصال مع الاقتصاد ويعتمد عليه بعدة طرق في بنيته وفي محتواه، والتدفق المستمر للمعلومات أمر حيوي للحياة الاقتصادية، ففضلا عن أنه قوة اقتصادية كبيرة لها إمكانيات لا يمكن تقديرها، فهو يعد عاملا حاسما في التنمية والاتصال باعتباره عنصرا متزايد الأهمية في جميع الاقتصاديات القومية يمثل قطاعا مطرد النمو في النتاج القومي وله تأثير مباشر على الإنتاجية والعمالة[3]،ويتم ذلك أساسا من خلال الإعلانات والبرامج الإرشادية وكذا الوظيفة التسويقية[4] فالإعلان مثلا يعتبر الوسيلة الحديثة لترويج السلعة التي عرفت أشكالا مختلفة منذ كانت التجارة والمقايضة، ويقوم الإعلان بتقديم خدمات على مستويات عدة فهو يخدم المستهلك ويخدم المعلن صاحب السلعة ويخدم الوسيلة الإعلامية التي أعلن فيها ويقدم خدمة لتنشيط الحركة الاقتصادية والتجارية الوطنية والعالمية[5].

وعليه من المفروض على الدول المتخلفة اقتصاديا أن تلجأ إلى تطوير نظمها الخاصة بالاتصال ووضع استراتيجيات محددة لها للتحكم في اقتصادها وتنميته، فقد أصبح الاتصال عنصرا تنمويا بل قوة اقتصادية في حد ذاته عندما تحول إلى قطاع منتج تتوقف عليه قطاعات تنموية أخرى [6].

فالدول النامية التي تهتم بنظام الاتصال والإعلام تعتمد على إمكانات وسائلهما في دعم فلسفتها الاقتصادية بتوعية الجمهور إرشادا وتوضيحا وتفسيرا وتوجيها، أما إذا أرادت الانتقال

---

[1]-صالح خليل أبوأصبع: الاتصال الجماهيري، مرجع سابق، ص 164.

[2]-شون ماكبرايد وآخرون: اصوات متعددة وعالم واحد، مرجع سابق، ص 74

[3]-المرجع نفسه،ص 70-71.

[4]-فضيل دليو:تاريخ وسائل الجماهيري، مرجع سابق، ص 31.

[5]-صالح خليل أبوأصبع: الاتصال الجماهيري،مرجع سابق، ص 166.

[6]-فضيل دليو: تاريخ وسائل الاتصال، مرجع سابق،ص 31.

من نظام اقتصادي إلى آخر (من الاشتراكي إلى الرأسمالي مثلا) فلا يتسنى لها ذلك بطريقة سليمة إلا بالاستعمال المناسب لوسائل الاتصال، وأما إذا أرادت الاندماج في السوق الدولية فلا بد لها من الحصول على كم هائل يومي ومستمر من المعلومات الحيوية لاقتصادها ثم معالجته[1].

4-تكوين الآراء والاتجاهات: يعتبر من الوظائف العامة والرئيسة التي تؤديها وسائل الاتصال الجماهيري ومنها الإذاعة ، فهي تعمل على تكوين الآراء والاتجاهات لدى الأفراد والجماعات والشعوب، وإذ كانت هذه الوظيفة لا يمكن عزلها عن بعض الوظائف الأخرى مثل وظيفة الإخبار ووظيفة التعليم، إلّا أنها تمتاز بخصوصية تكمن في الهدف من هذه الوظيفة والتي تعني بتشكيل الآراء والاتجاهات لدى الجمهور، ومن تم تدخل الدعاية والعلاقات العامة وتكوين الرأي العام ضمن هذه الوظيفة[2].

وبذكر الدعاية تجدر الإشارة إلى الدور الذي لعبته الإذاعة في الدعاية وخصوصا الدعاية النازية أثناء الحرب العالمية الثانية، حيث استغّل كل من هتلر وغوبلز وزير دعايته الإذاعة استغلالا كبيرا في تحريك الرأي العام الألماني وتوجيهه. والدعاية تلجأ في سبيل الوصول إلى أهدافها إلى تشويه الحقائق وتزييف الوعي والمعرفة وهي بخلاف الدعوة التي تتجه إلى العقل في إعلانها عن المبادئ السامية والتعبير عن العقائد والأفكار، وتستهدف الإيمان بها في تقديم الحقائق والاعتماد على التواصل المنطقي في عرضها والإقناع بها، ولذلك ارتبط مفهوم الدعوة بالحقائق الدينية والأفكار الإصلاحية التي تتجاوز مجرد تغيير الاتجاه إلى التمسك بهذه الحقائق والأفكار ودعمها واعتبارها مرشدا للسلوك الإنساني ودليلا لتقويمه[3]، والدعوة لما فيها من آثار إيجابية وجب على الإذاعة ووسائل الإعلام عامة العمل بها بهدف إصلاح المجتمع وتغيير اتجاهاته وأفكاره، والإسلام يعتبر مادة شاملة ينبغي على الدول الإسلامية استغلاله استغلالا كاملا والدعوة إلى تعاليمه ومبادئه بهدف تقويم المجتمع وإنقاذه من مغبة الانقياد وراء الماديات الغربية وما تحمله من ثقافة تتنافى وقيم المجتمعات الإسلامية.

5-وظيفة الترفيه: إن هذه الوظيفة تشارك الوظائف الأخرى في غايتها فهي وظيفة تثقيفية

---

[1]-فضيل دليو: تاريخ وسائل الاتصال، مرجع سابق، ص 31.

[2]-صالح خليل أبوأصبع: الاتصال الجماهيري، مرجع سابق، ص 101

[3]-محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، مرجع سابق، ص 05.

وتعليمية وتنموية ولكن في قالب طريف مستتر وغير مباشر، تستغل فيها ساعات الفراغ، وليس القول بأن صناعة الترفيه لا تنطوي على أية قيمة اجتماعية أو ثقافية أو سياسية إلا مجرد خدعة وتضليل لتمرير الرسالة[1].

وتعد وظيفة الترفيه من أقدم الوظائف التي عرفها الإنسان، فالمرء لا يمكنه أن يعيش حياته حياة عمل جادة بحيث لا يجد فيها ما يسلي ويخفف متاعبه ولذلك كان الغناء والرقص والنكتة واللعب وغيرها كلها أشكال ترفيه أساسية للإنسان منذ وجد[2]وهذا لكون الترفيه والرغبة في المتعة حاجة بشرية، فمشاهدة التلفزيون، قراءة كتاب، لعبة الكلمات المتقاطعة، أو حتى قراءة إعلان قادرة على إشباع هذه الحاجة[3].وذلك لإزالة التوتر الإنساني على مستوى الأفراد والجماعات في أي مجتمع كان، وهذا يستدعي أن يكون هناك توازن بين وظائف الاتصال فلا يغلب الترفيه على الوظائف الأخرى كما يلاحظ في برامج معظم المحطات الإذاعية والتلفزيونية العربية[4].

والأمر لا يتوقف عند هذا الحد بل يضاف إليه ما يحمله مفهوم الترفيه من خطورة، إذ تمثل فكرته الأساسية في أنه لا يتصل من بعيد أو قريب بالقضايا الجادة للعالم وإنما هو مجرد شغل أو ملء ساعة من فراغ، والحقيقة أن هناك أيديولوجية مضمرة بالفعل في كل أنواع القصص الخيالية، فعنصر الخيال يفوق في الأهمية العنصر الواقعي في تشكيل آراء الناس، فوظيفة الترفيه ليست ثانوية كما يعتقد العامة من الناس التي تميل نحو إضفاء الحياد أو عدم الضرر عكس التمثيليات الرمزية لوسائل الاتصال التي تظهر نيتها في التأثير على السلوك[5].

♦وفي دراسة لمستمعي " الراديو" في مدينة نيويورك عام 1961، سنحت أمام هارولد مندلسون H.Mendelsohn فرصة لكشف أبعاد وظائف عديدة تتجاوز وظيفتي الإعلام

---

(1)-فضيل دليو: تاريخ وسائل الاتصال، مرجع سابق، ص 31.

(2)-صالح خليل أبوأصبع:الاتصال الجماهيري مرجع سابق، ص 165

(3)-Turow Joseph: Media today, an introduction to mass communication ،3rd edition, Routledge, Newyork and London,2009, p 21,Downloaded from the site: http://www.amazon.com/Media-Today-Introduction-Mass-Communication/dp/0415876087#reader_0415876087

(4)-صالح خليل أبوأصبع:الاتصال الجماهيري مرجع سابق، ص 165،ص 165.

(5)-فضيل دليو: تاريخ وسائل الاتصال، مرجع سابق، ص 32

والترفيه اللتين يحققهما الراديو، ومن أهم هذه الوظائف التي كشفت عنها هذه الدراسة ما يلي[1]:

1-يعتبر أغلب المستمعين الذين كانوا موضوعا للبحث (78%) أنّ الراديو يلعب دورا هاما في حياتهم اليومية، هذا الدور الشامل والموّحد للراديو إنما هو نوع من الوجود الهام المتعدد الجوانب والمزايا، والذي يستطيع أن يثير وأن يريح وأن يهدئ، كما أنه في الوقت الذي يستطيع فيه أن يعرض الأحداث الكبرى التي تقع في العالم الخارجي، فإنه يستطيع أيضا أن ينبئ بارتداء ملابس معينة تصلح لحالة الطقس التي يعلن عنها، ولقد ذكرت سيدة تقطن بإحدى الضواحي: إنّني أشعر بأنّ البيت خلو أثناء إغلاق الراديو، كما أحس أن الحياة مرتبطة بتشغيله.

2-يحصر الراديو يوم المستمع أو ينظمه أو يضعه بين قوسين: يرتبط الراديو بوظيفة هامة أيضا وهي أنه يحقق نغمة أو إيقاعا معينا للنشاط اليومي، فالأسلوب الإذاعي يناسب المستمع في الصباح وبعده، قبل أن يخرج إلى العالم الخارجي بأن يقدم له كل ما جرى في العالم من أحداث الأمس وحال هذا اليوم والتهديدات المحتملة الروتينية اليومية، كما يساهم الإرسال الصباحي مساهمة كبيرة في تشكيل مزاج المستمع وفي تحديد إطاره العقلي، كما أنّ إرسال نهاية السهرة يهدئه – سيكولوجيا – ويساعده على الاستغراق في النوم، ومن تم فإنه يهيئه لاستقبال يوم جديد بهمة ونشاط.

3-وظيفة المرافقة: لقد تبين أن الراديو يلعب دور الرفيق – بصفة عامة – ويساعد في خفض التوترات الناتجة عن روتين العمل اليومي من جهة والشعور بالعزلة من جهة أخرى.

4-الوظائف المزاجية للراديو: يرى "مندلسون " أن قابلية الراديو للتعديل وفق لمزاج المستمع، وإطاره السيكولوجي في وقت معين من أهم وظائف الراديو وحيث أن وجود محطات إرسال عديدة إنما يعني – في نفس الوقت- وجود مجال واسع للاختيار، والانتقاء بحيث يصبح من السهل –أمام المستمع – أن يدير المؤشر لكي يستمع إلى ما يوافقه سيكولوجيا ومزاجيا، ومن تم فإن الراديو يتطابق مع الحالة المزاجية للمستمع،كما يمكن أن يغير مزاجه أيضا[2].

---

[1]-مالك شعباني: دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي دراسة ميدانية بجامعتي قسنطينة وبسكرة، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علم اجتماع التنمية،غير منشورة - قسم علم الإجتماع والديمغرافيا، كلية العلوم الغنسانية والإجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2005-2006، ص 91.

[2]-مالك شعباني: المرجع نفسه، ص 91-92

5-الراديو كوسيلة لنقل المعلومات ونشرها: إذا كانت المناقشة السابقة تشير إلى الترفيه الظاهر (entertainment manifest) الذي يحققه الراديو كوظيفة، فإنّ الباحث يناقش جانبا آخر وهو الدور الإعلامي للراديو، حيث لاحظ أن مستمعي الإرسال الإذاعي عادة ما يديرون مؤشرات الراديو للاستماع إلى الأخبار الهامة، وحيث يتضح أن الراديو وسيلة هامة تربط المستمع بما يدور حوله من أحداث، كما أن هناك وظائف أخرى بين الراديو والصحافة، وهي تقديم أخبار شخصية تحدد نمط السلوك اليومي كأخبار الطقس، والتغيرات المنتظرة فيه.

6-الوظيفة الاجتماعية للراديو أو وظيفة التسهيل الاجتماعي: وكما يتيح الراديو الفرصة أمام المستمع في أن يشارك – سيكولوجيا- في أحداث اليوم وأخباره فإنه يسمح له أيضا أن يشترك مع الآخرين في تشكيلة منوعة من الأحداث ذات المغزى والاهتمام المشتركين، وحيث يستخدم المستمع الراديو لتحقيق نوع من الاقتراب أو الارتباط بينه وبين غيره من المستمعين لمجرد اشتراكه في الاستماع إلى الأخبار نفسها والبرامج ذاتها، بالإضافة إلى ما يتبع ذلك من أنه قد يناقش الآخرين فيما سمعه من أخبار، أو فيما تابعه من برامج إذاعية، ومن هنا نلاحظ أن الراديو قد يخلق مجال اهتمام مشترك، ومن تم فإنه قد يدعم التفاعل الاجتماعي بموضوعات جديدة.

وتتلخص أهم الوظائف التي خرج بها "مندلسون" من خلال تحليله فيما يلي:

الوظيفة الإعلامية _الوظيفة المزاجية _ وظيفة الاسترخاء والتحرر النفسي _وظيفة الرفقة والصداقة _وظيفة التفاعل الاجتماعي.

كما تجدر الإشارة أن المساهمة الأخرى التي قدمها "مندلسون "وهي تدعيمه للفكرة التي مؤداها، أن وسائل الاتصال الجمعي قد تتشخصن (Personalized)، فالمستمع قد ينظر إلى الراديو كرفيق، ومن تم فهو يضفي عليه صفة الشخص، بحيث أن هذه الصفة قد يتسم بها الراديو أكثر من غيره من الوسائل الأخرى[1].

إلاّ أن ما يميز التحليل الوظيفي لمندلسون تمييزا أساسيا هو اعتماده في هذا التحليل على الاختبارات الإمبريقية لكيفية تشخصن عدد من محطات إذاعة مدينة نيويورك بواسطة

[1]-مالك شعباني: دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي دراسة ميدانية بجامعتي قسنطينة وبسكرة، مرجع سابق، ص 92-93

المستمعين[1].

6.1.2- أنواع الإذاعات:

يبقى هدف كل وسيلة إعلامية بالدرجة الأولى هو إرضاء وتلبية حاجيات جمهورها التي تتمثل في معرفة ما يدور حوله من أحداث داخل وطنه أو قد تتقلص لتبقى محصورة في فضائه الصغير وما يجري أمامه أو قد تمتد أكثر فأكثر إلى خارج الحدود والبحث عن أخبار ما وراء البحار، وهذا مالا تستطيع القيام به وسيلة إعلامية واحدة أو إذاعة واحدة، ما أدى إلى تنوع هذه الإذاعات وعملها بشكل متكامل يتيح للجمهور فرصة الإختيار وإشباع رغباته، وفيما يلي عرض لأهم الأنواع الشائع وجودها للإذاعة [*].

1-الإذاعة الدولية أو الإذاعة الموجهة: هي الإذاعة التي توجه برامجها المختلفة ويصل إرسالها إلى أنحاء العالم بلغات شعوب الدول المستهدفة لتلك الإذاعات ووفقا للزمن الذي يوافق تلك الشعوب، وذلك وفق ما تخططه الدول ضمن سياستها الإعلامية بحيث يصل صوت الدولة الباتة للإرسال وفق سياسة إعلامية مخططة وهادفة وليس بشكل عفوي[2].

إنها إذن الإذاعة التي تنقل رسالة إعلامية عبر الحدود الجغرافية لدولة ما إلى جمهور معين مستهدف خارج هذه الحدود بصورة متعمدة وبلغة يمكن للمستمعين فهمها بسهولة، وعلى أن تعكس هذه الرسالة الإعلامية الأهداف التي تسعى دولة ما إلى تحقيقها من وراء إطلاق هذه الإذاعة[3].مثل: صوت أمريكا، مونت كارلو، صوت العرب...الخ.

2-الإذاعة المركزية أو المحطة العامة: هي الإذاعة التي تغطي دولة بأكملها، وقد يمتد مجال إرسالها بحيث يمكن أن يستمع إليه خارج حدودها[4] أو هي الإذاعة الرسمية الناطقة باسم تلك الدولة، ولها من قوة البث ما يغطي الوطن كله، بل ويعبر صوتها حدود الدولة. تخاطب الإذاعة

---

[1]-مالك شعباني: دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي دراسة ميدانية بجامعتي قسنطينة وبسكرة، مرجع سابق، ص 93.

[*]-هناك أنواع أخرى من الإذاعات كالإذاعات التجارية والإذاعات الموضوعاتية المتخصصة والإذاعات سرية...إلخ

[2]-محمد منير حجاب:الموسوعة الإعلامية، مجلد 01، مرجع سابق، ص 186

[3]-محمد مرعي: الإذاعات العربية الموجهة باللغات الأجنبية ومخاطبة الرأي العام الدولي،مجلة إذاعات الدول العربية، مجلة شهرية، العدد 55 ، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية ،تونس 2006،ص 14.

[4]-غريب سيد أحمد: علم اجتماع الاتصال والإعلام، مرجع سابق،ص 257.

المركزية أبناء الوطن جميعا فهي الوسيلة القومية المعترف بها للاتصال وهي تقدم ما يهم غالبية المواطنين فهي تخدم المواطنين بصفة عامة وتهتم في برامجها بالكليات دون التفصيلات، حيث أنها تخاطب مستمعين تختلف اهتماماتهم ووظائفهم وثقافاتهم وتقاليدهم وهي تجعل الاهتمامات المشتركة لكل هؤلاء هاديا لها في كل ما تقدمه من برامج وحتى من خلال مخاطبتها للطوائف ولنوعيات محددة من المواطنين فيكون ذلك عن طريق التعميم دون التخصيص[1].

3-الإذاعة الإقليمية: وهي الإذاعة التي تخاطب جماهير مجتمعات تعيش داخل إقليم محدد طبقا للتقسيم الإداري للدولة، فقد يفصل بين هذا الإقليم والأقاليم الأخرى حاجزا أو أكثر من حواجز اللغة أو الدين أو الحواجز العرقية مثل: الجنس واللون والحواجز الجغرافية كأن تفصل بين الإقليم والآخر سلسلة من الجبال والأنهار والبحيرات مما يجعل كل إقليم إقليما مستقلا، وعلى العموم أنها الإذاعة التي تبث برامجها من عاصمة الإقليم وتقدم برامج وخدمات تهم أبناء الإقليم وبلغته أو لهجة أبنائه كما يغطي إرسالها الإقليم بأسره، وفي نفس الوقت نجد بالضرورة في كل إقليم مجتمعات محلية متناسقة تجمعها المصالح الاستيطانية ويمكن أن تنشأ إذاعات محلية صغيرة[2].

4-الإذاعة المحلية: لقد سبق تعريف الإذاعة المحلية وتبيان مفهومها في تحديد مفاهيم هذه الدراسة، إلا أنه ينبغي الوقوف هنا على تعريف الإعلام المحلي باعتبار أن الإذاعة أحد روافد هذا الأخير الذي ينبثق من بيئة محددة ويوجه إلى جماعة بعينها تربط بعضها ببعض هذه البيئة بحيث يصبح الإعلام مرتبطا ارتباطا وثيقا بحاجة هؤلاء الناس ومتصلا بثقافة البيئة المحلية وظروفها الواقعية، مما يجعله انعكاسا للتراث الثقافي والقيمي في هذه البيئة ، ويعتمد كليا على كل ما فيها من أفكار بحيث تكون الأفكار السائدة بين الجمهور المستهدف وتصبح القيم الثقافية والإجتماعية والاقتصادية والسياسية والعادات والتقاليد التي تكوّن في النهاية أسلوب وشكل ومضمون الإعلام المحلي[3] الذي يؤدي وظائف لا تخرج عن الوظائف العامة للإعلام وإن كانت تتميز بمراعاة خصوصية مجتمعها المحلي والسعي لتحقيق أهدافه.

ويهمنا أن نشير إلى بعض أهداف الإعلام المحلي التي يحددها **بيتر لويس** في دراسته لوسائل

---

[1]-عبد المجيد شكري: الإذاعات المحلية لغة العصر، (د،ط)،دار الفكر العربي،القاهرة،1978،ص15.

[2]-المرجع نفسه: ص 14-15.

[3]-منى سعيد الحديدي ، سلوى إمام علي: الإعلام والمجتمع ،ط2، دار المعرفة اللبنانية ، القاهرة ، 2006 ، ص 162.

الإعلام المحلية في سياق المجتمعات الحضرية، والتي ينبغي على الإذاعة المحلية القيام بها وهي علـــى النحو التالي:

أ-إعلام السكان بالأنشطة التي تحدث في المجتمع المحلي والمشكلات التي تؤثر في قاطنيه.

ب- تنمية قدرات أعضاء المجتمع المحلي على التعبير عن الحلول الممكنة لمشكلاتهم.

ج-تشجيع نظم الاتصال الشخصي داخل المجتمع المحلي.

د -تشجيع أنشطة المجتمع المحلي من خلال المشاركة في:

1-بعض أجزاء عملية الإنتاج الإعلامي مثل: تصميم وانتقاء البرامج.

2-عمليات البحث عن الاحتياجات العاجلة والآجلة للمجتمع المحلي.

3-تصميم وتطوير مشروعات الاتصال لمساعدة تنظيمات المجتمع المحلي وأداء أعماله.

4-تقييم فعاليات وسائل الإعلام المحلية.

هـــ-إيجاد المعرفة اللازمة لطرق حل مشكلات المجتمع المحلي.

و-التوسط بين نشاطات القطاعات الحكومية على المستويات المحلية والإقليمية والقوميـــة وبين أعضاء المجتمع المحلي لتحسين حياة السكان.

ز-إذكاء أو تحفيز النقاش الجماعي بشأن الخطط والبرامج التي تستطيع الدولة أن تضـــعها للمجتمع المحلي.

ح -تدريب مجموعات محلية مختلفة من أجل المهام الاتصالية والنشاطات الأخرى للحفاظ عل المجتمع المحلي[1].

7.1.2- أنواع البرامج في الإذاعة:

إن ثمة مناقشات وطروحات نظرية وعملية كثيرة مازالت دائرة حتى يومنا هذا حـــول تعدديـــة المذاهب المتبعة واختلافها في تصنيف البرامج وتحديد الأسس الموفقة بهذا الشأن، فمنهم من يـــذهب إلى وضع تنويعات مبنية أساسا على اتخاذ الوظائف والمهام الأساسية لعملية الاتصال في تصنيفه للبرامج مثل: وظيفة الإعلام والترفيه، وهي المهام الجوهرية والدائمة في عملية الاتصال، واعتمادها يمكن أن يضع بين

[1]-طارق سيد أحمد الخليفي: الإعلام المحلي في عصر المعلومات، ط1،دار النهضة العربية، بيروت، لبنان ،2012،ص 82.

أيدينا بناء على ما ذكر الأنواع التالية من البرامج: برامج تثقيفية، برامج إخبارية، برامج ترفيهية[1].

وهو نفس التصنيف الذي اعتمدته اليونسكو عام 1960 مع إضافة البرامج الخاصة وذلك من خلال دراستها المقارنة الشهيرة لأسبوع من برامج الراديو وأسبوع من برامج التلفزيون، وهي دراسة استجابت لها 43 محطة راديو و26 محطة تلفزيون.

أما الدراسات البرنامجية الحديثة التي أجريت في سبعينيات القرن العشرين فتقسم البرامج إلى سبعة تصنيفات على النحو التالي:

أولا: البرامج الإخبارية كنشرة الأخبار والتعليقات وبرامج المناسبات والبرامج الخاصة والشؤون العامة والرياضية[2]، والمؤتمرات الصحفية حيث تشغل هذه المواد نحو خمس زمن الإرسال الإذاعي، وتكتسب أهمية كبيرة نظرا لقدرة نقل المستقبل إلى مواقع الأحداث وتقديم المعلومات الجديدة التي تهمه وتؤثر فيه[3].

ثانيا: الإعلانات بنوعيها التجارية والإعلامية.

ثالثا: البرامج التعليمية سواء التعليم الرسمي الخاص بالمدارس أو التعليم غير الرسمي كبرامج تعليم الأطفال والشباب وتعليم الكبار.

رابعا: البرامج الترفيهية: وتدخل فيها برامج الموسيقى والدراما والفكاهة والمسلسلات والمسابقات والألغاز والفوازير والألعاب المختلفة.

خامسا:البرامج الفنية والأدبية والعلمية، وتشمل الرقص والغناء والموسيقى والمسرح والشعر والقصص والأدب والعلم.

سادسا: البرامج الموجهّة للفئات التي تمثل الأقليات الدينية فضلا عن البرامج الدينية وغيرها.

سابعا: البرامج الخاصة بالجماهير:كالمرأة والطفل والشباب وغيرها[4].

---

[1]-كاظم مؤنس: خطاب الصورة الاتصالي وهذيان العولمة، مرجع سابق، ص 171.

[2]-محمد بن علي هندية: البرامج الدينية في قنوات التلفزيون الفضائية العربية، مرجع سابق، ص 82

[3]-حسن عماد مكاوي، عادل عبد الغفار: الإذاعة في القرن الحادي والعشرين، مرجع سابق، ص 89

[4]-محمد بن علي هندية: البرامج الدينية في قنوات التلفزيون الفضائية العربية، مرجع سابق، ص 82

8.1.2-أشكال البرامج الإذاعية :

يقدم الإنتاج الإذاعي في إطار قوالب تحوي المضمون الذي يعرض في الإذاعة، وأشكال الإنتاج الإذاعي تدور في حدود معينة تحددها طبيعة الإذاعة كوسيلة من وسائل الاتصال الجماهيرية وفيما يلي عرض لأهم الأشكال والقوالب التي توجد في الإذاعة [1]:

1- **برامج الأحاديث:** تعد برامج الأحاديث أبسط أشكال الكلمة المذاعة، وأكثرها انتشارا، فالمحادثات الإذاعية التي يتم إعدادها وتنفيذها بدقة هي عصب الإذاعة اليوم، فهي تجمع بين العمق الذي تحققه الكلمة المطبوعة وبين دفء الاتصال المواجهي الذي يحققه نمط الأحاديث[2].

ويعد الحديث المباشر من أوّل الأشكال التي عرفتها الإذاعة عند تقديمها لإنتاجها، وقد تتنوع موضوعات الحديث وتختلف حسب الهدف الذي تتوخاه الإذاعة من تقديم الحديث، ولكن مهما اختلفت موضوعات الحديث وتنوعت فإنها لا تخرج عن كونها كلمة منطوقة قبل كل شيء[3].

ويتطلب الحديث المباشر وجود وحدة في البناء، أي بداية ووسط ونهاية حيث تعبر الكلمات المستخدمة عن الأحداث اليومية، وتثير اهتمام المستمع وتطرح الحجج الإقناعية ببساطة ثم تلخص الفكرة العامة أو الهدف في نهاية الحديث[4].

2- برامج الحوار: تعد برامج الحوار من أكثر أشكال برامج الإذاعة انتشارا حيث يعتبر الحوار عنصرا أساسيا ومصدرا لمد الجمهور بالمعلومات المهمة والمتعلقة بالأحداث الحالية وكذلك تزويد المتلقي بالآراء حول موضوع معين من خلال كلمات الضيف الذي يجري معه الحوار، والحوار يدخل في اللقاء الإذاعي الذي هو عبارة عن اجتماع بين شخصية وصحفي يحاورها لكي يحصل منها على معلومة أو رأي حول موضوع معين، ويدخل الحوار أيضا في برامج المناقشات والندوات الإذاعية والتي تعد من أحسن أشكال البرامج وأكثرها تأثيرا في معالجة الموضوعات

---

[1]-يوسف مرزوق: المدخل إلى حرفية الفن الإذاعي، مرجع سابق، ص 81.

[2]-حسن عماد مكاوي، عادل عبد الغفار: الإذاعة في القرن الحادي والعشرين،مرجع سابق، ص 72.

[3]-يوسف مرزوق: المدخل إلى حرفية الفن الإذاعي، مرجع سابق،ص 81.

[4]-حسن عماد مكاوي، عادل عبد الغفار: الإذاعة في القرن الحادي والعشرين، مرجع سابق، ص 73

الجدية التي تضطرب حولها الآراء كما أنها تساعد على التفكير، فضلا على إثارة اهتمامه وكذلك يدخل في الروبورتاج الإذاعي.

والحوار الإذاعي قد يكون في الأساس عبارة عن جلسات للسؤال والجواب وتكون غالبا مع ضيوف أو شخصيات مثيرة للجدل، والحوار هنا يعالج موضوعا واحدا وقد يكون الحوار الإذاعي عبارة عن محادثات تهتم بانتزاع حكايات ونوادر مهمة أو مثيرة أو مسلية مع ضيف مشهور[1].

ويتوقف نجاح هذا الشكل على جودة الإعداد وأسلوب التقديم الذي يستهوي المستمعين، ويمكن إعداد الحوار إعدادا كاملا من جانب المحاور والمتحاور معه[2]. كما يجب على المحاور خلال إجراء الحوار أن يتجنب التباهي والتفاخر من خلال محاولة إظهار قدراته[3]، لذلك ينبغي وضع خطوط إرشادية للأسئلة والإجابات وأحيانا تكون برامج الحوار تلقائية دون إعداد مسبق وأحيانا يتم إعدادها بشكل جزئي فقط، وينطوي تقديم الحوار التلقائي تماما على بعض المخاطر مثل: أن يكون المتحاور معه قليل المعلومات أو لا يجيد التعبير عن أفكاره أو أن تكون إجاباته مختصرة جدا أو طويلة أكثر من اللازم، ومن ناحية أخرى فكثيرا ما تسفر الحوارات المعدة بدقة على قدر من التكلف[4].

* لا يوجد شكل حواري واحد وإنّما هو يختلف باختلاف أهدافه حيث يمكن تقسيم الحوار كما يلي:

1- **حسب الموضوع**: حيث نجد:

أ- حوار المعلومات: ويستهدف تقديم أكبر عدد ممكن من المعلومات والحقائق حول موضوع، قضية أو حدث أو ظاهرة أو مشكلة من المتخصصين فيه أو ذوي الصلة الوثيقة به.

ب- حوار الشخصية: وهو من أحب أنواع الحوار إلى الجماهير، حيث يستهدف تسليط

---

[1]-محسن جلوب الكناني: تقنيات الحوار الإعلامي (قناة الجزيرة نموذجا) ط1،دار أسامة للنشر والتوزيع، 2012، ص 87.

[2]-حسن عماد مكاوي:،عادل عبد الغفار: الإذاعة في القرن الحادي والعشرين،مرجع سابق، ص 74.

[3]-Yves Agnes: Manuel de Journalisme ،Media plus ،nouvelle eddition, Algerie, 2009, p 276.

[4]-حسن عماد مكاوي،عادل عبد الغفار: مرجع سايق، ص 74.

الضوء على الملامح وتفاصيل الحياة الخاصة والعامة لشخصيات مثيرة للاهتمام من المشاهير والموهوبين وحتى عامة الناس[1]. وذلك من خلال أسئلة شخصية وجزئية نوعا ما، يخبرنا الشخص المتحاور معه من خلال أجوبته عن جوانب من حياته وشخصيته، والهدف من هذا النوع من الحوار هو اكتشاف ومعرفة شخصية المتحاور معه عن كثب[2].

ج-حوار الرأي: ويستهدف عرض آراء الضيوف في موضوع ما، ويستضيف شخصيات ذوي الرأي في المجتمع، كما يستضيف الشخصيات العادية أي رجل الشارع، ويعد هذا النوع من الحوار من وسائل تكوين الرأي العام وتوجيهه[3].

2- **حسب الشكل** حيث يمكن تمييز الأشكال التالية:

1-المقابلة: وهي الحوار مع ضيف واحد حول موضوع أو حول رأيه أو حول شخصيته.

2- الندوة: وهي الحوار مع اتنين أو ثلاثة على الأكثر، حيث يتيسر للمستمع معرفتهم ومتابعتهم، ويتناول موضوعا أو قضية من جوانبها المختلفة أو تعرض آراء متعددة تختلف أو تتفق أو تتكامل.

3- المناظرة: وهي حوار يتسم بالسخونة والصراع مع طرفين متناقضين في الرأي، كل منهما يسوق حججه محاولا كسب الرأي العام إلى صفه[4]، كالحوار بين الحزب الحاكم والمعارضة والحوار بين مترشحين متنافسين في الانتخابات السياسية أو النقابية أو الرياضية.

ويقتصر الإعداد للمناظرة على كتابة المقدمة وتقديم المشتركين في المناظرة وطرح بعض الأسئلة المفتوحة ومنح كل مشترك وقتا محددا ومتساويا لعرض أفكاره، وتترك النهاية مفتوحة لحكم الجمهور[5].

4- المناقشة الجماعية: تسمح المناقشة بوجود أطراف القضية أصحاب وجهات النظر

---

[1]-عبد الوهاب قتاية: الارتجال في برامج الحوار، مجلة الفن الإذاعي، مجلة فصلية، العدد 191 ،اتحاد الإذاعة واتلفزيون، القاهرة، 2008.

[2]-Yves Agnes: Manuel de Journalisme ,OP.cit, p 279.

[3]-عبد الوهاب قتاية:الارتجال في برامج الحوار، مرجع سابق، ص 40.

[4]-المرجع نفسه: ص 40.

[5]-حسن عما د مكاوي: عادل عبد الغفار: الإذاعة في القرن الحادي والعشرين، مرجع سابق، ص 81.

المختلفة في مواجهة بعضهم البعض، وهذا يقلل من الملل الذي يصيب المستمع فيما لو كان المتحدث شخصا واحدا مع المذيع مع مراعاة ألا يزيد عدد المشاركين في المناقشة عن أربعة أفراد حتى لا تتداخل الأصوات على المستمع فلا يعرف من هو المتحدث[1].

ويركز هذا الشكل من البرامج على بعض القضايا التي تهم فئة معينة من الجمهور، وتعتمد المناقشة على استخدام أسلوب التفكير الجماعي وطرح الآراء بحرية من جانب الخبراء وبعض الأفراد الذين يمثلون الجمهور المعني بالمشكلة، ويسعى كل مشارك إلى عرض أسباب المشكلة ومظاهرها مستفيدا من نتائج البحوث والدراسات العلمية التي تقدم بعض الحلول القابلة للتنفيذ[2].

5- العروض الكلامية: وهي من أنجح البرامج التي يمكن تقديمها، وهي من برامج البث المباشر التي تعني أساسا فترة مفتوحة على الهواء يتم خلالها استضافة بعض الشخصيات ذات العلاقة بالموضوع أو القضية المطروحة وتلقي مداخلات تلفونية صوتية، والعروض الكلامية لا تخرج عن هذا الإطار وهي تعتمد على وجود جمهور داخل الأستوديو وإجراء حوارات مع هذا الجمهور[3].

3- التحقيق الإذاعي: التحقيق هو استطلاع للوقائع والأحداث ولجميع الأشخاص الذين لهم صلة بهذه الوقائع والأحداث والعوامل المؤثرة فيها، وتقديم الحلول المناسبة للمشكلة أو الواقعة التي يتناولها التحقيق[4]. وقد استعارت الإذاعة هذا المفهوم من الصحافة المقروءة، وأصبح يعني نقل الصورة الصوتية بكل ظلالها من مكان الحدث إلى المستمع، ولا يكتفي التحقيق الإذاعي بطرح الحقائق فقط، وإنما يتطرق إلى الأسباب والنتائج المحتملة، وغالبا ما يتم صياغة التحقيق بعد الحصول على المادة المسجلة وتناولها بالحذف والإضافة لإعطاء التحقيق شكله النهائي، ويتطلب ذلك القدرة على فرز المادة المسجلة وتقييمها والاختيار من بينها وإبراز الأثر الدرامي واللمسات

---

(1)-محمد نبيل طلب: البرامج التعليمية والثقافية بالإذاعة،ط1، سلسلة الدار العربية للتعليم المفتوح الدراسات الإعلامية،الدار العربية للنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية، 2009،.ص79.

(2)-حسن عماد مكاوي: عادل عبد الغفار: الإذاعة في القرن الحادي والعشرين، مرجع سابق، ص 79

(3)-عبد المجيد شكري: الإعلام المحلي في ضوء متغيرات العصر، أسسه – نظرياته ووسائله ودوره في الدول النامية والمتقدمة، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة 2007.ص 195.

(4)-نصر الدين لعياضي: اقترابات نظرية من الأنواع الصحفية،ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص 154.

الإنسانية، ويجمع التحقيق بين عرض الوقائع ورأي الكاتب أو المنتج الذي يتمثل في طريقة انتقاء هذه الحقائق وأسلوب عرضها بشكل جذّاب[1].

وتنقسم التحقيقات إلى نوعين:

أ- التحقيق الحي: ويعد أقدم أنواع التحقيقات وأكثرها تشويقا للمستمع ويتسم بصدق التعبير حيث يقود المستمع إلى مواقع الأحداث وينقل صورة صوتية صادقة لما يدور من وقائع، ويتسم أيضا بالتلقائية التي تجذب المستمعين، غير أن عيب هذا النوع من التحقيقات عدم التحكم الكامل في وقت البرنامج وعدم إمكانية تلافي الأخطاء التي قد تحدث على الهواء.

ب- التحقيق المسجل: يتم تقديم هذا النوع من التحقيقات بعد إجراء عمليات المونتاج والتحكم في العناصر المختلفة وإدخال عناصر صوتية مثل: الموسيقى والمؤثرات الصوتية، ويعتمد على جمع وتسجيل المعلومات من مواقع الأحداث واختيار أفضل التسجيلات لتقديمها إلى المستمع بأسلوب جذّاب ومثير، ويمكن تقديم تحقيق قصير ومتكامل حول حدث استمر عدة ساعات من خلال التركيز على المراحل المميزة للحدث وربطها بعبارات مناسبة[2].

4_ البرنامج الوثائقي: هو شكل إذاعي مستقل يتضمن صبغة تعليمية في الغالب، وهو لا يعتمد على الخيال تماما ولا على الواقع تماما، وإنما يقدم وصفا للمجتمع الإنساني مع تعليقات على السلوك البشري والاجتماعي. وتعتبر البرامج الوثائقية أرقى أشكال الفنون الإذاعية ، فهي تتيح للكاتب الإذاعي إبراز مهاراته وقدراته الخلاقة واستخدام أقصى إمكانيات الراديو، ويعتمد البرنامج الوثائقي على تحليل الماضي وعرض جوانب الحاضر والتنبؤ بالمستقبل ومن أجل ذلك يحتاج البرنامج الوثائقي إلى منتج لديه خبرة كبيرة في العمل الصحفي، بمعنى أن يكون المعد لديه القدرة على تجميع المعلومات وتقييمها، فضلا عن استخدام الأسلوب الدرامي الذي يحقق للبرنامج عناصر الإثارة والمفاجأة واستيعاب الإمكانات التقنية للراديو ومهارة الكتابة الجيّدة[3].

ومهما كان نوع البرنامج الوثائقي، فلا بد أن يجمع بين الإمتاع والتعليم. ورغم أن البرنامج الوثائقي يتعامل مع الناس والقضايا والأحداث الإخبارية، إلا أنه لا يعد قصة إخبارية،

---

[1]-محمد نبيل طلب: البرامج التعليمية والثقافية بالإذاعة، مرجع سابق، ص 80.

[2]-حسن عماد مكاوي، عادل عبد الغفار: الإذاعة في القرن الحادي والعشرين، مرجع سابق، ص 82-83

[3]-المرجع نفسه: ص84-85.

ولكنه استكشاف لما هو سابق، ليس فقط لما حدث، ولكن أسباب وقوع الحـــدث وملابســـاته ومشاعر واتجاهات الناس المرتبطين بالحدث، كما يعتمد شكل البرنامج الوثائقي على الصـــوت فقط من خلال أسلوب السرد ويمكن الإستعانة بالموسيقى والمؤثرات الصوتية لإحـــداث الأثـــر الدرامي[1].

5- المجلة الإذاعية: شكل إذاعي يسمح باستخدام كافة القوالب الإذاعية الأخرى، حيث يمكن أن تحتوي على الحوار، وعلى التحقيق المصغر والدراما المصغرة ونشرة الأخبار المصغرة، ولذا فهي تصلح لعرض أكثر من موضوع واحد، يتم عرضه بشيء من التفصيل من خلال الفقـــرات المنوعة، ويمكن للمجلة الإذاعية أن يقدمها أكثر من مذيع واحد، ولاشك أنّ تعدد الأصوات بين المذيعين يزيد من الحيوية داخل المجلة[2].

6- التمثيلية الإذاعية: هي شكل من أشكال الدراما التي تتصل اتصالا وثيقـــا بفطـــرة الإنسان وما جبل عليه من حب التقليد والمحاكاة[3]، إلّا أن التمثيلية أو الدراما الإذاعية بشكل عام مازالت في أدهان الكثيرين شكلا ترفيهيا لا يتحقق من وراءه إلاّ التسلية والإمتاع ولكن الحقيقة أن معظم الدراسات الميدانية قد أثبتت أنّ من أكثر المواد الإذاعية جذبا للجمهور هي الـــدراما، وبالتالي ما الذي يمنع من الاستفادة من جماهيرية هذا الشكل في عرض القضايا والموضوعات التي نرغب في إقناع الجمهور بها[4].

2.2- الإذاعة في الجزائر:

1.2.2- نشأة الإذاعة في الجزائر وتطورها:

1-الإذاعة قبل الثورة التحريرية:

عرفت الجزائر الراديو سنة 1925 عندما قام أحد الفرنسيين بإنشاء أول محطة إرسال على الموجة المتوسطة لم تتعد قوتها 100 كيلوواط، ثم ارتفعت عـــام 1928 إلى 600 كيلـــوواط[5].

---

[1]-حسن عماد مكاوي،عادل عبد الغفار: الإذاعة في القرن الحادي والعشرين، مرجع سابق ، ص86-87.

[2]-محمد نبيل طلب: البرامج التعليمية والثقافية بالإذاعة، مرجع سابق، ص 83-83

[3]-إبراهيم إمام: الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، مرجع سابق،1985، ص 37.

[4]-محمد نبيل طلب: البرامج التعليمية والثقافية بالإذاعة،مرجع سابق، ص 80.

[5]-ماجي الحلواني، عاطف العبد: الأنظمة الإذاعية في الدول العربية، (د،ط)،دار الفكر العربي، القاهرة، 1987، ص 202.

وبمناسبة مرور مائة سنة على احتلال الجزائر افتتحت في سنة 1929 أول محطة إرسال حقيقية بقوة 12 كيلوواط على الموجة المتوسطة[1]، وذلك بغية خدمة حاجيات الأقليات الأوروبية في الجزائر[2] وفي سنة 1940 أقيمت في مدينة قسنطينة محطتان للإرسال قوة الأولى 6000 واط وقوة الثانية 250 واط وكانت المحطة الأولى تذيع برامج باللغة الفرنسية، أما المحطة الثانية فقد كانت تذيع باللغة العربية،كما أقيم في مدينة وهران محطة إرسال قوتها 600 واط، وفي سنة 1942 افتتحت محطة إرسال ثانية في مدينة الجزائر بقوة 500 واط، وفي سنة 1943 أقيمت محطة ثانية في وهران بقوة 250 واط، وكان الغرض من هاتين المحطتين تمكين المدنيين والمناطق المحيطة بها من الاستماع إلى برنامجين أحدهما بالفرنسية والآخر بالعربية. وقد عملت السلطات الفرنسية بعد ذلك على تطوير البث الإذاعي فيها، وتواصل مد الشبكة الإذاعية في الجزائر، ففي سنة 1945 أقيمت محطة إرسال في بون، وفي نهاية الحرب العالمية الثانية بذلت السلطات الفرنسية جهدا كبيرا من أجل تغطية الجزائر كلها أو الجزء الأكبر منها بشبكات الراديو[3].

وفي سنة 1946 أنشأت قي تلمسان محطة إرسال على الموجة المتوسطة بقوة 600 واط، وفي مدينة الجزائر محطة إرسال على الموجة القصيرة بقوة 10 كيلوواط، وخلال السنوات الواقعة بين سنة 1947-1951 زود مركز الإرسال في مدينة الجزائر بست محطات للإرسال، وفي الوقت نفسه أنشئت سنة 1950 محطة إرسال بقوة 250 واط في فورناسيونال لتذيع على القبائليين، وفي سنة 1951 أقيمت محطتان على الموجة المتوسطة بقوة 20 كيلوواط في مدينة قسنطينة وأنشئت في وهران سنة 1952 محطة على الموجات المتوسطة بقوة 5 كيلوواط، وخلال سنتي 1953-1954 تم تشييد مركز للإرسال في وهران "ليه ترامبل "يشتمل على محطتي إرسال قوة كل منهما 20 كيلوواط[4].

2-الإذاعة أثناء الثورة التحريرية:

مع اندلاع الثورة التحريرية انصب اهتمام السلطات الإستدمارية أكثر بالإذاعة باعتبارها سلاحا فعالا في توجيه الرأي العام الوطني والدولي وخاصة بعد أن أصبحت الدعاية إحدى

---

[1]-خليل صابات: وسائل الاتصال(نشأتها وتطورها) ط2،مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، 1991، ص 461.

[2]-نشأة لإذاعة الجزائرية وتطورها عن موقع:. 17:26 à L231-topic /foughala 7.ahlamontad.com //httpM-

[3]-خليل صابات: وسائل الاتصال(نشأتها وتطورها) ،مرجع سابق، ص 461.

[4]-المرجع نفسه: ص461.

الأدوات الأساسية التي استخدمتها السلطات الاستدمارية لتحطيم معنويات الجزائريين وإضعاف ثقتهم بجيش التحرير الوطني من خلال التشكيك في انتصاراته، لهذه الاعتبارات كلها فكرت الثورة في إيجاد وسيلة تمكنها من القيام بعمل إعلامي دعائي يقوم بتزويد الجزائريين بالأخبار وتطورات الثورة في الداخل والخارج وشرح القضايا الوطنية من كل جوانبها، وازداد إصرار الثورة في دخول حرب الموجات السمعية وخاصة بعدما أكدت وثائق مؤتمر الصومام على أهمية وسائل الإعلام والدعاية ودورها في الثورة المسلحة.

ففي السنتين الأولتين اعتمدت الثورة الجزائرية في إيصال صوتها إلى الشعب الجزائري وإلى العالم على إذاعات الدول العربية، وعلى الخصوص المصرية والتونسية، وهنا ينبغي الإشارة إلى الدور الفعال الذي لعبته إذاعة صوت العرب من القاهرة، إذ خصصت ثلاثة برامج أسبوعية للجزائر ومدة كل واحد منها 10 دقائق وهي:

- برنامج وفد جبهة التحرير يخاطبكم من القاهرة: وأصبح بعد ذلك صوت الجمهورية الجزائرية يخاطبكم.
- برنامج هذا صوت الجمهورية الجزائرية.
- برنامج جزائري يخاطب الفرنسيين.

أما الإذاعة التونسية، فقد خصصت برنامجا تونسيا يذاع ثلاث مرات في الأسبوع ومن أهم منشطي هذا البرنامج: عيسى المسعودي وكان البرنامج يبث الأخبار والتعاليق السياسية[1].

ونتيجة لقرارات مؤتمر الصومام تم ميلاد الإذاعة الجزائرية السرية في المغرب[2] في شهر ديسمبر 1956 بعد أن استطاعت الثورة الحصول على أجهزة اتصالات متطورة أمريكية الصنع وخصوصا تلك التي تستعمل لربط الوحدات الكبيرة وعلى مسافات بعيدة بعد إدخال تعديلات

---

[1]-الإذاعة الجزائرية عن موقع موسوعة ويكيبيديا:

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B0%D8%A7%D8%B9%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D9%8A%D8%A9 à17 :24

[2]-مالك شعباني: دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي دراسة ميدانية بجامعتي قسنطينة وبسكرة، مرجع سابق، ص113.

عليها أصبح من الممكن استعمالها في البث الإذاعي[1].

كانت الإذاعة الجزائرية عبارة عن سيارة كبيرة تحمل المعدات الإذاعية، وتنتقل في الجبال والولايات. ويعمل بها حوالي عشرة مناضلين لم يكن لهم سابق خبرة بالعمل الإذاعي، بل إن ظروف النضال هي التي اضطرهم إلى القيام بهذا العمل[2]ومن بينهم نذكر: مدني حواس، بوزيدي، الهاشمي التيجاني، والشيخ رضا بن الشيخ الحسين[3].

وكان الإرسال يستمر لمدة ساعتين في المساء ثم تعيد نفس البرنامج في اليوم الموالي وباللغات العربية والقبائلية والدارجة والفرنسية ، وكانت تخصص يومين في الأسبوع لتوجيه إذاعات خاصة باللغة الفرنسية للعمال الجزائريين في فرنسا. وكانت تبدأ برامجها بعبارة: «هنا إذاعة الجزائر الحرة المكافحة أو صوت جبهة التحرير الوطني يخاطبكم من قلب الجزائر» وكانت المواد المذاعة تشمل البلاغات العسكرية التي كانت تتلقاها عن طريق أجهزة اللاسلكي وتعليقات سياسية، ثم تطورت وأصبحت تذيع نشرة الأخبار نقلا عن عدة إذاعات أخرى، وكلها تتعلق بالقضية الجزائرية، كما أصبحت تذيع برامج أسبوعية مثل: برنامج تاريخ الجزائر وصدى الجزائر ثم أصبح قسما للشاعر الجزائري مفدي زكريا[4].

لكن هذه الإذاعة لاقت صعوبات كبيرة تمثلت أساسا في عدم وجود الخبرة لدى العاملين في هذا الميدان وعدم توفر المواد الإذاعية، إلاّ أنّ ذلك لم يمنع من كون الإذاعية الجزائرية أثرت في الشعب بتوجيه الرجال إلى معركة نضالية ضخمة ورفع معنويات المناضلين وزرع الثقة في نفوس الشعب وتزويده بطاقات معنوية جديدة.

وبقيت الدول العربية مساندة للثورة الجزائرية حيث شهدت أوائل 1958 انطلاق خمس إذاعات: صوت الجزائر من إذاعة طرابلس، صوت الجزائر من إذاعة بنغازي، صوت الجزائر من

---

(1)-الإذاعة الجزائرية، مرجع سابق.

(2)-عواطف عبد الرحمن الصحافة العربية في الجزائر (دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962) (د،ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985،، ص 59.

(3)- مالك شعباني: دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي دراسة ميدانية بجامعتي قسنطينة وبسكرة، مرجع سابق، ص 113

(4)-عواطف عبد الرحمن: الصحافة العربية في الجزائر (دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962) مرجع سابق، ص 59-60

إذاعة دمشق، صوت الجزائر من إذاعة الكويت، صوت الجزائر من بغداد[1].

3-الإذاعة في الجزائر المستقلة:

في 17 أوت أعلنت الهيئة التنفيذية المؤقتة أنه بالاتفاق مع المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني قد قامت بتكليف شخصية جزائرية بالإشراف على برامج الإذاعة إلى أن يتم تشكيل الحكومة الجزائرية، وقبل بداية المفاوضات النهائية قامت الحكومة المؤقتة الجزائرية بتعيين شخصية جزائرية مديرا عاما للراديو والتلفزيون،كما قامت بتعيين شخصية أخرى رئيسا لتحرير البرامج المذاعة باللغة الفرنسية وذلك بدلا من الفرنسيين الذين كانوا يقومون بنفس العمل[2].

كما قامت القوات الجزائرية باحتلال مباني الإذاعة والتلفزيون، وأعلن المذيع: "هنا راديو وتلفزيون الجزائر " مما اعتبره الفرنسيون تدخلا في أعمالهم وعملا من طرف واحد، وقدّم العاملون الفرنسيون على إثره استقالاتهم، وتوقفت إذاعة البرامج التي كانت تقدم من فرنسا، وأخيرا انتهى الأمر بتوقيع اتفاقية بين حكومتي فرنسا والجزائر في 23 جانفي عام 1963 تم فيها العمل على تبادل البرامج المختلفة وقامت فرنسا بإمداد الجزائر المساعدات التقنية والكوادر الثقافية المختلفة[3].

كما تم وضع مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الجزائرية تحث سلطة وزارة الإعلام، فأول مرسوم إعلامي إذاعي أصدر في أول أوت 1963 وهو الخاص بتأسيس وتنظيم الإذاعة والتلفزة الجزائرية، حيث يعتبرها هذا المرسوم مؤسسة عمومية تابعة للدولة لها طابع تجاري وصناعي تتمتع بصلاحية النشر الراديوغرافي والمتلفز. فتأسيس الإذاعة والتلفزيون الجزائري RTA هي بداية الانطلاق لمشروع واسع النطاق في مجال الاتصال[4].

وابتداء من سنة 1966 بدأت السلطات الجزائرية تبذل جهودا كبيرة لتقوية الإذاعة والتلفزيون وتمركزت هذه الجهود حول ثلاثة ميادين أساسية: الميدان الأول هو الزيادة الكبيرة في

---

[1]-شعباني مالك: دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي دراسة ميدانية بجامعتي قسنطينة وبسكرة، مرجع سابق، ص 113

[2]- ماجي الحلواني، عاطف العبد، الأنظمة الإذاعية في الدول العربية، مرجع سابق،ص 203.

[3]-المرجع نفسه: ص 203.

[4]-نور الدين تواتي: الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر،دار الخلدونية،ط2، 2009، ص 105.

الميزانية التي تمنحها الدولة ثم الميدان الثاني الذي ركزت فيه السلطات العمومية على توسيع شبكات الإرسال وتقويتها وذلك للسماح لكل المواطنين الجزائريين باستقبال البرامج الوطنية وأخيرا سخرت الدولة مجهودات معتبرة لتوفير أجهزة اتصال لكل البيوت الجزائرية[1].

كما شهد هذا العام إنشاء محطتين جديدتين للإرسال: الأولى بعين البيضاء قرب قسنطينة والثانية قرب وهران وكانت هاتان المحطتان (ترسلان) تذيعان على الموجة المتوسطة بقوة 500 كيلوواط، حيث كانت الإذاعة الجزائرية لا تسمع إلا بصفة ضعيفة على الموجة المتوسطة في شمال البلاد فقط[2].

ومواصلة منها وحرصا على تطوير القطاع السمعي البصري وضعت الدولة الجزائرية ثلاث مخططات خاصة بتجهيز الإذاعة والتلفزة وهي: (الثلاثي 67-69) والرباعي الأول (70-73) والرباعي الثاني (74-77) وهذا بتوفير أكثر من 310 مليون دينار خاصة بالتجهيز، وتمّ التوظيف المالي بتوفير الشبكتين الوطنيتين للإذاعة والتلفزة كتكملة لمشروع سنة 1963 والخاص بعملية تغطية الوطن كله بواسطة قناة هرتزية طولها 4000كيلومتر بهدف إيصال برامج التلفزة إلى جمهور المناطق الشمالية بما في ذلك المناطق الجبلية شديدة الوعورة.

في إطار الصلاحيات الخاصة بتنظيم الإذاعة والتلفزيون الجزائري سنة 1967 تم الإعلان عن الأمر 67-234 وينص في المادة 33 منه على مايلي: «إنّ مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الجزائري ذات طابع صناعي وتجاري وتتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلالية المالية وهي تابعة لوزارة الإعلام وتوكل لها مهام احتكار البث والتوزيع وتسويق البرامج الإذاعية والتلفزية عبر كامل التراب الوطني ومقرها العاصمة»[3]. في خضم هذه القوانين عرفت الساحة الإعلامية والميدانية انتشارا واسعا لمحطات الإذاعة عبر تراب الوطن حيث أنشأت سنة 1970 محطة على الموجة الطويلة قوتها 100 كيلوواط، ومحطة أقوى ببوشاوي على الموجة القصيرة المجهزة بأجهزة الإرسال تتفاوت قوتها من 5 إلى 100 كيلوواط.

وهذه الجهود جعلت الراديو الجزائري يسمع في جميع التراب الوطني، وفي سنة 1978

---

[1]-نور الدين تواتي: الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر،مرجع سابق، ص 105

[2]-زهير احدادن:مدخل لعلوم الإعلام والاتصال،(د،ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998،ص 107

[3]-نور الدين تواتي: الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر ،مرجع سابق، ص 106

كانت النسبة 98% من التراب الوطني تُسمع فيها الإذاعة في النهار100 %، وفي الليل فضلا عن سماعها من طرف المهاجرين وخارج البلاد بصفة عامة[1].

* إن الملاحظ لشبكة الإرسال الإذاعي الوطني يجدها أنها نمت وتطورت على مدى حقب زمنية متتالية من عمر الاستقلال، والميزة التي ميزت هذا التطور هو أنه استغرق وقتا طويلا حتى استطاع تغطية الجزء الأكبر من المساحة الهوائية الوطنية، وهذا أمام الضعف الجزئي الذي ميز الأجهزة الإذاعية الموروثة عن الاحتلال، بالإضافة إلى تضاريس الجزائر الوعرة خاصة الجبلية منها، فعن الشبكة الوطنية وإلى غاية السبعينات كانت عبارة عن شبكة جهوية إقليمية تتضمن معدات بسيطة، وتولت مؤسسة البث الإذاعي والتلفزي الجزائري على عاتقها النهوض بهذه المهمة حيث نصبت هذه المؤسسة أجهزة تقريبا عبر كل المناطق الجزائرية تستعمل في توزيع برامج الموجات بأنواعها الطويلة والمتوسطة والقصيرة، حيث تبث وسائل البث الإذاعي يوميا على نوعين من الموجات الطويلة والمتوسطة ذات التردد المنخفض داخلي، أمّا الموجات القصيرة ذات التردد المرتفع فخصصت لإذاعة البرامج الموجهة للخارج[2].

- كما تجدر الإشارة إلى تاريخ 01 جويلية 1986 وهو يعبّر عن مرحلة حاسمة في تاريخ الإذاعة في الجزائر المستقلة، حيث تم فصل الإذاعة عن التلفزيون بمقتضى المرسوم رقم 150/86 حيث تم وضع اللبنة الأولى للمؤسسة الوطنية للإذاعة الصوتية: المؤسسة الوطنية للتلفزة والمؤسسة الوطنية للإنتاج السمعي البصري.

ومع إنشاء مؤسسة الإذاعة الوطنية، حُولت لها جزء من الهياكل والوسائل والأملاك والأعمال والمستخدمين الذين كانت تسيرهم الإذاعة والتلفزة الجزائرية في إطار أعمالها في ميدان إنتاج البرامج الإذاعية وإنتاجها المشترك واستيرادها وبثها، وهذا وفق مرسوم رقم 150/86 المؤرخ في 01 جويلية 1986 في الجريدة الرسمية. على هذا الأساس نصت المادة الأولى لقرار الإنشاء الوارد في الجريدة الرسمية المذكورة سابقا، وفي الباب الأول وتحت عنوان التسمية –الهدف- المقر نصت المادة الأولى تلك:

تنشأ مؤسسة عمومية ذات طابع اقتصادي وصبغة اجتماعية ثقافية تتمتع بالشخصية المعنوية

---

[1]-زهير إحدادن: مدخل لعلوم الإعلام والاتصال ،مرجع سابق، ص 107.

[2]-نور الدين تواتي: الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر، مرجع سابق،ص 116.

والاستقلال المالي تسمى الإذاعة الوطنية وتدعى في صلب النص "المؤسسة"[1].

وتتكون الإذاعة حاليا من:

1- القنوات الوطنية: وهي ثلاث قنوات:

1- القناة الأولى: وهي قناة ناطقة باللغة العربية، برامجها متنوعة ومختلفة تبث 24/24 سا وتغطي كل ربوع الوطن، المغرب العربي، حوض البحر المتوسط وجنوب أوروبا.

2-القناة الثانية: وهي قناة ناطقة بالأمازيغية، تبث 19 سا يوميا من الساعة السادسة (06:00) صباحا إلى الواحدة (01:00) صباحا وتغطي برامجها شمال البلاد.

3- القناة الثالثة: وهي قناة ناطقة باللغة الفرنسية، تبث برامجها على مدار 20 سا يوميا من السادسة (06:00) صباحا إلى الساعة الثانية (02:00) صباحا، تغطي برامجها شمال البلاد، حوض البحر الأبيض المتوسط وأهم المحطات في جنوب البلاد[2].

2- القناة الدولية: وهي قناة موجهة للخارج، أنشأت في 19 مارس 2007، يمكن الإستماع إلى برامجها بأربع لغات وهي العربية، الفرنسية، الإنجليزية والإسبانية من 12:00 إلى منتصف الليل على موجة FM والساتل وسيتم البث 24/24 ساعة مستقبلا[3].

3- القنوات الموضوعاتية أو المتخصصة: وهي قنوات مخصصة لموضوع معين كالقرآن الكريم، الثقافة، الموسيقى.

1- إذاعة القرآن الكريم: وهي إذاعة دينية تبث برامجها ست ساعات يوميا[4].

2- الإذاعة الثقافية: وهي محطة إذاعية تهتم بتنمية ثقافة مستمعيها[5] تبث برامجها على مدار ست ساعات يوميا[6].

---

(1)-نور الدين تواتي: الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر، مرجع سابق ، ص 148.

(2)- نشأة الإذاعة الجزائرية وتطورها، عن موقع:

httpM// foughala 7.ahlamontad.com /L231-topic à17 :26

(3)-Benzaoui Abdesslam: les enjeux de la communication (la transnationalisation de l'audiovisuel en mèditèrranèe) ,taksid.com.2011.p167-168

(4)- نور الدين تواتي: الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر، مرجع سابق ، ص151

(5)-نشأة الإذاعة الجزائرية وتطورها، مرجع سابق.

(6)- نور الدين تواتي: الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر، مرجع سابق ص 151.

3- إذاعة البهجة: وهي محطة إذاعية موسيقية، برامجها تهتم بكل ما يتعلق بالموسيقى والفن داخليا وخارجيا، تبث برامجها على مدار العشرين ساعة يوميا، وتبث عبر الساتليت لتغطي شمال البلاد وحوض البحر الأبيض المتوسط[1].

4- االقنوات المحلية: موجودة في كل ولايات الوطن بهدف تدعيم الإعلام المحلي.

2.2.2 -الإذاعة المحلية في الجزائر:

1-ظهورها:

لم تظهر الإذاعة المحلية في الجزائر إلاّ في سنوات متأخرة وذلك للعوائق القانونية والسياسية، على الرغم من وجود عدة مجتمعات محلية تتمايز في العادات والتقاليد واللهجات، وبعد التحولات السياسية والتعديلات القانونية شهد قطاع الإعلام عدة تغيرات نحو حرية التعبير والتعددية الإعلامية التي سمحت بظهورها من جديد في بداية التسعينيات، وذلك للتسهيلات التي خولت للإذاعة السمعية العمومية طبقا للمادة 13 من قانون الإعلام والتي سمحت باستعمال امكانياتها وقنواتها لبث الثقافة الشعبية واللهجات المحلية، ولقد أنشأت هذه المحطات في الولايات التي تتوفر على أجهزة تقنية ومالية موروثة عن الاحتلال.

وكانت البداية من بشار،حيث انطلقت إذاعة الساورة في 20 أفريل 1991، ثم تلتها متيجة في 08 ماي 1991 والواحات بورقلة في 09 ماي من نفس السنة، لتتوالى بعد هذا التاريخ سلسلة انطلاق المحطات الإذاعية المحلية في الجزائر[2] ليصل عددها عام 2012 إلى 48 إذاعة محلية حيث أعطى وزير الاتصال السيد "ناصر مهل " يوم الخميس 09 أوت 2012 إشارة إنطلاق إذاعة بومرداس والتي تعد المحطة 48 التي تنجز وتبث عبر التراب الوطني في إطار سياسة رئيس الجمهورية الرامية إلى تمكين كل ولاية من إذاعتها لتقديم خدمة عمومية وإعلام جواري فعال. وحسب مديرية الإذاعة الجزائرية فإنّ الحجم الساعي اليومي لشبكات الإذاعات المحلية يقدر بـ 630 ساعة من البرامج، كما تبث 24 إذاعة محلية باللغتين الوطنيتين العربية والأمازيغية[3].

---

[1]-نشأة الإذاعة الجزائرية وتطورها، مرجع سابق.

[2]- نور الدين تواتي: الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر، مرجع سابق، ص 158

[3]- انطلاق إذاعة بومرداس،عن موقع:

http://www.ministrecommunication.gov.dz/indexphp?optio=com content &task=
vew&id = 795 à17 :30

2-أسباب تأسيس الإذاعة المحلية في الجزائر:

تعددت الأسباب التي تفاعلت ليتبلور عنها مشروع إنشاء المحطات المحلية في الجزائر، ومن بين هذه الدوافع والأسباب نذكر:

1-التغيرات العديدة التي أفرزتها التعددية والتي كان لزاما على القطاع السمعي البصري وخاصة الإذاعي الذي لا يتطلب استثمارات كبرى أن يقترب من المواطن، وهكذا أصبح ضرورة فتح قنوات إعلام على مستوى أفقي ومنح الولايات الداخلية إذاعات محلية تتجه بالدرجة الأولى إلى سكان هذه المناطق أمر ملح.

2-ظهور الصحافة المستقلة فقد طبعت فترة التغير السياسي لما بعد 1989 بتغيرات جذرية في الميدان الإعلامي، وكانت أهم مظاهر هذه التغيرات التسريح القانوني لإمكانات إطلاق صحافة خاصة سواء كانت معارضة أو مستقلة أو الاستفادة الخاصة من الموجات.

3-الرغبة في فك العزلة الثقافية والإعلامية عن المناطق الداخلية النائية حتى تكون حافزا جديدا في التنمية المحلية في كافة المجالات.

4-الطلبات التي ميّزت هذه الفترة من الجهات لإنشاء هياكل بث تسمح لها بإيصال صوتها عبر القناة وهذا يعني محاولة تبني صيغة "البرامج المحلية" وذلك لملء الفراغ الإعلامي الذي تعاني منه مختلف المناطق البعيدة عن المركز[1].

3-وظائف الإذاعة المحلية في الجزائر:

لقد ظهرت الإذاعات المحلية ضمن عملية نزع الطابع المركزي عن الإذاعة الوطنية واعتماد بث إذاعي أفقي يشجع على الاتصال بين المواطنين، فهي بمثابة إعلام بديل لما كان سائدا في مرحلة تاريخية معينة وتجسيدا لحرية التعبير والإعلام، فهي وسيلة للمشاركة والتفاعل الاتصالي الاجتماعي فيمكن إنتاج برامجها الخاصة التي تدور حول الحياة المحلية وتتطرق أساسا إلى المسائل الاجتماعية كالتعليم والصحة والتشغيل والإدارة المحلية وهذا ما يجعلها أقرب إلى التفاعلية من

[1]-نور الدين تواتي: الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر، مرجع سابق،ص 164.

الإذاعات الوطنية بطبيعة الحال[1].

على هذا الأساس يمكن تحديد وظائف الإذاعة المحلية في الجزائر كما يلي:

1- غرس روح المواطنة لدى الفرد وجعله متعلقا بوطنه، مدافعا عن خياراته ومكتسباته ومفتخرا بالانتماء إلى أمته ووطنه.

2- الدفاع عن الإنجازات المحققة ميدانيا لفائدة مواطني الدولة.

3- المشاركة في تثمين المكاسب الاجتماعية.

4- مساندة المبادرات المحلية للتنمية.

5- تفعيل الانسجام الاجتماعي وتشجيعه.

6- دعم الوحدة والمصالحة الوطنية.

7- المساهمة في ترقية الفعل الديمقراطي وحرية التعبير من خلال النقل الأمين لآراء المواطنين.

8-صقل الهوية المشتركة التي تدعم التضامن والتكامل الاجتماعيين.

9- إبراز الموروث الحضاري والثقافي والتاريخي لكل منطقة يصلها البث الإذاعي.

10- إبراز مختلف الرهانات الاجتماعية والثقافية والسياسية.

11- الترويج والتعريف بالمعالم الأثرية والسياحية التي تزخر بها كل منطقة.

12- التعريف بعادات سكان المنطقة وتقاليدهم.

13 – تشجيع المواهب وإبرازها في مجالات الإبداع المختلفة، العلمية، الثقافية، التربوية، الفنية، الرياضية...الخ[2].

---

[1]- السعيد بومعيزة: الإذاعات المحلية من المعارضة إلى المشاركة الديمقراطية، مجلة الإذاعات العربية،مجلة شهرية، العدد 2،اتحاد الإذاعات العربية، تونس، 2009، ص 18.

[2]-أحمد شرماطي: الإذاعات الجهوية في الجزائر، كسب رهان الجوارية، مجلة الإذاعات العربية،مجلة شهرية العدد2،اتحاد الإذاعات العربية،تونس،2009، ص 147-148.

4.2.2-إذاعة قسنطينة المحلية[*]:

- بطاقة تقنية لإذاعة قسنطينة المحلية [1]:

1- الموقع: تقع إذاعة قسنطينة المحلية في بلدية قسنطينة تبعد عن مقر الولاية 05 كيلومترات.

2- المقر و المساحة:

- يقع المقر ببناية متكونة من سبعة طوابق وطابق سفلي يستعمل كحظيرة للسيارات والإذاعة تستغل أربعة طوابق (عدد المكاتب أربعة وعشرون مكتبا، والأستوديوهات اثنين، وموّلد كهربائي).

- يقع المقر بحي باب القنطرة بشمال شرق المدينة يحده من الشمال الغربي مقر مديرية شركة سونالغاز و محاط من الجهات الأخرى بحي سكني.

3- تاريخ الإنشاء: أنشئت إذاعة قسنطينة المحلية في 02 فيفري 1995.

4- البريد الإلكتروني: radioconstantine@gmail.com.

5- عدد العمال: يبلغ عدد العاملين في إذاعة قسنطينة المحلية (60) عاملا موزعين كمايلي: 05 إداريين، 12 صحفيا،11 تقنيا،15 قسم الإخراج والتنشيط، 05 سائقين، 01 عون صيانة، 07 أعوان أمن ووقاية، 06 أعوان استقبال و نظافة.

6- تطور حجم البث الساعي للإذاعة:كانت انطلاقة البث الإذاعي في إذاعة قسنطينة التي كانت جهوية بأربع ساعات من التاسعة صباحا إلى غاية الواحدة زوالا، ثم انتقلت سنة 1995 إلى ست ساعات يوميا من التاسعة صباحا إلى الثالثة بعد الزوال، وفي سنة 1998 انتقلت إلى ثماني ساعات من التاسعة صباحا إلى الخامسة مساء، ثم في سنة 2006 انتقلت إلى ثلاثة عشر ساعة من البث من الساعة السادسة وأربعين دقيقة إلى الثامنة مساء، ومازالت بنفس حجم البث إلى يومنا هذا.

---

[*] - كانت إذاعة جهوية وهي الآن إذاعة محلية حسب ما أكده مسؤول قسم الإنتاج بإذاعة قسنطينة السيد: خلاف نعمون وما ذهبت إليه بعض المراجع(انظرالصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر لـ:نور الدين تواتي) وما جسده مشروع إذاعة في كل ولاية والذي طبق في أوت 2012 بتدشين الإذاعة رقم 48 وهي إذاعة بومرداس .وعليه فإذاعة قسنطينة هي إذاعة محلية اليوم وأنا اعتبرها كذالك وسأقف من خلالها على واقع الإعلام المحلي تماشيا وأهداف الدراسة.

[1]- مسلمة من طرف إدارة إذاعة قسنطينة المحلية في30 ماي 2013.

7- وضعية التجهيزات التقنية: تجهيزات رقمية حديثة (02 استوديو + نظام سمعي رقمي)

8- مجال التغطية:

المنطقة ZONE	جهاز EMETTEUR
قسنطينة CONSTANTINE	-جهاز البث FM:ذواتجاهين _محور 100كلم -القوة:10 كلواط -الدبدبة:103.8 _ 93.9

_كما تبث إذاعة قسنطينة المحلية برامجها عبر الساتل غربا:

MHZ12735(frequence) NSS 7 22°04EST

9- الربط مع الإذاعات بعد الساعة الثامنة:

_ من الساعة:20:00سا إلى 23:00سا يكون الربط بالإذاعة الثقافية.

_ من الساعة:23:00سا إلى 00:00سا يكون الربط بالقناة الأولى.

_من الساعة:00:00سا إلى 05:00سا يكون الربط بقناة القرآن الكريم.

_من الساعة:05:00سا إلى 06:55سا يكون الربط بالقناة الأولى.

-شبكاتها البرامجية:

1-الشبكة البرامجية العادية: وتبدأ مع بداية كل دخول إجتماعي جديد (منتصف شهر سبتمبر) وتستمر إلى غاية شهر جوان مع بداية فصل الصيف.

2-الشبكة البرامجية الصيفة: وهي شبكة استثنائية تزامنا مع فصل الصيف والعطلة الصيفية لذلك فهي تركز على برامج الترفيه والتسلية والمتعة. والملاحظ في الآونة الأخيرة انقطاع هذه الشبكة بسبب حلول شهر رمضان المبارك في هذا الفصل لتستمر بعد نهايته إلى غاية الدخول الإجتماعي.

7- **الشبكة البرامجية الرمضانية:**وهي شبكة استثنائية تكون خلال شهر رمضان من كل سنة وهي تركز على البرامج الدينية التي تزيد مدتها وتتنوع أشكالها تماشيا وطبيعة هذا الشهر الفضيل.

3.2-الإعلام الديني والبرامج الدينية:

♦تقدم وسائل الإعلام أشكالا وألوانا كثيرة من المواد والمحتويات، إذ لا يخلو مجال من المجالات إلا وتناولته ضمن أجندتها، فنجد السياسة، الاقتصاد، الفن، الرياضة، الدين. وغيرها من الميادين التي شكلت مادة خام يقوم عليها نشاطها لتحافظ على استمراريتها. وتأتي المادة الدينية ضمن سلسلة المواد المقدمة في وسائل الإعلام والتي تعتبر كمجال خصب لها نظرا لأهمية الدين في حياة المجتمعات فجاء إذن الإعلام الديني أو الخطاب الديني في وسائل الإعلام والتي تمثل البرامج الدينية شكلا من أشكاله، وعليه سنقف في هذا المبحث على واقع الإعلام الديني من خلال مقاربة تاريخية، خصائص الإعلام الديني، مصادره ليتم التطرق بعدها إلى البرامج الدينية: أهميتها، أهدافها، الخصائص التي ينبغي توافرها في القائمين عليها، مستويات معالجتها، أشكالها، البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية.

1.3.2-الإعلام الديني:

- مقاربة تاريخية:

اتخذ الإعلام الديني وسائل متعددة منذ نشأته وتطوره، فقد اعتمد في عصور الإسلام الأولى على وسيلة الاتصال الشخصي والجمعي وخاصة في المساجد، إذ كان يلتقي طلاب العلم بالفقهاء والعلماء خلال حلقات درس اتخذت فيما بعد نهجا منتظما كان له الأثر في نشر علوم الدين في المجتمع على مر العصور وقد كانت المساجد أشبه ما تكون بجامعات إسلامية يتزود الناس فيها بعلوم الدين ويتفقهون بالمسائل المرتبطة بحياتهم اليومية إلى جانب انتشار حلقات تحفيظ القرآن الكريم. وإلى جانب الإعلام بوسيلة الاتصال الشخصي والجمعي (أو الجماعي) كانت هناك وسيلة تدوين المخطوطات ونقلها، وكانت هذه الوسيلة بديلا للوسائل الطباعية الحديثة المعروفة الآن، والكثير من أمهات الكتب الدينية الموجودة اليوم نقلت وطبعت في العصر الحديث عن أصول مخطوطات قديمة كتبت في عصورها بأيدي كاتبيها من العلماء.

وكذلك فقد حرص المسلمون في كل العصور على تزيين جدران المساجد بآيات قرآنية وكانوا أسبق إلى الإعلام باستخدام اللافتات أو الصحف الجدارية (الحائطية)، وقد برعوا في

إضفاء السمات الجمالية في نقوش الخط البارز[1].

ازدهر الخطاب الديني الإعلامي – إلى حد ما – بظهور المطبعة في منتصف القرن الخامس عشر الميلادي بانتشار الكتب المطبوعة واقتناء الناس لها وازداد إعداد طلاب العلم وتعدد المعاهد الدراسية الدينية في مختلف المجتمعات الإسلامية، كما أسهمت المجلات الإسلامية المتخصصة في نشر الإعلام الديني بشكل كبير خاصة بعد انتقال المطبعة إلى البلاد الإسلامية، فالمطبعة كوسيلة اتصال يمكن القول أنها حولت الخطاب الديني من خطاب نخبوي إلى خطاب ديني جماهيري[2].

اتخذ الخطاب الديني مكانة متواضعة جدا في البداية مع ظهور الإذاعة والتلفزيون في القرن العشرين وكان ذلك في شكل برامج دينية كانت تتمثل في أحاديث وقراءات دينية إلى جانب تلاوة بعض آيات القرآن الكريم، ثم تنوعت محتويات الخطاب الديني الإعلامي وأساليبه لتأخذ صيغا مختلفة مثل: الندوة الإذاعية، الدراما الدينية، المسلسل الديني، أذان الصلاة، خطبتي الجمعة وغيرها، ثم اتجه الرأي إلى إنشاء إذاعات متخصصة[3]،وهي إذاعات تذيع على مدى ساعات إرسالها قراءات من القرآن الكريم والأحاديث النبوية وشرحا وتفسيرا لقواعد الدين الحنيف كما تقدم برامج عن القيم السلوكية الإسلامية، وذلك مثل إذاعة القرآن الكريم من القاهرة وإذاعة القرآن الكريم من مكة المكرمة والرياض وإذاعة نداء الإسلام والتي بدأت باسم صوت الإسلام وبث برامجها من مكة المكرمة[4]. وإذاعة القرآن الكريم في الجزائر،وغيرها من الإذاعات الدينية التي أنشأت في كل دولة من دول العالم العربي تقريبا.

كذلك تزايد انتشار القنوات الفضائية التي تتناول في البرامج الدينية مقابلات مع داعية إسلامي كما هو الحال في قنوات الجزيرة الإخبارية، والتي يظهر فيها الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي أسبوعيا في برنامج "الشريعة والحياة " الذي ينال إقبال الملايين من المشاهدين، وقناة " الرافدين " العراقية التي سلطت الضوء على الجانب الديني في أكثر من برنامج، ومنها البرنامج الديني الذي يستضيف الشيخ والمفكر الإسلامي عبد الحميد العبيدي بشكل أسبوعي "مع الناس"،

---

[1]-نصير بوعلي: الإعلام والبعد الحضاري (دراسات في الإعلام والقيم)، مرجع سابق، ص 100-101.

[2]-المرجع نفسه، ص 101.

[3]-المرجع نفسه، ص 101.

[4]-محمد منير حجاب: تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر، (د،ط)،دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة،2004، ص 340.

وبرنامج "لمسات بيانية " للدكتور فاضل السامرائي على فضائية الشارقة، وبرنامج يقدم من فضائية المجد "مع سماحة المفتي" لسماحة مفتي المملكة العربية السعودية عبد الله بن الرحمن آل الشيخ، وأبوظبي ودبي وفضائيات مصرية وعربية عدة، وكما هو معتاد أن تركز على دعاة مسلمين بارزين في مقدمتهم المفكر الدكتور أحمد عبيد الكبيسي والداعية الإسلامي عمرو خالد، وغيرها من عشرات الفضائيات التي انتشرت بالفعل في أرجاء العالم الإسلامي، ولاسيما العربي منه على وجه التحديد سد جانبا من الفراغ وشكل حضورا واضحا وعد وجودها خطوة إيجابية إلى حد أن بعضها انتهج خطوة متقدمة بتخصيص بعض برامجها باللغة الإنجليزية وهي أهم رسالة للتعريف بالإسلام[1].

وعلى العموم يتركز الخطاب الديني الإعلامي حسب محمد سيد محمد فيما يلي:

المساجد، الصفحات الدينية في بعض الجرائد اليومية والأبواب التابثة فيها وفي بعض المجلات، المجلات الدينية المتخصصة، البرامج الدينية في الراديو، البرامج الدينية في التلفزيون، إذاعات القرآن الكريم، المواد والمحتويات الإعلامية التي تعكس صورا من الثقافة الإسلامية مثل المسلسلات وبعض البرامج الثقافية، الإذاعات الحية للمناسبات الدينية، المحتويات الإعلامية لشهر رمضان والأعياد والمواسم، القرآن الكريم الافتتاح والاختتام، الأفلام الدرامية مثل: الرسالة، القادسية، عمر المختار، أهل الكهف، مريم العذراء...، الأفلام الوثائقية (التسجيلية) عن الآثار الإسلامية ومناسك الحج[2].

-خصائص الإعلام الديني:

تطورت الحياة الدينية في المجتمع وتعقدت بفعل قوة حضور الدور الذي يقوم به الدين في حياة الفرد والجماعة وتعدد الجهات الناظمة لهذا الدور والمحددة له وتنوع المؤسسات المعنية بالقيام بهذا الدور وامتداده ليطال مجالات الحياة كافة المادية منها والروحية.

استدعى غنى الحياة الدينية وتميزها وجود إعلام ديني متخصص، يمكن تحديد أبرز سماته على النحو التالي:

---

[1]-فاضل محمد البدراني: الإعلام..صناعة العقول،ط1، منتدى المعارف، لبنان، ص 163-164.

[2]-محمد سيد محمد: المسؤولية الإعلامية في الإسلام، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1986، ص 65.

ـ مجال الإعلام الديني، إن الحياة الدينية بكل جوانبها وتضاريسها ومعطياتها هي ساحة الإعلام الديني ومجاله.

ـ الموضوع الديني: يتميز الموضوع الديني بقدر كبير من الحساسية بسبب ارتباطه بالمقدس[1].

ـ الخطاب الديني: يمتلك الخطاب الديني قوة ذاتية معطاة، مصدرها قوة النصوص والرموز الدينية.

ـ جمهور الإعلام الديني: إنه جمهور محدد ومعروف ومؤيد ومهيأ لاستقبال الخطاب الديني بدون مقاومة وبدون موقف تحدي وبأقل قدر من تأثير العوامل الوسيطة، بل إن جميع العوامل الوسيطة في دهن المتلقي ووجدانه تعمل في الغالب لصالح هذا الخطاب.

ـ القائم بالاتصال الديني: يقف القائم بالاتصال الديني على أرضية ثابتة، يشكل علماء الدين ورموزه غالبية القائمين بالاتصال في المجال الديني.

ـ مرجعية الإعلام الديني: يمتلك الإعلام الديني مرجعية ثابتة ومحددة ومعروفة ومتكاملة ومعترف سلفا بصدقيتها وربما عصمتها، النصوص الثابتة والمقدسة غير الخاضعة للنقد والمساءلة وربما القراءات والتفاسير المتبناة لهذه النصوص.

ـأشكال الاتصال الديني ووسائله: فرض تطور الحياة الدينية وغناها وجود منظومة إعلامية دينية فرعية متكاملة (صحافة، إذاعة، تلفزيون، وكالات أنباء)، كما فرض استخدام أشكال الاتصال المختلفة (الشخصي، الجمعي، الجماهيري)

ـ الحدث الديني: يتميز الحدث الديني بجديته وهدوئه وجاذبيته الخاصة، الأمر الذي يجعل الجمهور طوعا للتعرض وربما المشاركة[2].

-مصادر الإعلام الديني:

يستمد الإعلام الديني مادته من مصادر التشريع الإسلامي التي يعتمد عليها في صياغة هذه المادة وتقديمها لجمهورها وتتمثل هذه المصادر في:

---

[1]-أديب خضور: البرامج الدينية في البرمجة الرمضانية العربية، مرجع سابق، ص 62.

[2]-المرجع نفسه: ص 62-64

1_ القرآن الكريم: هو الرسالة الإعلامية المقدسة، وهو معجزة الإسلام الخالدة ، وهو الدستور الشامل الجامع المنظم لشؤون المسلمين في الأمور كلها ،ومن تم هو المرجع الرئيسي للنشاط الإعلامي، ينظم للدعاة خططهم، ويحدد مجالات نشاطهم ويحقق أهدافهم، ويستطيع القائم بالاتصال أن ينهل منه ليدّعم الحقيقة ويستعين في معالجة قضايا المجتمع المعاصرة[1]. فإذا أراد أن يعالج موضوع الجهاد فسيجد من آيات القرآن الكريم ما تعرضت له وحددت أصوله، وإذا أراد تناول قضية سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو علمية فسيجد هذا الكتاب المقدس قد تعرض لها بصورة واضحة ومحددة، لم تستطع يد الشر أن تعبث به أو تغير فيه كلمة واحدة، كما عبثت في الكتب السماوية الأخرى، قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الآية: 9 من سورة الحجر] [2].

2-الحديث الشريف: يعتبر الحديث الديني المصدر الثاني للشريعة الإسلامية بعد القرآن الكريم، وعلى الإعلامي في البرامج الدينية الاعتماد عليه كمصدر من مصادر معلوماته، لأن في أحاديث الرسول ﷺ وسيرته مادة إعلامية قوية صالحة لكل زمان ومكان، خصوصا إذا عرف بأن الشعب المسلم لا يسمع حديثا من أحاديث النبي ﷺ إلا وترك في نفسه الأثر العميق ما لا تتركه وسيلة إعلامية أخرى من الوسائل باستثناء القرآن الكريم، لذلك على القائمين على الإعلام الديني في الوقت الحاضر أن يسلحوا أنفسهم ويملأوا برامجهم بهذه الأحاديث ولو خلى برنامج ديني أو صفحة دينية من بعض الأحاديث النبوية قلت قيمتها وانصرف الناس عنها[3].

3_ سيرة السلف الصالح: إن الصحابة رضوان الله عليهم سادة الأمة وقادتها، وهم أيضا سادة المجتهدين، يتجلى ذلك في الواقع المعيش الذي يشهد به تاريخ الإسلام[4] والذي يعتبر مادة إعلامية يستقي منها رجل الإعلام الديني مادته الدينية ، فأقوال الصحابة رضوان الله عليهم وأفعالهم وسيرتهم العطرة جاءت امثالا لتوجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وهي إذن نماذج حُق أن يقتدى بها ويعرف النشء بصنيعها في التاريخ الإسلامي.

---

[1]-منتصر حاتم حسين: إديولوجيات الإعلام الإسلامي، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2011، ص53-55.

[2]-محي الدين عبد الحليم:الإعلام الإسلامي وتطبيقاته المعاصرة،ط2،مكتبة الخانجي،القاهرة، 1984،ص169.

[3]-عبد اللطيف حمزة:الإعلام في صدر الإسلام،(د،ط)، دار الفكر العربي، القاهرة،1970،ص61.

[4]-محمد الصالح الصديق:الاجتهاد والتجديد في الفكر الإسلامي، (د،ط)،ديوان المطبوعات الجامعية،2009،ص33

4_ التراث العلمي والفقهي: يلجأ رجال الإعلام إلى ما استنبطه العلماء والفقهاء من الأحكام الشرعية من أدلتها، لكون هؤلاء الفقهاء والعلماء يقدمون للبشرية أدواء قضاياها وحلول مشاكلها ومفاتيح مغالقها، فالإسلام خاتم الأديان وأن شريعته صالحة لكل زمان ومكان وأن نصوص الشريعة من الكتاب والسنة محدودة وحوادث الناس متجددة غير محدودة لذلك تأتي أهمية الاستعانة بالفقهاء في سبيل التعرف على الأحكام الطارئة[1].

5_التجارب والقصص والإنتاج البشري: هي تجارب من سبقونا بالإيمان، وهي تعرض مثلا وقدوة وعبرة، وتلتزم فيها القواعد الشرعية، فالقصص اعتمد عليها القرآن الكريم كوسيلة في سبيل الدعوة والاتصال الجماهيري، وبعد انقطاع الوحي ووفاة الرسول ﷺ، مضى المسلمون في طريق القصص. إن قصص القرآن كله صدق، بخلاف القصص غيره ربما يكون فيه بعض الكذب، وهذا يحتاج إلى تمحيص واجتهاد في شرعيته وإمكانية عرضه والطريقة التي يمكن أن يعرض بها، وهناك الإنتاج البشري الذي يحتاج إلى الضبط بالقواعد الشرعية والخلقية بحيث لا يعرض ما يتنافى والشرع أو يخدش الأخلاق[2].

2.3.2_البرامج الدينية:

– أهمية البرامج الدينية:

يعتبر الإعلام من أهم أدوات الأمة داخليا وخارجيا، ويعكس بالضرورة حقيقة الأوضاع السياسية والفكرية، ويقود الرأي العام في الداخل نحو التماسك الإجتماعي، مما يتطلب ضرورة الوصول إلى برنامج عام متميز يحقق إبراز رموز الأمة وحملة الفكر فيها مع افتراض درجة عالية من النقاء والوضوح. وتظهر الأهمية أكثر عندما يكون للأمة فكر وعقيدة تسعى لنشرها وحمايتها عن إيمان وصدق ويقين، وأمة المسلمين تحمل عقيدة الإسلام ورسالة التوحيد فهي ولاشك في حاجة إلى تبليغ ما تحمله ليس عن رغبة في الظهور، ولكن عن يقين بأن ما تقدمه للناس هو الأصلح والأنفع لدنياهم وآخرتهم[3].ومن هنا تبرز أهمية البرامج الدينية في بناء المسلم الصحيح الذي يجب أن تحصّنه ضد الأباطيل والترهات وتعمل على بناء العقيدة والتسلح بالشريعة

---

[1]–محمد الصالح الصديق:الاجتهاد والتجديد في الفكر الإسلامي، مرجع سابق،ص42.

[2]–منتصر حاتم حسين:أديولوجيات الإعلام الإسلامي،مرجع سابق،ص57.

[3]–المرجع نفسه ،ص 116.

والتمسك بأهداب العيون المؤمنة وسنة رسوله ﷺ، فإن نجحت في هذه المهمة فإن الحصانة التي يكتسبها المسلم تكون شاملة متينة تمنحه قوة الإيمان الذي لا يتزعزع ضد أية انحرافات[1] كما تدعوه إلى مبادئ الإسلام السمحة وقيمه الأصيلة النافعة بطريقة علمية وعملية وفنية، لتكون هذه القيم منهاج حياة كل مسلم في بيته وعمله، ومع إخوانه وأقاربه وفي معاملاته وعاداته وتقاليده وعبادته وعلى هذا الأساس تبرز أهمية البرامج الدينية في مايلي:

ـ التعريف بالقيم والمبادئ الأساسية التي يقوم عليها الإسلام من خلال شروح آيات القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وتقديم النمادج الإسلامية في الحياة الإنسانية ووجوه عطائه الحضاري وما يميزه بشكل واضح يعين على الفهم والرؤية والمساهمة الفعالة في مسيرة الحضارة الإنسانية.

ـمناقشة واقع المجتمعات الإسلامية بصورة موضوعية وتحليل العوامل التي أدت بالمجتمعات الإسلامية إلى الضعف وتحديد منطلقاته التي تساعد على تطوير هذه المجتمعات.

ـ عرض وتحليل كافة التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية لشحد همم المسلمين وتنمية إدراكهم بما يحيق بهم من مخاطر وتحديد سبل المواجهة لكل من هذه التحديات.

ـ توضيح نظرة الإسلام إلى الإنسان والحياة، وإلى نظام الحكم وتنظيم الدولة والمنهج الإسلامي في الإقتصاد والقضاء في الإسلام والجهاد.

ـتناول قضايا التضامن والتكامل من منظور إسلامي وأسلوب الإسلام في بناء الأسرة والآداب المتصلة بها والجوانب النفسية الخاصة بالفرد وأسس إصلاحه نفسيا وروحيا.

ـعرض أسباب صلاح المجتمعات وفسادها من المنظور الإسلامي وإبراز القيم الإسلامية في الحرية والمساواة والأخلاق الإسلامية بصورة عامة[2].

- أهداف البرامج الدينية:

تسعى البرامج الدينية إلى تحقيق جملة من الأهداف تتمثل أهمها فيمايلي:

---

[1]-يحي بسيوني مصطفى،عادل الصيرفي:التلفزيون الإسلامي ودوره في التنمية،(د،ط)، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع،الرياض، ص124-125

[2]-محمد منير حجاب: تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر، مرجع سابق، ص294-295.

1-المحافظة على العقيدة الإسلامية.

2-المحافظة على الشريعة الإسلامية.

3-إبراز مقاييس الحلال والحرام والخير والشر من المنظور الإسلامي.

4-التركيز على وحدة الفكر والمجتمع وتجنب إبراز القضايا الأخلاقية أو التي تثير الفتن.

5-التركيز على الأولويات والقضايا الأكثر أهمية، فالأقل أهمية وفقا للجمهور المخاطب وأن ترتبط المعلومات المقدمة باحتياجات الجمهور، وأن تتضمن أيضا الفوائد والمكاسب التي تعود عليه.

6- عدم مصادمة المضمون لقيم الجمهور واتجاهاته ولذلك عندما تتضمن الرسالة عادات وتقاليد متعارضة مع الإسلام، فيجب أن تستخدم الحكمة وأن تتدرج وأن تبدأ من نقاط الإلتقاء ومن زاوية المعلومات التي تعد جديدة بالنسبة للجمهور حتى لا تواجه بمعارضة شديدة تؤثر على الإقناع.

7- الحرص على تنويع الوسائل المستخدمة، فالرسائل التي يستقبلها الجمهور من خلال وسائل مختلفة أكثر قدرة على التأثير والإقناع لأنها تتيح فرصا أفضل لمخاطبة أكثر من حاسة ولعرض الموضوع بطريقة أكثر فاعلية. [1].

- الخصائص التي ينبغي توافرها في القائمين على البرامج الدينية:

ينبغي للقائمين على البرامج الدينية أن تتوفر فيهم الخصائص التالية:

أولا: قابليته للتعلم والتفكير، وذلك يحتاج إلى عقلية مستنيرة قادرة على اكتساب خبرات متنوعة والتعرف على خبرات سابقة.

ثانيا: التقوى والإخلاص والأمانة والزهد والإستقامة.

ثالثا: الحلم والصبر والرفق بالغير وألا يدخل في الجدل والمراء وألا يوقظ الفتن من مراقدها بل يضمد جراحات الأمة.

رابعا: الداعية الناجح هو الذي يقوم بتنظيم فقه الأولويات، فالعلم والتخطيط والاحصاءات

[1]-محمد منير حجاب: تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر،مرجع سابق، ص 296-297.

قبل البدء في العمل، والتدبر أولى من التلقين بقول الحق: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ﴾[الآية: 185 من سورة البقرة].

خامسا: أن يتخير الأسلوب الذي يتناسب والمتلقي فلا تقعر في اللفظ ولا سجع ولا تهويل في الانفعال ولا تقريع للمتلقي ولا محاسبة ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمْۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾[الآية: 32 من سورة النجم].

سادسا: أن تتوافر لديه القدرة على الرؤية المستقبلية فإذا ما وصلت ثورة الليزر والهندسة الوراثية تقدمها، فسنفاجأ بكم هائل من الاستفسارات فما الذي أعددنا للغد بإذن الله وماهي نوعية المشاركة خاصة وقد أشار القرآن الكريم إلى أهمية العلم وحتمية القراءة في سفر الكون.

قال تعالى: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ [الآية: 53 من سورة فصلت] ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [الآية: 5 من سورة العلق]، ﴿لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ﴾ [الآية: 33 من سورة الرحمن][1].

- مستويات وأساليب المعالجة:

تتميز مستويات وأساليب المعالجة المستخدمة في البرامج الإذاعية والتلفزيونية الدينية العربية بالسمات الرئيسية التالية:

1-تتميز (ودائما في الأعم الأغلب) المعلومات والمعارف التي تقدمها الموّاد والبرامج الدينية بأنها:

- عامة ومتكررة.

-جزئية وغير شاملة.

-متغيرة وغير متماسكة.

-معزولة عن السياقات التي أنتجتها.

[1]- عبلة الكحلاوي: البرامج الدينية في القنوات الإذاعية والتلفزيونية، مجلة الإذاعات العربية،مجلة شهرية، العدد 04،اتحاد الإذاعات العربية، تونس، 2004،ص 31.

-لا تشكل تراكما معرفيا متناسقا ومتكاملا.

-لا تسهم فيها التفاصيل في تكوين الصورة الكلية.

-ارتباطها غير وثيق بالراهن الملموس[1].

2-الإقتصار على الجانب الترهيبي والترغيبي وتجسيد هذه الصورة على تنوعها والإكتفاء بالحديث العام عن المبادىء والقيم الإسلامية التي أصبحت من المسلمات.

3_ تناول المسائل الفقهية الإجتهادية في إطار مذهبي واحد ورفض ما عداه، واقصاء أي محاولة توفيقية بين الآراء الفقهية والتحديث وعدم قبول المساس بموروثات وتقاليد تمس بالعبادة ومنها في هذا الاختيار قضية المرأة وخروجها للعمل وتعليمها والنقاب.

4_ الاقتصار على الخطاب الديني الموسمي والتركيز على السرد التاريخي والشخصيات الإسلامية وخطبة الجمعة.

5_ قولبة الخطاب الديني في أطر ثابتة رغم تنوع الموضوعات، فهناك من يقدم الخطاب الديني الإعلامي للتعرف على الأحكام الشرعية للأسرة: زواج، طلاق، خلع وأيضا تناول المواريث والحدود وكلها تقدم بحسب ما جاء في الحاشية أو المتن (من كتب التراث) دونما ربط بالواقع إلّا في ما ندر.

6_ اقتصار بعض القنوات على الدفاع عن الإسلام والرد على المستشرقين ذرا للرماد مع التحفظ الشديد في إظهار الهوية الإيمانية يكاد يكون واحدا.

7_ استبقاء البعض المنهج التقليدي الدعوي واستخدام المفردات التراثية وخروج الآخر إلى معايشة الأحداث وتقريب وجهات النظر[2].

8-افتقار المواد والبرامج الدينية إلى المعالجة التفسيرية والتحليلة والإبداعية والخلاقة القادرة على تفسير الحدث أو تطور الظاهرة الدينية ووضعها في سياقها وتعميق فهم المتلقي لها، يترتب على ذلك تعتر خطوات تقديم رسالة إعلامية دينية تمتلك المقدرة الإقناعية المطلوبة، وينعكس ذلك سلبا على مهام التكوين والتوعية، وبالتالي على وظيفة تكوين النسق الفكري العميق

---

[1]-أديب خضور: البرامج الدينية في البرمجة الرماضانية العربية، مرجع سابق، ص 64-65

[2]- عبلة الكحلاوي: البرامج الدينية في القنوات الإذاعية والتلفزيونية، مرجع سابق،ص 30.

والمتماسك.

9- ترتيب الكثير من البرامج والموّاد الدينية في عملية تحديد دقيق نسبيا للجمهور الذي تستهدفه، الأمر الذي يؤدي إلى تقديم رسالة إعلامية دينية غير متطابقة كما يجب مع حاجات الجمهور وغير ملبية كما يجب لاهتماماته وانشغالاته.

10- تقديم الكثير من الأعمال الدرامية التي تعتمد أساسا على القوة الذاتية للموضوع أو الشخصية أو على تعاطف الجمهور إلى درجة التماهي والتحيز التام لصالح الموضوع أو الشخصية، الأمر الذي يؤدي في كثير من المسلسلات إلى التراخي الفني والكسل الفردي واستخدام أساليب ومعالجات سريعة وسطحية وبالتالي تقديم أعمال هشة وسادجة[1].

-أشكال البرامج الدينية في الإذاعة:

تستخدم الإذاعة أنسب الأشكال والقوالب الإذاعية في تقديمها للبرامج الدينية وهي: الحديث الديني المباشر، الندوة الإذاعية، السؤال والجواب، التمثيلية الإذاعية، القصة الإذاعية[2].

1_ الحديث الديني المباشر: يتم فيه معالجة موضوع ما في نقاط مركزة لتغطية جوانبه وتقديم التصور العام له، ومناقشة الأفكار المؤيدة والمعارضة له في سهولة ويسر، ويستدعي ذلك سهولة العبارة وسهولة الحديث وعرض الجوانب الأساسية للموضوع والبعد عن الخلافات والأقوال المتعددة التي تشوش فكر الإنسان العادي وعلى المتحدث أن يكون رزينا متمكنا من الموضوع مهتما بالأمور الكبرى وأن يستشهد ببعض الآيات والأحاديث والقصص[3].

2_الندوة الدينية: تعتمد على عرض موضوع من جوانبه المختلفة على جماعة من أهل الدين والفكر والرأي ويساهم كل واحد منهم برأيه في المشكلة المطروحة أمامه، وهذه البرامج يمكن أن تكون ذات فائدة إلى حد ما لأنها تساعد المستمعين على تكوين رأي لهم كما أنها تعرض موضوعها بطريقة أفضل من الطريقة التي يلقي بها الحديث[4].

---

[1]-أديب خضور: البرامج الدينية في البرمجة الرماضانية العربية،مرجع سابق، ص 65.

[2]- نصير بوعلي:الإعلام والبعدالحضاري،مرجع سابق،ص107.

[3]-نوال محمد عمر: دورالإعلام الديني في تغيير بعض قيم الأسرة الريفية، مرجع سابق ،ص108-109

[4]- عبده دياب: الدراما الدينية في الإذاعة ، مجلة الفن الإذاعي ،مجلة فصلية،العدد27، اتحاد الإذاعة والتلفزيون،القاهرة،1963،ص70.

3- سؤال وجواب(الفتاوى): تختص هذه البرامج بالإجابة على أسئلة المستمعين وبيان الأحكام الشرعية لهم سواء على مستوى الفرد أو المجتمع[1] «فقد درج المسلمون من عهد التنزيل إلى يومنا هذا على أن يبين لهم علماؤهم أحكام دينهم وعليه عمدت الإذاعة على تقديم هذه البرامج من طرف علماء أكفاء حرصا منها على أن تكون عبادات الناس ومايجري بينهم من معاملات وما يتخدونه من عادات وتقاليد موافقة لأحكام الله وحرصت في الوقت نفسه على أن تذيع أحكام الله في الموضوعات العامة على حضرات المستمعين بعبارات سهلة ميسورة وبطريقة لا تكلفهم عنتا ومشقة ،وبذلك يتفقه الناس في أمور دينهم وينالون الخير الذي وعد به رسول الله ﷺ المتفقهين: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين»[2] وذلك عن طريق أسئلتهم في مختلف الأمور والقضايا التي توجههم وتوجه غيرهم، وفي ذلك روي عن الرسول ﷺ:« لا ينبغي للجاهل أن يسكت على جهله ولا للعالم أن يسكت على علمه»[3] وقد قيل: العلم خزائن مفاتيحه السؤال ،فإنه يؤجر فيه أربعة: السائل والعالم والمستمع والمحب لهم»[4].

4-الدراما الدينية: تجمع الدراما الدينية بين أسلوب المسرح وأسلوب حكاية القصة وتتيح الدراما قدرا كبيرا من الحرية لدى كل من الكاتب والمخرج[5] حيث يتم تقديم المادة الدينية بصورة درامية يمكن للمستمع أن يتتبعها في شوق بعيدا عن الملل الذي قد يصيب المستمع لو قدمنا المادة بطريقة جافة، فالحركة التي تسير فيها الأحداث التي جمعها المؤلف والأحداث التي ابتكرها من خياله الخاص ستشد المستمع إلى العمل الفني، كما ينبغي في الدراما الدينية ما يلي:

_ الشخصيات يجب أن تكون قليلة حتى يستطيع المستمع الإمساك بها، فكثرتها تضر بالعمل الفني.

_تحدد أبعاد الشخصيات منذ البداية لينفعل المستمع بها ويتجاوب معها في عواطفها المختلفة.

_تستخدم اللغة الفصحى لأنها أنسب في تحديد أبعاد الشخصيات الدينية لأن اللفظ العامي به

---

[1]-محمد بن علي هندية: البرامج الدينية في قنوات التلفزيون الفضائية، مرجع سابق،ص86.

2 - أخرجه البخاري ومسلم.

3 _ أخرجه الطبراني.

[4]-محمد شلتوت:الفتاوى(دراسة لمشكلات المسلم المعاصر في حياته اليومية والعامة)ط3،دارالقلم،القاهرة،مصر،(د،ت)، ص14-16.

[5]-حسن عماد مكاوي،عادل عبد الغفار، الإذاعة في القرن الحادي والعشرين،مرجع سابق،ص108.

شحنة انفعالية مرتبطة بعادات وتقاليد نعيش فيها قد تبعد المستمع عن الشخصية المراد تقـــديمها، وإذا أراد الكاتب استخدام اللغة العامية فعليه الابتعاد عن الألفاظ والأمثـــال الشـــعبية المرتبطـــة بمناسبات وانفعالات خاصة.

ـــلو تمكن الكاتب أن يجري بعض أجزاء حواره مستعينا ببعض الآيات القرآنية والأحاديث بحيث تكون الآيات المختارة مناسبة لأضاف بذلك قوة إلى حواره[1].

5ـــ القصة الدينية: تلعب القصة دورا كبيرا في التوجيه والتربية والتعليم والعظـــة والعـــبرة لذلك يقول اسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص:كان أبي يعلمنا المغازي والسرايا ويقول:يابني إنها شرف آبائكم فلا تضيعوا ذكرها. وقال بعض العلماء: الحكايات جند من جنود الله يثبـــت فيها قلوب أوليائه، ونقل عن الإمام أبو حنيفة يرحمه الله: الحكايات عن العلماء ومحاسنهم أحب إلي من كثير من الفقه لأنها آداب القوم، وهذا لكون القصة تختص بامكانات فذة يستطيع الكاتب الإسلامي إذا أحسن استخدامها أن يقول جميع ما يود قوله دون أن يثقل على المستمع أو يشعره بالسأم والملل[2]، فالقصة الإذاعية عبارة عن صور سمعية تثير خيال المستمع وتفـــيض بالحركـــة والتشويق ولا تحتاج لفهمها وتذوقها إلى عميق تأمل أو تفكير، كما يلزم أن تكون القصة قصيرة لا تستغرق أكثر من بضع دقائق وألا تتعدد شخصياتها وأبطالها وألا تتزاحم أحداثها حتى يسهل على المستمع متابعتها وحتى لا يقع في تيه يصرفه عنها[3] وغالبا ما تتناول القصة الدينية قصـــص الأنبياء والرسل، الصحابة رضوان الله عليهم، قصص أشـــخاص عابـــدين قـــانتين لله ســـبحانه وتعالى..إلخ.

---

[1]-عبده دياب: الدراما الدينية في الإذاعة ، مجلة الفن الإذاعي، مجلة فصلية،العدد 27اتحاد الإذاعة والتلفزيون،القاهرة1963،ص73.

[2]-يحي بشير حاج يحي:القصة ودورها في الحياة،مجلة المجتمع ،عدد 1830، 2010، جمعية الإصلاح الإجتماعي، الكويت، ص48 .

[3]-عبد الوهاب قتاية:فن القصة الإذاعية،مجلة الفن الإذاعي،مجلة فصلية،العدد 26 ،اتحاد الإذاعة والتلفزيون،القاهرة،1963 ص85.

-البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية[1]:

تبث إذاعة قسنطينة ضمن شبكة برامجها خمسة برامج دينية تتمثل في:

1-برنامج فاتحة الكلام: هو برنامج ديني مسجل يبث كل يوم، مدته تتراوح بين 5و10دقائق وهو عبارة عن برنامج افتتاحي تفتتح به إذاعة قسنطينة المحلية عقب نشرة السابعة صباحا، يتناول مختلف المواضيع الدينية من عبادات وأخلاق ومسائل عقائدية، ويهدف إلى الإرشاد والوعظ والتوجيه.

يقدم هذا البرنامج الأستاذ: عبد الوهاب مرابطين، وهو متحصل على شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية، تخصص فقه وأصول، يشغل حاليا منصب إمام أستاذ بمديرية الشؤون الدينية والأوقاف في ولاية قسنطينة، بدأ في تقديم هذا البرنامج مند سنة 2006،كما يقدم برنامج فتاوى الجمعة عند غياب الأستاذ جدي عبد القادر.

2_ برنامج فتاوى الجمعة: هو برنامج ديني مباشر يبث كل أسبوع يوم الجمعة بعد موجز العاشرة، مدته 55 دقيقة، عبارة عن سؤال وجواب يتم من خلاله الإجابة على تساؤلات المستمعين حول الأمور والقضايا الدينية بغية معرفة أحكامها الشرعية.

يقدم هذا البرنامج الأستاذ الدكتور جدي عبد القادر، متحصل على شهادة دكتوراه في العلوم الإسلامية تخصص فقه وأصول، وهو حاليا يشغل منصب أستاذ التعليم العالي بجامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة، ورئيس مخبر الدراسات الشرعية و رئيس مكتب الفتوى. بدأ في تقديم هذا البرنامج مند ثلات سنوات.

3_برنامج مساجد لها تاريخ:هو برنامج وثائقي مسجل يبث كل أسبوع يوم الجمعة عقب موجز الثانية زوالا، مدته تتراوح مابين 19و25 دقيقة، يتناول تاريخ المساجد التي لها دور في تاريخ الحضارة الإسلامية ويقف على أهم الأحداث التي تخللتها.

تقدمه وتعده وتخرجه السيدة صادقي امباركة حرم بن جامع، والمعروفة بالمذيعة منال، وهي منشطة بإذاعة قسنطينة مند ما يقارب 25 سنة ، وشاركت في إعداد بعض الحصص الإذاعية منها حصة ملامح وشخصيات رفقة الأستاذ خلاف نعمون.

---

[1]-مقابلة مع السيد : خلاف نعمون مسؤول قسم الإنتاج في إذاعة قسنطينة المحلية يوم: 30ماي 2013 على الساعة العاشرة صباحا بمقر إذاعة قسنطينة المحلية.

4-برنامج حسن الخلق: هو برنامج ديني مسجل يبث كل أسبوع يوم الجمعة ابتداء من الساعة 14:30 زوالا، مدته تتراوح مابين 16 و25 دقيقة، يعنى بالأخلاق الفاضلة وقضايا المجتمع ويهدف إلى غرس القيم الإسلامية، يستضيف في بعض الأحيان شخصيات متخصصة في مختلف المجالات ويحاورها.

تقدمه السيدة لمياء بن معزوز، متحصلة على شهادة ليسانس في الإعلام والدعوة والإتصال، وهي إطار بمديرية الشؤون الدينية والأوقاف، لها تجربة في العمل الإذاعي من خلال برنامج رجال في الذاكرة، ثم برنامج حسن الخلق الذي كان يبث استثناء في شهر رمضان، ليدخل الشبكة البرامجية ابتداء من شهر سبتمبر 2012.

5-برنامج قبس من نور: هو برنامج ديني حواري مباشر يبث كل أسبوع يوم الجمعة ابتداء من الساعة 15:00 مساء، مدته 55دقيقة، يناقش قضايا دينية واجتماعية مختلفة، يستضيف عدة شخصيات متخصصة وأحيانا يستضيف الشخصية نفسها في أكثر من عدد، لمحاورتها حول الموضوع المقترح.

يقدمه الأستاذ الهادي لحنش، وهو أستاذ مدرسة إبتدائية، له خبرة سبع سنوات في مجال العمل الإذاعي كمتطوع، حيث قدم العديد من الحصص منها: نور الإيمان ، حصة رواق الأمل، والآن حصة الدنيا بخير مع المذيع معتز، وحصة قبس من نور التي يكون في بعض أعدادها كمذيع ربط فقط، وذلك من خلال إشارته إلى ضيوف البرنامج واسم الشخص الذي يحاورهم[1] بدلا عنه لعدم تخصصه كالأستاذ أحمد العطراوي، الأستاذ بختي سحوان، الأخت حليمة.

*ومن خلال البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية سننهي هذا الفصل الذي تطرق إلى عدة عناصر، حيث جاء المبحث الأول كمدخل عام للحديث عن الإذاعة المسموعة، نشأتها، خصائصها، وظائفها، أنواعها، أما المبحث الثاني فقد خصص للحديث عن الإذاعة في الجزائر وركز على الإذاعات المحلية وبالأخص إذاعة قسنطينة المحلية محل هذه الدراسة، أما المبحث الثالث فقد تناول الإعلام الديني والبرامج الدينية.

ونبدأ الفصل الثالث الذي سنتعرف فيه على الأسس والمعايير التي تقوم عليها هذه البرامج من خلال تحليل مضمون كل البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية.

---

[1]-كرم شلبي: المذيع وفن تقديم البرامج للراديو والتلفزيون، (د،ط) دار الجيل للطباعة ، جمهورية مصر العربية،1977،ص229.

الفصل الثالث:

الدراسة التحليلية

1.3–فئات ماذا قيل: فئة الموضوع، فئة المصدر، فئة الأساليب الإقناعية.

2.3–فئات كيف قيل: فئة نمط البث، فئة اللغة، فئة الزمن.

1.3- فئات الموضوع، ماذا قيل؟

تعد عملية وضع الفئات من بين الأسس التي يقوم عليها تحليل المحتوى، و تتمثل في تقسيم أجزاء المضمون المراد تحليله إلى أجزاء ذات سمات وصفات مشتركة، وهذه الأجزاء وتلك الأصناف يحددها الباحث انطلاقا من إشكالية بحثه والهدف منه، وبناء على إشكالية هذه الدراسة وأهدافها تم تحديد فئات المضمون التالية: فئة الموضوع، فئة المصدر، فئة الأساليب الإقناعية[1].

1.1.3-فئة الموضوعات: وتستهدف هذه الفئة الإجابة على السؤال علام يدور موضوع المحتوى؟[2]

و يقصد بها تحديد الموضوعات الفرعية التي تدور حولها مواد الاتصال، فلكل مادة اتصالية موضوع رئيسي تدور حوله موضوعات فرعية ، وتحديد فئات موضوع الاتصال يختلف من بحث لآخر كما يختلف من فترة إلى أخرى[3].

ولقد قمت في هذه الدراسة بتقسيم موضوعاتها إلى موضوعات رئيسية وأخرى فرعية كمايلي[4]:

1-الموضوعات العقائدية: وتشمل: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر خيره وشره مصداقا لقوله تعالى: [البقرة: 177]، وقوله ﷺ الإيمان: «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وأن تؤمن بالقدر خيره وشره»[5].

2-الموضوعات التشريعية: وتشمل:

العبادات: الطهارة، الصلاة، الزكاة، الصوم، الحج، والعمرة.

معاملات وحدود: البيوع، الوصايا، النكاح والطلاق، القصاص، الأيمان والنذر، الأطعمة

---

[1]-يوسف تمار:تحليل المحتوى للباحثين والطلبة والباحثين، مرجع سابق،ص34

[2]-محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص120.

[3]-رشدي طعيمة: تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية (مفهومه، أسسه، استخداماته) مرجع سابق، ص64.

[4]-اعتمادا على تحليل مبدئي لأعداد البرامج التي بثت في شهر جانفي واستعانة بعض فئات استمارة دراسة للباحث محمد ب علي هندية بعنوان "البرامج الدينية في قنوات التلفزيون الفضائية العربية وهي عبارة عن رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الإعلام، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، قسم الإعلام، 1423هـ-1424هـ.

[5]-أخرجه البخاري برقم 5.

والأشربة، اللباس، الجهاد، أخرى تذكر.

الآداب والأخلاق: الصدق، الكذب/ الأمانة، الخيانة/ الحياء، الوقاحة/ الصبر، التسرع/ الإحسان، الإساءة/ الأمر بالمعروف، النهي عن المنكر/ أخرى تذكر.

3-الموضوعات الفكرية والثقافية: وتشمل: الإعجاز في القرآن الكريم/ تراث الأمة الإسلامية/ سير وتاريخ/ قضايا اجتماعية وفكرية معاصرة/ أخرى تذكر.

جدول رقم (05) يوضح فئة الموضوعات.

الحصص / الموضوعات	برنامج فاتحة الكلام		برنامج فتاوى الجمعة		برنامج مساجد لها تاريخ		برنامج حسن الخلق		برنامج قبس من نور		المجموع	
	ك	النسبة%	ك	النسبة%	ك	النسبة%	ك	النسبة%	ك	النسبة%	ك	النسبة%
الموضوعات العقائدية	1	14 ,29	3	1،05	0	0	0	0	0	0	4	1,21
الموضوعات التشريعية	6	85,71	282	98،26	0	0	7	53 ,85	6	33 , 33	301	91,21
الموضوعات الفكرية والثقافية	0	00	2	0,69	5	100	6	46,15	12	66,67	25	7,58
المجموع	7	100	287	100	5	100	13	100	18	100	330	100

شكل رقم:(01) يوضح فئة الموضوعات.

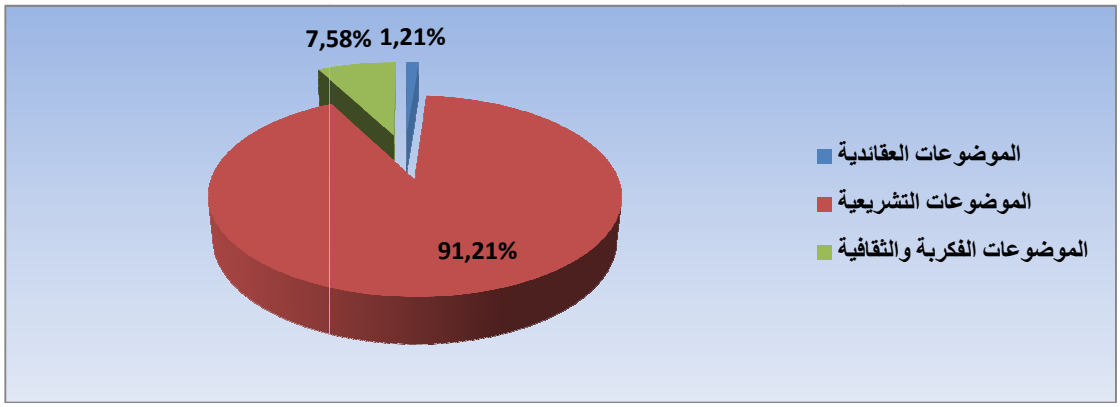

قراءة الجدول رقم 05 والشكل رقم01:

-يتبين من الجدول رقم 05 والشكل رقم01 بأنّ بياناتهما الرقمية متعلقة بنوع الموضوعات التي تتناولها البرامج الدينية محل الدراسة في إذاعة قسنطينة المحلية، مستهدفة بذلك الإجابة على التساؤل الأول في الدراسة الذي يتمحور حول ماهية الموضوعات التي تتناولها البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية؟

-ومن خلال قراءة الإحصائيات أعلاه، يتضح بأن المجموع الكلي لتكرارات الموضوعات

بالبرامج الخمسة وصل إلى 330 تكرارا، وزعت على ثلاثة موضوعات رئيسية هي: الموضوعات العقائدية، الموضوعات التشريعية، والموضوعات الفكرية والثقافية.

-وقد حصلت الموضوعات التشريعية على نسبة عالية قدرت بـــ91,21%، ويعتبر برنامج فتاوى الجمعة الأكثر تجميعا لتكرارات هذه الموضوعات، حيث تحصل على 282 تكرارا، يليه برنامج حسن الخلق بـــ7 تكرارات، في حين تساوت تكرارات برنامجي فاتحة الكلام وقبس من نور بـــ: 6 تكرارات لكل منهما، بينما انعدمت التكرارات في برنامج مساجد لها تاريخ، وهذا راجع لطبيعة البرنامج وشكله الفني.

-أما الموضوعات الفكرية والثقافية، فقد جاءت في المرتبة الثانية بنسبة 7,58%، توزعت تكراراها على برنامج فتاوى الجمعة بـــ14 تكرارا، وبرنامج قبس من نور بـــ12 تكرارا، وبرنامج حسن الخلق بـــ6 تكرارات، ومساجد لها تاريخ بـــ5 تكرارات، في حين انعدمت التكرارات في برنامج فاتحة الكلام.

- بينما عادت المرتبة الأخيرة للموضوعات العقائدية بنسبة ضئيلة بلغت 1,21%، توزعت على برنامجي فتاوى الجمعة بـــ3 تكرارات، فاتحة الكلام بتكرار وحيد.

وفيمايلي توزيع نسب الموضوعات الرئيسية المختلفة على البرامج الخمسة:

1-برنامج فاتحة الكلام: بلغ المجموع الكلي لتكرارات الموضوعات المختلفة بالبرنامج 7 تكرارات فقط، وهي الحصيلة الأصغر بعد برنامج مساجد لها تاريخ، إذا ما قورنت بتكرارات الموضوعات المختلفة في البرامج الثلاثة الأخرى.

حيث تحصلت الموضوعات التشريعية في هذا البرنامج على أعلى نسبة والتي قدرت بـــ85,71%، في حين حصلت الموضوعات العقائدية على تكرار وحيد، وهو ما يعادل نسبة 14,29%، بينما انعدمت الموضوعات الفكرية والثقافية في هذا البرنامج كما سبق ذكره أعلاه.

2-برنامج فتاوى الجمعة: وصل المجموع الكلي لتكرارات الموضوعات المختلفة في البرنامج 284 تكرارا، وهي الحصيلة الأكبر، إذا ما قورنت ببقية البرامج، وهذا راجع لطبيعة البرنامج الذي يستدعي تناول مواضيع كثيرة انطلاقا من تساؤلات المستمعين المتنوعة.

وقد عادت النسبة الأعلى في هذا البرنامج للموضوعات التشريعية بمجموع 282 تكرارا ما

يعادل نسبة 98,26%، تلتها الموضوعات العقائدية بنسبة 1,05%، في حين عادت النسبة المتبقية للموضوعات الفكرية والثقافية بـــ: 0,69 %.

3-برنامج مساجد لها تاريخ: اقتصرت الموضوعات في هذا البرنامج علـــى الموضـــوعات الفكرية والثقافية التي تحصلت على 5 تكرارات وهي النسبة الكلية 100%، وهذا راجع لطبيعـــة البرنامج في حد ذاته الذي يختص بالحديث عن تاريخ المعالم والمساجد ويتناول مسيرتها عبر الزمن.

4-برنامج حسن الخلق: بلغ المجموع الكلي لتكرارات الموضوعات المختلفة بهذا البرنامج 13 تكرارا، توزعت على الموضوعات التشريعية بـــ7 تكرارات ونسبة 53,85%،والموضـــوعات الفكرية والثقافية بـــ6 تكرارات ونسبة 46,15%، في حين انعدمت الموضوعات العقائدية في هذا البرنامج كما دلّت عليه النتائج السابقة.

5-برنامج قبس من نور: توزعت تكرارات الموضوعات في هذا البرنامج والتي بلغت 18 تكرارا على الموضوعات التشريعية بـــ6 تكرارات ونســـبة 33,33%، والموضـــوعات الثقافيـــة والفكرية بـــ12 تكرارا ونسبة 66,67%، في حين لم تحصل الموضوعات العقائديـــة علـــى أي تكرار.

تفسير النتائج:

-يعود حصول الموضوعات التشريعية على أكبر عدد من التكرارات عند تحليـــل الـــبرامج الخمسة محل الدراسة إلى اهتمامها بانشغالات الجمهور المسلم الذي يتطلع دوما للتفقه في أمـــور دينه ودنياه من خلال محاولته في كل مرة الاستفسار عن مختلف القضايا والمواضيع التي تشغل باله والتي يتوق للتعرف إلى نظرة الدين لها، وحتى يعلم حدود الله ولا يتعداها أملا في ثوابه وخوفا من عقابه، ومن أمثلة ذلك نجد ما ورد في العدد الأول من برنامج فتاوى الجمعة المـــؤرخ يـــوم 04 جانفي 2013 والذي تناول مسألة الطلاق .

كما يعود أيضا حصول الموضوعات التشريعية على النسبة الأكبر إلى رغبة المســـتمعين في معرفة أحكام الشرع في بعض القضايا المستجدة التي أملتها ظروف العصر وتطوراته، ومن ذلـــك نجد مواضيع المعاملات وخصوصا البنكية منها، كما جاء مثلا في العدد العاشر ليوم الجمعـــة 08 مارس 2013 في حصة فتاوى الجمعة عن موضوع الفوائد البنكية.

كما نجد أنّ ما تعيشه المجتمعات اليوم من انحلال خلقي يكاد يهدم كيانها ويحطم شبابها، فرض على القائمين على البرامج الدينية تناول مواضيع عن الأخلاق والآداب بهدف توجيه المستمعين وإنارة عقولهم للحد من موجه الإباحية المادية الغربية ، لذا كان لزاما إذن على هؤلاء النهوض بأخلاق الأمة ودعوة أبنائها إلى التحلي بمكارم الأخلاق اقتداء بقدوتنا محمد ﷺ، فجاءت العديد من المواضيع عن هذه الأخلاق حيث نجد مثلا ما جاء في العدد المؤرخ يوم الجمعة 1 مارس 2013 من برنامج حسن الخلق عند حديث مقدمة البرنامج السيدة لمياء بن معزور عن موضوع التقوى، والذي استهلته كمايلي «نقف اليوم مع حديث يصب دوما في الأخلاق الحسنة، فعن أبي ذر ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما أن الرسول ﷺ قال: «اتق الله حيث ما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن»[1].

-كما يعود احتلال الموضوعات التشريعية المرتبة الأولى من بين الموضوعات الأخرى إلى كون معظم تكرارات هذه الموضوعات كانت في حصة فتاوى الجمعة، حيث تحتل هذه الأخيرة أكبر حجم زمني وبها أكثر الأعداد (ثلاثة عشر عدد في 620دقيقة و40ثانية [*]) مقارنة مع غيرها من البرامج، ضف إلى ذلك أن هذه الحصة تعنى بالإجابة على تساؤلات المستمعين على اعتبار أن الفتوى هي تبيان الحكم الشرعي للسائل، كما تستدعي مثل هذه البرامج التنوع في الموضوعات بناء على تنوع أسئلة المستمعين مما يؤدي بالضرورة إلى كثرتها، ونحن نعرف أن تبيان الحكم الشرعي يكون أكثر في المسائل التشريعية، وهذا بخلاف البرامج الأخرى التي يستدعي شكلها الفني تناول موضوع واحد ومناقشته، سواء في برامج المقابلة أو الندوة كما هو الحال في حصتي حسن الخلق وقبس من نور، أو في برامج الحديث الصحفي كحصة فاتحة الكلام أو في البرامج الوثائقية كحصة مساجد لها تاريخ، فإذا تأملنا نجد أن العدد الأول من حصة قبس من نور المؤرخ يوم الجمعة 4 جانفي 2013 قد تناول موضوع الزكاة، والعدد الأول من حصة حسن الخلق المؤرخ يوم الجمعة 4 جانفي 2013 قد تناول موضوع الخيانة، وجاء العدد الأول من حصة فاتحة الكلام المؤرخ يوم الاثنين 7 جانفي 2013 عن موضوع الغاية من الخلق، في حين تطرق العدد الأول من برنامج مساجد لها تاريخ المؤرخ يوم الجمعة 4 جانفي 2013 لمسجد

[1]-رواه الترمذي.

[*]-يمكن الرجوع إلى الجدول رقم (2) في الإطار المنهجي للدراسة.

دمشق، أما العدد الأول من برنامج فتاوى الجمعة المؤرخ يوم الجمعة 4 جانفي 2013 فقد تناول موضوعات عدة منها: الفوائد والديون، الموت، الصيام، الطلاق، الزكاة، الخيانة...الخ.

-إن حصول الموضوعات الفكرية والثقافية على نسبة محتشمة راجع إلى كون هذا النوع من الموضوعات صعب ومعقد يحتاج إلى تركيز وبذل جهد من طرف المستمع لفهمه واستيعابه، خصوصا ونحن نعلم أنّ الإذاعة تناسب الأميين لاستخدامها اللغة الواضحة والسهلة والعبارات القصيرة البسيطة[1]،ومن أمثلة ذلك نجد موضوع الإعجاز العلمي في القرآن والسنة الذي تطرق له برنامج قبس من نور في العدد المؤرخ يوم 1 فيفري 2013، حين عرّف ضيف البرنامج الدكتور صالح عبد القوي السنداني[*] الإعجاز في قوله:« الإعجاز أيها الأحباب الكرام في الأصل كل معجزة هي أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم من المعارضة، وهذه المعجزات أيّد الله بها الأنبياء والمرسلين لتكون شهادات لهم من الله بأنهم رسل الله كما جاء في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ [سورة الحديد: آية 25] والمصطلح القرآني لهذه المعجزات هو الآيات البينات..»

-بينما يعود حصول الموضوعات العقائدية على أدنى نسبة إلى طبيعة الموضوعات العقائدية في حد ذاتها والتي يظنها البعض من المسلمات التي لا يحتاج الإنسان إلى فهمها، فمواضيع الإيمان بالله وبالرسل وبالملائكة والكتب واليوم الآخر معروفة لدى الناس، إلا أن هذه المعرفة سطحية جدا، لأن الموضوعات العقائدية هي الأصل ومعرفتها هي شرط في كل عبادة وطاعة وشرط لقبول الأعمال، إذ هي معرفة ذي العظمة والجلال، فمن لم يُوّحِد المعبود فكل عمله مردود على حد تعبير أحدهم:

أيها المغتدى لتطلب علما كلّ علم عبد لعلم الكلام

تطلب الفقه كي تصحح حكما ثم أغفلت مترل الأحكام

ومن المعلوم أن أي عمل لا يكون مستندا إلى الإيمان بالله والتوحيد لا يكون مقبولا عند الله

[1]-يمكن الرجوع إلى خصائص الإذاعة في الفصل النظري.

[*]-رئيس قسم الإعجاز العلمي بجامعة الإيمان بصنعاء، اليمن.

تعالى[1].

كما قد يعود ذلك أيضا إلى عدم اهتمام البرامج الدينية بهذا النوع من الموضوعات، وهذا عكس ما نجده في القرآن الكريم الذي اهتم بالعقيدة أكثر من أي شيء آخر لدورها في بناء الفرد المسلم الصالح، وبناء المجتمع الصالح الذي يسود فيه الخير والأمن والعدل بين أفراده، ولقد نبّه الكثير من العلماء إلى اهتمام القرآن بموضوع العقيدة أكثر من الموضوعات الأخرى، فقد قال الإمام الرازي رحمه الله صاحب التفسير العظيم الموسوم بمفاتيح الغيب «إن الآيات الواردة في الأحكام الشرعية أقل من ستمائة، وأما البواقي فهي بيان التوحيد والنبوة والرد على عبدة الأوثان وأصناف المشركين» [2].

وعليه فلا ينبغي أن توجد الموضوعات العقائدية بهذا القدر الضئيل جدا في هذه البرامج، حيث وردت في أربعة مواطن فقط، ومن أمثلة ذلك ماجاء في حصة فتاوى الجمعة بالعدد المؤرخ يوم 01 مارس 2013 في سؤال لأحد المستمعين عن موضوع الشرك بالله، حيث جاء في إجابة الأستاذ جدي عبد القادر: « الشرك هو أن تعتقد إلها مع الله أو تعتقد أنّ شيئا ما له تأثير كتأثير الله عزوجل أو أن تجعل عملك لغير الله أو تجعل فيه حظا لغير الله هذا هو الشرك....».

جدول رقم (06) يوضح توزيع الموضوعات العقائدية.

الحصص / الموضوعات العقائدية	برنامج فاتحة الكلام		برنامج فتاوى الجمعة		برنامج مساجد لها تاريخ		برنامج حسن الخلق		برنامج قبس من نور		المجموع	
	ك	النسبة%	ك	النسبة%	ك	النسبة%	ك	النسبة%	ك	النسبة%	ك	النسبة%
الإيمان بالله	1	100	2	66,67	0	0	0	0	0	0	3	75
الإيمان بالملائكة	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
الإيمان بالكتب	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
الإيمان بالرسل	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
الإيمان باليوم الآخر	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
الإيمان بالقضاء خيره و شره	0	0	1	33,33	0	0	0	0	0	0	1	25
المجموع	1	100	3	100	0	0	0	0	0	0	4	100

[1]-إبراهيم التهامي: العقيدة الإسلامية في القرآن والسنة النبوية الشريفة، (د،ط)،قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص16.

[2]-المرجع نفسه: ص 20_21.

شكل رقم:(02) يوضح محتوى الموضوعات العقائدية.

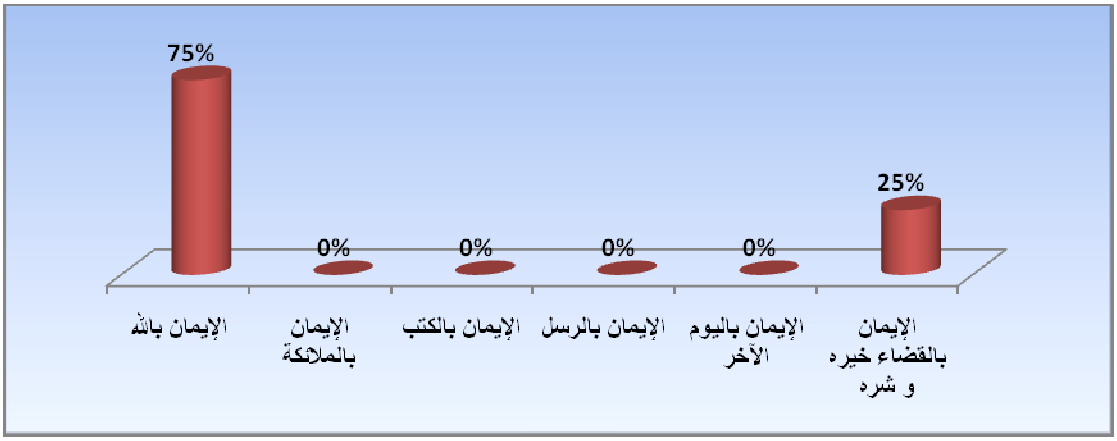

قراءة الجدول رقم 06 والشكل رقم 2:

يتضح من الجدول رقم 06 والشكل رقم 02 بأنّ بياناتهما الرقمية تتعلق بنوع الموضوعات العقائدية التي تتناولها البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية.

ومن خلال قراءة الإحصائيات أعلاه(*)، نجد أن المجموع الكلي لتكرارات الموضوعات العقائدية هو 4 تكرارات، حيث تصدر موضوع الإيمان بالله باقي التكرارات بمجموع 3 تكرارات وهو ما يعادل نسبة 75%، بينما تحصل موضوع الإيمان بالقضاء خيره وشره على تكرار واحد فقط، في حين انعدمت تكرارات كل من المواضيع التالية: الإيمان بالملائكة، الإيمان بالكتب، الإيمان بالرسل، الإيمان باليوم الآخر.

ويعتبر برنامج فتاوى الجمعة صاحب أعلى التكرارات بمجموع 3 تكرارات، فيما تحصل برنامج فاتحة الكلام على تكرار وحيد، في حين انعدمت تكرارات الموضوعات العقائدية في برنامج قبس من نور وحسن الخلق.

*وفيمايلي قراءة تفصيلية للإحصائيات الخاصة بكل برنامج:

1-برنامج فاتحة الكلام: حاز على تكرار وحيد جسده موضوع الإيمان بالله، فيما انعدمت تكرارات باقي الموضوعات العقائدية الأخرى .

2-برنامج فتاوى الجمعة: بلغت تكرارات الموضوعات العقائدية في هذا البرنامج

(*)– تستثنى من هذه الإحصائيات قراءة برنامج مساجد لها تاريخ، باعتباره برنامجا وثائقيا تنعدم فيه الموضوعات التشريعية.

3 تكرارات، حيث تحصل موضوع الإيمان بالله على تكرارين ما يعادل نسبة 66,67%، فيما تحصل موضوع الإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره على تكرار وحيد ما يعادل نسبة 33,33%.

تفسير النتائج:

إن حصول موضوع الإيمان بالله على نسبة عالية والمقدرة بـ75%، يعود إلى أهمية الموضوع في حد ذاته، ولو أنه لم يأخذ نصيبه في هذه البرامج، إذ ورد في ثلاثة مواطن وفي برنامجين اثنين فقط وهما: برنامج فتاوى الجمعة وبرنامج فاتحة الكلام.

*ففي برنامج فتاوى الجمعة ورد موضوع الإيمان بالله في موضعين اثنين، منها ما ورد في العدد المؤرخ يوم 8 مارس 2013 عن موضوع الإخلاص كما جاء على لسان مقدم البرنامج: «الإخلاص هو سر التوحيد فالله عزوجل أمرنا أن نعبده، والعبادة تكون له وحده وهذا هو معنى التوحيد، العبادة بالصلاة، بفعل الخيرات، بالصيام... فمهما قصدنا غير الله أي رضا الناس فهذا يعتبر شرك... »

أما موضوع الإيمان بالله فقد ورد في برنامج فاتحة الكلام في العدد المؤرخ يوم 7 جانفي 2013، حيث تحدث الأستاذ عبد الوهاب مرابطين عن موضوع الغاية من الخلق وهي عبادة الله سبحانه وتعالى واستخلافه في الأرض، حيث جاء في قوله «ما خلق الله عز وجل من أجله الإنسان ثلاثة أشياء: الأمر الأول، عمارة الأرض وقد قال عزوجل: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ [هود: 61]. ذلك بتحصيل ما به تجزئة المعاش لنفسه ولغيره، والأمر الثاني عبادة الله تبارك وتعالى، والذي قال: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾﴾ [الذاريات: 56-57]، وقوله كذلك ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: 5] والأمر الثالث هو خلافة الله عز وجل المذكور في قوله: ﴿وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: 129]، وقوله: ﴿إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: 30].

في حين لم يرد موضوع الإيمان بالله في البرنامجين الآخرين: برنامج حسن الخلق وبرنامج قبس من نور نظرا لعدم اهتمامهما بمثل هذا النوع من المواضيع.

أما مواضيع: الإيمان بالملائكة والإيمان بالكتب والإيمان بالرسل والإيمان باليوم الآخر فهي

غائبة في كل البرامج الدينية محل الدراسة بإذاعة قسنطينة المحلية.

*بينما جاء موضوع الإيمان بالقضاء خيره وشره بنسبة 25%، وبتكرار وحيد ورد في حصة فتاوى الجمعة المؤرخة يوم 04 جانفي 2013، في سؤال لإحدى المستمعات عن تذكر المـــوت، حيث أجابها الأستاذ جدي عبد القادر كما يلي: «تذكر الموت هو فعل حسن وهو من أفعـــال السلف، فإذا خاف الإنسان دفعه إلى التقوى وإلى مزيد من الرقابة والخشية والأمانة والصـــدق، وسائر الفضائل والقيام بحقوق الناس وحقوق النفس وحقوق الله...»

جدول رقم (07) يوضح توزيع الموضوعات التشريعية.

الحصص / الموضوعات التشريعية	برنـــامج فاتحـــة الكلام		برنـــامج فتـــاوى الجمعة		برنامج مســـاجد لها تاريخ		برنامج حســـن الخلق		برنامج قبس من نور		المجموع	
	ك	النسبة%	ك	النسبة%	ك	النسبة%	ك	النسبة%	ك	النسبة%	ك	النسبة%
العبادات	1	16 ,67	103	36,53	0	0	0	0	1	16,67	105	34,89
المعاملات و الحدود	0	0	145	51,42	0	0	0	0	0	00	145	48 ,17
الآداب و الأخلاق	5	83 ,33	34	12,05	0	0	7	100	5	83,33	51	16,94
المجموع	6	100	282	100	0	0	7	0	6	100	301	100

شكل رقم:(03) يوضح محتوى الموضوعات التشريعية.

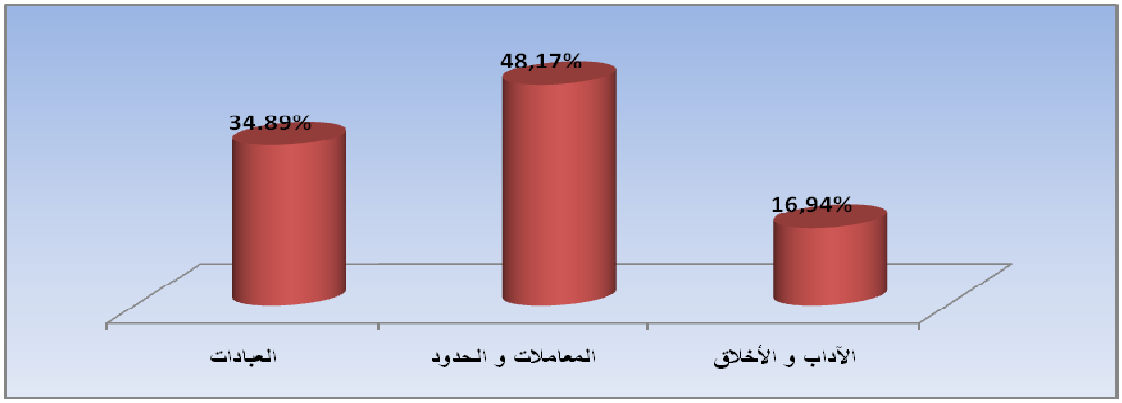

قراءة الجدول رقم 07 والشكل رقم 03

يقدم الجدول رقم 07 والشكل رقم 03 بيانات رقمية تخص الموضوعات التشريعية الـــتي تتناولها البرامج الدينية محل الدراسة بإذاعة قسنطينة المحلية.

من خلال الإحصائيات أعلاه(*)، نجد أن المجموع الكلي لتكرارات الموضوعات التشريعية

(*)–تستثنى من هذه الإحصائيات قراءة برنامج مساجد لها تاريخ، باعتباره برنامجا وثائقيا تنعدم فيه الموضوعات التشريعية.

وصل إلى 301 تكرارا، تحصل فيها موضوع المعاملات والحدود على أعلى نسبة قدرت بـ48,17%، ويعتبر برنامج فتاوى الجمعة صاحب أكثر التكرارات بهذه الموضوعات بمجموع 145 تكرارا، في حين انعدمت التكرارات في باقي البرامج، أما المركز الثاني فقد عاد لموضوع العبادات بنسبة قدرها 34,89% ، تصدر من خلالها برنامج فتاوى الجمعة باقي البرامج بمجموع تكرارات بلغ 103تكرارا، في حين توزعت باقي التكرارات على برنامجي فاتحة الكلام بتكرار وحيد، وهو ما تحصل عليه برنامج قبس من نور، في حين لم يتم تسجيل أي تكرار في برنامج حسن الخلق.

أما المركز الثالث فقد رجع لموضوع الآداب والأخلاق بنسبة 16,94% وبمجموع تكرارات وصل إلى 51 تكرارا، توزعت كالآتي: 5 تكرارات لبرنامج فاتحة الكلام، 34 تكرارا لبرنامج فتاوى الجمعة، و7 تكرارات لبرنامج حسن الخلق، و5 تكرارات لبرنامج قبس من نور.

*هذا عن قراءة الإحصائيات بصفة عامة، أما إذا أردنا التفصيل وقراءة الإحصائيات الخاصة بكل برنامج فنجد مايلي:

1-برنامج فاتحة الكلام: وصل مجموع تكرارات الموضوعات التشريعية بالبرنامج 6 تكرارات فقط، حصل من خلالها موضوع الآداب والأخلاق على النسبة الأكبر والتي قدرت بـ83,33%، فيما عادت النسبة المتبقية لموضوع العبادات بنسبة 16,67%.

2-فتاوى الجمعة: بلغت تكرارات الموضوعات التشريعية بالبرنامج 282تكرارا، وقد تحصل موضوع المعاملات والحدود على أعلى نسبة قدرت بـ51,42%، تلاه موضوع العبادات بنسبة قدرت بـ36,53%، في حين عادت المرتبة الأخيرة لموضوع الآداب والأخلاق بنسبة 14,06%.

3-برنامج حسن الخلق: بلغت تكرارات الموضوعات التشريعية بالبرنامج 7 تكرارات كانت كلها متعلقة بموضوع الآداب والأخلاق لطبيعة موضوع البرنامج الذي يعنى بالأخلاق والفضائل، في حين انعدمت موضوعات العبادات والمعاملات والحدود فيه.

4-برنامج قبس من نور: وصلت تكرارات الموضوعات التشريعية بالبرنامج 6 تكرارات توزعت بين موضوعي العبادات بتكرار وحيد والآداب والأخلاق بـ5 تكرارات، في حين انعدمت تكرارات موضوع المعاملات والحدود.

تفسير النتائج:

-يرجع حصول موضوعات المعاملات والحدود على أعلى نسبة إلى كون هذا النوع من الموضوعات هو الذي ينظم علاقة الإنسان مع غيره في المجتمع، سواء فيما تعلق بأمور البيع والشراء والرهن والقرض، أو فيما يتعلق بالأسرة من خطبة ونكاح وحقوق الزوجية، والنسب، والطلاق والعدة والنفقة، فالناس بحاجة إلى معرفة حكم الدين في مثل هذه القضايا خصوصا مع التطورات الحديثة التي تشهدها المجتمعات، وظهور معاملات جديدة تستدعي تدخل علماء الدين للفصل فيها، وقد كان برنامج فتاوى الجمعة -الذي حاز على جميع تكرارات هذه الموضوعات- في المستوى من خلال إجاباته على مختلف تساؤلات المستمعين والأمثلة في ذلك كثيرة، منها ما ورد في العدد المؤرخ يوم 04 جانفي 2013 حول تأمين السيارات والذي كان كما يلي:« بالنسبة لتأمين السيارات هو إجباري ونحن دائما ندعو إلى إيجاد التأمين التعاوني والتكافلي بدلا من التأمين التجاري، والذي ينفع الناس وينشر الأمان ويعوض عن المخاطر، ولا يُربِح شركات التأمين، التأمين هو في الأصل ذهب أكثر أهل العلم إلى تحريمه، نحن لا نُفْتي بعدم التأمين لأنّ التأمين إجباري ويعرض صاحبه لغرامات وتساؤلات،.. نسأل الله عزوجل أن يأتي يوم يكون فيه نوع آخر من التأمين والله عزوجل يرحمنا ويرحم أمتنا».

_أما موضوع العبادات فقد حاز على نسبة لا بأس بها من التكرارات نظرا لأهمية هذا الموضوع، فالعبادات هي التي تنظم علاقة الإنسان بربه كالصلاة والصوم والزكاة والحج، والناس أحرص على أداء هذه العبادات على أكمل وجه لنيل رضا الله سبحانه وتعالى، ولذلك نجد أغلب هذه المواضيع تطرق لها برنامج فتاوى الجمعة في إجابة مقدم البرنامج على تساؤلات المستمعين، حيث نجد مثلا ما ورد في العدد المؤرخ يوم 25 جانفي 2013 في سؤال لإحدى المستمعات عن موضوع الصلاة وبالضبط عن صلاة النافلة، حيث جاء نص السؤال كمايلي: «أريد معرفة أوقات صلاة اثني عشر ركعة نافلة؟» وكانت إجابة الأستاذ جدي عبد القادر كالآتي «تسألي على الرواتب، والرواتب قبل الصبح;الفجر وقبل الظهر; أربع ركعات وبعد الظهر; ركعتين وقبل العصر; ركعتين وبعد المغرب; ركعتين، هذه هي الرواتب...».

كما نجد أن موضوع العبادات ورد في البرامج الأخرى، حيث جاء في برنامج فاتحة الكلام مرة واحدة عند حديث مقدم البرنامج الأستاذ عبد الوهاب مرابطين عن موضوع الزكاة في العدد

المؤرخ يوم 24 جانفي 2013 حيث قال: «حديثنا اليوم إن شاء الله عزوجل عن بعض المصارف الأخرى للزكاة فقد قال تعالى: ﴿ ... وَفِي ٱلرِّقَابِ ... ﴾ [الآية: 177 من سورة البقرة] والرقاب يقصد بهم الرقيق من المسلمين الذين يشترون من الزكاة ويعتقون بها، وفي هذا المصرف دلالة واضحة على قيمة إنسانية وحضارية ورد بها ديننا الحنيف...». أما في برنامج قبس من نور فقد ورد في موطن واحد، عند حديث ضيف البرنامج الأستاذ بختي سحوان عن موضوع الزكاة في العدد المؤرخ يوم 04 جانفي 2013، حيث جاء على لسانه مايلي: «نحن في موسم من مواسم الخير، وهو موسم الحديث عن الزكاة وواجباتها وأركانها وشروطها وأكثر من ذلك تنظيمها، تحقيق العدالة في توزيعها، تحقيق الغايات الشرعية والمقاصد الشرعية التي على ضوئها فرضت وشرعت الزكاة في المجتمع المسلم»

*في حين لم يرد أي موضوع خاص بالعبادات في برنامج حسن الخلق وهذا راجع لهدف البرنامج وموضوعه الذي يتناول الأخلاق الفاضلة والآداب الحسنة في المجتمع ويدعو إلى ضرورة التحلي بها.

ـيرجع حصول موضوع الآداب والأخلاق على المرتبة الأخيرة لعدم وجودها بكثرة في برنامج فتاوى الجمعة الذي يختص ببيان الأحكام الشرعية في أمور المعاملات والعبادات، لكن هذا لم يمنع من ورود هذا النوع من المواضيع في بقية البرامج الأخرى، فطبيعة هذه البرامج وشكلها الفني، حديث ديني أو مقابلة أو ندوة، جعلت هذه المواضيع موجودة بقلة بالرغم من تخصيص كل وقت البرنامج لها، فحوالي ساعة في برنامج قبس من نور وحوالي 20 دقيقة في برنامج حسن خلق وحوالي 10 دقائق في برنامج فاتحة الكلام، وعموما فإنّ موضوع الأخلاق ورد في كل البرامج الدينية، وهذا لأهمية الأخلاق في حياة المجتمعات.

ومن أمثلة موضوعات الأخلاق والآداب التي وردت في البرامج ما جاء في برنامج حسن الخلق في العدد المؤرخ يوم 04 جانفي 2013 عندما تناولت مقدمة البرنامج السيدة لمياء بن معزوز موضوع الخيانة ومجالاتها وكيفية معالجة هذه الظاهرة، حيث جاء على لسانها مايلي:« نواصل اليوم دوما الحديث عن تعريف الخيانة ومجالات الخيانة مع الجيران، مع الأقارب وكيف نعالج ذلك؟».بينما جاء موضوع الآداب والأخلاق في حصة فاتحة الكلام عند حديث مقدم البرنامج عن موضوع الإحسان في العدد المؤرخ يوم 12 فيفري 2013 ، والذي كان فحواه مايلي:

«تحدثنا عن الإحسان باعتباره خلق من أخلاق القرآن وفضيلة من فضائل الإسلام، وجانب من هدي الرسول عليه أفضل الزكاة وأزكى السلام، وذكرنا جملة من صفات المحسنين التي وصفهم بها كتاب الله سبحانه وتعالى، ومنها أنهم يقومون أكثر الليل وأنهم يجعلون من وقت السحر وقتا يتصلون فيه اتصالا تاما وينقطعون فيه لله عزوجل لطلب المغفرة، ومن صفاتهم انهم يبذلون ما في أيديهم ويبذلون أموالهم للسائلين والمحرومين وللفقراء والمساكين واليتامى والمحتاجين، وسائر الضعفاء في المجتمع....».

جدول رقم (08) يوضح توزيع الموضوعات الفكرية والثقافية.

الحصص / الموضوعات الفكرية والثقافية	برنامج فاتحة الكلام		برنامج فتاوى الجمعة		برنامج مساجد لها تاريخ		برنامج حسن الخلق		برنامج قبس من نور		المجموع	
	ك	النسبة%	ك	النسبة%	ك	النسبة%	ك	النسبة%	ك	النسبة%	ك	النسبة%
الإعجاز في القرآن الكريم	0	0	0	0	0	0	0	0	1	8, 33	1	4
ثراث الأمة الإسلامية	0	0	0	0	0	0	0	0	1	8,33	1	4
سير وتاريخ	0	0	0	0	1	20	1	16,67	6	50	8	32
آثار ومعالم	0	0	0	0	4	80	0	0	0	0	4	16
قضايا اجتماعية وفكرية معاصرة	0	0	2	100	0	0	5	83,33	4	33,34	11	44
المجموع	0	0	2	100	5	100	6	100	12	100	25	100

شكل رقم:(04) يوضح محتوى الموضوعات الفكرية والثقافية.

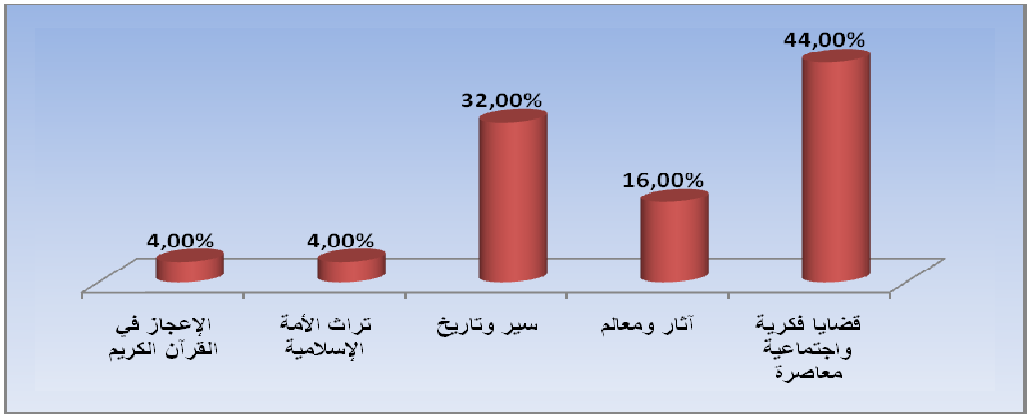

قراءة الجدول رقم: 08 والشكل رقم: 4

يقدم الجدول رقم 08 والشكل رقم 04 بيانات رقمية تخص الموضوعات الفكرية والثقافية التي تتناولها البرامج الدينية محل الدراسة بإذاعة قسنطينة المحلية.

ويتبين من الإحصائيات أعلاه أنّ المجموع الكلي لتكرارات الموضوعات الفكرية والثقافية

وصل إلى 25 تكرارا، تحصل من خلالها موضوع القضايا الفكرية والاجتماعية المعاصرة على أعلى نسبة قدرت بـــ44% حيث تحصل برنامج حسن الخلق على أكثر التكرارات والتي قدرت بـــ5 تكرارات يليه مباشرة برنامج قبس من نور بـــ4 تكرارات، في حين اكتفى برنامج فتاوى الجمعة بتكرارين اثنين، أما البرنامجين المتبقيين فقد انعدم فيهما موضوع قضايا اجتماعية وفكرية معاصرة.

أما المركز الثاني فقد عاد لموضوع سير وتاريخ بنسبة قدرها 32% بمجموع تكرارات بلغ 8 تكرارات، تصدر من خلالها برنامج قبس من نور باقي البرامج بـــ 6 تكرارات، في حين توزعت التكرارات المتبقية على برنامجي حسن الخلق ومساجد لها تاريخ بتكرار وحيد لكل منهما، مـــع انعدام تكرارات هذا الموضوع في برنامجي فاتحة الكلام وفتاوى الجمعة.

-في حين عاد المركز الثالث لموضوع آثار ومعالم بنسبة 16%، وبمجمـــوع 4 تكـــرارات كانت كلها من نصيب برنامج مساجد لها تاريخ، في حين لم تحصد بقية البرامج أي تكرار لهذه الموضوعات.

-أما المراكز الأخيرة فقد عادت لموضوعي الإعجاز في القرآن الكريم وتراث الأمة الإسلامية في برنامج قبس من نور بنسبة 4% وبتكرار وحيد لكل منهما ، وانعـــدم هـــذا النـــوع مـــن الموضوعات في بقية البرامج.

*هذا عن قراءة الإحصائيات بصفة كلية، أما إذا أردنا التفصيل أكثر، فذلك يكون بقراءة الإحصائيات الخاصة بكل برنامج كالآتي:

1-برنامج فاتحة الكلام: انعدمت الموضوعات الفكرية والثقافية، إذ يعتبر البرنامج الوحيد الذي لم يحصل على أي تكرار في هذا النوع من الموضوعات.

2-برنامج فتاوى الجمعة: بلغت تكرارات الموضوعات الفكرية والثقافية بالبرنامج تكرارين اثنين عادت لموضوع قضايا اجتماعية وفكرية معاصرة، مع انعدام التكرارات في بقية الموضوعات المتفرعة عن موضوع قضايا فكرية وثقافية.

3-برنامج مساجد لها تاريخ: وصل مجموع تكرارات الموضوعات الفكريـــة والثقافيـــة بالبرنامج 5 تكرارات، حيث تحصل موضوع آثار ومعالم على معظمها والمقدر بـــ4 تكرارات ما نسبته 80%، فيما تحصل موضوع سير وتاريخ على التكرار المتبقي ما يعـــادل 20%، في حـــين

انعدمت تكرارات الأنواع الأخرى والمتمثلة في الإعجاز في القرآن الكريم وتراث الأمة الإسلامية، وقضايا اجتماعية وفكرية معاصرة.

4-برنامج حسن الخلق: بلغت تكرارات الموضوعات الفكرية والثقافية بالبرنامج 6 تكرارات، عادت خمسة منها إلى الموضوع الفرعي قضايا اجتماعية وفكرية معاصرة، وهو ما يعادل نسبة 83,33%، في حين احتفظ موضوع سير وتاريخ بالتكرار المتبقي والذي يعادل نسبة 16,67%، مع انعدام تكرارات كل من مواضيع الإعجاز في القرآن الكريم و تراث الأمة الإسلامية وآثار ومعالم في البرنامج.

5-برنامج قبس من نور: وصل مجموع تكرارات الموضوعات الفكرية والثقافية 12 تكرارا بالبرنامج، تحصل فيها موضوع سير وتاريخ على أعلى هذه التكرارات بمجموع 6 تكرارات، لتتوزع باقي التكرارات على المواضيع الأخرى بـ 4 تكرارات لموضوع قضايا فكرية واجتماعية معاصرة، وتكرار وحيد لكل من موضوعي الإعجاز في القرآن وتراث الأمة الإسلامية مع انعدام تكرارات موضوع آثار ومعالم بهذا البرنامج.

تفسير النتائج:

ـ يعود حصول موضوع قضايا اجتماعية وفكرية معاصرة على نسبة عالية إلى واقع المجتمع الذي نعيش فيه، والذي أفرز العديد من الظواهر والقضايا التي لم تكن موجودة من قبل، حيث استدعت الضرورة –نظرا لاستفحالها- إلى تدخل العديد من المختصين لدراستها والتعمق فيها، والبحث عن الأسباب وإعطاء الحلول من عدة زوايا ومنها الزاوية الدينية، وهذا ما أدى بالبرامج الدينية إلى تناول وطرح بعض القضايا الاجتماعية والفكرية المعاصرة، فنجد ما جاء في برنامج حسن الخلق، والذي تطرق لعدد معتبر من موضوعات قضايا اجتماعية وفكرية، فقد ورد في العدد المؤرخ يوم 01 مارس 2013 ،حديث عن الإصلاح الأسري ودوراته التي تعدها مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية قسنطينة، وهذا نظرا لأهمية الموضوع في حد ذاته بالنسبة للمتزوجين وبالأخص في ظل حالات الطلاق العديدة والتفكك الأسري الذي تعيشه مجتمعاتنا، حيث تطرقت مقدمة البرنامج السيدة لمياء بن معزور، إلى هذا الموضوع داعية كل المتزوجين إلى الالتحاق بهذه الدورات، وذلك في مستهل حديثها الذي جاء بمايلي: «ارتأت مديرية الشؤون

الدينية والأوقاف لولاية قسنطينة تنظيم دورة في الإصلاح الأسري لكل المتزوجين والمتزوجات تحت شعار ﴿إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ﴾، [الآية: 35 من سورة النساء]».

ومن جهته تناول برنامج قبس من نور عدة قضايا اجتماعية وفكرية، منها حديث مقدم البرنامج وضيفه عن حقوق الطفل في العدد المؤرخ يوم 15 مارس 2013، حيث جاء على لسانه مايلي: «من منا لم يتأثر خلال الأسبوع الماضي بالفاجعة التي ألمت بمدينة قسنطينة بصفة خاصة، والجزائر بصفة عامة، وهي زهق أرواح طفلين بريئين لا ذنب لهما، ولهذا رأينا من واجبنا أن نتكلم اليوم عن الطفل وحقوقه»

في حين لم يرد موضوع قضايا اجتماعية وفكرية معاصرة في برنامج فتاوى الجمعة إلا مرتين فقط، وهذا لكون هذا البرنامج معد أصلا لبيان الأحكام الشرعية في المسائل التي يطرحها الناس، وليس في معالجة القضايا الاجتماعية والفكرية، ومن بين ما جاء في هذا البرنامج ما ورد في العدد المؤرخ يوم 29 مارس 2013، عند حديث مقدم البرنامج الأستاذ عبد الوهاب مرابطين عن احتضان ولاية قسنطينة للثقافة العربية وعن التحضيرات لهذه التظاهرة، حيث قال: «قسنطينة بإذن الله سبحانه وتعالى بعد سنتين ستكون عاصمة الثقافة العربية، وهذا شرف كبير يُعلي من مكانة هذه المدينة ويُعيد لها شيئا من مكانتها العلمية والأدبية والثقافية والدينية والتربوية، قسنطينة مدينة للعلم والعلماء، للمفكرين، لرجال الإصلاح ولرجال الفكر والحضارة»

-يرجع حصول موضوع سير وتاريخ على المرتبة الثانية كموضوع فكري ثقافي إلى الفترة الزمنية التي تم فيها تسجيل البرامج والتي صادفت احتفال الأمة الإسلامية بمولد النبي ﷺ يوم الخميس 24 جانفي 2013، حيث تطرق برنامج قبس من نور بهذه المناسبة إلى سيرة محمد ﷺ في عدة أعداد بغية إعلام المستمعين وإعطائهم نبذة عن حياة سيد الخلق وأخلاقه ، ومن ذلك مثلا ما جاء في العدد المؤرخ يوم الجمعة 18 جانفي 2013، حيث تطرق ضيف البرنامج الإمام أحمد العطراوي إلى سيرة محمد ﷺ كمايلي:« سيرة خير الخلق تكلم فيها الكثير، تكلم عنه كإنسان، كرسول، كنبي وفي معاملاته مع أهله، مع جيرانه، مع الصغار والكبار، مع الأصدقاء، مع الأعداء، هذا كله ألّف في سيرة خير الأنام، والدارس لسيرة النبي ﷺ، فكلنا نعلم أن الوحي لم ينزل عليه إلا بعد أن بلغ سن الأربعين ، وهو سن البلوغ وسن الرشد والعقل الذي يستطيع الإنسان أن يتحكم ما بعد ذلك في زمام الأمور، ومعروف أن الله سبحانه وتعالى خلق سيدنا محمد ﷺ

وطهره منذ ولادته إلى أن بُعث..»

كما أنه وبمناسبة عيد المرأة يوم 8 ماي 2013 ، جاء في برنامج حسن الخلق الحديث عن بعض النساء العظيمات ومن بينهن السيدة خديجة رضي الله عنها، حيث تطرقت مقدمة البرنامج مع ضيفتها إلى حياة هذه المرأة العظيمة في العدد المصادف لهذا اليوم، حيث جاء في كلام ضيفة البرنامج مايلي: «ومن النساء العظيمات في الإسلام نجد السيدة خديجة رضي الله عنها، وهي أول من آمن بالرسول ﷺ، اصطفاها الله وبشرها، حيث سمعت السلام من جبريل الذي نزل من فوق سبع سموات واقرأها السلام «إن الله يقرؤك السلام»، وهذا بعد ثلاثة سنوات من الحزن والتعب الذي تعبته..».

_أما موضوع آثار ومعالم فقد كان لبرنامج مساجد لها تاريخ حصة الأسد بـ4 تكرارات، وهذا بحسب أعداد البرنامج التي تم تحليلها في هذه الدراسة، حيث تناولت هذه الأعداد الحديث عن مساجد أربعة وهي: مسجد بني أمية بدمشق، مسجد آية صوفيا بتركيا، مسجد أبي حنيفة النعمان بالعراق ومسجد قرطبة، ومن أمثلة ذلك نجد ما ورد في العدد المؤرخ يوم الجمعة 04 جانفي 2013 عند تعريف مقدمة البرنامج السيدة منال بمسجد بني أمية قائلة:«نتناول اليوم جامع بني أمية الكبير في جمهورية سوريا، هذا الجامع الأموي أو المسجد الأموي أو جامع بني أمية الكبير مسجد في دمشق، وهو من أهم روائع الفن المعماري الإسلامي يقع في قلب المدينة القديمة وله تاريخ حافل في جميع العهود والحضارات، يعود تاريخ المسجد الأموي في سوريا إلى 1200 سنة قبل الميلاد...»

_وفيما يتعلق بموضوعي الإعجاز في القرآن الكريم وتراث الأمة الإسلامية، فقد كان حظهما قليلا جدا في الموضوعات الفكرية والثقافية، وهذا لصعوبة مثل هذه المواضيع خصوصا وأن جمهور الإذاعة ليس جمهورا نوعيا، بل يشمل عامة الناس على اختلاف مستوياتهم الاجتماعية والثقافية، ،ولهذا فقد ورد موضوع الإعجاز في القرآن الكريم مرة واحدة في برنامج قبس من نور في العدد المؤرخ يوم 01 فيفري 2013، عند حديث ضيف البرنامج عن موضوع الإعجاز في قوله:« الإعجاز أيها الأحباب الكرام في الأصل كل معجزة هي أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم من المعارضة...» وهو مثال سبق ذكره عند الحديث عن الموضوعات الفكرية والثقافية بصفة عامة، أما موضوع تراث الأمة الإسلامية فقد تم التطرق إليه في برنامج

قبس من نور في العدد المؤرخ يوم 25 جانفي 2013، حيث جاء في سؤال مقدم البرنامج الأستاذ بختي سحوان لضيفه، والذي كان فحواه مايلي:« أنتم فضيلة الشيخ أخذتم على عاتقكم شرح موطأ الإمام مالك، وهو كتاب معتمد خاصة عند المغاربة في تأصيلهم للفقه المالكي، فماذا تقولون في توعية المستمع الكريم».

*وخلاصة القول أن موضوعات البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية غير متنوعة فأغلبها موضوعات تشريعية تختص بأمور الأخلاق والعبادات والمعاملات والحدود، وهذا ما يدل على عدم اهتمام القائمين على هذه البرامج بالموضوعات العقائدية والفكرية بالرغم من أهميتها للفرد والمجتمع، خصوصا في ظل التطورات والتغيرات التي تشهدها المجتمعات وما أفرزته الحضارة الغربية من انحرافات أخلاقية تستدعي إعمال الفكر والتمسك بالعقيدة الإسلامية لمجابهتها.

2.1.3-فئة المصدر:

تستخدم فئة المصدر للكشف عن الشخص أو الجهة مصدر المعلومة، وتتمثل أهم هذه المصادر في الأشخاص والصحف، والمحطات الإذاعية أو التلفزيونية، والكتب، والأقلام والمصادر غير شخصية والوثائق وغيرها من المصادر المختلفة[1].

وقد استخدمت هذه الفئة لمعرفة نوع المصادر التي تعتمد عليها البرامج الدينية محل الدراسة والتي تم تقسيمها كمايلي[*]:

1-مصادر محلية: وتشمل: القائم بالاتصال، الضيف، الجمهور.

2-مصادر خارجية وتشمل: القرآن الكريم، السنة النبوية الشريفة، السيرة النبوية الشريفة، أقوال وأفعال الصحابة، أقوال الفقهاء والمفسرين، الشعر والشعراء، الأمثال والحكم.

وقد استخدمت في هذه الدراسة كل نوع من أنواع المصادر المختلفة وحدة للعد والقياس وفي الوقت نفسه وحدة للتحليل.

---

[1]- يوسف تمار: تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، مرجع سابق، ص43.

[*]-اعتماد على تحليل مبدئي لأعداد شهر جانفي واستعانة بفئات استمارة دراسة للباحثة: هواري سميرة، بعنوان: البرامج الدينية في إذاعة الصومام المحلية –دراسة تحليلية–، جامعة الأمير عبد القادر.

جدول رقم (09) يوضح فئة المصدر

الحصص / المصادر	برنامج فاتحة الكلام		برنامج فتاوى الجمعة		برنامج مساجد لها تاريخ		برنامج حسن الخلق		برنامج قبس من نور		المجموع	
	ك	النسبة%	ك	النسبة%	ك	النسبة%	ك	النسبة%	ك	النسبة%	ك	النسبة%
المصادر المحلية	7	9,59	546	81,74	4	80	17	13.71	117	27,64	691	54,20
المصادر الخارجية	66	90,41	122	18,26	1	20	107	86.29	288	72,36	584	45,80
المجموع	73	100	668	100	5	100	124	100	405	100	1275	100

شكل رقم:(05) يوضح فئة المصدر.

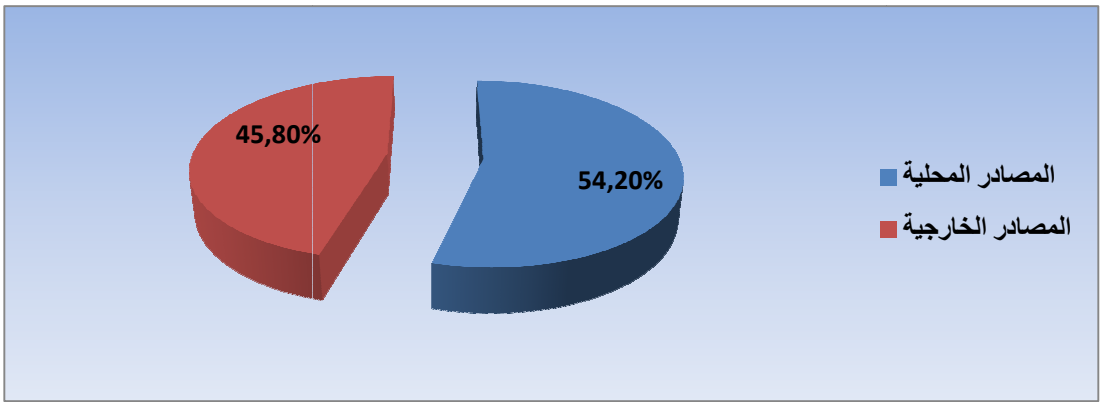

قراءة الجدول رقم: 09 والشكل رقم:05

يتضح من خلال عنوان الجدول رقم: 09 والشكل رقم 05 بأن بياناتها الرقمية تتعلق بنوع المصادر التي تعتمد عليها البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية، وذلك بغية الإجابة على التساؤل الفرعي الآتي: مانوع المصادر التي تعتمد عليها إذاعة قسنطينة المحلية في برامجها الدينية؟

ومن خلال القراءة الأولية للإحصائيات أعلاه، نجد أن هذه البرامج تعتمد على مجموعتين أساسيتين من المصادر وصلت تكراراتها 1275 تكرارا، وقد تحصلت المصادر المحلية على أعلى نسبة قدرت بـــ54,20% ويعتبر برنامج فتاوى الجمعة الأكثر اعتمادا على هذا المصدر بمجموع تكرارات بلغ 546 تكرارا، يليه برنامج قبس من نور بـــ117 تكرارا، بينما جاء برنامج حسن الخلق بـــ17 تكرارا، لتتوزع باقي التكرارات على كل من برنامجي فاتحة الكلام بـــ7 تكرارات، وبرنامج مساجد لها تاريخ بـــ4 تكرارات.

*أما المصادر الخارجية فقد تحصلت على المرتبة الثانية بنسبة 45,80%، ويعتبر برنامج قبس من نور الأكثر تجميعا لها بمجموع تكرارات بلغ 288 تكرارا، يليه برنامج فتاوى الجمعة بـــ122 تكرارا ثم برنامج حسن الخلق بـــ107 تكرارا، فبرنامج فاتحة الكلام بـــ66 تكرارا، وفي الأخير برنامج مساجد لها تاريخ بتكرار وحيد فقط.

أما فيما يتعلق بنسب اعتماد كل برنامج على هذه المصادر فقد دلت النتائج على ما يلي:

1-برنامج فاتحة الكلام: بلغ المجموع الكلي لتكرارات فئة المصدر بالبرنامج 73 تكرارا، تحصلت من خلالها المصادر الخارجية على النسبة الأعلى والتي قدرت بـــ90,41% وهي نسبة كبيرة مقارنة بنسبة المصادر المحلية التي قدرت بـــ9,59% .

2-برنامج فتاوى الجمعة: يعتبر هذا البرنامج الأكثر تجميعا لتكرارات فئة المصدر بمجموع كلي بلغ 668 تكرارا، حيث حصلت المصادر المحلية على أعلى نسبة والتي قدرت بـــ81,74%، تلتها المصادر الخارجية بنسبة ضئيلة قدرت بـــ18,26%.

3-برنامج مساجد لها تاريخ: يعتبر هذا البرنامج الأقل تجميعا لتكرارات فئة المصدر، حيث وصل مجموعها 5 تكرارات فقط، حصلت فيها المصادر المحلية على نسبة 80%، في حين احتفظت المصادر الخارجية بالنسبة المتبقية والمقدرة بـــ20%.

4-برنامج حسن الخلق: حقق برنامج حسن الخلق مجموعا كليا لتكرارات فئة المصدر وصل إلى 124 تكرارا، توزعت على المصادر المحلية بـــ17 تكرارا وهو ما يعادل 13,71%، والمصادر الخارجية بـــ107 تكرارا وهو ما يعادل نسبة 86,29%.

5-برنامج قبس من نور: وصل المجموع الكلي لتكرارات فئة المصدر بهذا البرنامج 398 تكرارا، تحصلت فيه المصادر الخارجية على أعلى نسبة والمقدرة بـــ72,36%، في حين حصلت المصادر المحلية على النسبة المتبقية والمقدرة بـــ27,64%.

تفسير النتائج:

تفاوتت نسب الاعتماد على المصادر المختلفة في البرامج الدينية محل الدراسة، وهذا راجع لطبيعة هذه البرامج وشكلها الفني، فبرامج الفتاوى تختلف اختلافا كليا عن بـــرامج المقـــابلات، وتختلف أيضا عن البرامج الوثائقية والأحاديث.

-يعود حصول المصادر المحلية على أعلى نسبة إلى كون هذه المصادر (قائم بالاتصال، ضيف، جمهور) هي المصدر الأساسي للمعلومات وهي الأصل الذي يتفرع عنه بقية المصادر الخارجية الأخرى، وذلك من خلال التفاسير والشروحات والاستفسارات التي يقدمها كل من القائم بالاتصال أو الضيف أو الجمهور، ضف إلى ذلك كون أكبر عدد من هذه التكرارات كان في برنامجي فتاوى الجمعة وقبس من نور، ونحن نعلم أن حصة فتاوى الجمعة جاءت على شكل سؤال وجواب تستدعي تدخل العديد من المستمعين من خلال تساؤلاتهم واستفساراتهم التي يجدون الإجابة عليها من طرف مقدم البرنامج المتخصص في ذلك من جهة ومن جهة ثانية كون برنامج فتاوى الجمعة هو البرنامج الوحيد الذي بُث بجميع أعداده طيلة الثلاثة أشهر الأولى من سنة 2013 دون انقطاع أو إعادة، ما أدى إلى كثرة المصادر المحلية فيه. أما برنامج قبس من نور فيعود اعتماده بشكل كبير على هذه المصادر هو الآخر إلى شكله الفني الذي هو عبارة عن مقابلة إذاعية يقوم بتقديمها مذيع أو مذيعة، حيث يقوم بإجراء المقابلات مع الضيوف، ويتيح للعديد من المستمعين فرصة للمشاركة في النقاش عبر هواتف الإذاعة بطرح أسئلتهم أو إبداء وجهات نظرهم[1]، وهذا ما لمسناه في هذا البرنامج بظهور كل المصادر المحلية فيه مع الإشارة إلى الحجم الزمني للحصة التي تبث كل يوم جمعة في حوالي ساعة من الزمن مع غياب عدد واحد فقط.

ـ يعود حصول المصادر الخارجية على المرتبة الثانية إلى كون هذه المصادر مرتبطة بالمصادر المحلية، فالمصدر المحلي هو الذي ينقل لنا المصدر الخارجي، ومع ذلك نسجل حضورا معتبرا لهذه المصادر، باعتبار أنّ البرامج محل الدراسة هي برامج دينية تعنى بأمور الدين وقضاياه وتستمد مادتها الأولى من المصادر الأولى للتشريع الإسلامي التي يأتي في مقدمتها القرآن الكريم ثم السنة النبوية الشريفة، ثم بقية المصادر الأخرى: أقوال وأفعال الصحابة، أقوال المفسرين والفقهاء، الشعر والشعراء، الأمثال والحكم، ضف إلى ذلك كون مقدمي هذه البرامج وضيوفهم يجنحون إلى الاعتماد على مثل هذه المصادر لأنّ لهم باع فيها بحكم تخصصهم العلمي(شريعة، دعوة، فقه).

[1]-بوشعيب الإحسائي: أنواع البرامج الإذاعية، عن موقع:Takny.at.yoo.7.com/t999.topic à12 :23

جدول رقم (10) يوضح توزيع المصادر المحلية.

الحصص / المصادر	برنامج فاتحة الكلام		برنامج فتاوى الجمعة		برنامج مساجد لها تاريخ		برنامج حسن الخلق		برنامج قبس من نور		المجموع	
	ك	النسبة%	ك	النسبة%	ك	النسبة%	ك	النسبة%	ك	النسبة%	ك	النسبة%
القائم بالاتصال	7	100	286	52,38	4	100	9	52.94	7	5,98	313	45,30
الضيف	0	0	0	0	/	/	8	47.06	78	66,67	86	12,45
الجمهور	0	0	260	47,62	/	/	0	0	32	27,35	292	42,25
المجموع	7	100	546	100	4	100	17	100	117	100	691	100

شكل رقم:(06) يوضح توزيع المصادر المحلية.

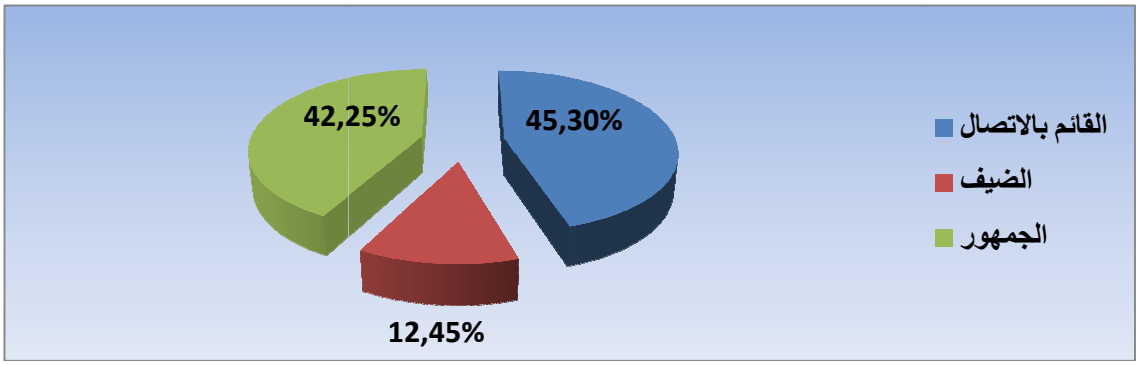

قراءة الجدول رقم:10 والشكل رقم :06

يتضح من الجدول رقم :10والشكل رقم 06 بأن إحصائياتهما تتعلق بالمصادر المحليـــة الـــتي تعتمد عليها البرامج الدينية محل الدراسة في إذاعة قسنطينة المحلية.

فمن خلال قراءة هذه الإحصائيات، نجد أن المجموع الكلي لتكرارات المصادر المحلية بلـــغ 691 تكرارا، وقد تحصل مصدر القائم بالاتصال على أعلى نسبة والمقدرة بـــ45,30%، ويعتبر برنامج فتاوى الجمعة الأكثر تجميعا لهذا المصدر بـــ286 تكرارا، في حين حصل برنامج حســـن الخلق على 9 تكرارات وتلاه برنامجي قبس من نور وفاتحة الكلام بـــ 7 تكرارات في حين عـــاد المركز الأخير لبرنامج مساجد لها تاريخ بـــ4 تكرارات.

أما مصدر الجمهور فقد جاء في المرتبة الثانية بمجموع تكرارات قدرت 292 تكرارا وهو ما يعادل نسبة 42,25%، حصل فيه برنامج فتاوى الجمعة على أكثر عدد من التكرارات والذي

وصل 260 تكرارا، تلاه برنامج قبس من نور بـــ32 تكرارا، في حين انعدمت تكرارات هـــذا المصدر في بقية البرامج وهذا راجع لطبيعتها وشكلها الفني الذي لا يستلزم وجود الجمهور.

أما مصدر الضيف فقد حصل على المرتبة الأخيرة بنسبة قدرها 12,45%، نال فيها برنامج قبس من نور أكثر التكرارات، والتي وصل مجموعها 78 تكرارا، يليه برنـــامج حســـن الخلـــق بالتكرارات المتبقية والبالغ عددها 8 تكرارات، وهما البرنامجان الوحيدان اللذان اعتمدا على مصدر الضيف لكونهما برامج مقابلات، في حين انعدم وجود هذا المصدر في البرامج الثلاثة الأخـــرى ويعود ذلك دائما إلى طبيعة البرامج في حد ذاتها.

*أما فيما يتعلق بتوزيع نسب اعتماد المصادر المحلية في كل برنامج على حده، فقد جاءت النتائج بمايلي:

1-برنامج فاتحة الكلام: حصل برنامج فاتحة الكلام على مجمـــوع تكـــرارات بلـــغ 7 تكرارات، عادت كلها إلى مصدر القائم بالاتصال بنسبة كلية100%.

2-برنامج فتاوى الجمعة: وصل مجموع تكرارات المصادر المحلية في هذا البرنـــامج 546 تكرارا، تحصل فيها مصدر القائم بالاتصال على العدد الأكبر والبالغ 286 تكرارا، أي ما نســـبته 52,38%، يليه مصدر الجمهور بنسبة 47,62%، وبعدد تكرارات وصل 260 تكرارا.

3-برنامج مساجد لها تاريخ: بلغ نصيب برنامج مساجد لها تاريخ من تكرارات المصادر المحلية 4 تكرارات كانت كلها لمصدر القائم بالاتصال بنسبة كلية 100%.

4-برنامج حسن الخلق: بلغ مجموع تكرارات المصادر المحلية بهذا البرنامج 17 تكـــرارا، عادت النسبة الأكبر لمصدر القائم بالاتصال، والتي بلغت 52,94% في حين احـــتفظ مصـــدر الضيف بالنسبة المتبقية والمقدرة بـــ47,06%.

5-برنامج قبس من نور: يعتبر هذا البرنامج هو البرنامج الوحيد الذي اعتمد على كـــل المصادر المحلية والتي بلغ مجموع تكراراتها 117 تكرارا، حصل فيها مصدر الضيف على المركـــز الأول بنسبة 66,67% تلاه في المركز الثاني مصدر الجمهور بنسبة 27,35%، ليأتي في المركـــز الأخير مصدر قائم بالاتصال بنسبة 5,98%.

تفسير النتائج:

يعود حصول مصدر القائم بالاتصال على أعلى نسبة لكون القائم بالاتصال موجود في أي عمل إعلامي مهما كان شكله الفني، بل أن هناك أشكال إذاعية يكون فيها القائم بالاتصال هو المصدر الأساسي والوحيد للمعلومات كبرامج الأحاديث الصحفية وبرامج الفتاوى والبرامج الوثائقية، وهذا ما نلمسه في البرامج الدينية محل الدراسة.

ففي برنامج فاتحة الكلام الذي هو عبارة عن حديث صحفي نجد الأستاذ عبد الوهاب مرابطين مقدم البرنامج هو مصدر المعلومات التي وردت فيه، فبناء على ثقافته الدينية وتخصصه العلمي قدم لنا العديد من الموضوعات التي من شأنها أن تربي الأجيال وتعرفهم بأمور دينهم ودنياهم، ومن أمثلة ذلك نجد ما جاء بالعدد المؤرخ يوم 24 جانفي 2013 الذي أعطانا فيه مقدم البرنامج تعريفا لمصرف الرقاب الذي يعد أحد مصارف الزكاة مبيّنا دور الإسلام في القضاء على ظاهرة الرق، حيث جاء في حديثه: «الرقاب يقصد بهم الرقيق المسلمون الذين يشترون من الزكاة ويعتقون بها، وفي هذا المصرف دلالة بيّنة وواضحة على قيمة إنسانية وحضارية ورد بها ديننا الحنيف. إنّ البشرية لم تعرف في رحاب تاريخها الطويل من بدء الخليفة وإلى يوم الناس هذا دينا حارب ظاهرة الرق والعبودية كما هو الشأن بالنسبة للإسلام...».

أما الشكل الثاني الذي يعتمد على مصدر القائم بالاتصال فهو برنامج فتاوى الجمعة الذي هو عبارة عن سؤال وجواب، يتولى فيه مقدم البرنامج الدكتور جدي عبد القادر الإجابة على تساؤلات المستمعين وإعطائهم الأحكام الشرعية في المسائل التي يطرحونها، وفي ذلك تبيين لحكم الذين في ما يسألون عنه، وهي معلومات قيّمة وأساسية في حياة الفرد لأنها توجه سلوكه إلى ما فيه صلاحه في الدنيا والآخرة، والأمثلة في ذلك كثيرة ومنها ما جاء في العدد المؤرخ يوم 11 جانفي 2013 عند إجابة مقدم البرنامج على سؤال إحدى المستمعات حول صيام شهرين متتابعين كفارة القتل الخطأ،والتي كانت كما يلي: «بالنسبة لصيام شهرين متتابعين كفارة القتل الخطأ، إذا كان الإنسان أفطر متعمدا يُعيد، ولكن إذا كان مريضا وأفطر يُكمل الشهرين ولا شيء عليه إن شاء الله».

بينما كان الشكل الثالث الذي برز فيه مصدر القائم بالاتصال كمصدر وحيد للمعلومات في برنامج مساجد لها تاريخ الذي جاء على شكل برنامج وثائقي، تناولت فيه مقدمة البرنامج

السيدة منال بعض المساجد الإسلامية وكيفية بنائها وما شهدته من أحداث تاريخية ،وهي كلها حقائق تاريخية وأحداث ماضية تخبرنا فيها عن حكاية وقصة هذه المعالم ورحلتها عبر الزمن، ومن أمثلة ذلك ما نجده في العدد المؤرخ يوم 04 جانفي 2013، في حديث مقدمة البرنامج عن مسجد دمشق فجاء على لسانها:« أقيم المسجد الجامع بدمشق بعد فتح بلاد الشام في الجهة الشرقية الجنوبية من أطلال المعبد الروماني جوبيتر الذي أنشأ في القرن الأول الميلادي، ولقد قام الأمويون ببناء هذا الجامع وجعله جامعا يليق بعاصمة دولتهم الدولة الأموية، فقاموا بتوسعة باحاته وتجميله بالنقوش والفسيفساء والزخارف، وزين بأفخم وأجمل الفوانيس، وكذلك فعلوا في مدن أخرى كالمدينة المنورة وحلب ودمشق ».

إن ظهور مصدر القائم بالاتصال في برنامجي حسن الخلق وقبس من نور بنسبة محتشمة راجع إلى كون هذين البرنامجين جاءا على شكل مقابلات(*)، يكتفي فيهما القائم بالاتصال بطرح تساؤلات واستفسارات على الضيف، وبالتالي لا يقدم لنا معلومات أو حقائق كثيرة، ومع ذلك نلمس حضور القائم بالاتصال في هذين البرنامجين، فمثلا نجده حاضرا في برنامج حسن الخلق بالعدد المؤرخ يوم 15 فيفري 2013، حين تحدثت مقدمة البرنامج عن موضوع التقوى ومعناه وذلك كمايلي: «أصل التقوى إخواني المستمعين، أن يجعل العبد بينه وبين ما يخافه ويحذره وقاية تقيه منه، يعني أعزائي المستمعين تقوى العبد لربه أن يجعل بينه وبين ما يخشاه من ربه، من غضبه وسخطه وعقابه وقاية تقيه من ذلك وهو فعل طاعته واجتناب معاصيه... »

وكذلك نجده حاضرا في برنامج قبس من نور، ومن ذلك ما جاء في العدد المؤرخ يوم 18 جانفي 2013 عندما تحدث مقدم البرنامج السيد الهادي لحنش عن الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، فقال:« يتجه التجار إلى الأشكال العديدة للمقرفعات.ففي سنة2011 و حسب الدراسات تبين أن حوالي 1600 مليار صرفت على هذه المفرقعات بشتى أنواعها، فبواسطة هذا المبلغ نستطيع بناء 200 مسكن...».

ــ يرجع حصول مصدر الجمهور على المرتبة الثانية إلى طبيعة برنامج فتاوى الجمعة الذي هو عبارة عن سؤال وجواب، يستدعي تدخل المستمع لأنّه يقوم على أسئلته واستفساراته والتي

(*)– باستثناء العددين المؤرخين يومي:11جانفي و15 فيفري2013 من برنامج حسن الخلق اللذين جاءا على شكل حديث صحفي.

على أساسها يتم إعطاء الإجابة من طرف مقدم البرنامج، وانطلاقا من هنا نجد الجمهور في حصص الفتاوى هو المصدر الرئيسي للمعلومة، ولو أنه مصدر غير مباشر، ضف إلى ذلك الحجم الزمني للبرنامج وكثرة أعداده أتاح لعدد كبير من المستمعين المشاركة فيه، ومن أمثلة ذلك نجد ما جاء في سؤال إحدى المستمعات بالعدد المؤرخ يوم 11 جانفي 2013، والذي كان فحواه: «عندي ولد صائم شهرين متتابعين كفارة القتل الخطأ وبقي له أسبوع واحد لإتمام الشهرين، إلا أنه أخطأ وأكل مع أصحابه ثم أكمل الصيام، فما العمل؟»

-كما نجد اعتماد هذا المصدر في برنامج قبس من نور ولو بصفة قليلة، من خلال إتاحة الفرصة في النصف الساعة الأخيرة من زمن البرنامج في كل عدد تقريبا لتدخل المستمعين وطرح انشغالاتهم واستفساراتهم، ومن أمثلة ذلك ما جاء بالعدد المؤرخ يوم 29 مارس 2013 في تدخل لإحدى المستمعات عند تناول البرنامج موضوع ظاهرة الانتحار عند الأطفال، حيث جاء على لسانها «ظاهرة انتحار الأطفال أنا أرى أنّ الأسباب الأولى والأخيرة هي الحماية الأسرية بمعنى الوالدين، ففي وقتنا الحاضر المرأة تعمل والرجل يعمل ، والطفل يكوّن نفسه بنفسه....».

ـإن حصول مصدر الضيف على المرتبة الأخيرة يعود إلى كونه حاضرا في برنامجين اثنين فقط، وهما برنامج حسن الخلق وبرنامج قبس من نور باعتبارهما برامج حوارية تقوم على مقابلة أشخاص مختصين في موضوع معين وطرح استفسارات وتساؤلات عليهم للتعمق في الموضوع وتغطية جوانبه، ومن أمثلة ذلك ما جاء بالعدد المؤرخ يوم 25 جانفي 2013 في برنامج حسن الخلق حين أعطت ضيفة البرنامج المرشدة الدينية سعاد مولف تعريفا للخيانة، مبينة المفهوم الصحيح لها، وذلك ما جاء على لسانها: «للخيانة مفهوم تقليدي ربما يفهمه الناس على أنه مقتصر على الحياة الزوجية، بل للخيانة مفهوم أوسع، ممكن أننا نعطي مفهوم عام للخيانة هو أن الفرد منا يتجاوز الواجب عليه إلى حد الآخر أو حقوق الآخرين، لأنّ الإنسان عليه واجب يقوم به وهناك حد لا يتعداه، إذا تعدى هذا الحد يعتبر قد خان الأمانة، فإذا تجاوزت حدي أكيد أني أضر بحق الآخر».

-كذلك نجد ما جاء بالعدد المؤرخ يوم 11جانفي 2013 من برنامج قبس من نور عند حديث ضيفة البرنامج الدكتورة مديحة صالح مهدي(*) عن فضل قراءة القرآن حيث جاء على

(*)ـدكتورة في القراءات ومديرة مركز الإقراء في جامعة أم القرى ببغداد.

لسانها: «الرسول لما نزل عليه القرآن فسر بعضه وترك بعضه، هو بيان، جاءت السنة النبوية مفسرة لما جاء في القرآن ، أوضحت بعض الآيات وتركت بعض الآيات...، بعض الآيات فسرها الرسول ﷺ، ومنها ما هو محكم ومنها متشابه، ومنها آيات جلية، كل آية لها حقها ومستحقها، وكل حرف له واجب وهو مستحق. فعلينا أن لانقرأ القراءة العابرة، وإنما نقرأ قراءة المتعبد والمتدبر لآيات الله، فأهم شيء الخشوع في قراءة كتاب الله، هذا الخشوع يشعرنا بالوصل مع الله سبحانه وتعالى».

جدول رقم (11) يوضح توزيع المصادر الخارجية.

الحصص / المصادر	برنامج فاتحة الكلام		برنامج فتاوى الجمعة		برنامج مساجد لها تاريخ		برنامج حسن الخلق		برنامج قبس من نور		المجموع	
	ك	النسبة%	ك	النسبة%	ك	النسبة%	ك	النسبة%	ك	النسبة%	ك	النسبة%
القرآن الكريم	33	50	50	40.98	0	0	41	38.32	79	27.43	203	34.76
السنة النبوية الشريفة	18	27,27	39	31.97	0	0	30	28.04	82	28.47	169	28.94
السيرة النبوية الشريفة	5	7,58	18	14.75	1	100	15	14.02	65	22.57	104	17.81
أقوال وأفعال الصحابة	1	1,51	0	0	0	0	13	12.15	20	6.95	34	5.82
أقوال الفقهاء والمفسرين	5	7,58	10	8.20	0	0	4	3.74	11	3.82	30	5.14
الشعر والشعراء	4	6,06	1	0.81	0	0	1	0.93	10	3.47	16	2.74
الأمثال والحكم	0	1.49	4	3.28	0	0	3	2.8	11	4.17	20	3.25
أخرى تذكر	0	0	0	0	0	0	0	0	9	3.12	9	1.54
المجموع	66	100	122	100	1	100	107	100	288	100	584	100

شكل رقم:(07) يوضح توزيع المصادر الخارجية.

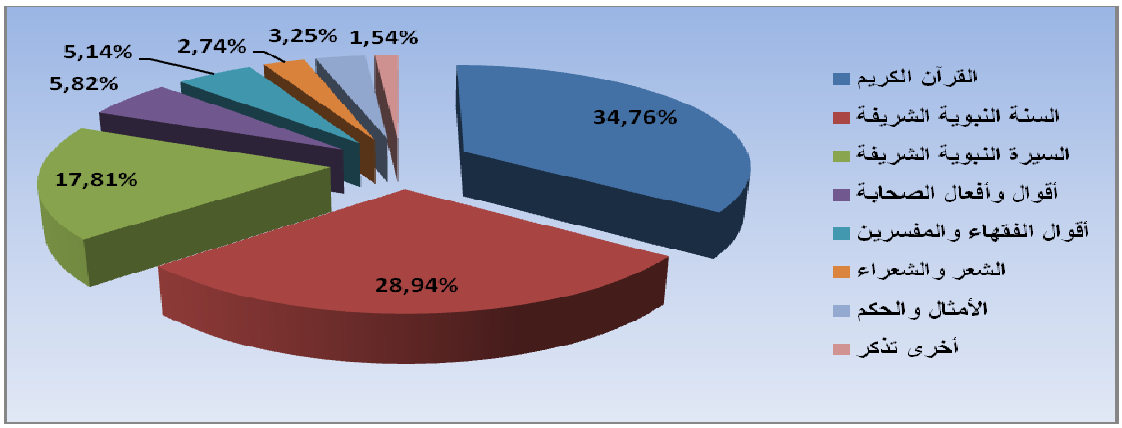

قراءة الجدول رقم:11 والشكل رقم :07

يتضح من الجدول رقم:11والشكل رقم :07 بأن بياناتهما الرقمية تتعلق بالمصادر الخارجية التي تتناولها البرامج الدينية محل الدراسة في إذاعة قسنطينة المحلية.

ومن خلال قراءة البيانات أعلاه ، نجد أن المجموع الكلي لتكرارات المصادر الخارجية بلغ 584 تكرارا ، وقد تحصل مصدر القرآن الكريم على أعلى نسبة بلغت 34،76% ،ويعتبر برنامج قبس من نور الأكثر تجميعا لهذا المصدر بـ 79 تكرارا يليه برنامج فتاوى الجمعة بـ50 تكرارا ثم برنامج حسن الخلق بـ41تكرارا، فبرنامج فاتحة الكلام بـ33 تكرارا، في حين انعدمت تكرارات هذا المصدر في برنامج مساجد لها تاريخ.

أما مصدر السنة النبوية الشريفة فقد جاء في المرتبة الثانية بنسبة قدرها 28،94% تحصل فيها برنامج قبس من نور على أكبر عدد من التكرارات والتي وصل مجموعها 82تكرارا، لتتوزع باقي التكرارات على بقية البرامج، حيث حصل برنامج فتاوى الجمعة على 39 تكرارا، وبرنامج حسن الخلق على 30 تكرارا، وبرنامج فاتحة الكلام على 18 تكرارا، في حين لم يرد أي تكرار في برنامج مساجد لها تاريخ.

بينما جاء مصدر السيرة النبوية الشريفة في المرتبة الثالثة بنسبة قدرها 17،81%، تصدر فيها برنامج قبس من نور بقية البرامج بمجموع تكرارات وصل 65 تكرارا، يليه في المرتبة الثانية برنامج فتاوى الجمعة بـ18 تكرارا ثم برنامج حسن الخلق بـ15 تكرارا، فبرنامج فاتحة الكلام بـ 5 تكرارات، في حين حظي برنامج مساجد لها تاريخ بتكرار وحيد.

أما مصدر أقوال وأفعال الصحابة فقد احتل المرتبة الرابعة بنسبة قدرها 5،82% توزعت تكراراتها كما يلي: 20 تكرارا لبرنامج قبس من نور،13 تكرارا لبرنامج حسن الخلق ،وتكرار وحيد في برنامج فاتحة الكلام، في حين لم يحصل كل من برنامجي فتاوى الجمعة ومساجد لها تاريخ على أي تكرار.

وعادت المرتبة الخامسة إلى أقوال الفقهاء والمفسرين بنسبة بلغت 5,14%، تحصل برنامج قبس من نور وفتاوى الجمعة على العدد الأكبر من التكرارات، والذي كان 10 تكرارات، في حين تحصل برنامج فاتحة الكلام على 4 تكرارات، وحصل برنامج حسن الخلق على تكرار وحيد، بينما انعدمت التكرارات في برنامج مساجد لها تاريخ.

كما جاء مصدر الأمثال والحكم في المرتبة السادسة بنسبة قدرها 3,25%، تحصل فيها

برنامج قبس من نور على أكثر التكرارات والتي وصل مجموعها 12 تكرارا، أما باقي التكرارات فتوزعت كمايلي: 4 تكرارات لبرنامج فتاوى الجمعة، و3 تكرارات لبرنامج حسن الخلق، في حين انعدمت التكرارات في برنامجي فاتحة الكلام ومساجد لها تاريخ.

-وكانت المراتب الأخيرة لمصدري الشعر والشعراء ومصادر أخرى بنسبتي 2,74% و1,54% على التوالي، حيث توزعت تكرارات مصدر الشعر والشعراء كمايلي: 10 تكرارات لبرنامج قبس من نور، 4 تكرارات لبرنامج فاتحة الكلام وتكرار وحيد لبرنامجي حسن الخلق وفتاوى الجمعة، بينما لم يحصل برنامج مساجد لها تاريخ على أي تكرار.

في حين اقتصرت تكرارات مصادر أخرى على برنامج قبس من نور بـ9 تكرارات فقط.

وجاءت نتائج اعتماد كل برنامج على هذه المصادر كمايلي:

1-برنامج فاتحة الكلام: بلغ المجموع الكلي لتكرارات المصادر الخارجية بهذا البرنامج 6 تكرارات، تحصل من خلالها مصدر القرآن الكريم على أعلى نسبة قدرت بـ50%، ليأتي في المركز الثاني مصدر السنة النبوية الشريفة والتي وصلت نسبة الاعتماد عليها 27,27%، أما كل من مصدر السيرة النبوية الشريفة، ومصدر أقوال الفقهاء والمفسرين فقد تحصلا على نفس النسبة وهي 7,58%، ليأتي بعدها مصدر الشعر والشعراء بنسبة قدرت بـ6,06%، أما المركز قبل الأخير فقد عاد لمصدر أقوال وأفعال الصحابة والتي قدرت نسبته بـ1,51%، مع انعدام نسبة مصدري الأمثال والحكم ومصادر أخرى تذكر بالبرنامج.

2-برنامج فتاوى الجمعة: وصل المجموع الكلي لتكرارات المصادر الخارجية 122 تكرارا، تصدر فيه مصدر القرآن الكريم بقية المصادر بنسبة قدرها 40,98%، ليأتي بعده مصدر السنة النبوية الشريفة بنسبة 1,97%، يليه مصدر السيرة النبوية الشريفة بنسبة قدرها 14،75% ،أما المرتبة الرابعة فقد عادت لمصدر أقوال الفقهاء والمفسرين بنسبة 8،20%، أما باقي المصادر فقدجاءت نسبها كالآتي: مصدر الأمثال والحكم بنسبة 3،28%، ومصدر الشعر والشعراء بنسبة 0،81%، في حين انعدمت نسبة كل من مصدري أقوال وأفعال الصحابة ومصادر أخرى تذكر في هذا البرنامج.

3-برنامج مساجد لها تاريخ: حظي هذا البرنامج على تكرار وحيد تمثل في مصدر السيرة

النبوية الشريفة، عند حديث مقدمة البرنامج عن مسجد دمشق وكيفية بنائه.

4- برنامج حسن الخلق: وصل المجموع الكلي لتكرارات المصادر الخارجية بالبرنامج 107 تكرارات، نال مصدر القرآن الكريم حصة الأسد بنسبة قدرها 38,32 %وبمجموع تكرارات بلغ 41 تكرارا، ليأتي في المرتبة الثانية مصدر السنة النبوية بـــ30 تكرارا ونسبة 28,04%، ثم مصدر السيرة النبوية بـــ15 تكرارا ونسبة 14,02%، أما المرتبة الرابعة فقد عادت لمصدر أقوال وأفعـــال الصحابة بنسبة 12,15%، و13 تكرارا، في حين توزعت النسب والتكرارات المتبقية على بقيـــة المصادر كالآتي: أقوال الفقهاء والمفسرين بـــ4تكرارات ونسبة 3,74%، الشعر والشعراء بتكرار وحيد ونسبة 0,93%، والأمثال والحكم بـــ3 تكرارات ونسبة 2,8%.

5-برنامج قبس من نور: يعتبر برنامج قبس من نور الأكثر تجميعا لتكـــرارات المصـــادر الخارجية والتي وصل مجموعها 288 تكرارا، تحصل من خلالها مصدر السنة النبوية على المرتبـــة الأولى بمجموع تكرارات 82 تكرارا وبنسبة 28,47% ، يليه مصدر القرآن الكريم بـــ79 تكرارا ما يساوي نسبة 27,43%، ليأتي في المرتبة الثالثة مصدر السيرة النبوية الشريفة بـــــ65 تكـــرارا ونسبة 22,57%، أما باقي النسب والتكرارات فقد توزعت على بقية المصادر الخارجية كالآتي: مصدر أقوال وأفعال الصحابة بـــ20 تكرارا ونسبة 6,95%، مصدر أقوال الفقهـــاء والمفســـرين بـــ11 تكرارا ونسبة 3,82%، مصدر الشعر والشعراء بـــــ10 تكرارات ونسبة 3,47%، مصدر الأمثال والحكم بـــ12 تكرارا ونسبة 4,17%، مصادر أخرى تذكر بـــ 9 تكرارات و3,12%.

تفسير ا لنتائج:

لقد تقاربت نسب الاعتماد على المصادر الخارجية في البرامج الدينية محل الدراســـة مـــن خلال حصول مصادر القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والسيرة النبوية الشريفة على المراتب الأولى في كل البرامج، وذلك على الرغم من اختلاف المجاميع الكلية لتكرارات هذه المصادر من برنامج إلى آخر.

ـــإن حصول مصدر القرآن الكريم على أعلى نسبة في كل البرامج تقريبا -باستثناء برنامجي مساجد لها تاريخ و قبس من نور- يعود إلى كون القرآن الكريم هو المصـــدر الأول للشـــريعة الإسلامية، والمرجع الأول لمعرفة حكم الله قبل أي مرجع آخر.

ومما ورد من أمثلة هذا المصدر في البرامج نجد:

ما جاء في برنامج فاتحة الكلام بالعدد المؤرخ يوم 24 جانفي 2013، حين تحدث مقدم البرنامج الأستاذ عبد الوهاب مرابطين عن الدعوة إلى الخير وضرورة أن يكون الداعي إلى الخير عليما به متمسكا بما يدعو إليه معتمدا في ذلك على ما جاء في قوله تعالى: ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [سور البقرة: 44] . وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٣ ﴾ [سورة الصف : 2-3].

ما جاء في برنامج فتاوى الجمعة بالعدد المؤرخ يوم 29 مارس 2013 حين تطرق مقدم البرنامج الأستاذ عبد الوهاب مرابطين إلى موضوع الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيث ذكر قوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: 110].

ما جاء في برنامج حسن الخلق بالعدد المؤرخ يوم 15 فيفري 2013، في حديث مقدمة البرنامج لمياء بن معزوز عن موضوع التقوى، حيث تضاف هذه الكلمة إلى عقاب الله وإلى مكانه كالنار وإلى زمانه كيوم القيامة، وهذا ما جاء ذكره في كتاب الله عز وجل: ﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِىٓ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴾ [آ ل عمران: 131]، وقوله أيضا: ﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [سورة البقرة: 281].

ما جاء في برنامج قبس من نور بالعدد المؤرخ يوم 08 فيفري 2013 عند حديث ضيف البرنامج الأستاذ: أحمد العطراوي عن الصدق، فذكر قوله تعالى: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ [سورة البقرة: 177].

-أما بالنسبة للمصدر الثاني الذي حقق نسبة لا بأس بها فهو " السنة النبوية الشريفة" حيث يعتبر المصدر رقم 1 من حيث الاعتماد في **برنامج قبس من نور**، ولعلّ ما يفسر ذلك هو تناول

هذا البرنامج سيرة سيدنا محمد ﷺ في أكثر من عدد وبالتالي كانت أقوال الرسول محمد ﷺ لها حظها في هذا البرنامج ومن ذلك نجد ما ورد بالعدد المؤرخ يوم 08 فيفري 2013، عند حديث ضيف البرنامج عن الكذب حيث جاء على لسانه: «النبي ﷺ حذر من الكذب حتى في المزاج، فأعظم الناس جرما هو الذي يحدث الناس مزاحا وهو كاذبا، والنبي ﷺ قال: «إني لا أمزح ولا أقول إلا حقا».[1]

في حين تطرقت بقية البرامج لمصدر السنة النبوية في مواطن كثيرة، لكونها المصدر الثاني من مصادر التشريع في الإسلام، وفي مايلي مثال عن مصدر السنة النبوية في كل برنامج

-برنامج فاتحة الكلام: ورد بالعدد المؤرخ يوم 01 فيفري 2013 مصدر السنة النبوية الشريفة عند تناول مقدم البرنامج الأستاذ عبد الوهاب مرابطين موضوع الرحمة، حيث ذكر قول رسول الله ﷺ فعن أبي موسى أنه سمع النبي ﷺ يقول: «لن تؤمنوا حتى تتراحموا، قالوا: يا رسول الله كلنا رحيم، قال: إنها ليست برحمة أحدكم صاحبه ولكنها رحمة العامة»[2].

-برنامج فتاوى الجمعة: جاء مصدر السنة النبوية بالعدد المؤرخ يوم 22 مارس 2013 في إجابة مقدم البرنامج الأستاذ عبد الوهاب مرابطين على سؤال إحدى المستمعات قائلا: الأخت تسأل فتقول: إن صديقتها التي تحبها كثيرا وترتاح إليها وما إلى ذلك، سبتها وسبت أمها. هذا لا ينبغي أن يكون في محيط المجتمع المسلم خاصة من تحابا في الله حبا صادقا وموّدة خالصة، ما كان ينبغي هذا السلوك ولا يجوز للإنسان أن يتعرض لأخيه بالسب، فالرسول ﷺ يقول: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر»[3].

-برنامج حسن الخلق: ورد بالعدد المؤرخ يوم 11 جانفي 2013 عند حديث مقدمة البرنامج عن موضوع الأمانة، فقد جاء في قول رسول الله ﷺ: «أربع من كنّ فيه كان منافقا خالصا، من كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها، من إذا أؤتمن خان وإذا حدث كذب وإذا عاهد غذر وإذا خاصم فجر»[4].

---

[1]-أخرجه الطبراني.

[2]-رواه الطبراني.

[3]-متفق عليه.

[4]-رواه البخاري ومسلم.

-ويعود حصول مصدر السيرة النبوية على المركز الثالث إلى أهمية أفعال الرسول ﷺ وسيرته العطرة، لأنّه المثل الأعلى والقدوة الحسنة لنا في كل عمل من الأعمال، حتى أن الله سبحانه وتعالى جعله قدوة للإنسانية جمعاء في قوله: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ﴾ [سورة الأحزاب: 21]، ولذلك نجد مصدر السيرة النبوية هو المصدر الوحيد الذي تناولته جمع البرامج الدينية محل الدراسة دون استثناء، وفيمايلي بعض الأمثلة عن هذا المصدر في هذه البرامج.

-برنامج فاتحة الكلام: من أمثلة مصدر السيرة النبوية التي جاءت في البرنامج، نجد ما جاء بالعدد المؤرخ يوم 01 فيفري 2013 عند تقبيل الرسول ﷺ للحسن أو الحسين من باب الرحمة، حيث جاء على لسان مقدم البرنامج: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قبّل الرسول ﷺ الحسن أو الحسين بن علي وكان عنده الأقرع بن حابس التميمي، فقال الأقرع: لي عشرة من الولد وما قبّلت منهم أحد قط، فنظر إليه النبي ﷺ ثم قال: «أو أملك لك أن نزع الله الرحمة من قلبك»[1] وفي رواية أخرى «من لا يرحم لا يرحم»[2].

-برنامج فتاوى الجمعة: ورد هذا المصدر في مواطن كثيرة، منها ما جاء بالعدد المؤرخ يوم 25 جانفي 2013 عند سؤال إحدى المستمعات عن صلاة الفجر والسور التي تصلي بها هذه الصلاة فكانت إجابة الأستاذ جدي عبد القادر استنادا إلى ما جاء في سيرة الرسول ﷺ، حيث كان نص الإجابة مايلي:« كان النبي ﷺ يخفف كثيرا في صلاة الفجر حتى أن بعض الفقهاء قالوا إنه كان يقرأ الفاتحة فقط، فإذا قرأتِ الفاتحة فأنت صليت الفجر صلاة صحيحة، فصلاة الفجر هي صلاة خفيفة، هذه هي سنة الفجر».

-برنامج حسن الخلق: ورد مصدر السيرة النبوية بالبرنامج في عدة أعداد منها ما جاء بالعدد المؤرخ يوم 25 جانفي 2013، عند حديث ضيفة البرنامج عن الخيانة التي يقوم بها التجار، حيث أوردت ما جاء في سيرة سيد الخلق محمد ﷺ والتي قالت عنه:« النبي ﷺ كان يوجه التجار، يأمرهم بوضع السلعة الجيدة وحدها والسلعة الرديئة وحدها وللمشتري حق الإختيار، أما خلطها مع بعضها البعض فهذه خيانة للمشتري ».

---

[1]-رواه البخاري، مسلم، ابن ماجه، أحمد

[2]-رواه البخاري.

-برنامج مساجد لها تاريخ: لقد ورد مثال واحد بهذا البرنامج عن مصدر السيرة النبوية وهو المصدر الخارجي الوحيد الذي اعتمده هذا البرنامج حسب ما ورد بالعدد المؤرخ يوم 4 جانفي 2013 عند حديث مقدمة البرنامج عن مسجد دمشق وكيفية بنائه باعتماده على مخطط الرسول ﷺ في البناء، حيث جاء في نص البرنامج: «. .. باشر ببناء المسجد الأموي الكبير بدمشق بعد أن اتفق مع أصحاب الكنيسة لإقامة جامع ضخم يليق بعظمة الدولة الإسلامية ويعتمد على التخطيط الذي وضعه النبي محمد ﷺ عند بناءه لمسجده الأول في المدينة المنورة، وكان هذا التخطيط يقوم على تقسيم المسجد إلى بيت للصلاة وإلى فناء مفتوح».

-برنامج قبس من نور: ورد مصدر السيرة النبوية كثيرا في هذا البرنامج، حيث جاء بالعدد المؤرخ يوم الجمعة 28 جانفي2013 ،عند حديث ضيف البرنامج الأستاذ أحمد العطراوي عن سيد الخلق بمناسبة احتفال الأمة الإسلامية بمولده ﷺ: «معروف أنه كان يلقب بالصادق الأمين، والكثير من المشركين واليهود كانوا يضعون أمانتهم عنده عليه الصلاة و السلام في بيته....»

أما بقية المصادر الخارجية الأخرى، فقد وردت بنسب ضئيلة في البرامج الدينية محل الدراسة، وهذا راجع للاعتماد الشبة كليّ على المصادر الأولى التي سبق ذكرها والتي تتماشى وطبيعة هذه البرامج، ومع ذلك نلمس حضور هذه المصادر تقريبا في كل البرامج الدينية، فعن مصدر أقوال وأفعال الصحابة، جاء هذا المصدر في مواطن عديدة منها ما ورد في برنامج حسن الخلق بالعدد المؤرخ يوم: 15 فيفري 2013 عند اعتماد مقدمة البرنامج على قول سيدنا معاذ بن جبل رضي الله عنه [*] ، حيث قال:« ينادى يوم القيامة أين المتقون؟ فيقومون في كنف من الرحمن لا يحتجب منهم ولا يستتر، قالوا له: من المتقون، قال: قوم اتقوا الشرك وعبادة الأوثان وأخلصوا لله بالعبادة»، وما ورد كذلك في برنامج قبس من نور بالعدد المؤرخ في 08 فيفري 2013 في حديث ضيف البرنامج الأستاذ أحمد العطراوي عن الصحابي أبي بكر الصديق رضي الله عنه، حيث جاء في كلامه:« أبو بكر الصديق كان يلقب بالصديق، ومعروف أن النبي ﷺ لما جاء من الإسراء

[*]-هو أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس، يكنى أبا عبد الرحمن، إمام فقيه وعالم، أسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة، شهد بدرا والمشاهد كلها مع الرسول محمد ﷺ.... للمزيد انظر الموقع:
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%B0_%D8%A8%D9%86_%D8%AC%D8%A8%D9%84

والمعراج وبدأ يصف أنه أسرى به وأعرج إلى السماء السابعة، ولما روى ذلك لقريش اتهموه بالمجنون، فجاء أبو بكر رضي الله عنه وقال: «وأصدقه في أكثر من ذلك» ولقب بالصِّديق لأنه صدق الرسول ﷺ.

أما ما جاء من مصدر أقوال الفقهاء والمفسرين فالأمثلة على ذلك عديدة، منها ما ورد في برنامج فتاوى الجمعة بالعدد المؤرخ يوم 25 جانفي 2013، حين قدم الأستاذ جدي عبد القادر فتوى مفادها:« أن الأحفاذ إذا توفى أبوهم قبل الوارث، الأبناء هم يتزلون في متزلة الأب، فيما لا يزيد عن الثلث، فالمسالة الشرعية واضحة، ونحن أخذنا برأي بعض الفقهاء وهذا رأي الفقهاء الذي أخذ به القانون...»، وذلك من خلال إجابته على سؤال أحد المستمعين عن الميراث.

وما جاء أيضا في برنامج فاتحة الكلام بالعدد المؤرخ يوم 20 جانفي 2013، عند حديث مقدم البرنامج السيد عبد الوهاب مرابطين عن المراقبة، حيث ذكر قول سيدنا عبد الله بن مبارك[*] كمايلي:« قال سيدنا عبد الله بن مبارك لرجل: راقب الله تعالى، فسأله عن معنى المراقبة، فقال له: كن أبدا كأنك ترى الله سبحانه وتعالى»

أما عن مصدري الشعر والشعراء، والأمثال والحكم فقد تم الاعتماد عليهما في هذه البرامج بصفة قليلة جدا، فجاء ذكرهما لأنهما من تراث الأمة العربية، فالشعر هو فن العربية الأول وأكثر فنون القول هيمنة على التاريخ الأدبي عند العرب، ويعد الشعر وثيقة يمكن الاعتماد عليها في التعرف على أحوال العرب، وبيئاتهم وثقافتهم وتاريخهم. ويلخص ذلك قولهم الشعر ديوان العرب[1]، في حين أنّ الأمثال والحكم يمثل لدى عوامنا الدليل القاطع الذي لا يتطرق إليه الشك، لأنّه تجربة الأجداد، وفي الوقت نفسه الثقافة التي تسري في عمق كيان الأمة أو القبيلة عبر التاريخ[2].

---

[*]—هو عبد الله بن المبارك المروزي (118*181هـ)، عالم وإمام مجاهد ومجتهد، في شريعة العلوم الدينية والدنيوية، للمزيد انظر الموقع:
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87_%D8%A8%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A8%D8%A7%D8%B1%D9%83

[1]-أحمد حميد طه وآخرون ، الموسوعة العربية العالمية، مجلد14، ط2،مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض ، المملكة العربية السعودية، 1999، ص138.

[2]-محمد عيلان: الأمثال والأقوال الشعبية بالشرق الجزائري –دراسة أدبية وصفية-،الجزء الأول، بحث مقدم للحصول على درجة ودكتوراه الدولة في الأدب العربي، معهد اللغة والأدب العربي،جامعة عنابة،1993-1994 ص40.

فبالنسبة لمصدر الشعر والشعراء نجده حاضرا في برنامج فاتحة الكلام بالعدد المؤرخ يوم 07 جانفي 2013، عندما تحدث مقدم البرنامج عن الغاية من الخلق والتي لا تتمثل في اللباس والأكل والشرب، وإنما هي أبعد من ذلك. وهذا ما جاء في حديثه:« نعلم أن الإسلام قد ارتفع بقيمة المسلم حين جعل غايته أكبر من مجرد إتباع الشهوة وهدفه أبعد من هذه الحياة الدنيا، وهذا ما جعل أحد الشعراء يهجو آخر فيقول:

لحى الله صعلوقا مناه وهمه من العيش أن يلقي لبوسا ومطعما

وهذا ما جعل أيضا الزبرقان ابن بدر يغضب غضبا شديدا من شعر الحطيئة الذي اعتبره هجوا شنيعا له حين قال:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

كذلك نجد ما ورد في برنامج فتاوى الجمعة بالعدد المؤرخ يوم 2 مارس 2013، في حديث مقدم البرنامج الأستاذ عبد الوهاب مرابطين عن الشباب وماضيه، حيث جاء قوله:« الشباب لهم ماض مشرق في تاريخنا الإسلامي، كانوا أول الداخلين في الإسلام، وكانوا أول الملتفين حول رسول الله ﷺ، وكانوا هم الشعلة المضيئة في السيرة، غذّاهم الإسلام بمبادئه وروّضهم على تعاليمه. ففي ميدان العلم والمعرفة جعل منهم أئمة في الدين وأعماما في الفقه، وفي مجال العبادة جعلهم رهبانا في الليل وفرسانا في النهار.

عباد ليل إذا جن الظلام بهم كم عابد دمعه في ا لخذ أجراه

وأسد غاب إذا نادى الجهاد بهم هبوا إلى الموت يستجدون لقياه

يا ربي فابعث لنا من مثلهم نفرا يشيدون لنا مجدا أضعناه

_أما بالنسبة لمصدر الأمثال والحكم فقد ذكر في عدة برامج ومن أمثلة ذلك، ما جاء في برنامج حسن الخلق بالعدد المؤرخ يوم 04 جانفي 2013 ، حيث أعطتنا مقدمة البرنامج السيدة: لمياء بن معزوز هذا المثل: "الجار قبل الدار"، وهو جاء في سياق حديثها عن العلاقات الجيدة بين الجيران، حيث قالت:« العلاقات الجيدة بين الجيران تساهم كثيرا في الاستقرار الأسري لهذا يقال: الجار قبل الدار».

وكذلك نجد المثل الذي ورد في برنامج قبس من نور بالعدد المؤرخ يوم 15 فيفري 2013،

عند حديث ضيف البرنامج عن محاسبة الإنسان لنفسه، حيث قال في إشارة إلى واقع المجتمع اليوم: «كل الناس تسرق وكل الناس تنهب، لكن يقال «كل شاة معلقة من عرقوبها»، فكل إنسان يحاسبه الله رب العالمين على نفسه يقول تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [المدثر: 38] » وهو مثل يقال للشخص الذي يكون مستمرا على أخطائه ومعناه أنه هو المسؤول عن أخطائه ويتحمل ذنبه.

ـ وفيما يتعلق بمصادر أخرى فقد وردت في برنامج قبس من نور فقط، حيث اعتمد هذا البرنامج على مصادر أخرى كوسائل الإعلام، علماء غربيين، كتب... الخ، ومن أمثلة ذلك ما جاء بالعدد المؤرخ يوم 01 فيفري 2013 عند حديث ضيف البرنامج الدكتور صالح عبد القوي السنداني، رئيس قسم الإعجاز العلمي بجامعة الإيمان بصنعاء باليمن عن سبب عدم وجود إعجاز في الكتب السماوية الأخرى واستعانته بما جاء في كتاب الطبيب الفرنسي Maurice Bucaille موري س بوكاي(*)، حيث جاء في قوله:«هذه الكتب السماوية بقي فيها شيء من الحق وفيها الكثير من الباطل ، وهذا الباطل الذي أدخل فيها يتصادم مع مقررات العلوم الحديثة، بينما لا يمكن أن تجد في القرآن الكريم ولو آية واحدة ولو بضع آية تتصادم مع مقررات العلوم الحديثة، وهذا هو السبب الذي جعل موريس بوكاي يدخل في الإسلام ويؤلف كتاب: الثوراة والأناجيل والقرآن في ضوء المعارف الحديثة، أتبث فيه أن هناك نصوص من الثوراة والأنجيل تتصادم مع مقررات العلوم الحديثة، وهذا يدل على أنها حُرفت وبُدلت وأنها ليست الكتب التي أنزلت من عند الله، وأثبت أنه لا يوجد نص يتعارض أو يتصادم من القرآن الكريم مع العلوم الحديثة، بل إن القرآن يسبق العلوم الحديثة»

*نستنتج مما سبق بأن البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية تعتمد على مصادر متنوعة في تقديمها لمادتها الدينية تمتزج بين المصادر المحلية (قائم بالاتصال،ضيف،جمهور) ومصادر خارجية كانت متماشية وطبيعة هذه البرامج (قرآن كريم،حديث شريف، سيرة نبوية،أقوال وأفعال الصحابة،أقوال الفقهاء، الشعر والشعراء، الأمثال والحكم)، وقد ساهم هذا التنوع في إثراء المادة

(*)ـطبيب فرنسي نشأ مسيحيا كاثوليكيا، وكان الطبيب الشخصي للملك فيصل آل سعود، ومع عمله في المملكة العربية السعودية وبعد دراسة الكتب المقدسة عند اليهود والمسلمين، ومقارنة غوعون أسلم. للمزيد انظرالموقع:
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%B3_%D8%A8%D9%88%D9%83%D8%A7%D9%8A.

المقدمة في هذه البرامج، وبالتالي تتم الإستفادة منها ويتحقق الهدف من إذاعتها والمتمثل أساسا في توجيه سلوكات الأفراد وتوعيتهم.

1.3.-فئة الأساليب الإقناعية(*):

ترتبط هذه الفئة بالوسائل والأساليب المستعملة لتحقيق الغايات[1] والتي بها يتوسل المصدر أو المرسل أو الكاتب استشارة أكبر عدد من القراء أو المستمعين أو المشاهدين، وإقناعهم بالأفكار التي يتبناها في المحتوى الإعلامي، ومن هذه الفئات التي يصنف على أساسها المحتوى مدى اعتماد المرسل على المصادر المختلفة وأقوالها في تأكيد المحتوى أو تزوير الأقوال أو مدى الاعتماد على المراجع الصحيحة أو الخاطئة، أو استخدام العرض الموضوعي المتوازن أو اللجوء إلى الإستمالات العاطفية في تقديم المحتوى وغيرها من الأساليب التي يتوسل بها المرسل لإقناع المستقبل بالمحتوى الإعلامي[2].

وقد استخدمت في هذه الدراسة نوعين من الأساليب الإقناعية، أساليب عقلية وأساليب عاطفية[3].

1-الأساليب العقلية: وهي التي تعتمد على مخاطبة عقل المتلقي وتقديم الحجج والبراهين، والشواهد المنطقية وتفنيد الآراء المضادة بعد مناقشتها وإظهار جوانبها المختلفة، ويمكن تقسيمها إلى فئات فرعية كمايلي: تقديم أدلة وبراهين، بيان الأحكام الشرعية، الاستشهاد بأرقام وإحصاءات، تقديم أمثلة من الواقع، الاستشهاد بوقائع تاريخية.

2-الأساليب العاطفية: وهي التي تستهدف التأثير في وجدان المتلقي وانفعالاته وإثارة حاجاته النفسية والاجتماعية ومخاطبة حواسة بما يحقق أهداف القائم بالاتصال، وقد تم تقسيمها إلى فئات فرعية كمايلي: الاستناد إلى مصادر لها سلطة، الأساليب اللغوية، صيغ أفعال التفضيل، الترغيب والترهيب.

(*)-تسمى أيضا فئة طرف تحقيق الأهداف وهناك من الباحثين من يدرجها ضمن فئات كيف قيل؟ أمثال:الباحث محمد عبد الحميد، وهناك من يدرجها ضمن فئات ماذا قيل، أمثال الباحث رشدي طعيمة وهو المنحى الذي اعتمدته في هذه الدراسة.

(1)-رشدي طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، مرجع سابق، ص71.

(2)-محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص134.

(3)-محمد منير حجاب: تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر، مرجع سابق، ص 257 _259.

جدول رقم (12) يوضح فئة الأساليب.

الحصص / المصادر	برنامج فاتحة الكلام		برنامج فتاوى الجمعة		برنامج مساجد لها تاريخ		برنامج حسن الخلق		برنامج قبس من نور		المجموع	
	ك	النسبة%	ك	النسبة%	ك	النسبة%	ك	النسبة%	ك	النسبة%	ك	النسبة%
الأساليب العقلية	63	60	380	74,80	112	62,92	133	61,01	340	52,39	1028	62
الأساليب العاطفية	42	40	128	25,20	66	37,08	85	38,99	309	47,61	630	38
المجموع	105	100	508	100	178	100	218	100	649	100	1658	100

شكل رقم:(08) يوضح فئة الأساليب.

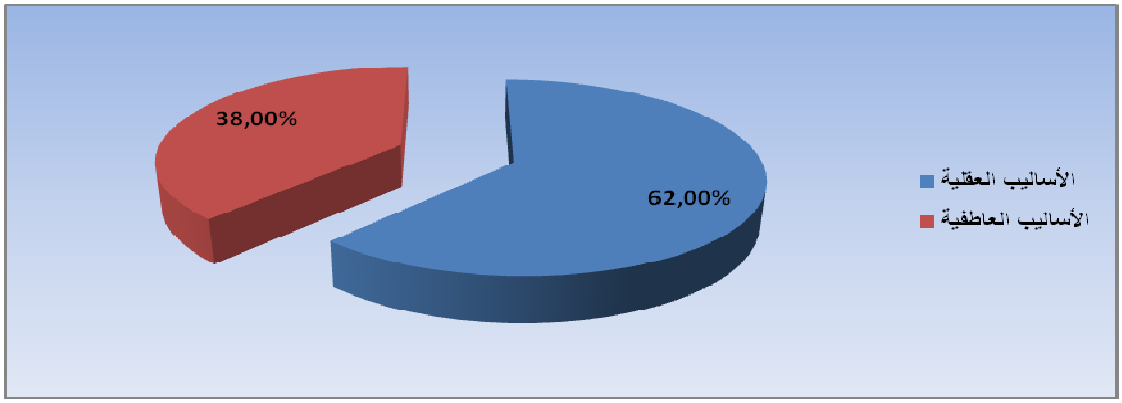

قراءة الجدول رقم:12 والشكل رقم:08

يتضح من خلال الجدول رقم:12 والشكل رقم 08 بأن بياناتهما الرقمية تتعلق بالأساليب الإقناعية المستخدمة في البرامج الدينية محل الدراسة في إذاعة قسنطينة المحلية انطلاقا من التساؤل الفرعي التالي: ما هي الأساليب الإقناعية المستخدمة في البرامج الدينية محل الدراسة؟

فمن خلال الإحصائيات أعلاه، يتبين بأن المجموع الكلي للأساليب الإقناعية المستخدمة في البرامج الخمسة وصل إلى 1658 تكرارا، توزعت بين أساليب عقلية وأخرى عاطفية كمايلي:

– **الأساليب العقلية**: وصل المجموع الكلي للأساليب العقلية 1028 تكرارا، ويعتبر برنامج فتاوى الجمعة الأكثر تجميعا لهذه التكرارات التي وصل مجموعها 380 تكرارا، يليه برنامج قبس من نور بـ340 تكرارا، في حين حصل برنامج حسن الخلق على 133 تكرارا، و حصل برنامج مساجد لها تاريخ على 112 تكرارا، بينما حصل برنامج فاتحة الكلام على 63 تكرارا.

–**الأساليب العاطفية**: وصل المجموع الكلي للأساليب العاطفية 630 تكرارا تصدر فيها برنامج قبس من نور بقية البرامج بـ309 تكرارا، تلاه برنامج فتاوى الجمعة بـ128 تكرارا،

بينما جاء نصيب باقي البرامج من التكرارات على النحو التالي: برنامج حسن الخلق بـ85 تكرارا، وبرنامج مساجد لها تاريخ بـ66 تكرارا، وبرنامج فاتحة الكلام بـ42 تكرارا.

أما عن نسب استخدام كل برنامج على حده لهذه الأساليب، فقد دلت النتائج على مايلي:

1-برنامج فاتحة الكلام: بلغ المجموع الكلي لتكرارات الأساليب الإقناعية بهذا البرنامج 105 تكرارات، عادت المرتبة الأولى للأساليب العقلية بنسبة 60%، والمرتبة الثانية والأخيرة للأساليب العاطفية بنسبة 40%.

2 –برنامج فتاوى الجمعة: بلغ نصيب هذا البرنامج من تكرارات الأساليب الإقناعية ما مجموعه 508 تكرارات، كان للأساليب العقلية النصيب الأوفر منها، ما يعادل نسبة 74,80% ، في حين احتفظت الأساليب العاطفية بباقي النسبة والمقدرة بـ25,20%.

3-برنامج مساجد لها تاريخ: وصل المجموع الكلي لتكرارات الأساليب الإقناعية المستخدمة في البرنامج 178 تكرارا، توزعت على الأساليب العقلية بنسبة 62,92% والأساليب العاطفية بنسبة 37,08%.

4-برنامج حسن الخلق: حصل هذا البرنامج على ما مجموعه 218 تكرارا ، حيث توزعت هذه التكرارات على الأساليب العقلية بنسبة 61,01%، والأساليب العاطفية بنسبة 38,99%.

5-برنامج قبس من نور: بلغ مجموع تكرارات الأساليب الإقناعية في هذا البرنامج 649تكرارا، حصلت فيها الأساليب العقلية على نسبة 52,39%، والأساليب العاطفية على نسبة 47,61%.

تفسير النتائج:

ـإن حصول الأساليب العقلية على المرتبة الأولى ربما يعود إلى طبيعة المادة المقدمة في البرامج الدينية محل الدراسة، لأنها تستند إلى تعاليم الدين الإسلامي وتقوم على الحقائق، وتهدف إلى الإقناع بالحكمة والموعظة الحسنة والبرهان العلمي والدليل المنطقي[1].

وهذا ما يفسر تصدر هذه الأساليب في كل البرامج الدينية، خاصة برنامج فتاوى الجمعة

[1]-حيدر السلامي: الخطاب الديني عبر الأثير، عن موقع:
www. Ahewar.org/debat.art.asplaid=102355 à 9:08

الذي حظي بأكبر التكرارات نظرا لكونه يختص بالإجابة على تساؤلات المستمعين في أمـــورهم الدينية والدنياوية، ولأجل ذلك كان لزاما الاستشهاد بالأدلة والبراهين والحجج لتبيـــان الحكـــم الشرعي في هذه المسائل ومشروعيتها أم لا، لأنها تتعلق بحياة الفرد وبعلاقاته مع ربه ومع نفســـه ومع غيره. والأمر نفسه بالنسبة لبقية البرامج، فبرنامج فاتحة الكلام الذي هو عبارة عن حديث إذاعي يحتاج فيه مقدم البرنامج إلى جمع الشواهد والأدلة والبراهين لشرح فكرته وتوضيحها لدى المستمع، وكذلك برنامج مساجد لها تاريخ الذي هو عبارة عن برنامج وثائقي يستهدف جمـــع المعلومات عن المعالم والمساجد، ويستدل في ذلك بوقائع تاريخية وأحداث ماضية يتقبلها العقـــل الإنساني ولا مجال لتزويرها أو الخطأ فيها. كما نجد أن طبيعة برنامجي قبس من نور وحسن الخلق الحوارية وموضوعهما وشخصيات الضيوف المستضافة فيهما وهي شخصيات دينيـــة وفكريـــة وعلمية، تستدعي إعمال العقل والفكر والحجة المقنعة لاستمالة جمهور المتلقين وإقناعهم.

ومع ذلك نجد حضورا لا بأس به للأساليب العاطفية في البرامج الدينية محل الدراسة، لأنّه في سبيل الإقناع بالعدول عن شيء أو القيام به لابد من استثارة المشاعر وتنشيطها نحو عمل الخير والثبات على الحق، فالجانب الوجداني في الإنسان من خوف وحجة ومحنة ورجاء، يفعل مـــا لا يفعله الفهم العقلاني المجرد، وإذا كان البرهان يلقي قبولا في المسائل الطبيعية لبيـــان الكميـــة أو الأرقام وغيرها، فإنّه لا يحمل على اتخاذ الطاعة سبيلا في المسائل التي تتمسك بالجانب الوجـــداني في الإنسان ما لم يستخدم إلى جانبه الترغيب والترهيـــب وغيرهـــا مـــن دواعـــي الاســـتمالة والتشويق[1].

[1]-رشاد علي عبد العزيز موسى وآخرون: علم النفس الديني، دار عالم المعرفة، للنشر والتوزيع الكتاب، القاهرة، 1993، ص360-362.

جدول رقم (13) يوضح توزيع الأساليب العقلية.

الحصص / المصادر	برنامج فاتحة الكلام		برنامج فتاوى الجمعة		برنامج مساجد لها تاريخ		برنامج حسن الخلق		برنامج قبس من نور		المجموع	
	ك	النسبة%	ك	النسبة%	ك	النسبة%	ك	النسبة%	ك	النسبة%	ك	النسبة%
تقديم أدلة وبراهين	51	80.95	92	24.21	21	18.75	63	47.37	138	40.59	365	35.50
بيان الأحكام الشرعية	4	6.35	231	60.79	0	0	11	8.27	27	7.94	273	26.56
الاستشهاد بأرقام واحصاءات	1	1.59	10	2.63	14	12.5	5	3.76	33	9.71	63	6.13
تقديم أمثلة من الواقع	3	4.76	40	10.53	6	5.36	41	30.83	98	28.82	188	18.29
الاستشهاد بوقائع تاريخية	4	6.35	7	1.84	71	63.39	13	9.77	44	12.94	139	13.52
المجموع	63	100	380	100	112	100	133	100	340	100	1028	100

شكل رقم:(09) يوضح توزيع الأساليب العقلية. ا

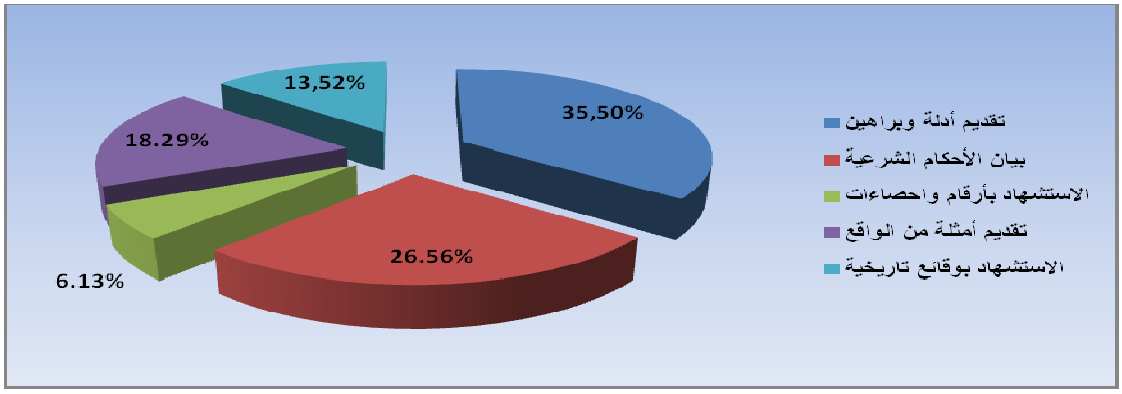

قراءة الجدول رقم:13 والشكل رقم 09

يتبين من الجدول رقم:13والشكل رقم 09 بأن إحصائياتهما تتعلق بتوزيع أنواع الأساليب الإقناعية العقلية في البرامج الدينية محل الدراسة.

وبقراءة هذه البيانات نجد مايلي:

-عادت المرتبة الأولى لأسلوب تقديم أدلة وبراهين بنسبة 35,50%، ويعتبر برنامج قبس من نور الأكثر تجميعا لتكرارات هذا الأسلوب، حيث تحصل على 138 تكرارا، ثم برنامج فتاوى الجمعة بـ92 تكرارا، يليه برنامج حسن الخلق بـ63 تكرارا، ثم برنامج فاتحة الكلام بـ51 تكرارا، ليتحصل برنامج مساجد لها تاريخ على أقل التكرارات والتي كان مجموعها 21 تكرارا.

-أما المرتبة الثانية فقد تحصل عليها أسلوب بيان الأحكام الشرعية بنسبة قدرها 26,56% وكان برنامج فتاوى الجمعة صاحب أكثر تكرارات هذا الأسلوب، حيث تحصل على 231

تكرارا، تلاه برنامج قبس من نور بـ27 تكرارا، فبرنامج حسن الخلق بـ11 تكرارا، ثم برنامج فاتحة الكلام بـ4 تكرارات، لتنعدم تكرارات هذا الأسلوب في برنامج مساجد لها تاريخ.

-في حين عادت المرتبة الثالثة لأسلوب تقديم أمثلة من الواقع بنسبة قدرها 18,29%، حصل خلالها برنامج قبس من نور على العدد الأكبر من التكرارات والتي بلغت 98 تكرارا، بينما تقاربت تكرارات كل من برنامج حسن الخلق وبرنامج فتاوى الجمعة بـ41 تكرارا للبرنامج الأول و40 تكرارا للبرنامج الثاني، في حين تحصل برنامج مساجد لها تاريخ على 6تكرارات وبرنامج فاتحة الكلام على 3 تكرارات.

-أما المرتبة الرابعة فقد عادت لأسلوب الاستشهاد بوقائع تاريخية والذي تحصل على نسبة 13,52%، كان لبرنامج مساجد لها تاريخ العدد الأوفر من التكرارات والتي بلغت 71 تكرارا، يليه برنامج قبس من نور بـ: 44 تكرارا، في حين توزعت باقي التكرارات على بقية البرامج كالتالي: برنامج حسن الخلق بـ13 تكرارا، برنامج فتاوى الجمعة بـ7 تكرارات، وبرنامج فاتحة الكلام بـ4 تكرارات.

-في حين عادت المرتبة الأخيرة لأسلوب الاستشهاد بأرقام وإحصائيات والتي حصل فيها على نسبة 6,13%، احتل فيها برنامج قبس من نور الصدارة بمجموع تكرارات وصل 33 تكرارا، في حين توزعت باقي التكرارات كمايلي: 14 تكرارا لبرنامج مساجد لها تاريخ، 10 تكرارات لبرنامج فتاوى الجمعة و5 تكرارات لبرنامج حسن الخلق وتكرارا وحيد لبرنامج فاتحة الكلام.

أما فيما يتعلق بنسب استخدام كل برنامج على حده لهذه الأساليب فقد جاءت النتائج كمايلي:

1-برنامج فاتحة الكلام: بلغ المجموع الكلي لتكرارات الأساليب العقلية في البرنامج ـ63 تكرارا، تحصل من خلالها أسلوب تقديم أدلة وبراهين على أعلى نسبة قدرت بـ80,95% وعدد تكرارات بلغ 51 تكرارا، ليأتي في المركز الثاني كل من أسلوب بيان الأحكام الشرعية والاستشهاد بوقائع تاريخية بنسبة 6,35% وبمجموع 4 تكرارات، أما في المركز الثالث فقد جاء أسلوب تقديم أمثلة من الواقع بـ4,76%و3 تكرارات، في حين جاء في المرتبة الأخيرة أسلوب الاستشهاد بأرقام وإحصائيات بنسبة 1,57% وتكرار وحيد.

2-برنامج فتاوى الجمعة: وصل مجموع تكرارات الأساليب العقلية بالبرنامج 380 تكرارا، تحصل فيها أسلوب بيان الأحكام الشرعية على النسبة الكبيرة والتي قدرت بـ60,79% بمجموع تكرارات وصل 231 تكرارا، في حين حصل أسلوب تقديم الأدلة والبراهين على المرتبة الثانية بنسبة 24,27% و92 تكرارا، أما باقي النسب والتكرارات فتوزعت على الأساليب الأخرى كمايلي: أسلوب تقديم أمثلة من الواقع 10,53% و40تكرارا، أسلوب الاستشهاد بأرقام وإحصاءات بنسبة 2,63%، و10 تكرارات، أسلوب الاستشهاد بوقائع تاريخية بنسبة 1,84% و7 تكرارات.

3-برنامج مساجد لها تاريخ: وصل مجموع تكرارات الأساليب العقلية في هذا البرنامج 112 تكرارا، حصل فيه أسلوب الإستشهاد بوقائع تاريخية على أعلى نسبة بلغت 63,39%، يليه أسلوب تقديم الأدلة والبراهين بنسبة 18,75%، بينما جاء بعدها أسلوب الاستشهاد بأرقام وإحصائيات بنسبة 12,5%، يليه أسلوب تقديم أمثلة من الواقع بنسبة 5,36%، في حين انعدمت نسبة أسلوب بيان الأحكام الشرعية في هذا البرنامج .

4-برنامج حسن الخلق: وصل المجموع الكلي لتكرارات الأساليب العقلية بالبرنامج 133 تكرارا، حصل فيها أسلوب تقديم أدلة وبراهين على أكثر التكرارات والتي بلغت 63 تكرارا ما يعادل نسبة 47,37%، يليه أسلوب تقديم أمثلة من الواقع بـ:41 تكرارا ما يعادل 30,83%، في حين توزعت باقي التكرارات والنسب كالآتي: 13 تكرارا ونسبة 9,77% عادت لأسلوب الاستشهاد بوقائع تاريخية، و11 تكرارا ونسبة 8,27% لأسلوب الاستشهاد بوقائع تاريخية، و11 تكرارا ونسبة 8,27% لأسلوب بيان الأحكام الشرعية، و5 تكرارات ونسبة 3,76% لأسلوب الاستشهاد بأرقام وإحصاءات.

5-برنامج قبس من نور: بلغ المجموع الكلي لتكرارات الأساليب العقلية بالبرنامج 340 تكرارا، تصدر فيها أسلوب تقديم الأدلة والبراهين بقية الأساليب بنسبة 40,59%، في حين جاء أسلوب تقديم أمثلة من الواقع في المركز الثاني بنسبة 28,82%، وأسلوب الاستشهاد بوقائع تاريخية في المركز الثالث بنسبة12,94%، بينما عاد المركز الرابع لأسلوب الاستشهاد بأرقام وإحصائيات بنسبة 9,71%، يليه في المركز الأخير أسلوب بيان الأحكام الشرعية بنسبة قدرها 7,99%.

تفسير النتائج:

-يعود حصول أسلوب تقديم الأدلة والبراهين على المركز الأول في جميع البرامج تقريبا[*] إلى كون الوسائل المنطقية بالدرجة الأولى تستند إلى وجود الأدلة والشواهد والقرائن والبينات التي تدعم الأفكار والاتجاهات في موضوع الرسالة ويتلخص استخدام الأدلة في الاعتقاد بأن ذلك يضفي الشرعية على موضوع الرسالة وبالتالي القدرة على الإقناع[1].

ولذلك نجد اعتماد هذه البرامج على هذا الأسلوب من أجل إقناع جمهور المستمعين بالفكرة المطروحة، وقد كانت الأدلة والبراهين المستخدمة في هذه البرامج هي كلام الله، وقول رسوله ﷺ، وهذا نظرا لطبيعة المادة المقدمة فيها، وهي عبارة عن مادة دينية وبالتالي لا يوجد دليل مقنع بالنسبة للإنسان المسلم أكثر من قوله سبحانه وتعالى، ثم حديث الرسول الكريم ص وهوما نلمسه في هذه البرامج من خلال استشهاد مقدميها بآيات من الذكر الحكيم وأحاديث سيد الخلق محمد ﷺ.

ففي برنامج فاتحة الكلام ورد هذا الأسلوب في أكثر من موطن، ومن ذلك ما جاء بالعدد المؤرخ يوم 20 مارس 2013، عند استشهاد مقدم البرنامج الأستاذ عبد الوهاب مرابطين بالأحاديث النبوية كدليل على أهمية الدعوة إلى الخير وأجره العظيم عند الله سبحانه وتعالى، حيث جاء على لسانه: «ثواب الله عز وجل على فضيلة الدعوة إلى الخير ثواب جليل وفضل عظيم تشير إليه أحاديث الرسول ﷺ الذي قال: «الدال على الخير المفاعلة...» [2]، وفي رواية «من دل على خير فله مثل أجر فاعلة...» [3]وقال عليه الصلاة والسلام: «طوب لعبد جعله الله مفتاحا للخير، مغلاقا للشر، وويل ثم ويل لعبد جعله الله عز وجل مفتاحا لشر مغلاقا للخير...».

أما برنامج فتاوى الجمعة فقد استعان هو الآخر بالأدلة والبراهين لإثبات الحكم الشرعي في المسائل المطروحة من طرف المستمعين فنجد ما جاء بالعدد المؤرخ يوم 04 جانفي 2013 عند تبيين حكم القروض الربوية مستدلا بقوله الرسول ﷺ، حيث جاء على لسان الأستاذ جدي عبد

---

[*]-باستثناء برنامج فتاوى الجمعة.

[1]-محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، مرجع سابق، ص329-330.

[2]-رواه مسلم.

[3]-رواه مسلم.

القادر مايلي: «النبي ﷺ في مسائل الربا التي لا يجوز للإنسان الاستخفاف بها قال: «لعن الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه...» [1]. وفي القرآن الكريم ﴿فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [البقرة: 279].

أما برنامج حسن الخلق فقد استدلت مقدمة البرنامج بقول رسول الله ص عند حديثها عن أهمية الأمانة بالعدد المؤرخ يوم 18 جانفي 2013، والذي كان فحواه مايلي:« اعتبر رسول الله الأمانة صفة عظيمة جدا حيث قال ﷺ: « لا أمانة لمن لا إيمان له ولا دين لمن لا عهد له»[2].وكان يستحيل أن تجتمع الأمانة في إنسان لا إيمان له».

كما جاء أسلوب تقديم الأدلة والبراهين في برنامج قبس من نور متمثلا في قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ [الإسراء: 23] وفي هذا دليل واضح على المنزلة العظيمة التي جعلها الله للوالدين وهي منزلة لا تعدلها منزلة، حيث أنه ربط طاعته وعبادته بهما، وهذا ما جاء به ضيف البرنامج أحمد العطراوي بالعدد المؤرخ يوم 1 مارس 2013.

-أما برنامج مساجد لها تاريخ، فقد كانت الأدلة والبراهين المستخدمة فيه مختلفة تماما عن بقية البرامج، وهذا راجع لطبيعة المادة المقدمة في البرنامج، وهي مادة تاريخية حول أماكن دينية، تستلزم اعتماد الحقائق والمعلومات الصحيحة، فنجد منها ما ورد بالعدد المؤرخ يوم 04 جانفي 2013، عند حديث مقدمة البرنامج عن متحف جامع بني أمية وتقديمها لبعض محتويات المتحف وهي حقائق ومعلومات تدل على قداسة المكان، وذلك كالآتي:« أقيم متحف الجامع الأموي عام 1989، ويضم نفائس الجامع القديمة وبعض الأحجار والسجاد واللوحات الخطية الجميلة مع مصابيح إنارة وقطع فسيفسائية وخزفية وزجاجية، ونقود إسلامية وساعات وصفحات من المصاحف المخطوطة القليلة والكثير من الآثاريات الهامة في تاريخ الجامع العريق»

ـإن حصول أسلوب بيان الأحكام الشرعية على المركز الثاني يعود إلى كون حصة فتاوى

---

[1]-رواه مسلم.

[2]-رواه أحمد في مسنده.

الجمعة هي التي تعنى بهذا الأسلوب وترتكز عليه في تقديم الأجوبة لجمهور المستمعين ونظرا لحجمها الزمني الكبير ظهر هذا الأسلوب في المركز الثاني، ومن أمثلة ذلك ما جاء بالعدد المؤرخ يوم 04 جانفي 2013 في جواب للأستاذ جدي عبد القادر على سؤال إحدى المستمعات عن الصوم في حالة المرض والذي كان فحواه مايلي: «ما دمت مريضة فالصيام ليس واجب عليك ولا القضاء » وهنا نجده بيّن لها حكم الصوم في حالة المرض وهو غير واجب.

ومع ذلك سجلنا وجود هذا الأسلوب في البرامج الدينية الأخرى كبرنامج فاتحة الكلام بالعدد المؤرخ يوم 24 جانفي 2013، في حديث مقدم البرنامج عن مصارف الزكاة ونصيب العبد منها، حيث قال:« إن العبيد يعتقون من الزكاة فلهم الثمن، فهم مصرف من المصارف الثمانية، فثمن الزكاة يصرف في تحرير الرقاب».وبرنامج حسن الخلق بالعدد المؤرخ يوم 8 فيفري 2013، حيث تكلمت مقدمة البرنامج عن عدم جواز قطيعة الرحم بقولها: «هؤلاء الأقارب صعب قطيعتهم، لا يجوز حتى لو حدثت منهم خيانة». ضف إلى ذلك استعمال برنامج قبس من نور لأسلوب بيان الأحكام الشرعية من خلال تأكيد ضيف البرنامج بالعدد المؤرخ يوم 04 جانفي 2013 على كون الزكاة فرض على الغنى وحق للفقير كما جاء في قوله:« الزكاة فرض كما الصلاة والصوم والحج فهي حق للفقير وفرض على الغني، فلابّد أن يتأكد من وصولها».

-أما بقية الأساليب فقد جاءت في المراكز الأخيرة يتقدمها أسلوب تقديم أمثلة من الواقع، ففي ظل التطورات التي تشهدها هذه المجتمعات وما خلّفته من نتائج سلبية على المنظومة الأخلاقية والدينية على المجتمع، كان إذن استشهاد هذه البرامج بهذا الأسلوب من أجل نقده أو من أجل مقارنته بما ينبغي أن يكون عليه المجتمع، والهدف من ذلك كله هو إصلاح هذه المجتمعات وتوجيه سلوكات أفرادها انطلاقا من تغيير واقعهم الذي قد يتنافى وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، والأمثلة في ذلك كثيرة، حيث نجد ما ورد في برنامج فاتحة الكلام بالعدد المؤرخ يوم 12 فيفري 2013 عند حديث مقدم البرنامج عن البر بالوالدين وطاعتهم وما آل إليه حالهم اليوم عند بعض الأبناء العاقين، في دعوة صريحة إلى ضرورة التخلي على هذا السلوك المشين، وفي ذلك قوله: «كثيرا من أهل زماننا، هؤلاء الذين انتكست فطرتهم وتدنى مستواهم الأدبي، حيث يرمون بآبائهم وأمهاتهم في دور العجزة والمسنين وفي مراكز الرقابة الاجتماعية، لا يسألون عن حالهم، تمر الأيام تتلوها الأيام والشهور تتلوها الشهور ليس له عن والده أو والدته أدنى خبر، هذا الشيء

يندى له الجبين، هذا من العار والشنار على أن يكون في أمة محمد ﷺ والمسلمين»

وأيضا نذكر تسجيل أسلوب تقديم أمثلة من الواقع في حصة فتاوى الجمعة بالعدد المؤرخ يوم 01 فيفري 2013 كمايلي: « نحن الآن عندنا قنوات كثيرة، كل قناة تعرض مذهب فقهي، إذا كانت قناة سعودية فهي تعرض مذهب الحنابلة، وإذا كانت قناة يمنية فهي تعرض مذهب الزيدية، وإذا كانت قناة مصرية فهي تعرض مذهب أبي حنيفة، وإذا كانت جزائرية أو ليبية أو تونسية فهي تعرض مذهب مالك...»

في حين ورد أسلوب تقديم أمثلة من الواقع في برنامج مساجد لها تاريخ بصفة مغايرة، لأن الموضوع في هذا البرنامج تاريخي يعرض رحلة بعض المساجد عبر الزمن ليقف عند ما آلت إليه اليوم، وهذا ما نجده بالعدد المؤرخ يوم 11 جانفي 2013 عند حديث مقدمة البرنامج عن واقع مسجد آية صوفيا اليوم حيث قالت: «المسجد اليوم عبارة عن متحف أثري بني خارجه مسجد كبير ألحق بالمتحف...».

-في حين سجلنا حضورا محتشما لأسلوبي الاستشهاد بأرقام وإحصائيات والاستشهاد بوقائع تاريخية، ويرجع ذلك لطبيعة المادة المقدمة في البرامج التي تستدعي طغيان الأساليب الأولى المتمثلة في الأدلة والبراهين وبيان الأحكام الشرعية على بقية الأساليب، ومن أمثلة أسلوب الاستشهاد بأرقام وإحصائيات نجد ما جاء في برنامج مساجد لها تاريخ بالعدد المؤرخ يوم 11جانفي 2013 في وصف مقدمة البرنامج لمسجد آية صوفيا، حيث أعطت أرقاما عن طوله وارتفاع قبته وذلك كالآتي: «يأخذ المبنى شكلا مستطيلا ويبلغ طوله 76 مترا، من الشرق إلى الغرب، و72 مترا من الشمال إلى الجنوب، وتقع القبة الكبرى فوق وسط المبنى، وترتفع 56 مترا فوق أرض المبنى ويبلغ قطرها 33 مترا»

-أما من أمثلة الاستشهاد بوقائع تاريخية فنجدها مستعملة أكثر في برنامج مساجد لها تاريخ لكون البرنامج عبارة عن جملة من الحوادث التاريخية التي واكبت بناء هذه المعالم والمساجد الإسلامية، ومن ذلك ما جاء بالعدد المؤرخ يوم 04 جانفي 2013، حيث أوردت مقدمة البرنامج العديد من الحوادث التاريخية التي شهدها جامع بني أمية حيث قالت:« وإن كان عمر بن عبد العزيز قد اقتنع بضرورة الحفاظ على جمال الجامع وزينته والجهد المبذول فيه، فإن الكوارث لم ترحم جمال البناء، وأهم هذه الكوارث حريق عام 1069 للميلاد وحريق 1893 للميلاد..»

إلا أنّ ذلك لم يمنع من تسجيل استخدام هذا الأسلوب في بقية البرامج انطلاقا من كون الماضي هو ذاكرة الشعوب، كما أنه يمثل تجارب أجدادنا التي نستخلص منها العبر والدروس بهدف عيش حاضر مستقر يسوده الأمن والأمان، وبناء مستقبل مشرق تبزغ فيه أنوار السلام.

ومن أمثلة الاستشهاد بوقائع تاريخية ما جاء في برنامج فاتحة الكلام بالعدد المؤرخ يوم 24 جانفي 2013 عند حديث مقدم البرنامج عن مصارف الزكاة ودور الدولة المسلمة في القضاء على ظاهرة الرق في زمن عمر عبد العزيز ﷺ، وفي ذلك دعوة إلى التحلي بالعدل وتطبيقه حتى يعم الاستقرار ويقضى على مختلف الآفات الاجتماعية في وقتنا الحالي، حيث جاء في قوله: «حدث في زمن سيدنا عمر بن عبد العزيز ﷺ والذي كان إماما عادلا وخليفة راشدا، أن جمعت الزكاة فلما جيء إلى توزيعها لم يجدوا فقيرا واحدا لها في بلاد الإسلام، والتي كانت يومئذ تمتد من الصين شرقا إلى المحيط غربا ومن سيبيريا شمالا إلى المحيط الهندي جنوبا، هذه كلها بلاد الإسلام والمسلمين، فأمر ﷺ بأن يزوج بها العزاب وأن تحرر بها الرقاب وتقضى بها ديون المدينين، وحدث أن زوج بها العزاب وحررت بها الرقاب وقضيت بها ديون المدينين وبقي المال في بيت مال المسلمين»

جدول رقم (14) يوضح توزيع الأساليب العاطفية.

الحصص / المصادر	برنامج فاتحة الكلام		برنامج فتاوى الجمعة		برنامج مساجد لها تاريخ		برنامج حسن الخلق		برنامج قبس من نور		المجموع	
	ك	النسبة%	ك	النسبة%	ك	النسبة%	ك	النسبة%	ك	النسبة%	ك	النسبة%
الاستناد إلى مصادر لها سلطة	22	52,38	70	54 ,69	51	77,27	61	71,76	198	64,08	402	63,81
الأساليب اللغوية	9	21,43	7	5,47	1	1,52	2	2, 35	23	7,44	42	6,67
صيغ أفعال التفضيل	3	7,14	15	11,72	14	21,21	4	4,71	16	5 ,18	52	8,25
الترغيب والترهيب	8	19,04	36	28,12	0	0	18	21 ,18	72	23,30	134	21,27
المجموع	42	100	128	100	66	100	85	100	309	100	630	100

شكل رقم:(10) يوضح توزيع الأساليب العاطفية.

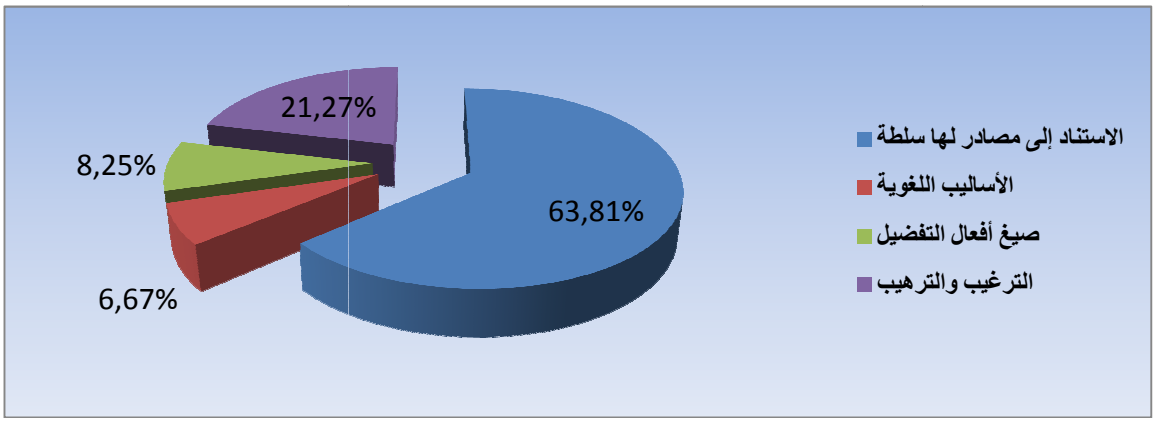

قراءة الجدول رقم:14 والشكل رقم:10

يوضح الجدول رقم:14 والشكل رقم 10 تقسيمات الأساليب العاطفيـــة وتكراراتهـــا في البرامج الدينية محل الدراسة.

وبقراءة لهذا الجدول نجد مايلي:

-تحصل أسلوب الاستناد إلى مصادر لها سلطة على المركز الأول بنسبة قـــدرها 63.81% حيث عاد أكبر قدر من التكرارات لبرنامج قبس من نور والذي قدر بـــ198 تكرارا، تلاه برنامج فتاوى الجمعة بـــ70 تكرارا، بينما تحصل برنامج حسن الخلق على 61 تكرارا، في حين توزعت التكرارات المتبقية على برنامجي مساجد لها تاريخ بـــ51 تكرارا وفاتحة الكلام بـــ22 تكرارا.

أما أسلوب الترغيب والترهيب، فقد جاء في المركز الثاني بنسبة 21,27%، حيث تحصـــل برنامج قبس من نور على أكثر التكرارات والتي بلغت 72 تكرارا، تلاه برنامج فتاوى الجمعـــة بـــ36تكرارا، في حين توزعت باقي التكرارات على برنامجي: حسن الخلق بـــ18 تكرارا، وفاتحة الكلام بـــ8 تكرارات، بينما انعدمت تكرارات هذا المصدر في برنامج مساجد لها تاريخ.

في حين جاء أسلوب صيغ أفعل التفضيل في المركز الثالث بنسبة 8,25%، حيث كـــان برنامج قبس من نور الأكثر تجميعا لهذا الأسلوب من خلاله تحصله على 16 تكرارا، يليه بفارق ضئيل برنامج فتاوى الجمعة بـــ15 تكرارا، ثم برنامج مساجد لها تاريخ بـــ14 تكرارا، في حـــين تحصل برنامجي حسن الخلق وفاتحة الكلام على4 تكرارات و3 تكرارات على التوالي.

أما المركز الأخير، فقد عاد لأسلوب الأساليب اللغوية بنسبة قدرها 6,67%، تصدر فيها برنامج قبس من نور بقية البرامج بمجموع تكرارات قدر بـــ 23 تكرارا، لتتوزع باقي التكرارات على بقية البرامج كالتالي: برنامج فاتحة الكلام بـــ9 تكرارات، برنامج فتـــاوى الجمعـــة بـــــ7 تكرارات، برنامج حسن الخلق بتكرارين اثنين، وبرنامج مساجد لها تاريخ بتكرار وحيد فقط.

*أما فيما يتعلق بنسب استخدام كل برنامج لهذه الأساليب فقد دلت النتائج على مايلي:

1-برنامج فاتحة الكلام: بلغ مجموع تكرارات الأساليب العاطفية في البرنامج 42 تكرارا، تحصل فيها أسلوب الاستناد إلى مصادرها سلطة على أكبر نسبة وصلت 52,38%، تلاه أسلوب الأساليب اللغوية بنسبة 21,43%، ثم أسلوب الترغيب والترهيب بنســـبة 19,04%، في حـــين عادت أدنى نسبة لأسلوب صيغ أفعل التفضيل بـــ7,14%.

2-برنامج فتاوى الجمعة: وصل مجموع تكرارات الأساليب العاطفيـــة بالبرنـــامج 128 تكرارا، حصل فيها أسلوب الاستناد إلى مصادر لها سلطة على أكبر نسبة والمقدرة بـــ54,69%، في حين عادت أدنى نسبة لأسلوب الأساليب اللغوية والمقدرة بـــ5,47%، بينما توزعت النســـبة المتبقية على أسلوبي الترغيب والترهيب بـــ28,12%، وصيغ التفضيل بـــ11,72%.

3-برنامج مساجد لها تاريخ: حصل هذا البرنامج على 66 تكرارا، تصدر فيها أســـلوب الاستناد إلى مصادر لها سلطة بقية الأساليب بنسبة 77,27%، في حين توزعت باقي النسب على بقية الأساليب كمايلي: أسلوب صيغ أفعل التفضيل بنسبة 21,21%، وأسلوب الأساليب اللغوية بنسبة 1,52%، في حين انعدمت نسبة أسلوب الترهيب والترغيب في هذا البرنامج.

4-برنامج حسن الخلق: كان نصيب هذا البرنامج من الأساليب العاطفية 85 تكـــرارا، تحصل فيها أسلوب الاستناد إلى مصادر لها سلطة على أعلى نسبة والتي قدرت بـــ71,76%، تلاه أسلوب الترغيب والترهيب بنسبة 21,18%، ثم أسلوب صيغ أفعل التفضيل بنسبة 4,71%، وفي الأخير أسلوب الأساليب اللغوية بـــ2,35%.

5-برنامج قبس من نور: وصل مجموع تكرارات الأساليب العاطفية بالبرنـــامج 309 تكرارا، وهو البرنامج الذي كان أكثر تجميعا لتكرارات هذه الأساليب، والتي كان القسم الأكبر منها لأسلوب الاستناد إلى مصادر لها سلطة بنسبة 64,08%، تلاه أسلوب الترغيب والترهيـــب

بنسبة 23,30%، لتتوزع النسبة المتبقية على أسلوبي الأساليب اللغوية بنسبة 7,44%، وصيغ أفعل التفضيل بنسبة 5,18%.

تفسير النتائج:

_يعود حصول أسلوب الاستناد إلى مصادر لها سلطة على المركز الأول إلى طبيعة المادة المقدمة في البرامج الدينية محل الدراسة، والتي تستدعي الاستشهاد بشخصيات دينية وتاريخية وعلمية وعلى رأسها الرسول محمد سيد الخلق صلوات الله عليه، ثم تأتي باقي الشخصيات كالصحابة والفقهاء وعلماء الدين والأدباء وصناع التاريخ .وهذا ما يبرز أهمية أسلوب الاستناد إلى مصادر لها سلطة في عملية الاقتناع والتأثير في جماهير المستمعين حسب بعض الأبحاث والدراسات، حيث نجد محمد عبد الرحمن عيسوي يقول: أن الفرد يصل إلى الاقتناع بالإيحاءات التي يعتقد أنها تصدر من الأشخاص ذوو المكانة الاجتماعية الراقية[1].

ومن أمثلة اعتماد أسلوب الاستناد إلى مصادر لها سلطة نجد ما يلي:

1-برنامج فاتحة الكلام، حيث استند فيه مقدم البرنامج بالعدد المؤرخ يوم 07 جانفي 2013 إلى شخصية الإمام الراغب الأصفهاني وما لها من ثقل علمي وديني، وذلك عند حديثه عن الغايات العليا التي خلق لأجلها الإنسان، ومما جاء في حديثه نذكر:«ولا نجد في التعبير عن الغايات العليا أبلغ من قول الإمام الراغب الأصفهاني في كتابه "الذريعة إلى مكارم الشريعة"، ذلك الذي تحدث عنه كل المؤلفين والمصنفين في باب الأخلاق حيث قال: ما لأجله وجد أو أوجد الإنسان، الإنسان من حيث هو إنسان، كل واحد كالآخر، قيل الأرض من تربة والناس من رجل»

2-برنامج فتاوى الجمعة: نذكر ما ورد بالعدد المؤرخ يوم 01 فيفري 2013 عند استشهاد مقدم البرنامج الأستاذ جدي عبد القادر بشخصية الإمام مالك في رده على إحدى المستمعات عند طرحها لسؤال حول الصلاة على طريقة بعض القنوات الدينية، فأجابها كمايلي:« .. إذا كانت القناة جزائرية أو ليبية أو تونسية فهي تعرض مذهب مالك، أنت تتبعين في المسائل الدينية ما يعرضه مذهب البلد حتى لا تختلط عليك المسائل، نحن نصلي نرفع أيدينا إما

[1]- عامر مصباح: الإقناع الاجتماعي،ط2،خلفيته النظرية وآلياته العلمية، ديوان المطبوعات الجامعية، 2006، ص16.

في تكبيرة الإحرام فقط، أو نرفع أيدينا في تكبيرة الإحرام وعند الركوع والرفع من الركوع هذا الموجود عند الإمام مالك» ونحن نعرف شخصية الإمام مالك بن أنس الذي هو فقيه إسلامي ومحدث وثاني الأئمة الأربعة وصاحب المذهب المالكي.

3-برنامج حسن الخلق: حيث استندت مقدمة البرنامج بالعدد المؤرخ يوم 08 مارس 2013 إلى شخصية نسائية عظيمة تجسدت في أول امرأة دخلت الإسلام وهي خديجة بنت خويلد، المرأة التي كانت السند الأول للرسول ﷺ، ومما جاء ذكره :« ومن النساء العظيمات في الإسلام نجد السيدة خديجة رضي الله عنها، وهي أول من آمن بالرسول ﷺ، اصطفاها الله وبشرها، سمعت السلام، جبريل نزل من فوق سبع سموات واقرأها السلام «إن الله يقرؤك السلام»، وهذا بعد ثلاثة سنوات من الحزن والتعب الذي تعبته»

4-برنامج مساجد لها تاريخ: وقد استندت مقدمة البرنامج في معظم أعداد هذا البرنامج على الكثير من الشخصيات، سواء سياسية أو دينية أو تاريخية، ومن أمثلة ما جاء في هذا البرنامج نذكر ما ورد بالعدد المؤرخ يوم 05 فيفري 2013 عند استشهاد مقدمة البرنامج بشخصية ابن بطوطة في وصفه للمسجد، ومما جاء نذكر:« .. ووصف ابن بطوطة مدينة بغداد بزيارته عام 727 للهجرة الموافق لـ1327 للميلاد، وذكر المساجد التي تقام فيها الجمعة، وهي جامع الخليفة وجامع السلطان ، وجامع الرصافة في الأعظمية وبينه وبين جامع السلطان نحو الميل وبقرب الرصافة قبر الإمام أبي حنيفة النعمان»

5-برنامج قبس من نور: سجلنا اعتماد عدة شخصيات في هذا البرنامج وكانت أهم شخصية فيه هي شخصية الرسول ﷺ (*)، والتي استند إليها ضيف البرنامج عند حديثه عن البر بالوالدين بالعدد المؤرخ يوم 01 مارس 2013 ، ومما جاء نذكر: «فقد حكي لنا ﷺ عن الثلاثة الذين دخلوا في الغار وسقطت عليهم صخرة وأنهم لم يجدوا شيئا إلّا أن يدعو الله سبحانه وتعالى بصالح أعمالهم، فهذا دعا قال: اللهم إنه كان لي أبوان شيخان كبيران وكنت أحضر لهما اللبن كل ليلة ليشربا قبل أن يشرب أحد من أولادي، وذات ليلة تأخر في العودة إلى والديه قال فوجدتهما نائمين فكرهت أن أوقظهما أو أعطي أحد من أولادي قبلهما، فظللت واقفا وقدح

(*)–ورد ذكر شخصية الرسول ص في كل البرامج، لكن ذكرنا مثال وحيد عن شخصيته من أجل التنوع فقط. كما يمكن الرجوع إلى أمثلة الفئات السابقة.

اللبن في يدي، انتظر استيقاظهما حتى مطلع الفجر، وأولادي يبكون من شدة الجوع عند قدمي، حتى استيقظ والدي وشربا اللبن، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة وخرج الثلاثة من الغار والنبي ﷺ حكى لنا القصة وهي أروع مثال لطاعة الوالدين»

وهكذا نجد أن البرامج الدينية محل الدراسة تنوعت في الشخصيات التي استشهدت بها من سياسية ودينية وتاريخية أغلبها شخصيات رجالية، وهي في ذلك تهدف إلى إقناع جمهور المستمعين.

_كما نجد أن المقدمين والضيوف في هذه البرامج قد لجأوا إلى استخدام أسلوب الترغيب والترهيب، وهو أسلوب راق يقوم على التفكر للاستدلال على الخالق وعلى البعث والحساب، يوم يجمع الله الخلائق ليجازيهم بأعمالهم: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾ [الزلزلة: 7-8]، وبهذا كان أسلوب الترغيب والترهيب نابعا من فطرة أصيلة عند كل إنسان، فطرة طلب اللذة والمنفعة الحقيقية الباقية الخالدة من غير أن ينشغل الإنسان بطلب لذات الدنيا الفانية المؤقتة، فهو أسلوب يعصم الإنسان فلا يطغى ولا يظلم لئلا ينال الجزاء الذي (رهبنا) الله منه أيما ترهيب، وبهذا كان أسلوب الترغيب والترهيب مقياسا به تستقيم أمور الحياة على المنهج الرباني، إذ يزن الناس أعمالهم وسلوكهم بميزان الحق قبل الإقدام عليها... [1]، وهذا ما جعل القائمين على هذه البرامج وضيوفهم يستخدمون هذا الأسلوب لما له أثر بليغ في النفس والسلوك، وفي بناء المجتمع وإقامة علاقاته على أساس متين من الحق والخير والعدالة[2]، وفي ذلك اقتداء بالأسلوب القرآني ومن أمثلة استخدام أسلوب الترهيب والترغيب[*] في هذه البرامج نجد.

اعتمد برنامج قبس من نور على أسلوب الترغيب والترهيب: كأسلوب لإقناع الناس بالعدول عن شيء والقيام بالآخر طمعا في نيل ثواب الله سبحانه وتعالى وخوفا من عقابه، فقد استند إليه ضيف البرنامج بالعدد المؤرخ يوم 01 مارس 2013، عند حديثه عن عقوق الوالدين

[1]-عبد الرحمن النحلاوي: التربية بالترغيب والترهيب،(د،ط)، دار الفكر، دمشق، 2006، ص9-10.

[2]-المرجع نفسه: ص10.

[*]-أقصد هنا أسلوب الترغيب والترهيب الذي جاء على لسان مقدمي وضيوف البرامج، وليس أسلوب الترغيب والترهيب في الآيات القرآنية التي جاء بها مقدمي وضيوف هذه البرامج.

وطاعتهما، ففي طاعة الوالدين خير كثير ووعد بجنات النعيم، وفي عقوقهما خزي كبير ومعصية عظيمة يعاقب الله عليها يوم القيامة، بل في الدنيا قبل الآخرة ومما جاء نذكر: «الإنسان إذا أراد الجنة عليه أن يطيع والديه، فإذا بررت والديك فالله تعالى يُوّسع عليك، وإذا كنت من العاصين لهما يضيق الله عليك في الرزق...».

كما استخدم برنامج فاتحة الكلام هذا الأسلوب كثيرا، بالرغم من قلة أعداده وحجمه الزمني مقارنة ببقية البرامج، وهذا راجع لشكله الفني الذي هو عبارة عن حديث ديني يتخذ في كثير من الأحيان طابع الوعظ والإرشاد، ويعتمد أيضا على التهويل والمبالغة في وعد المتقين بجنات وعيون وإنزال العقاب وإعطاء صورة رهيبة عن النار لكل من خالف الدين و لم يلتزم بما جاء في القرآن والسنة[1].

وهذا ما نلمسه في استشهاد مقدم البرنامج بهذا الأسلوب بالعدد المؤرخ يوم 20 جانفي 2013 ومما جاء فيه «.. فمن حاسب نفسه قبل أن يحاسب حق يوم القيامة حسابه وحمر عند السؤال جوابه وحسن مستقله ومآبه، ومن لم يحاسب نفسه دامت حصراته وطالت في ساحة القيامة وقفاته وقادته إلى الخزي معاصيه وسيئاته»

كما ورد أسلوب الترغيب والترهيب في أمثلة عديدة في برنامج حسن الخلق، ومنها ما جاء بالعدد المؤرخ يوم 11 جانفي 2013 عند حديث مقدمة البرنامج السيدة لمياء لعزوز عن الأمانة وأجر من أداها وجزاء من خانها، مستندة في ذلك على أسلوب الترغيب والترهيب من أجل إقناع المستمع بضرورة التحلي بصفة الأمانة والبعد كل البعد عن الخيانة، ومما جاء على لسانها نذكر «أخي المؤمن سواء أكنت تاجرا أو كنت مهنيا أو كنت طبيبا أو كنت مهندسا عملك هو أمانة في رقبتك، إذا أديته وأنت تحس برقابة الله عزوجل فقد أحسنت، وإلا فقد خنت الأمانة وسينّصب لك الله يوم القيامة لواء مكتوب عليه هذه غذرة فلان»

أما برنامج فتاوى الجمعة فقد استند مقدمه بالعدد المؤرخ يوم 29 مارس 2013 إلى هذا الأسلوب في خضم إجابته على سؤال إحدى المستمعات حول قطيعة الرحم، حيث جاء في نص الإجابة:« قاطع الرحم ملعون عند الله سبحانه وتعالى واللعن هو الطرد من رحمة الله سبحانه وتعالى، الذي يصل رحمه يصله الله عزوجل بكل خير ورحمة، والذي يقطع رحمه يقطعه الله

[1]-عبده دياب: الدراما الدينية في الإذاعة، مجلة الفن الإذاعي، مرجع سابق، ص70.

عزوجل عن كل خير وعن رحمته سبحانه وتعالى..»، وفي ذلك ترغيب في صلة الرحم وترهيب لقطع هذه الصلة.

في حين لم يرد هذا الأسلوب في برنامج مساجد لها تاريخ لطبيعة هذا البرنامج، فمادته لا تستلزم الاستعانة بمثل هذا الأسلوب.

-كما استخدم أسلوب صيغ أفعال التفضيل من باب الوصف من جهة أو من باب المقارنة من جهة أخرى، لذلك نجد الإعتماد عليه والاستشهاد به في كل البرامج تقريبا، ومما جاء نذكر:

استخدم مقدم برنامج فاتحة الكلام بالعدد المؤرخ يوم 12 فيفري 2013 صيغة التفضيل أرفع، للدلالة على عظم المكانة التي ينالها المحسنين، حيث قال: «وعد المحسنين بأرفع ما تصبوا إليه النفس الإنسانية»[1].

واستند مقدم برنامج فتاوى الجمعة بالعدد المؤرخ يوم 22 مارس 2013 على أسلوب صيغ أفعال التفضيل عند حديثه عن دور الشباب وأهميته في المجتمع واصفا أياهم بالأفضل والأسمى ومن ذلك نذكر: «الشباب هم أغلى من كل رغبة وهم أفضل من أي فائدة وهم أسمى من أي مغنم، هم أصل المستقبل وهم زمن الحاضر».

كما استعملت مقدمة برنامج مساجد لها تاريخ هذا الأسلوب بالعدد المؤرخ يوم 04 جانفي 2013، عند وصفها لمسجد بني أمية حيث جاء على لسانها:« جامع بني أمية هو أقدم وأجمل وأكمل آبدة إسلامي، ما زالت محافظة على أصولها.»

-أما الأسلوب العاطفي الأخير المعتمد عليه في هذه البرامج فهو الأساليب اللغوية من استعارة وكناية وتشبيه، وفي ذلك تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة لها في النفس أثر خلاب مع ملائمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه والأشخاص الذين يخاطبون[2].

وقد تم الاستناد إلى هذا الأسلوب في مواطن عدة في البرامج الدينية محل الدراسة ومن ذلك نجد مايلي:

-ما جاء على لسان مقدمة برنامج مساجد لها تاريخ بالعدد المؤرخ يوم 11 جانفي 2013

---

[1]-جرمانوس فرحات، بحث المطالب في علم اللغة،ط2، مكتبة لبنان، 1995، ص47.

[2]-نايف سليمان وآخرون: مستويات اللغة العربية،ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص38.

« إن قدر قلعة آية صوفيا الثاني لم يكن أفضل من سابقه، إذ أنه احترق تماما أمام حركات التمرد التي اشتعلت شرارتها الأولى في مضمار آية صوفيا عام 532هـ»، وفي ذلك استعارة مكنية حيث حدفت المشبه به وهو النار وأبقت على لازم من لوازمها وهو الاشتعال والشرارة على سبيل الاستعارة المكنية، وفي ذلك تصوير لحالة قلعة آية صوفيا وما آلت إليه بسبب التمرد.

-ورد في حديث ضيفة برنامج حسن الخلق بالعدد المؤرخ يوم 25جانفي 2013:« لو واحدة منا تذهب إلى المسجد تجدها تصلي صلاة بكامل شروطها وبخشوع، لو انفردت لوحدها ستنقرها كنقر الديك....» وفي ذلك تشبيه تمثيلي دلت به ضيفة برنامج على السرعة وعدم الخشوع والصدق في العبادة.

-عند قول ضيف برنامج قبس من نور بالعدد المؤرخ يوم 18 جانفي 2013: «النبي ﷺ نور أشعل شموع العقول وشموع السرائر وشموع القلوب» وفي ذلك تشبيه بليغ حيث شبه الرسول ﷺ بالنور لأنّه أضاء برسالته الكون وأنار العقول.

على ضوء ما سبق نجد أن البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية تخاطب كل مافي الإنسان عقله وقلبه بهدف هدايته إلى الحق في أمر خالقه وأمر حياته وما يأخد وما يدع منه، وبالتالي كان خطابها مناسبا للناس على تفاوت عقولهم وجوارحهم وقلوبهم[1] وهذا ما يؤكده تنوعها في استخدام الأساليب العقلية والعاطفية لإقناع جمهور المستمعين.

2.3-فئات الشكل (كيف قيل؟)

هي تلك الفئات التي تصف المحتوى الشكلي للمضمون المزمع دراسته، وعادة ما تحاول الإجابة عن سؤال: كيف قيل؟ أحد ركائز تحليل المحتوى، فالشكل الذي يقدم به المضمون إلى جمهور القراء أو المتفرجين أو المستمعين.. من خلال مختلف قنوات الاتصال، يعد بالأهمية التي تجعل هؤلاء يميلون إلى الإطلاع على المضمون أولا[2]، وعليه فهذه الفئات تهتم بالقوالب والأنماط التي قدمت خلالها المادة الإعلامية[3]، وتتنوع هذه الفئات وتختلف حسب طبيعة الدراسة وأهدافها، وقد تم استخدام فئات الشكل التالية: فئة نمط البث، فئة اللغة، فئة الحجم الزمني.

---

(1)-محمد عبد القادر حاتم: الإعلام في القرآن الكريم،(د،ط)،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،2000،ص222.

(2)-يوسف تمار: تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعين، مرجع سابق، ص26.

(3)-محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص131.

1.2.3-فئة نمط البث: تستخدم فئة شكل المادة الإعلامية للتفرقة بين الأشكال والأنماط المختلفة، التي تتخذها المادة الإعلامية على النحو التالي:

في الصحف: خبر، مقال افتتاحي، عمود، حديث، تحقيق ، ندوة، إعلان شعر، زجل، كاريكاتير...الخ.

في الإذاعة والتلفزيون: حديث مباشر، حوار، مناقشة، ندوة، سؤال وجواب، تمثيلية، غناء، إعلان..الخ[1].

وبما أن المادة المحللة في هذه الدراسة مادة سمعية فقد استخدمت الأشكال التالية[*]: الحديث الإذاعي المباشر، سؤال وجواب، المقابلة، البرنامج الوثائقي، الندوة، مستخدمة مفردة النشر في كل موضوع كوحدة للقياس وفي نفس الوقت وحدة للتحليل.

جدول رقم (15) يوضح فئة نمط البث.

الحصص / نمط البث	برنامج فاتحة الكلام		برنامج فتاوى الجمعة		برنامج مساجد لها تاريخ		برنامج حسن الخلق		برنامج قبس من نور		المجموع	
	ك	النسبة%	ك	النسبة%	ك	النسبة%	ك	النسبة%	ك	النسبة%	ك	النسبة%
حديث إذاعي مباشر	7	100	3	18،75	0	0	2	20	0	0	12	24,49
سؤال وجواب	0	0	13	81،25	0	0	0	0	0	0	13	26،53
مقابلة إذاعية	0	0	0	0	0	0	8	80	11	91،67	19	38،78
ندوة إذاعية	0	0	0	0	0	0	0	0	1	9،33	1	2،04
برنامج وثائقي	0	0	0	0	4	100	0	0	0	0	4	8،16
المجموع	7	100	16	100	4	100	10	100	12	100	49	100

[1]-عاطف عدلي العبد، زكي أحمد عزمي: الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام، مرجع سابق، ص214.

[*]- اعتمادا على تحليل مبدئي لأعداد شهر جانفي.

شكل رقم:(11) يوضح نمط البث

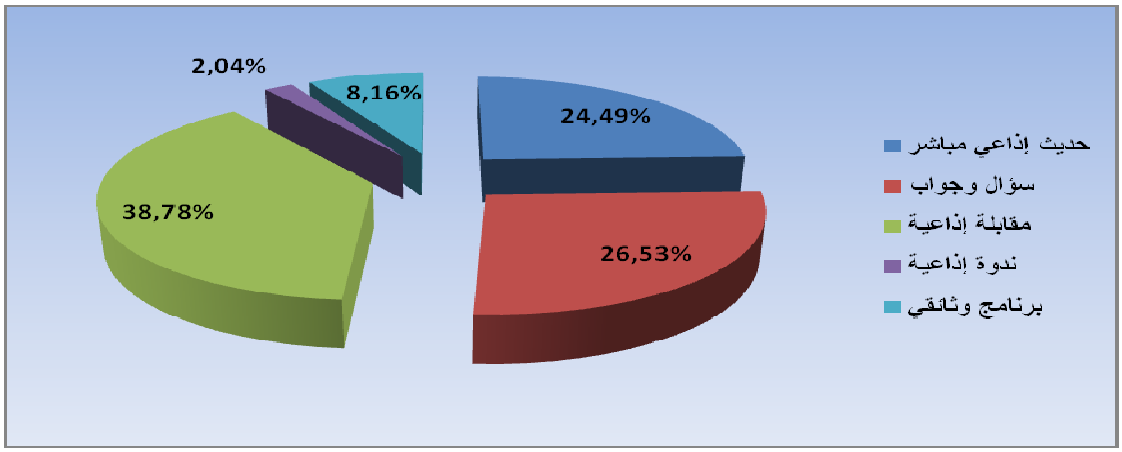

قراءة الجدول رقم:15 والشكل رقم:11

يتضح من خلال الجدول رقم 15 والشكل رقم:11 بأن بياناتهما تتعلق بنوع الأشكال والقوالب التي تستخدمها البرامج الدينية محل الدراسة في عرضها لمادتها، وفي ذلك إجابة على التساؤل الفرعي الأول الخاصة بمحور الشكل الذي جاء فيه مايلي: ما هي القوالب الفنية التي تصاغ بها البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية؟

ومن خلال القراءة الأولية للإحصائيات أعلاه، نجد أن البرامج الخمسة قدمت مادتها الإعلامية في أشكال مختلفة تبعا لطبيعة كل برنامج وخصوصيته، وقد بلغ المجموع الكلي لها 49 تكرارا، توزعت كمايلي:

1-برنامج فاتحة الكلام: بلغ المجموع الكلي لتكرارات شكل البث المستخدمة في البرنامج 7 تكرارات، تحصل من خلالها شكل الحديث الصحفي على النسبة الكلية 100%، وهذا نظرا لكون هذا البرنامج يعتمد بصفة دائمةعلى هذا النمط.

2-برنامج فتاوى الجمعة: وصل المجموع الكلي لتكرارات نمط البث في البرنامج 16 تكرارا، توزعت بين شكلين اثنين أولهما و بنسبةكبيرة سؤال وجواب والتي قدرت بـ81,25%، والشكل الثاني شكل الحديث الصحفي المباشر بنسبة 18,75%.

3-برنامج مساجد لها تاريخ: تحصل هذا البرنامج على 4 تكرارات عادت كلها لشكل البرنامج الوثائقي بنسبة كلية 100%، وهذا لكون هذا البرنامج يعتمد كلية على هذا النمط.

4-برنامج حسن الخلق: وصل المجموع الكلي لتكرارات نمط البث في هذا البرنامج 10 تكرارات، تحصل فيها شكل المقابلة الإذاعية على النسبة الأكبر والتي قدرت بـ70%، في حين عادت النسبة المتبقية لشكل الحديث الإذاعي والتي قدرت بـ30%.

5-برنامج قبس من نور: بلغ المجموع الكلي لتكرارات شكل البث في هذا البرنامج 12 تكرارا، عاد النصيب الأكبر فيها لشكل المقابلة الإذاعية بنسبة 91,67%، في حين رجعت النسبة المتبقية لشكل الندوة الإذاعية بنسبة 9,33%.

تفسير النتائج:

يعود حصول شكل المقابلة الإذاعية على المركز الأول لكون هذا الشكل الفني هو الصيغة الإعلامية التي جاءت بها المادة في برنامجين اثنين وهما: برنامج حسن الخلق، وبرنامج قبس من نور.

فبرنامج حسن الخلق بث 8 مقابلات إذاعية تمت مع شخصيات مختلفة، كلها كانت شخصيات نسوية مختصة في العلوم الإسلامية أو النفسية، التي تكرر حضورها في أكثر من عدد، وهذه المقابلات كانت تهدف في الغالب إلى معالجة بعض الآفات والقضايا الاجتماعية، مبرزة أهم الجوانب السلبية وداعية إلى التحلي بمكارم الأخلاق وحسن الآداب من أجل نيل السعادة الدنيوية والأخروية، ومن بين الشخصيات التي استضيفت في هذا البرنامج نذكر: الأستاذة أم حذيفة وهي أستاذة تعليم ثانوي اختصاص علوم شرعية والتي تكرر حضورها في أكثر من عدد، كالعدد المؤرخ يوم 04 جانفي 2013، والعدد المؤرخ يوم 18 جانفي 2013، والعدد المؤرخ يوم 08 فيفري 2013.

بينما كان حضور السيدة ليندة عبد النور وهي إطار بمديرية الشؤون الدينية والأوقاف في ولاية قسنطينة وناشطة بدورات التأهيل الأسري في عددين اثنين وهما: العدد المؤرخ يوم 10 مارس 2013، والعدد المؤرخ يوم 08 مارس 2013.

في حين جاءت شخصية الأستاذة أوباجي مختصة في علم النفس وأستاذة بجامعة سكيكدة في عددين وهما المؤرخان في 15 مارس 2013 و22مارس 2013 على التوالي.

-أما برنامج قبس من نور فقد بث 11 مقابلة، حيث تمت محاورة ضيوف من الدول العربية الشقيقة في ثلاثة أعداد، في حين كانت بقية المقابلات مع الأستاذ أحمد العطراوي مدير معهد

تكوين اطارات الشؤون الدينية، والأستاذ بختي سحوان رئيس مصلحة الأوقاف والشعائر الـــذي كان حضوره بالعدد المؤرخ يوم 4 جانفي2013 فقط.

ومن الأسماء العربية التي تمت محاورتها في هذا البرنامج، نجد الدكتورة مديحة صالح مهدي وهي دكتورة في القراءات ومسيرة مركز الإقراء بجامعة أم القرى ببغداد والتي تمت مقابلتها مـــن طرف الأخت حليمة وهي إطار بمديرية الشؤون الدينية في العدد المؤرخ يوم 11جانفي 2013.

كما نجد الدكتور السعيد بن محمد الكملي أحد علماء المغرب، أستاذ بجامعة محمد الخامس بالرباط أين درس الفقه والحديث والأصول والأدب، يشرح موطأ مالك ضمن سلسلة الكراسي العلمية التي تذاع بالقناة السادسة المغربية، وقد تمت مقابلته من طرف الأستاذ كمال لدرع بالعدد المؤرخ يوم 25 جانفي 2013، أما الشخصية الثالثة التي تمت مقابلتها في هـــذا البرنـــامج هـــي شخصية الدكتور صالح عبد القوي السنداني رئيس قسم الإعجاز العلمي بجامعة الإيمان بصـــنعاء باليمن، والذي تمت محاورته من طرف الأستاذ أحمد العطراوي.

ومما تجدر الإشارة إليه أنّ تنوع الشخصيات واختلاف اختصاصاتها في هـــذه الأعـــداد انعكس على الموضوعات التي تناولتها هذه البرنامج، فجاءت متنوعة ومختلفة وثريـــة هـــدفت في مجملها إلى تزويد المستمع بالثقافة الإسلامية وزيادة وعيه الديني بمختلف القضايا والمواضـــيع، في حين تكرر استضافة شخصية الأستاذ أحمد العطراوي في أكثر من عدد وأن هذا التكـــرار «قـــد يجعل المستمع في حيرة ويتساءل في استغراب: هل سمع هذا البرنامج من قبل ....وتضيع نفسه في تساؤلات متلاحقة: أنّـــه سمع نفس تلك العبارات من قبل ولذا لم يكتسب شـــيئا جديـــدا...ثم يسأل نفسه المرة بعد الأخرى: ما فائدة تلك البرامج إذا كانت متشابهة؟»[1] وعليه من الأفضـــل أن يكون هناك تنوع في الضيوف في البرامج الدينية حتى لا يشعر المستمع بالملل.

ـــومن الأشكال الإذاعية التي جاءت بها المادة الإعلامية في البرامج الدينية محل الدراسة نجد شكل الحديث الإذاعي الذي يعد من أقدم الأشكال الإذاعية التي عرفها الراديو عند تقديمه لإنتاجه الإذاعي، كما يعد من أهم ما تقدمه الإذاعة المسموعة والمرئية على حد سواء من مادة كلاميـــة

[1]-محمد كامل عبد الصمد:التلفزيون بين الهدم والبناء،ط2، دار الدعوة للطبع والتوزيع،الاسكندرية، 1993،ص26.

ذات نص مكتوب[1]، حيث كان استخدامه بنسبة كلية 100% في برنامج فاتحة الكلام لإلتـــزام هذا البرنامج بشكل دائم بهذا النمط من البث، حيث تطرق فيه مقدم البرنامج عبـــد الوهـــاب مرابطين إلى مختلف الموضوعات الدينية بأسلوب شيق معتمدا على أفضل العبارات وأشدها فاعلية لتنوير المستمع وإعلامه ودعوته إلى ما يصلح به حاله في الدنيا والآخرة.

كما استخدم هذا النمط من البث في برنامج حسن الخلق في عددين اثنين، وهمـــا العـــدد المؤرخ يوم 11جانفي 2013 والعدد المؤرخ يوم 15 فيفري 2013، وهذا من باب التنوع على حد تعبير مقدمة هذا البرنامج السيدة لمياء بن معزوز(*).

وصيغت به كذلك المادة المقدمة في برنامج فتاوى الجمعة في ثلاثة أعداد وهـــي المؤرخـــة أيام 15 و22 و29 مارس 2013 على التوالي، أين خصص مقدم البرنامج قرابة العشر دقائق الأولى من الحصة للحديث عن الانحلال الخلقي الذي أصبح يسود المجتمع، داعيا إلى إخـــراج الشـــباب الجزائري من بوثقة العنف واللآخلاق، هادفا بذلك إلى تحسيس المواطن بضرورة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي افتقدهما المجتمع الجزائري كثيرا، وقد جاءت هذه الأحاديث بعد اختطاف الطفلين(**) هارون و إبراهيم يوم 9 مارس 2013 واغتيالهما بطريقة وحشية وشـــنيعة يـــوم 12 مارس 2013 في مدينة علي منجلي بقسنطينة، هذه الحادثة هزت الشارع الجزائـــري وأيقظـــت الرأي العام وتجمعت لأجلها كل القوى سواء دينية أو سياسية أو اجتماعية، مســـتنكرة هـــذه الظاهرة الغريبة على مجتمعنا.

– كما نجد نمط سؤال وجواب الذي ظهر به برنامج فتاوى الجمعة لطبيعة المادة المقدمة فيه والمتمثلة في إعطاء وبيان الأحكام الشرعية بناء على تساؤلات المستمعين، وهو طـــابع وشـــكل حصص الفتاوى في كل القنوات الإذاعية والتلفزيونية وهذا القالب أو الشكل الفني نجده مقتصرا على البرامج الدينية دون غيره من البرامج.

_أما الشكل الثاني فهو البرنامج الوثائقي الذي جاء به برنامج مساجد لها تاريخ بنسبة كلية

---

[1]–عبد الله زلطة: الحديث الإذاعي المباشر، مجلة الفن الإذاعي، مجلة فصلية، العدد184،اتحاد الإذاعة والتلفزيون،القاهرة، 2006، ص29.

(*)– مقابلة مع السيدة لمياء بن معزوز،إطار بمديرية التربية،ومقدمة برنامج حسن الخلق يوم:22جويلية 2013على الساعة 10:00 صباحا بمقر مديرية الشؤون الدينية لولاية قسنطينة.

(**) – معايشة الحدث وما تناقلته كل وسائل الإعلام على اختلافها.

100%، لكون هذا البرنامج يعرض حقائق عن آثار إسلامية مبرزا ما تخللها من حوادث وماآلت إليه على أساس أن البرنامج الوثائقي في الأصل يحكى قصة عن شيء ما يحدث الآن أو حدث وانتهى ولكن ما زالت آثاره باقية[1].ولقد قدمت فيه المذيعة منال عرضا رائعا معتمدة على أسلوب السرد ومستعينة بالموسيقى والمؤثرات الصوتية لإحداث الأثر الدرامي، وهي في ذلك نقلتنا إلى زمن هذه الآثار وكأنك موجود فيها، وقد ساعدها على ذلك خبرتها الطويلة في مجال العمل الإذاعي، إلا أن أعداد هذا البرنامج جاءت قليلة جدا ومكررة (4 أعداد في ثلاثة أشهر)، وهذا ما نفسره بقلة الإنتاج في إذاعة قسنطينة المحلية.

-في حين جاء نمط الندوة الإذاعية في عدد واحد من برنامج قبس من نور والمؤرخ يوم 29 مارس 2013، حيث استضاف الأستاذ الهادي لحنش كل من الأستاذ أحمد العطراوي والسيدة أوباجي للحديث عن ظاهرة الانتحار عند الأطفال ومعالجتها من الناحية الدينية والنفسية، مع تدخلات واستفسارات بعض جمهور المستمعين الذين أتيحت لهم الفرصة للمشاركة في هذا البرنامج.

•وخلاصة القول إن البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية صيغت في عدة قوالب وأشكال، جمعت بين الأشكال الإذاعية التقليدية (الحديث المباشر وسؤال وجواب) والتي كانت نسبة حضورها 51,02%، والأشكال الإذاعية الجديدة (المقابلة والندوة والبرنامج الوثائقي)[(*)] والتي كانت نسبة حضورها 49,98% [(**)]، وبناء على هذه المعطيات نجد أن هناك تقارب في استخدام الأنماط الإذاعية في البرامج الدينية، مما يعكس حرص القائمين على هذه البرامج على توصيل المادة الدينية بأي شكل من الأشكال إلى جمهور المستمعين بهدف التأثير فيهم وإقناعهم وتوجيه سلوكهم.

2.2.3-فئة اللغة:

من المؤكد أن اللغة هي الوعاء الذي يصب فيه الفكر، فهي بالتالي المحرك الأساسي له،

---

[1]-حسن عماد مكاوي،عادل عبد الغفار:الإذاعة في القرن الحادي والعشرين،مرجع سابق،ص86.

[(*)]-الأشكال الجديدة بالنسبة لعرض البرامج الدينية التي غلب عليها شكلي الحديث الديني والسؤال والجواب.

[(**)] -تم حسابه بجمع تكرارات الحديث المباشر وسؤال وجواب، وحساب تكرارات المقابلة والندوة والبرنامج الوثائقي ثم حساب النسبة المئوية لكل مجموعة من المجموع الكلي.

وتزداد هذه الأهمية في مضمون وسائل الإعلام الجماهيرية، ذلك أنها الواصل بين المرسل والمتلقي، وفي كثير من الأحيان يقع التشويش على الرسالة بسبب اللغة المستعملة من طرفه، وعليه يعد تحليل اللغة في مضمون وسائل الإعلام من الأهمية التي تجعل كل الرسالة مرتبطة بطبيعتها، ولذا فإنّ اللغة المستعملة في تلك الوسائل هي مجموعة من التصنيفات ترتبط في طبيعتها بإشكالية الدراسة والهدف منها[1]، سواء تعلق الأمر بنوع اللغة المستخدمة: اللغة العربية، اللغة الانجليزية، اللغة الفرنسية..أو ما تعلق بمستويات اللغة المستخدمة[*]: اللغة الفصحى، اللغة الفصحى المبسطة، اللغة العامية، أو ما تعلق بمدى وجود ترجمة أو تعليق على المحتوى الأجنبي: توجد ترجمة فقط، يوجد تعليق فقط، يوجد ترجمة وتعليق، لا توجد ترجمة ولا يوجد تعليق[2].

ولقد استخدمت في هذه الدراسة مستويات اللغة العربية التالية[**]: وهي أكثر المستويات شيوعا في الدراسات الإعلامية:

فصحى عالية: تمثل اللغة المثالية (الفصحى) وهي تلك اللغة التي تستعمل في الشعر والخطب وتتقيد بالإعراب وضوابطه، وهي اللغة التي نزل بها القرآن[3].

فصحى مخففة: وهي اللغة التي تكون وسطا بين العامية المنقحة المهذبة والفصحى العالية[4].

عامية منقحة: وهناك من يطلق عليها العربية الوسطى بين العامية والفصحى المخففة.

عامية دارجة: والتي قد تغلب عليها العربية وقد تغلب عليها الفرنسية.

---

[1]-يوسف تمار: تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، مرجع سابق، ص31.

[*]نقول (مستوى لغوي)ولا نقول لغة تالثة أو لغة وسطى لأن مصطلح لغة يوحي بأنه نظام لغوي مستقل بذاته.

[2]-عاطف عدلي العبد، زكي أحمد غرمي: الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي والاتصال، مرجع سابق، ص214.

[**] -اعتمادا على تحليل مبدئي لأعداد جميع برامج شهر جانفي 2013 وحسب تصنيف الدكتور أحمد معتوق.

[3]-رحمون حكيم:مستويات استعمال اللغة العربية (بين الواقع والبديل)مذكرة لنيل شهادة الماجستير،قسم الأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر،ص74.وقد تم تحميلها من الموقع:

http://www.google.dz/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=5&ved=0CE0QFjAE&url=http%3A%2F%2Fwww.ummto.dz%2FIMG%2Fpdf%2FTHESE_RAHMOUNE_Hakim.pdf&ei=qb2NUurqMtLokQex6oDQDg&usg=AFQjCNE7rit5EwMYo2X3ohQp24KDSzJPlA

[4]-أحمد محمد معتوق:الحصيلة اللغوية(أهميتها-مصادرها-وسائل تنميتها)عالم المعرفة،الكويت،1996،ص87 وقد تم تحميل الكتاب من الموقع:

http://a.amaaz.free.fr/portail/downloads/Issue-212.pdf

ولوجود ثلاثة أطراف في العملية الإعلامية في البرامج الدينية محل الدراسة وهم: القائم بالاتصال والضيف والجمهور، قمت بتحليل لغة كل طرف على حده من أجل التدقيق أكثر في التحليل.

واستخدمت وحدة الفكرة وحدة للعد والقياس، وفي نفس الوقت وحدة للتحليل.

جدول رقم (16) يوضح لغة القائم بالاتصال.

الحصص / اللغة	برنامج فاتحة الكلام		برنامج فتاوى الجمعة		برنامج مساجد لها تاريخ		برنامج حسن الخلق		برنامج قبس من نور		المجموع	
	ك	النسبة%	ك	النسبة%	ك	النسبة%	ك	النسبة%	ك	النسبة%	ك	النسبة%
فصحى عالية	21	100	34	11	15	100	11	28 ,20	18	33.33	99	22.60
فصحى مخففة	0	0	135	43.69	0	0	24	61,54	13	24.08	172	39.27
عامية منقحة	0	0	140	45.31	0	0	4	10,26	23	42.59	167	38.13
عامية دارجة	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
المجموع	21	100	309	100	15	100	39	100	54	100	435	100

شكل رقم:(12) يوضح توزيع اللغة عند القائم بالاتصال.

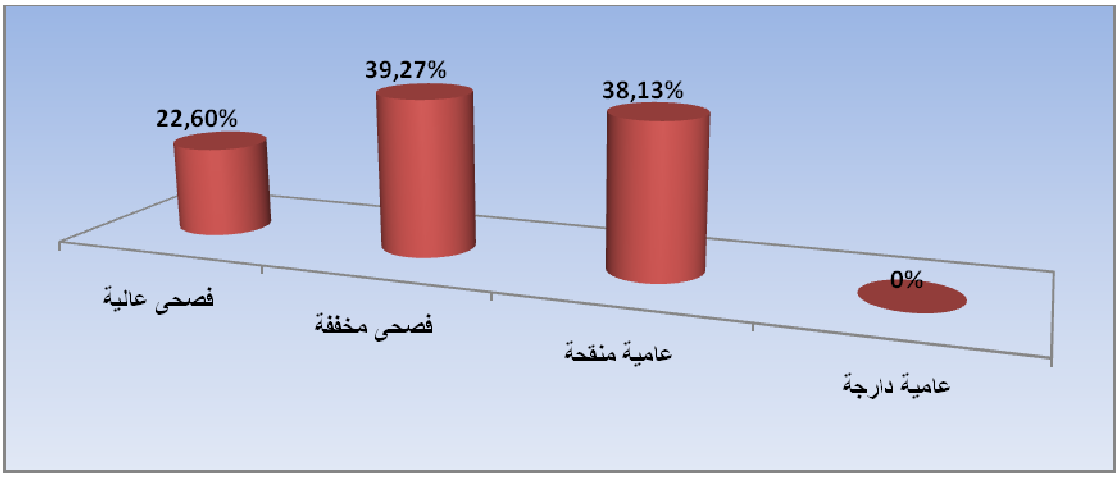

قراءة الجدول رقم:16 والشكل رقم:12

يتضح من خلال الجدول رقم:16 والشكل رقم:12 بأن بيانتهما الرقمية تتعلق بنوع اللغة التي يستخدمها القائم بالاتصال في البرامج الخمسة محل الدراسة.

ومن خلال القراءة الأولية للإحصائيات أعلاه، نجد أن القائم بالاتصال في هذه البرامج قد استخدم ثلاث مستويات من اللغة والتي تراوحت بين فصحى عالية، فصحى مخففة، عامية منقحة لينعدم استخدام مستوى العامية الدارجة .

وقد دلت النتائج الكمية عند التحليل على مايلي:

-تحصل مستوى الفصحى المخففة على المركز الأول بنسبة قدرها 39,27%، تصدر فيها برنامج فتاوى الجمعة بقية البرامج بمجموع تكرارات وصل 135 تكرارا، يليه برنامج حسن الخلق بـــ24 تكرارا، في حين حصل برنامج قبس من نور على 13 تكرارا، أما برنامجي فاتحة الكـــلام ومساجد لها تاريخ لم يحصلا على أي تكرار.

-أما المركز الثاني فقد عاد إلى مستوى "عامية منقحة" بنسبة قدرها 78,13% تحصل فيها برنامج فتاوى الجمعة على أكبر عدد من التكرارات التي وصلت 140 تكرارا، يليه برنامج قبس من نور بـــ23 تكرارا، فبرنامج حسن الخلق بأربع تكرارات، في حين انعدمت تكـــرارات هـــذا المستوى في برنامجي مساجد لها تاريخ وفاتحة الكلام.

-بينما تحصل مستوى فصحى عالية على المركز الثالث بنسبة قـــدرها 22,60%، كـــان لبرنامج فتاوى الجمعة النصيب الأوفر من التكرارات والتي بلغ مجموعها 34 تكرارا، يليه برنامج فاتحة الكلام بـــ21 تكرارا، لتتوزع باقي التكرارات على بقية البرامج كالآتي: برنامج قبس مـــن نور بـــ18 تكرارا، برنامج مساجد لها تاريخ بـــ15 تكرارا، برنامج حسن الخلق بـــ11تكرارا.

أما عن استعمال مستويات اللغة لدى القائم بالاتصال في كل برنامج على حـــده فنجـــد مايلي:

1-برنامج فاتحة الكلام: بلغ المجموع الكلي لتكرارات اللغة الـــتي يســـتخدمها القـــائم بالاتصال (مقدم البرنامج: الأستاذ عبد الوهاب مرابطين) 21 تكرارا، عادت كلها إلى مســـتوى الفصحى العالية بنسبة علية 100%، في حين انعدمت تكرارات باقي المستويات.

2-برنامج فتاوى الجمعة: وصل المجموع الكلي لتكرارات مستويات اللغة التي يستخدمها القائم بالاتصال (مقدم البرنامج: جدي عبد القادر وأحيانا: عبد الوهاب مرابطين، كمال لدرع) 309 تكرارات، وهو البرنامج الأكثر تجميعا لتكرارات هذه الفئة، أما فيما يخص أعلى نســـبة محققة فقد تحصلت عليها العامية المنقحة والتي قدرت بـــ45,31%، تليها وبفارق ضئيل الفصحى المخففة والتي قدرت نسبتها 43,69%، في حين عاد المركز الأخير للفصحى العالية بنسبة 11%.

3-برنامج مساجد لها تاريخ: من خلال بيانات الجدول أعلاه، يتضح لنا بـــأن القـــائم

بالاتصال في البرنامج (المذيعة منال) تعتمد بصفة كلية على الفصحى العالية التي حققت النسبة الكلية100% بـــ15 تكرارا.

4-برنامج حسن الخلق: بلغ تكرار مستوى اللغة في هذا البرنامج 39 تكرارا، حيث استخدمت مقدمة البرنامج (السيدة لمياء بن معزوز) ثلاثة مستويات من اللغة، حيث جاء في مقدمها الفصحى المخففة بنسبة 61,54%، تليها الفصحى العالية بنسبة 28,20%، وفي الأخير جاء مستوى العامية المنقحة بنسبة قدرها 10,26%.

5-برنامج قبس من نور: بلغ المجموع الكلي لتكرارات مستويات اللغة في هذا البرنامج 54 تكرارا، حصل فيه مستوى العامية المنقحة على أكبر نسبة والمقدرة بـــ42,59% يليه مستوى فصحى عالية بنسبة 33,33%، وفي الأخير مستوى فصحى مخففة بنسبة 24,08%.

تفسير النتائج:

استخدم القائم بالاتصال في البرامج الدينية(*) محل الدراسة مستويات لغوية عديدة أملتها طبيعة كل برنامج وخصوصياته، حيث نجد حصول مستوى الفصحى المخففة على المركز الأول لكون هذا المستوى عند بعض الباحثين اللغة الرئيسية الوريثة للفصحى في بعض الإذاعات العربية وهي تشكل حلا وسطا بين الفصحى والعامية[1].

بالإضافة إلى طبيعة المادة المقدمة في هذه البرامج والتي تستدعي استخدام اللغة الأقرب إلى الفصحى، كما أن الثقافة اللغوية لمقدمي هذه البرامج انعكست انعكاسا تاما على مستوى اللغة المقدمة بها مادة هذه البرامج، ونجد ظهور هذا المستوى من اللغة في أكثر من برنامج وبنسب متفاوتة، حيث تجلت في برنامج فتاوى الجمعة وبرنامج حسن الخلق وبرنامج قبس من نور، وهذا راجع لطبيعة وشكل هذه البرامج، فبرنامج فتاوى الجمعة يتعامل مع جمهور المستمعين مباشرة ، لذلك ينبغي تسهيل اللغة وتبسيطها حتى يفهمها الجمهور، في حين أن طبيعة البرنامجين الآخرين الحوارية جعلت من الفصحى المخففة أنسب للتعبير وشرح الموضوعات.

_أما حصول العامية المنقحة على المركز الثاني فيمكن إيعازه إلى محاولات التبسيط وخلق

(*)–ارجع إلى أمثلة الفئات السابقة.

(1)–وليد إبراهيم الحاج: اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة، ط1،دار البدلة الأردن، 2007، ص199.

لغة ميسرة بأداء يخلط بين العامية والفصحى، وذلك بتفصيح العامي وإلباس الفصحى حلة جديدة من الصوغ يهبط به إلى الأداء السهل[1]. ونجد هذا المستوى في برنامج فتاوى الجمعة الذي كان أكثر تجميعا لتكراراته وهذا لتعامله المباشر مع جمهور المستمعين على اختلاف مستوياتهم والـــذي فرض عليه التحدث بلغة متداولة عند المواطن العادي حتى يفهمها.

كما تم استخدام مستوى العامية المنقحة في برنامجي حسن الخلق وقبس من نور، وهذا لطبيعتهما الحوارية وشيوع استعمال هذه اللغة في مثل هذا النوع من البرامج التي تستضيف من هم على قدر من الثقافة والمعرفة والتخصص في البرامج العلمية والسياسية والموضوعات الاجتماعية[2].

_أما عن استخدام اللغة العربية الفصحى فقد كان بنسبة لا بأس بها خصوصا في برنـــامجي فاتحة الكلام ومساجد لها تاريخ، أين كان الاستعمال كليا بنسبة 100%، وهذا راجع لطبيعـــة المادة المقدمة، فبرنامج فاتحة الكلام عبارة عن حديث صحفي ديني تناول فيه مقـــدم البرنـــامج المواضيع بلغة فصحى انطلاقا من كون الفصحى لغة ثقافة وحضارة ولغة عقيدة وحياة، والأمـــر نفسه بالنسبة لبرامج مساجد لها تاريخ عند استخدام مقدمة البرنامج السيدة منال اللغة الفصحى، نظرا لتناولها معالم وآثار إسلامية كانت الفصحى المستوى الأنسب لوصفها والخوض في تاريخها. وما تجدر الإشارة إليه هو أن استعمال الفصحى في الأحاديث الدينية قد لاقى عدة انتقادات منها أن كثرة استعمالها تخلق غربة اتصالية بين المرسل والمتلقي، وبذلك تضعف بل تنعدم الاســـتجابة المطلوبة[3]، في حين هناك دعوات لاستعمال اللغة الفصحى في وسائل الإعلام عموما،لأن عـــدم وجودها يشكل خطرا على الهوية الثقافية للشعوب العربية.

كما جاء استعمال هذا المستوى في بقية البرامج بشكل محتشم وهذا راجع لطبيعة هذه البرامج وشكلها الفني الذي جعل من اللغة الفصحى أمرا يصعب استعماله كونها تتعامل مع الضيوف من جهة والجمهور من جهة أخرى.

---

[1]-وليد إبراهيم الحاج: اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة، مرجع سابق، ص148.

[2]-محمد أبو الوفاء: الإذاعة المسموعة والمرئية بين الفصحى والعامية، مجلة الفن الإذاعي، العدد 198، اتحاد الإذاعة والتلفزيون، 2010، ص99.

[3]-حيدر السلامي: الخطاب الديني عبر الأثير، مرجع سابق.

ـــفي حين لم نسجل أي استعمال لمستوى العامية الدارجة لدى القائم بالاتصال في هـــذه البرنامج وهذا لكون هؤلاء المقدمين على قدر من العلم والمعرفة والاختصاص وعلى قدر كبير من الثقافة الإسلامية، فاستعمالهم لهذه اللغة قد يقلل من ثقة الجماهير فيهم.

جدول رقم (17) يوضح توزيع اللغة عند الضيف.

الحصص / اللغة	برنامج فاتحة الكلام		برنامج فتاوى الجمعة		برنامج مساجد لها تاريخ		برنامج حسن الخلق		برنامج قبس من نور		المجموع	
	ك	النسبة%	ك	النسبة%	ك	النسبة%	ك	النسبة%	ك	النسبة%	ك	النسبة%
فصحى عالية	/	/	/	/	/	/	10	24.39	39	34.21	49	31.61
فصحى مخففة	/	/	/	/	/	/	13	31.71	31	27.19	44	28.39
عامية منقحة	/	/	/	/	/	/	18	43.90	44	38,60	62	40
عامية دارجة	/	/	/	/	/	/	0	0	0	0	0	0
المجموع	/	/	/	/	/	/	41	100	114	100	155	100

شكل رقم:(13) يوضح توزيع اللغة عند الضيف:

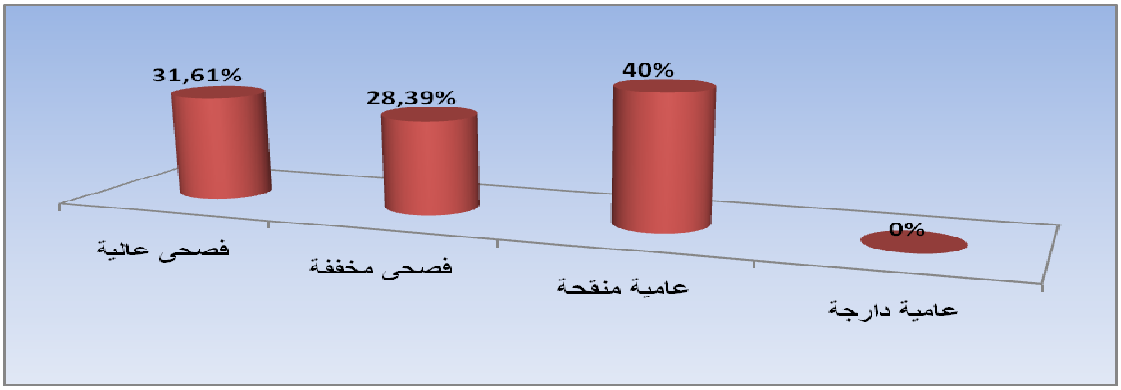

قراءة الجدول رقم:17 والشكل رقم: 13

يتضح من خلال الجدول رقم:17 والشكل رقم: 13 بأن إحصائياتهما تتعلق بمستوى اللغة التي يستخدمها الضيف في البرامج محل الدراسة.

وبقراءة للإحصائيات أعلاه، نجد أن الضيف ظهر في برنامجي حسن الخلق وقبس من نور لطبيعة شكلهما الفني، وقد استخدم هذا الأخير عدة مستويات من اللغة والتي تراوحـــت بـــين الفصحى العالية والفصحى المخففة والعامية المنقحة، وقد دلت النتائج الكمية على مايلي:

-جاء مستوى العامية المنقحة في المركز الأول بنسبة قدرها 40% تحصل فيها برنامج قبس

من نور على أكثر التكرارات والتي بلغ مجموعها 43 تكرارا، يليه برنامج حسن الخلق بـــ18 تكرارا.

-في حين عاد المركز الثاني لمستوى الفصحى العالية بنسبة قدرها 31,61%، حصل فيها برنامج قبس من نور على المرتبة الأولى بمجموع تكرارات وصل 39 تكرارا، يليه البرنامج الثاني حسن الخلق بـــ 10 تكرارات.

-أما المركز الثالث فقد عاد لمستوى الفصحى المخففة بنسبة قدرت بـــ28,39% توزعت تكراراها كالآتي: برنامج قبس من نور بـــ31 تكرارا وبرنامج حسن الخلق بـــ13 تكرارا.

أما فيما يخص توزيع مستوى اللغة عند الضيف في البرنامجين فقد دلت النتائج على مايلي:

1-برنامج حسن الخلق: وصل المجموع الكلي لتكرارات اللغة التي يستخدمها الضيف في البرنامج ما مجموعه 41 تكرارا، تحصل مستوى العامية المنقحة على أعلى نسبة والتي قدرت بـــ43,90%، يليه مستوى الفصحى المخففة بنسبة 31,71%، ثم الفصحى العالية بنسبة 24,39%.

2-برنامج قبس من نور: وصل المجموع الكلي لتكرارات مستوى اللغة في البرنامج 114 تكرارا، تحصل فيه مستوى عامية منقحة على أعلى نسبة والتي قدرت بـــ38,60%، تلاه مستوى فصحى عالية بنسبة 34,21%، ثم مستوى فصحى مخففة بنسبة 27,19%.

تفسير النتائج:

لقد تقاربت نسب استعمال مستويات اللغة من طرف المتحدثين الضيوف(*) بالبرنامجين حسن الخلق وقبس من نور، حيث تم استخدام ثلاثة مستويات من اللغة (الفصحى العالية، الفصحى المخففة، العامية المنقحة)، ويرجع ذلك إلى طبيعة المواضيع المتناولة وتخصص هؤلاء الضيوف.

لكن الملاحظ حصول مستوى العامية المنقحة على المركز الأول وهذا يعود إلى طبيعة المواضيع المتناولة في هذه البرامج، والتي كانت في معظمها اجتماعية كالانتحار، حقوق الطفل، الإصلاح الأسري، الأخلاق، اختطاف الأطفال...الخ، وهي مواضيع مرتبطة بالواقع الاجتماعي، الأمر الذي جعل الضيوف المتحدثين يسترسلون في الكلام بالعامية المنقحة، لأنّ دورهم سواء

(*)-ارجع إلى أمثلة الفئات السابقة.

كإمام أو مرشد ديني أو مختص نفسي أو أستاذ علوم شرعية إصلاحي بالدرجة الأولى، وعليه يتم التحدث بلغة الجماهير التي تستمع إليهم أملا في أن تأخذ بكلامهم وتتبع نصائحهم لما فيه خيرهم وصلاحهم.

ـــفي حين سجلنا استعمال مستوى الفصحى العالية في المركز الثاني وهذا راجع لطبيعة المادة الدينية بالدرجة الأولى، وبالدرجة الثانية إلى أصول بعض الشخصيات المستضافة والتي كانت من بلدان عربية شقيقة (العراق، اليمن، المغرب)، ما جعلهم يستخدمون اللغة العربية الفصحى كونها إحدى الركائز والمقومات المشتركة التي تربط الشعوب العربية، لأنّ استعمال اللهجات الأخرى وفي برنامج إذاعي جمهوره محلي قد يعيق وصول الرسالة التي قد لا تتوافق مع خصائص هذا المجتمع، وهذا لا يعني عدم استخدام هذا المستوى من طرف الضيوف الآخرين، بل تم استعماله خاصة من طرف الأستاذ أحمد العطراوي الذي كان ضيفا لأكثر من عدد في برنامج قبس من نور.

*أما مستوى الفصحى المخففة فقد برزت في المركز الأخير وبنسبة معتبرة أيضا، والذي تم استخدامه حسب الموضوع والضيف المتحدث في البرنامجين.

جدول رقم (18) يوضح توزيع اللغة عند الجمهور.

الحصص / اللغة	برنامج فاتحة الكلام		برنامج فتاوى الجمعة		برنامج مساجد لها تاريخ		برنامج حسن الخلق		برنامج قبس من نور		المجموع	
	ك	النسبة%	ك	النسبة%	ك	النسبة%	ك	النسبة%	ك	النسبة%	ك	النسبة%
فصحى عالية	/	/	0	0	/	/	/	/	0	0	0	0
فصحى مخففة	/	/	4	1.39	/	/	/	/	2	6.25	6	1.87
عامية منقحة	/	/	7	2.42	/	/	/	/	4	12.5	11	3.43
عامية دارجة	/	/	278	96.19	/	/	/	/	26	81.25	304	94.70
المجموع	/	/	289	100	/	/	/	/	32	100	321	100

شكل رقم:(14) يوضح توزيع اللغة عند الجمهور.

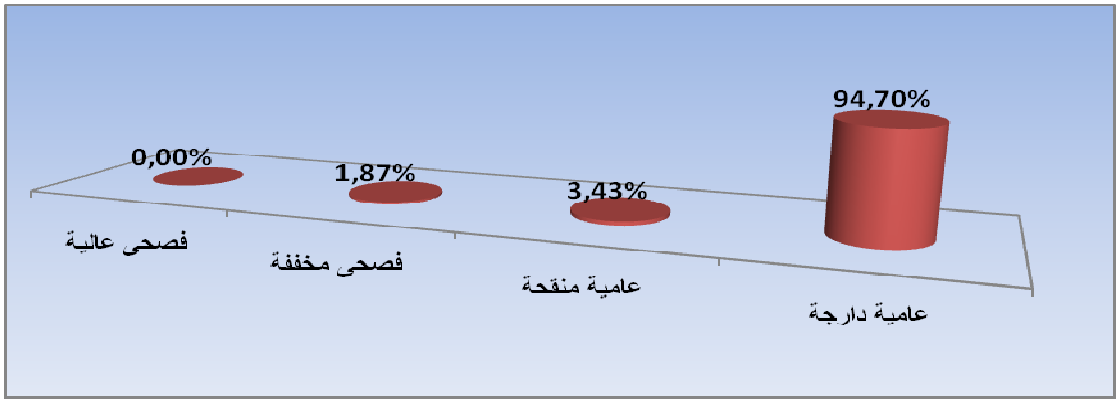

قراءة الجدول رقم:18 والشكل رقم:14

يتبين من خلال الجدول رقم:18 والشكل رقم:14 بأن بياناتهما الرقمية تتعلق بمستوى اللغة التي يستخدمها الجمهور في البرامج الدينية محل الدراسة.

وبقراءة لهذه البيانات أعلاه، نجد أن الجمهور ظهر في برنامجين دينيين فقط، وهما برنامج فتاوى الجمعة وبرنامج قبس من نور، وقد استخدم ثلاثة مستويات من اللغة تمثلت في العامية الدارجة، العامية المنقحة، الفصحى المخففة.

وهذا ما دلت عليه النتائج الكمية أدناه.

-جاء في المركز الأول مستوى العامية الدارجة بنسبة قدرها 94,70% حيث حصل برنامج فتاوى الجمعة على أكبر التكرارات والذي وصل 278 تكرارا، يليه برنامج قبس من نور بـ20 تكرارا.

فيما حصل مستوى العامية المنقحة على المركز الثاني بنسبة قدرها 3,43%، حيث توزعت تكراراتها على برنامجي فتاوى الجمعة بـ7 تكرارات، وبرنامج قبس من نور بـ4 تكرارات.

في حين عادت المرتبة الأخيرة لمستوى الفصحى المخففة بنسبة 1,87% تحصل فيها برنامج فتاوى الجمعة على 4 تكرارات، وبرنامج قبس من نور على تكرارين اثنين.

هذه قراءة كلية لبيانات الجدول أعلاه، أما إذا أردنا التفصيل ومعرفة مستويات اللغة في كل برنامج على حده، فهذا ما ستبينه النتائج المدونة أدناه.

1-برنامج فتاوى الجمعة: بلغ المجموع الكلي لتكرارات مستويات اللغة في هذا البرنامج

289 تكرارا، تحصل من خلالها مستوى العامية الدارجة على النصيب الأعلى من التكرارات بنسبة 96,19،% في حين عادت المرتبة الثانية لمستوى العامية المنقحة بنسبة 2,42%، أما المرتبة الأخيرة فقد عادت لمستوى الفصحى المخففة بنسبة 1,39%.

2-برنامج قبس من نور: بلغ المجموع الكلي لتكرارات مستويات اللغة في هذا البرنامج 32 تكرارا، توزعت كمايلي: مستوى عامية دارجة بنسبة 81,25%، ومستوى عامية منقحة بنسبة 12,5%، و مستوى فصحى مخففة بنسبة 6,25%.

تفسير النتائج:

لقد تقاربت نسب اعتماد جمهور المستمعين على اللغة في برنامجي فتاوى الجمعة وقبس من نور، حيث طغى استعمال مستوى العامية الدارجة، وهي اللهجة التي يتكلم بها أغلب الجزائريين في حياتهم اليومية، ضف إلى ذلك كون أغلبية جمهور الإذاعة حسب الدراسات أمي، وبالتالي لا نتوقع منه الحديث بمستوى عال من اللغة، خاصة إذا علمنا أن أغلب الجمهور المشارك في هذين البرنامجين من النساء.[1] ومن أمثلة مستوى العامية الدارجة نجد ما ورد بالعدد المؤرخ يوم 22 مارس 2013 في برنامج فتاوى الجمعة في سؤال لأحد المستمعين والذي جاء كمايلي:« أنا عَنْدِي خُوتِي ونْرُوحَلْهُمْ وَكُلْ شِيء، بَصَحْ أَخُويَا هُمَا مَا يْجِيْونِيشْ حتى عَدْت كِي نْخَشْ عَنْدْهُمْ نَقْلَقْ، نَهْدَرْلَكْ الصِّحْ، ما يْقَابْلُونَيشْ بِبَشَاشَة، يَعْنِي بَحْلاَوَة، مَادَابِي يِجْيوْنِي ونْجِيهُم ونْرُوح عَنْدهم وَيْرُحُولِي وكل شيء»

-أما مستوى الفصحى المخففة فقد كان استعماله قليلا، ومن أمثلة ذلك ما ورد في استفسار لأحد المستمعين في حصة قبس من نور بالعدد المؤرخ يوم 11 جانفي 2013، حيث جاء: «أعطوني بعض العوامل النفسية التي تساعد على حفظ القرآن؟»

ـفي حين جاء استعمال العامية المنقحة في مواطن قليلة جدا منها ما ورد في حصة قبس من نور بالعدد المؤرخ يوم 18جانفي 2013، في تدخل لأحد المستمعين«الاحتفال بالمولد النبوي الشريف حنا في المسجد تاعنا كنا نجيبو شيوخ يديروا دروس حول السيرة النبوية، الجهة السلفية

*[1] توصلت الدراسة إلى أن عدد النساء المشاركات في حصة فتاوى الجمعة بلغ288 امرأة وهو مانسبته 79،56%، في حين كان عدد الرجال74 رجلا وهو ما يعادل نسبة20،44 %. أما برنامج قبس من نور فقد بلغ عدد النساء المتدخلات 19 امرأة وهو ما يعادل نسبة 57،57% بينما كان عدد الرجال 14 متدخلا بنسبة 42،43%.

في الوقت الحاضر، بعض اللي جاونا يقولون: الاحتفال بالمولد النبوي راحو بدعة»

أما مستوى الفصحى العالية فقد جاء منعدما، وعليه ينبغي على الإذاعة استخدام اللغة العربية الفصحى ضمن أطر متكيفة، وهذا من شأنه أن يحقق اقترابا بينها وبين عامة الناس لم يسبق له مثيل في العصور الحديثة، فالفصحى التي كانت في الماضي مغلقة على قطاعات جماهيرية واسعة تطل اليوم عبر الإذاعة لتصبح في متناول الجميع ولتغدو لغة متداولة يوميا يتعامل معها الأمي وشبه الأمي المثقف والمتنور.[1]

3.2.3-فئة الزمن :

تقيس هذه الفئة الزمن في وسائل الإعلام المسموعة والمسموعة المرئية وكلما زاد الزمن كان ذلك دليلا على ازدياد الإهتمام[2] بالمضامين المعروضة في هذه الوسائل.

والزمن يمكن أن يقاس بالثواني أو الدقائق أو أي مقياس آخر يدخل في إطار تحديد الزمن أو المدة التي يستغرقها المحتوى[3].

وسأقوم في هذه الدراسة بحساب المدة الزمنية الخاصة بكل نوعية من البرامج الإذاعية التي تبث في إذاعة قسنطينة المحلية لموسم 2012_2013[4]، ثم أحسب حجم البرامج الدينية ضمن الشبكة الكلية للبرامج في إذاعة قسنطينة المحلية.

أما وحدة العد والقياس المستخدمة في هذه الفئة فهي الدقيقة.

---

[1] فريال مهنا: لغة الإعلام العربي بين الفصحى والعاميات، الإذاعات العربية،مجلة شهرية،العدد 02، اتحاد الإذاعات العربية، تونس،2000 ، ص31.

[2]-عاطف عدلي العبد، زكي أحمد غرمي: الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي والاتصال، مرجع سابق، ص215.

[3]-يوسف تمار:تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين ،مرجع سابق، ص28.

[4]-تم ملء الجدول من طرف مسؤول قسم الإنتاج في إذاعة قسنطينة المحلية السيد: خلاف نعمون.

جدول رقم(19) :يوضح فئة مدة ودورية بث مختلف أنواع البرامج.

مدة و دورية البث / نوع البرامج	يومي		مرتان على الأقل في الأسبوع		أسبوعي		نصف شهري		شهري		مجموع البرامج	مجموع المدة (د)	%النسبة
	العدد	المدة(د)	العدد	المدة(د)	العدد	المدة(د)	العدد	المدة(د)	العدد	المدة(د)			
إخبارية	7	2940	/	/	4	832	4	416	1	52	16	3824	21,73
ثقافية	1	140	8	536	9	1872	/	/	/	/	18	2548	14,48
دينية	1	160	/	/	5	600	/	/	/	/	5	760	4,32
إجتماعية	5	340	/	/	19	3424	/	/	/	/	24	3764	21,38
ترفيهية	2	2520	6	320	7	1456	/	/	/	/	15	4296	24,41
تعليمية	1	140	3	120	6	1456	/	/	1	52	11	1768	10,04
رياضية	/	/	/	/	4	640	/	/	/	/	4	640	3,64
المجموع	17	6240	17	976	54	10280	4	416	2	104	93	17600	100

الوحدة هنا هي الشهر وقد تم حساب كل نوعية من البرامج كما يلي:عدد البرامج ×مدة كل برنامج×عددها شهريا.

شكل رقم(15): يوضح فئة مدة ودورية بث مختلف أنواع البرامج.

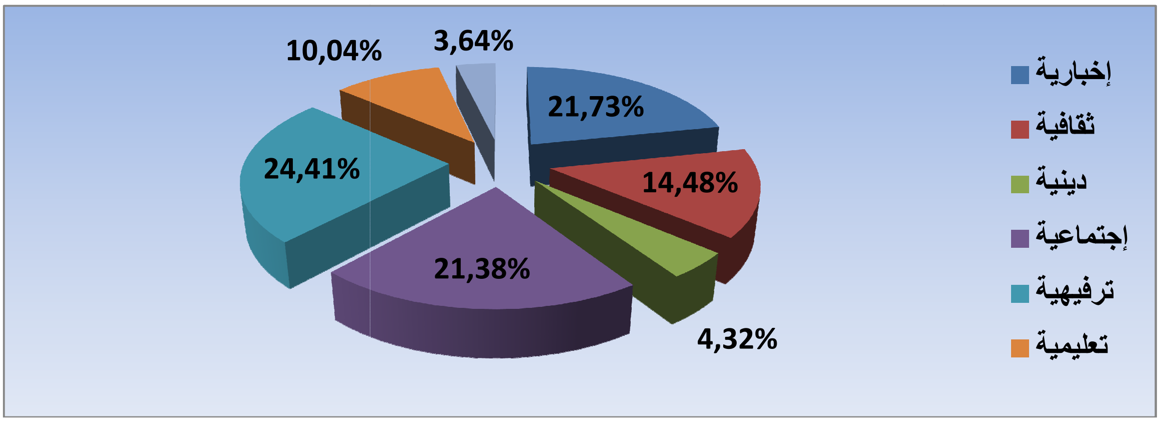

قراءة الجدول رقم:19 والشكل رقم :15.

يتضح من خلال الجدول رقم:19 والشكل البياني رقم:15 بأن بيانتهما الرقميـــة تتعلـــق بالحجم الزمني المخصص للبرامج المذاعة في إذاعة قسنطينة المحلية، ومن بينها البرامج الدينية محـــل الدراسة وذلك بغية الإجابة على التساؤل الأخير في الدراسة التحليلية والذي فحواه ما يلي:

ما هو الحجم الزمني المخصص للبرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية؟

ومن خلال قراءة البيانات أعلاه، تبين بأن هناك تفاوت في الحجم الزمني المخصص لكل نوعية من أنواع البرامج التي تعرضها إذاعة قسنطينة المحلية،حيث تحصلت البرامج الترفيهية والمنوعة على أكبر حجم زمني والذي قدر بـــ4296د في الشهر وهو مايعادل نسبة 24.41%، في حين جاءت البرامج الإخبارية في المركز الثاني بنسبة 21،73% وهذا راجع إلى الوظائف الأولى التي وجدت لأجلها الإذاعة والمثلة أساسا في وظيفتي الترفيه والإخبار.

أما البرامج الإجتماعية فقد حصلت على نسبة لا بأس بها والتي قدرت ب:21،38% وهذا مـــا نفسره باهتمام الإذاعة بهذا النوع من البرامج الذي يعبر عن واقع المجتمع ويحاول معالجة مشاكله وإعطاء الحلول، إدراكا منها بأهمية هذا النوع من البرامج الذي يستقطب أكبر عدد من الجمهور على اختلاف مستوياتهم الثقافية والعلمية خصوصا الجمهور الأمي، فقـــد بينـــت الدراســـات والأبحاث بأن جمهور الإذاعة أغلبه أمي وبالتالي يجد في الإذاعة الوسيلة التي تعبر عن واقعه وتتكلم بمشاكله.

في حين جاءت البرامج الثقافية في المركز الرابع بنسبة 14،48% وفي هذا دليل على محاولة الإذاعة

الإهتمام بمثل هذا النوع من البرامج والنهوض به خصوصا في ظل احتضان قسنطينة لتظاهرة عاصمة الثقافة العربية لعام2015 وتكثيفها لهذا النوع من البرامج تماشيا والحدث.

بينما جاءت البرامج التعليمية والتربوية بنسبة محتشمة قدرت بـــ10،06% ويمكن إرجاع ذلك إلى عدم اهتمام الإذاعة بهذا النوع من البرامج .

أما البرامج الدينية محل الدراسة فقد جاءت في المركز ما قبل الأخير بنسبة ضئيلة قدرت بـــ:4،32%،وهذا مرده إلى عدم اهتمام إذاعة قسنطينة المحلية بهذا النوع من البرامج، والتي قدّر مجموعها 5 برامج: برنامج يومي مدته لا تتجاوز في الغالب 10 دقائق و4 برامج أسبوعية تبث يوم الجمعة فقط، وهذا عدد قليل مقارنة ببقية الأنواع الأخرى من البرامج خصوصا البرامح الإخبارية والترفيهية التي كانت أعدادها كثيرة و تبث يوميا أو مرتين في الأسبوع .وهذه النسبة الضئيلة نجدها في معظم الإذاعات حسب ما أكدته الدراسات السابقة حول البرامج الدينية في القنوات الإذاعية المحلية في الجزائر ففي إذاعة الصومام كانت نسبة البرامج الدينية 74،2% وإذاعة سوق أهراس كانت النسبة 3,12% أما إذاعة جيجل فكانت 3،06%،، في حين كانت نسبة البرامج الدينية في القناة الأولى 4,09%.

والأمر نفسه بالنسبة لخارطة توزيع البرامج الدينية في الإعلام العربي فالنسبة الغالبة على البرامج الدينية في أغلب وسائل الإعلام في هذه الدول تنحصر بين 1% إلى4% أو أكثر بقليل.وتزداد هذه النسبة في شهر رمضان لتصل إلى15% في عموم المحطات [1]. وعليه فالبرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية لا تحتل مكانة مرموقة ضمن أجندة أولوياتها وهذا لعدم اهتمامها بهذا النوع من البرامج كما سبق الإشارة إليه.

•ومما سبق ذكره خلال هذا الفصل، يمكن القول أن البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية تناولت مواضيع أغلبها تشريعية معتمدة في ذلك على مصادر متنوعة تناسبت إلى حد بعيد وطبيعة المادة المقدمة لجمهور المستمعين، ولإقناعهم استخدمت أساليب عقلية وعاطفية إدراكا منها بضرورة مخاطبة العقل والعاطفة حتى تحصل الإستفادة من هذه البرامج، والتي سعت إلى تقديمها في أشكال وقوالب فنية مختلفة جمعت بين القديم والجديد، بمستويات لغوية تماشت والموضوع المقدم والشخصية المستضافة وجمهور المستمعين، وهي في ذلك كله احتلت مساحة ضئيلة ضمن خارطة الشبكة البرامجية لإذاعة قسنطينة المحلية قدرت بـــ4،32%، وهي نسبة لم ترض أفراد عينة الدراسة

(1)-نصير بوعلي: الإعلام والبعد الحضاري، مرجع سابق ،ص107.

المتمثلة في أساتذة التعليم الإبتدائي في ولاية قسنطينة الذين دعوا إلى زيادة مدتها وقدموا اقتراحات لتحسينها، وهذا ما سنركز عليه في الفصل الرابع من خلال معرفة أنماط وعادات استماع أفـــراد البحث للبرامج الدينية والإشباعات المحققة من هذا الاستماع.

الفصل الرابع:

الدراسة الميدانية

1.4- البيانات الأولية.

2.4- عادات وأنماط الاستماع.

3.4- الإشباعات.

تمهيد:

بعد عرض نتائج الدراسة التحليلية، سنقوم في هذا الفصل بتحليل وتفسير نتائج الدراسة الميدانية المتعلقة بعادات وأنماط استماع جمهور أساتذة التعليم الإبتدائي للبرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية والإشباعات المحققة من هذا الإستماع انطلاقا من البيانات التي تم جمعها من البحث الميداني.

1.4- البيانات الأولية:

جدول رقم (20) يُعرّف بالعينة حسب متغير الجنس لأساتذة التعليم الابتدائي:

الجنس	ك	النسبة %
ذكر	37	21،03
أنثى	139	78،97
المجموع	176	100

شكل رقم:(16) يعرف بالعينة حسب متغير الجنس:

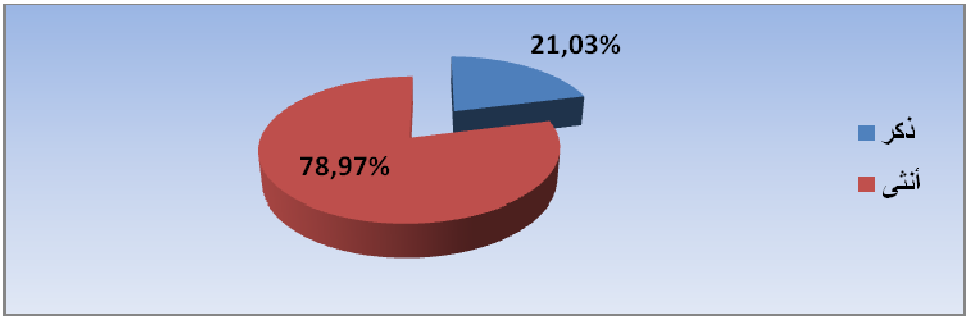

قراءة الجدول:

يتبين لنا من خلال الجدول رقم 20 و الشكل المرفق له والذي يعرف بعينة أساتذة التعليم الابتدائي حسب النوع، أن نسبة الإناث قدرت بـــ: 78.97% وهي أكبر من نسبة الذكور التي مثلث نسبة 21.03% والتفسير الذي يمكن أن نقدمه هو أن هذا التباعد راجع إلى طبيعة المجتمع الأصلي وهو مجتمع أساتذة التعليم الابتدائي بولاية قسنطينة والذي أخذنا منه عينة تتناسب وخصائصه(*).

(*)-ارجع إلى عنصري نوع العينة وحجمها في الفصل المنهجي.

جدول رقم (21) يُعرّف بالعينة حسب متغير السن لأساتذة التعليم الابتدائي:

السن	ك	النسبة %
من 21إلى30سنة	13	7،4
من 31إلى40سنة	43	24،4
من 41إلى50سنة	83	47،2
من 51إلى60سنة	37	21
المجموع	176	100

شكل رقم:(17) يعرف بالعينة حسب متغير السن.

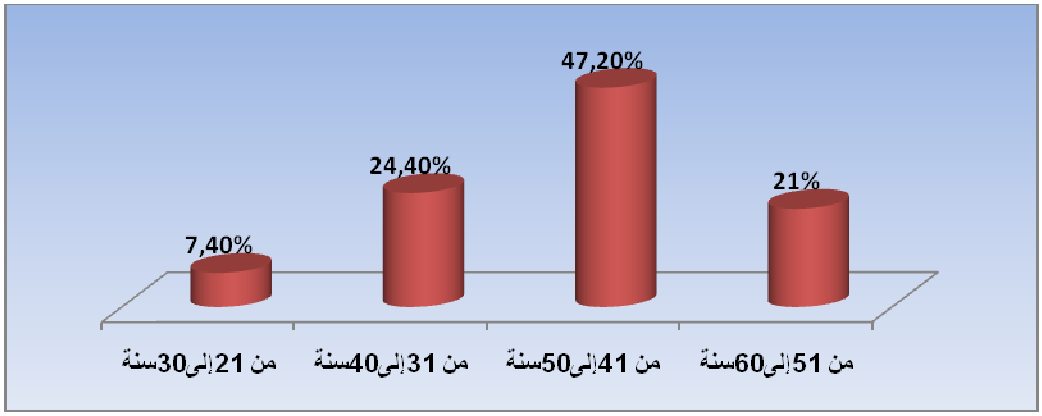

قراءة الجدول :

يتضح لنا من خلال الجدول (21) والشكل المرفق له أن نسبة 47.2% يتراوح سنهم بين 41 – 50 سنة تليها الفئة العمرية بين 31 – 40 سنة بنسبة 24.4%، وعليه فإن معظم أفراد العينة في مقتبل العمر ونفسّر ذلك بسببين إتنين السبب الأول يعود إلى شروط التوظيف في سلك أساتذة التعليم الابتدائي والتي من بينها الخبرة وهذا ما قلّص من حظوظ الفئة العمرية بين 21-30 سنة في الظهور والتي كانت نسبتها 7.4%، والسبب الثاني يرجع إلى إحالة بعض الأساتذة على التقاعد مبكرا أي قبل 60 سنة وهذا لصعوبة عملية التعليم الابتدائي التي تسبب-حسب بعض الأساتذة- بعض الأمراض المزمنة وهذا الأمر جعل نسبة ظهور الفئة العمرية بين 51-60 ضئيلة والمقدرة بـ: 21%مقارنة بالفئتين الأولتين.

جدول رقم (22) يُعرّف بالعينة حسب متغير مادة التدريس لأساتذة التعليم الابتدائي:

مادة التدريس	ك	النسبة %
عربية	147	83،5
فرنسية	29	16،5
المجموع	176	100

شكل رقم:(18) يعرف بالعينة حسب متغير مادة التدريس.

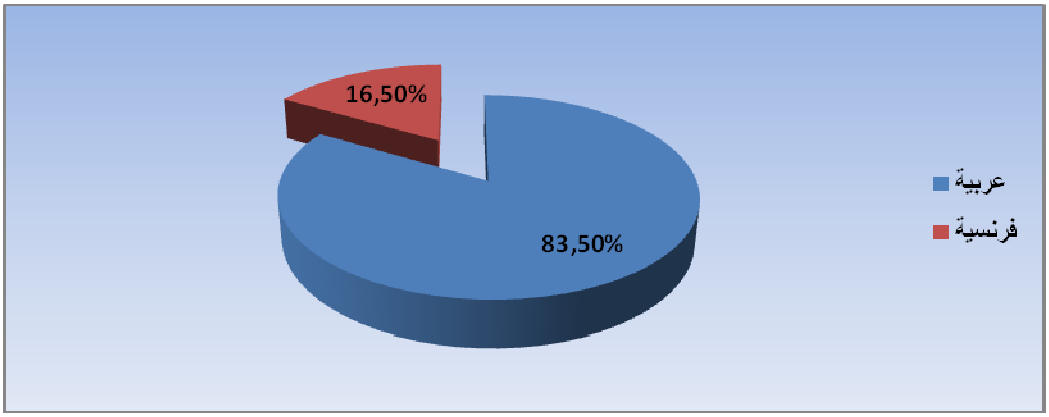

قراءة الجدول :

يبين لنا الجدول أعلاه والشكل المرفق له مادة التدريس التي يقوم بتدريسها أفراد البحث حيث جاءت العربية بنسبة 83.5% وهي نسبة أعلى بكثير من الفرنسية التي مثلت نسبة 16.5% ونفسر ذلك بطبيعة نظام التدريس في الجزائر التي تكون فيه ساعات تدريس العربية كثيرة وإبتداء من السنة الأولى إبتدائي وبمعدل أستاذ لكل قسم، بالمقابل نجد ساعات تدريس الفرنسية قليلة ويكون تدريس هذه المادة ابتداء من السنة الثالثة إبتدائي وبمعدل أستاذ لعدة اقسام بل قد يكون أستاذا واحدا في مدرسة ابتدائية .

جدول رقم (23) يُعرّف بالعينة حسب متغير مكان التدريس لأساتذة التعليم الابتدائي:

مكان التدريس	ك	النسبة %
قسنطينة	76	43،2
الخروب	50	28،4
حامة بوزيان	24	13،6
عين عبيد	10	5،7
زيغود يوسف	09	5،1
ابن زياد	07	4
المجموع	176	100

شكل رقم:(19) يعرف بالعينة حسب متغير مكان التدريس.

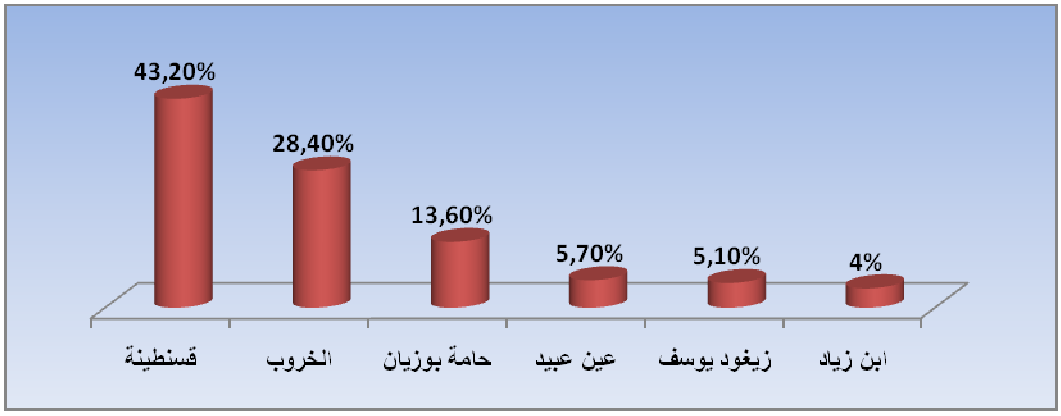

قراءة الجدول :

نتيجة لكون هذه الدراسة في ولاية قسنطينة فإن توزيع العينة في دوائرها كانت حسب الجدول رقم(23) والشكل المرفق له والذي وضح لنا ما يلي:

نسبة أساتذة التعليم الابتدائي بدائرة قسنطينة مثلث 43.2% ثم تليها دائرة الخروب بنسبة 28.4%، وهذا راجع لتمركز سكان الولاية في هاتين الدائرتين والذي ينتج عنه وجود عدد كبير من المدارس الابتدائية، ما يجعلها تستقطب عدد أكبر من الأساتذة، في حين جاءت نسبة الأساتذة في دائرة حامة بوزيان 13.6% أما بقية الدوائر (زيغود يوسف، عين عبيد، ابن زياد) فقد تراوحت نسبة الأساتذة فيها ما بين 4% و5%، وهذا لكون هذه الدوائر تقع في المناطق الريفية أين تقل الكثافة السكانية فيها وهذا ينعكس طبعا على عدد المدارس وبالتالي عدد الأساتذة.

2.4-محور عادات وأنماط الاستماع:

جدول رقم (24) يوضح استماع أساتذة التعليم الابتدائي لإذاعة قسنطينة المحلية:

الاستماع لإذاعة قسنطينة	ك	النسبة %
نعم	128	72،7
لا	48	27،3
المجموع	176	100

شكل رقم:(20) يوضح استماع أساتذة التعليم الابتدائي لإذاعة قسنطينة المحلية:

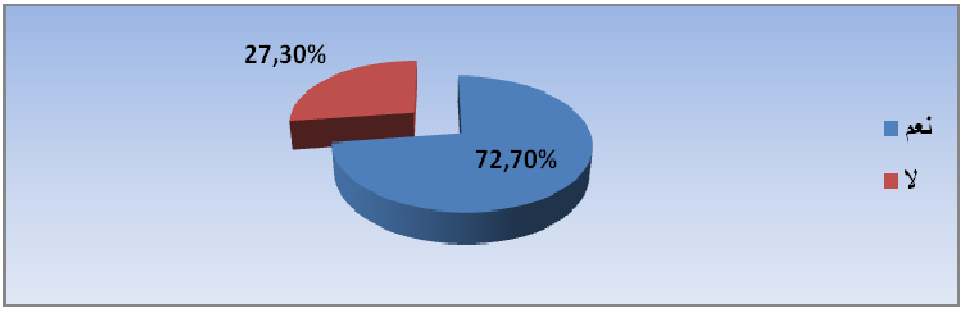

قراءة الجدول :

يتضح من الجدول رقم (24) والشكل المرفق له بأن نسبة المستمعين لإذاعة قسنطينة 72.7% في حين عادت النسبة المتبقية والتي مثلت 27.3% لغير المستمعين لهذه الإذاعة، ويمكن تفسير ارتفاع نسبة المستمعين لإذاعة قسنطينة المحلية إلى كون هذه الأخيرة هي الوسيلة الاعلامية الناطقة باسم سكانها المحلين وهي المتنفس الوحيد الذي يتماشى وخصوصيات المجتمع القسنطيني أين يجد فيها المستمع ضالته وذلك بمتابعة برامجها المختلفة التي توجه إليهم وبما فيهم شريحة أساتذة التعليم الابتدائي الذين ينتمون إلى هذا المجتمع المحلي.

جدول رقم (25) يوضح دواعي عدم الاستماع لإذاعة قسنطينة المحلية:

دواعي عدم الاستماع لإذاعة قسنطينة	ك	النسبة %
ليس لدي وقت	37	50،69
لا أهتم بها	06	8،22
أعتمد على وسائل أخرى كالتلفزيون والصحافة والأنترنيت	30	41،09
المجموع	73	100

شكل رقم:(21) يوضح دواعي عدم الاستماع لإذاعة قسنطينة المحلية:

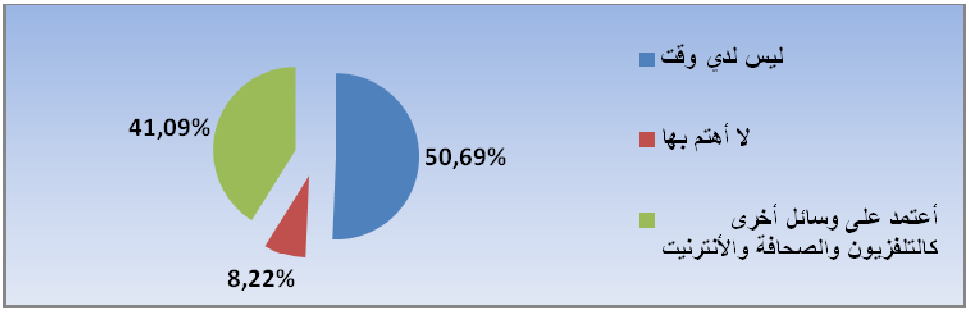

قراءة الجدول:

يتبين من الجدول رقم (25) والشكل المرفق له بأن هناك جملة من الأسباب حالت دون استماع أساتذة التعليم الابتدائي لإذاعة قسنطينة المحلية والذين يمثلون نسبة 27.3%، ويأتي في مقدمتها الوقت غير المناسب الذي يمثل سببا رئيسيا بنسبة 50.69% لإنشغالات أساتذة التعليم الابتدائي بأداء عملهم طيلة اليوم سواء في تعليم التلاميذ أو في التحضير للدروس مما جعل أكثر وقتهم يقضونهم في المدرسة. أما السبب الثاني يعود إلى اعتمادهم على وسائل أخرى كالتلفزيون والصحافة والأنترنت والذي حصل على نسبة 41.09%، ويمكن تفسير ذلك بمحدودية حجم بث إذاعة قسنطينة الذي يتوقف على الساعة الثامنة ليلا[*]، وهو وقت فراغ وراحة يلجأ فيه أغلب الناس إلى وسائل الإعلام ولما كانت إذاعة قسنطينة غير موجودة في هذه الفترة فهم يتابعون الوسائل الأخرى لإشباع حاجاتهم المختلفة ،وقد نفسره أيضا بتفضيلهم هذه الوسائل على الإذاعة، وربما هو الأمر الذي قد جعل بعض أفراد عينة البحث لايهتمون بالإذاعة أصلا وهو السبب الأخير الذي مثّل نسبة 8.22%.

جدول رقم (26) يوضح جهاز الإستماع لإذاعة قسنطينة المحلية :

جهاز الاستماع	ك	النسبة %
جهاز الراديو التقليدي	61	31،6
راديو السيارات	50	25،9
راديو النقال	60	31،09
راديو التلفزيون	21	10،89
راديو الانترنيت	01	0،52
المجموع	193	100

[*]-يمكن الرجوع إلى عنصر البطاقة التقنية لإذاعة قسنطينة المحلية في الفصل النظري .

شكل رقم:(22) يوضح جهاز الإستماع لإذاعة قسنطينة المحلية :

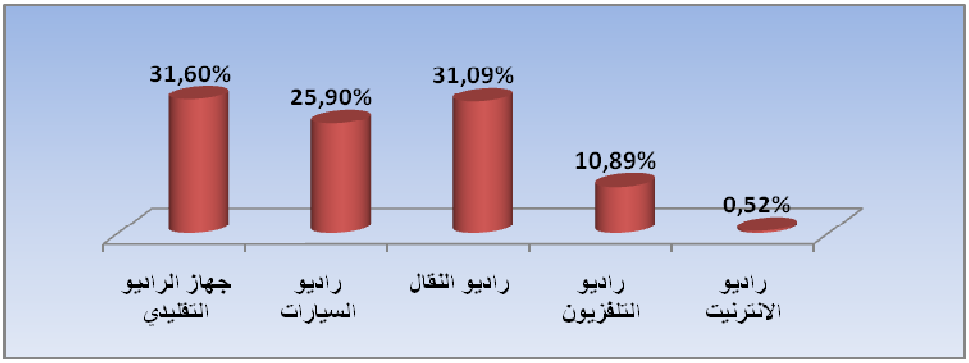

قراءة الجدول :

نظرا للتطور التكنولوجي الكبير لم يعد الاستماع إلى الإذاعة حكرا على الراديو التقليدي فقط بل ظهرت أشكالا أخرى(*) أتاحت فرصة الإستماع للإذاعة مما أعطاها جماهرية أكبر والجدول رقم (26) والشكل المرفق له يوضح لنا جهاز استماع أفراد البحث لإذاعة قسنطينة المحلية حيث تقاربت نسبة استعمال جهاز الراديو التقليدي وجهاز الراديو النقال، التقليدي 31.6% والنقال 31.09% وهذا راجع لكون هذان الجهازان في متناول الجميع نظرا لقلة كلفتهما التي جعلتهما يستعملان عند أغلبية الناس خصوصا الهاتف النقال.

أما نسبة استعمال راديو السيارات فقد جاءت في المركز الثالث بنسبة 25.9% وهذا لارتباطه بوسيلة النقل،ضف إلى ذلك عدم امتلاك هذه الوسيلة لدى كافة أفراد العينة وبالتالي لايمكن الإستماع إلى راديو السيارات في غياب الوسيلة، في حين جاءت نسبة استعمال راديو التلفزيون بنسبة 10.89% وهذا مانفسره باحتفاظ التلفزيون على أهم خاصية له وهي الصوت والصورة وبالتالي القليل من يلجأ إلى استخدامه للاستماع فقط.

بينما جاء راديو الأنترنت في المركز الأخير بنسبة 0.52%، وهذا للتكلفة الباهضة لهذه الوسيلة الاعلامية والتي جعلتها غير متوفرة لدى أفراد العينة والمتوفر منها ذو تدفق بطيء جدّا فحسب الدراسات أن هناك 20 % فقط من التدفق السريع للأنترنت في المنازل في الجزائر(1)، ضف إلى ذلك أن استعمال هذه الوسيلة قد يكون لتحقيق إشباعات أخرى كالبحث العلمي والمطالعة وإنجاز الدروس...الخ وهي كلها إشباعات لاعلاقة لها بالاستماع إلى الإذاعة.

(*)-يمكن الرجوع إلى الأشكال الإذاعية في الفصل النظري.

(1)-اتصالات الجزائر شركة ذات أسهم-التاريخ والإنجازات-عن موقع:
http://www.algerietelecom.dz/AR/?p=at_histoire_realisations à12 :55

جدول رقم (27) يوضح استماع اساتذة التعليم الإبتدائي للبرامج الدينية:

الاستماع للبرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية	ك	النسبة %
نعم	116	65،9
لا	60	34،1
المجموع	176	100

شكل رقم:(23) يوضح استماع اساتذة التعليم الإبتدائي للبرامج الدينية:

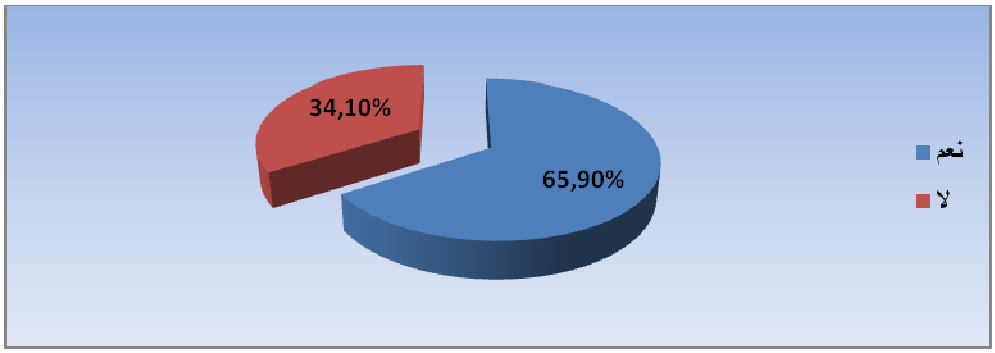

قراءة الجدول:

يتبين من الجدول رقم (27) والشكل المرفق له أن نسبة استماع أفراد عينة الدراسة للبرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية 65.9% وهذا مايفسر إهتمام أفراد عينة الدراسة بالمضمون الديني الذي تبثه إذاعة قسنطينة المحلية في حين كانت نسبة عدم المستمعين إلى هذه الـــبرامج 34.1%. ومن أجل التعمق أكثر سنقوم بتوزيع استماع أفراد عينة الدراسة للبرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية حسب الجنس والسّن ومادة التدريس ومكان التدريس في الجداول الأربعة التالية:

جدول رقم (28) يوضح توزيع استماع أساتذة التعليم الإبتدائي للبرامج الدينية حسب الجنس:

الاستماع للبرامج الدينية / الجنس	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
ذكر	25	67،57	12	32،43	37	100
أنثى	91	65،47	48	34،53	139	100
المجموع	116	65،90	60	34،10	176	100

شكل رقم :(24) يوضح توزيع استماع أساتذة التعليم الإبتدائي للبرامج الدينية حسب الجنس:

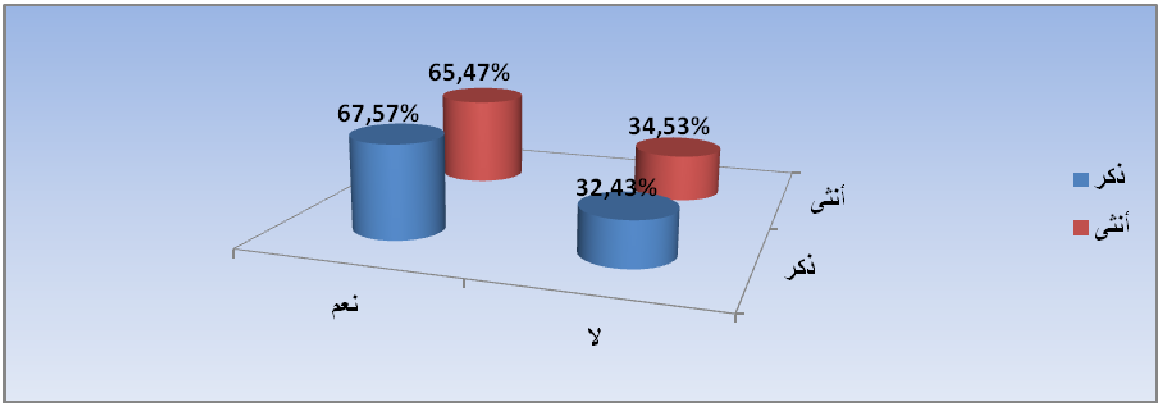

قراءة الجدول:

يبّين لنا الجدول رقم (28) والشكل المرفق له بأن كلا الجنسين يستمعون للبرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية بنسب متقاربة الذكور 67.57 % والإناث 65.47%، وهذا ما يمكن تفسيره بأن متغير الجنس لايتحكم في عملية الإستماع وهذا ما ما توصلت إليه دراستين الأولى حول استماع أساتذة التعليم الثانوي والجامعي لإذاعة سطيف المحلية والثانية حول استماع الطلبة للبرامج الثقافية التي تقدمها قناة الإذاعة الأولى، في حين أن الذين لايستمعون إلى البرامج الدينية جاءت نسبتهم متقاربة كذلك عند كلا الجنسين، الذكور 32.43% والإناث 34.53% ويتبين لنا من خلال الجدول أن الذكور أكثر استماعا من الإناث.

جدول رقم (29) يوضح توزيع استماع اساتذة التعليم الإبتدائي للبرامج الدينية حسب السن:

الإستماع للبرامج الدينية / السن	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
من 21إلى30سنة	06	46،15	07	53،85	13	100
من 31إلى40سنة	26	60،47	17	39،53	43	100
من 41إلى50سنة	56	67،47	27	32،53	83	100
من 51إلى60سنة	28	75،68	09	24،32	37	100
المجموع	116	65،90	60	34،10	176	100

شكل رقم:(25) يوضح توزيع استماع اساتذة التعليم الإبتدائي للبرامج الدينية حسب السن:

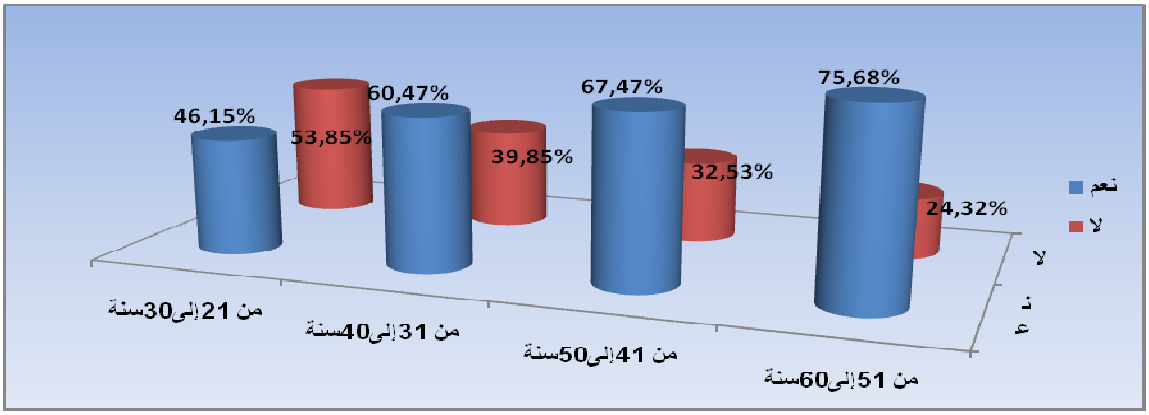

قراءة الجدول:

يتضح لنا من الجدول رقم (29) والشكل المرفق له أن الفئة العمرية بين 51و60 سنة أكثر استماعا للبرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية بنسبة 75.69%، تليها الفئة العمرية بين 41 و 50 سنة بنسبة 67.47% وهذا يدل على أن المستمعين للبرامج الدينية من الفئات المتقدمة في العمر في حين حصلت الفئة العمرية بين 31 و 40 سنة على نسبة 60.47% ،أما أساتذة الفئة العمرية بين 21 و 30 سنة فهم يستمعون إلى البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية بنسبة 46،15% ويمكن تفسير ذلك بأن متغير السن يتحكم في عملية الاستماع إلى البرامج الدينية حيث أنه كلّما تقدم السن كلّما كان الاستماع إلى هذا النوع من البرامج.

جدول رقم (30) يوضح توزيع استماع اساتذة التعليم الإبتدائي للبرامج الدينية حسب مادة التدريس:

الاستماع للبرامج الدينية / مادة التدريس	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
عربية	102	69،39	45	30،61	147	100
فرنسية	14	48،28	15	51،72	29	100
المجموع	116	65،90	60	34،10	176	100

شكل رقم:(26)يوضح توزيع استماع اساتذة التعليم الإبتدائي للبرامج الدينية حسب مادة التدريس:

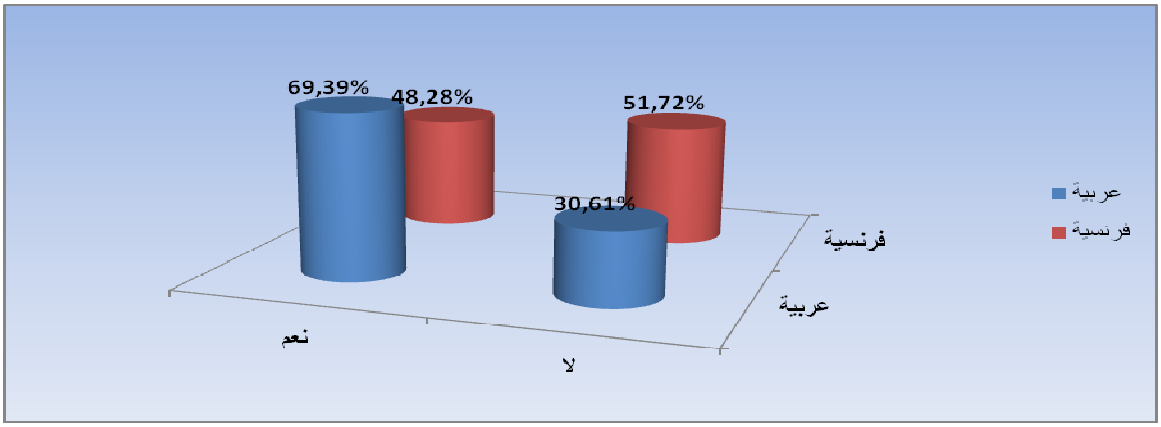

قراءة الجدول :

يتبين من الجدول رقم (30) والشكل المرفق له توزيع استماع عينة الدراسة للبرامج الدينية حسب مادة التدريس حيث كانت نسبة استماع أساتذة العربية أكبر من نسبة استماع أساتذة الفرنسية، أساتذة العربية 69.39% وأساتذة الفرنسية 48.28% وهذا راجع لطبيعة التخصص لكلا الفئتين حيث نجد أن أغلب الذين يدّرسون العربية حاصلين على شهادات ليسانس في الأدب العربي أو علم النفس أو علم الاجتماع ... الخ ، في حين نجد أن أغلب الذين يدّرسون الفرنسية حاصلين على شهادات ليسانس في اللغة الفرنسية أو الترجمة[1] وهذا يدل على أن هناك علاقة بين مادة التدريس والاستماع إلى البرامج الدينية، وبالتالي فمتغير مادة التدريس يتحكم في عملية الاستماع إلى هذه المضامين الدينية.

جدول رقم (31)يوضح توزيع استماع اساتذة التعليم الإبتدائي للبرامج الدينية حسب مكان التدريس:

الاستماع للبرامج الدينية / السن	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
قسنطينة	48	63،16	28	36،84	76	100
الخروب	35	70	15	30	50	100
حامة بوزيان	14	58،33	10	41،67	24	100
عين عبيد	08	80	02	20	10	100
زيغود يوسف	07	77،78	02	22،22	09	100
ابن زياد	04	57،14	03	42،86	07	100
المجموع	116	65،90	60	34،10	176	100

[1]-الجريدة الرسمية العدد65 المؤرخة في:15نوفمبر2009 الموافق ل27ذوالقعدة 1430، ص21.

شكل رقم:(27)يوضح توزيع استماع اساتذة التعليم الإبتدائي للبرامج الدينية حسب مكان التدريس:

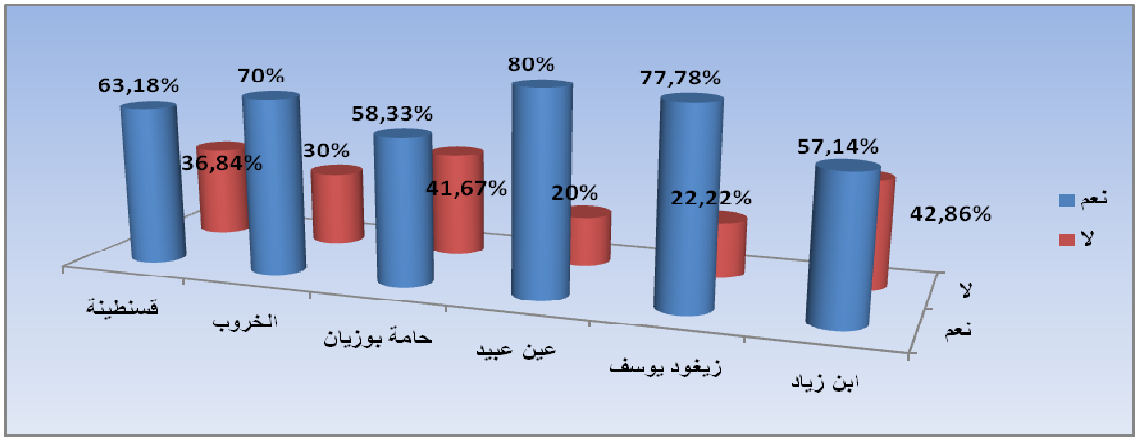

قراءة الجدول:

يتضح لنا من خلال بيانات الجدول رقم (31) والشكل المرفق له أن نسبة الأساتذة الذين يدّرسون بدائرة عين عبيد ويستمعون إلى البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية كانت 80% وهي أكبر نسبة مسجلة تلتها دائرة زيغود يوسف 77.78% ثم الخروب بنسبة 70% فدائرة قسنطينة بنسبة 63.16% ثم حامة بوزيان بنسبة 58.35%، وفي الأخير دائرة ابن زياد بنسبة 57.14%، ويمكن تفسير ذلك بأن مكان التدريس لا يتحكم في عملية الإستماع إلى المضمون الديني خصوصا وأن غالبية أفراد البحث يقطنون في الدوائر التي يُدّرسون فيها، وبالتالي فمتغير مكان الإقامة هو الآخر لا يتحكم في عملية الإستماع لكون جمهور البحث نوعي.

جدول رقم (32)وضح دواعي عدم استماع أساتذة التعليم الابتدائي للبرامج الدينية:

دواعي عدم الاستماع للبرامج الدينية	ك	النسبة %
ليس لدي وقت	05	19،23
توقيت البرامج غير مناسب	06	23،08
لا أهتم بها	01	3،85
أعتمد على وسائل أخرى كالتلفزيون والصحافة والأنترنيت	09	34،61
أهتم بالاستماع لبرامج أخرى	05	19،23
المجموع	26	100

شكل رقم:(28) يوضح دواعي عدم استماع أساتذة التعليم الابتدائي للبرامج الدينية:

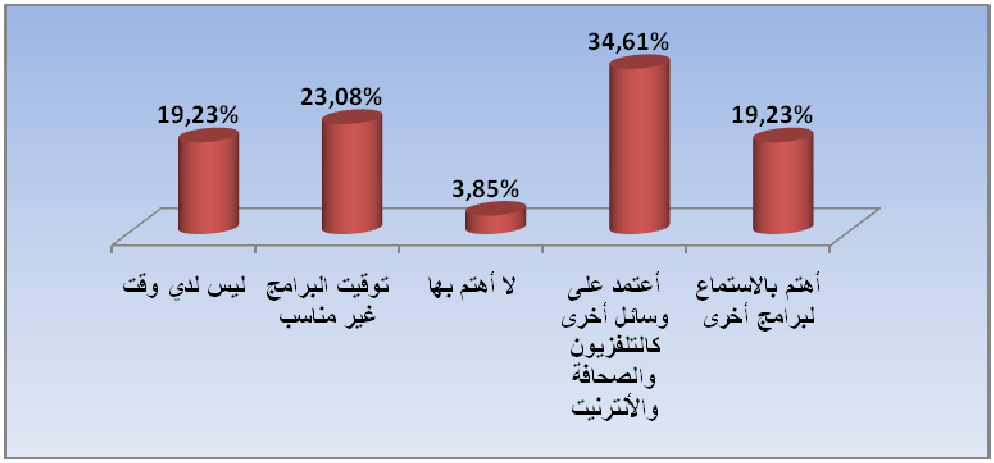

قراءة الجدول:

نتيجة لجملة من الأسباب الخاصة بشخص المستمع من جهة أو سلبيات تعاني منها البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية من جهة أخرى فإن نسبة 34.10% من أفراد العينة لايستمعون إلى هذه البرامج ونلخص هذه الأسباب كما يلي :

نسبة 34.61% يرون أن السبب الرئيسي في عدم الاستماع هو الإعتماد على وسائل أخرى كالتلفزيون والصحافة والأنترنت وحتى الكتب للحصول على المادة الدينية، وهذا نتيجة لتعدد القنوات التلفزيونية المتخصصة في أمور الدين ووجود صفحات دينية في الجرائد، ضف إلى ذلك إمكانية الحصول على المطلوب من خلال تصفح المواقع الإلكترونية الإسلامية. أما نسبة 23.08% أكدوا أن سبب عدم استماعهم لهذه البرامج هو توقيتها غير مناسب، خصوصا أن أغلب البرامج تبث يوم الجمعة ظهرا أو مساء أين يحتاج أغلب الناس إلى الراحة والتجوال وزيارة الأقارب، مع العلم أن اغلب أفراد العينة نساء ينشغلن بأعمال المترل بعد أسبوع كامل من العمل وقد يكون هذا هو السبب الذي جعل نسبة 19.23% يؤكدون على عدم وجود الوقت لمتابعة هذه البرامج ، وهي النسبة التي تساوت مع أفراد العينة الذين رأوا بأن عدم الاستماع يعود إلى الاهتمام ببرامج أخرى خصوصا ونحن نعلم أن إذاعة قسنطينة المحلية تقدم مضامين مختلفة، ثقافية وترفيهية وإخبارية ورياضية ...الخ. يجد فيها المستمع ضالته المنشودة تماشيا ورغباته. فيما أجاب آخرون أنهم لايهتمون بالبرامج الدينية أصلا والتي كانت نسبتهم ضئيلة مثلث 3.85%.

جدول رقم (33)يوضح نمط استماع أساتذة التعليم الابتدائي للبرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية:

نمط الاستماع	ك	النسبة %
دائما	12	10،34
غالبا	23	19،83
أحيانا	77	66،38
نادرا	4	3،45
المجموع	116	100

شكل رقم:(29)يوضح استماع أساتذة التعليم الابتدائي للبرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية:

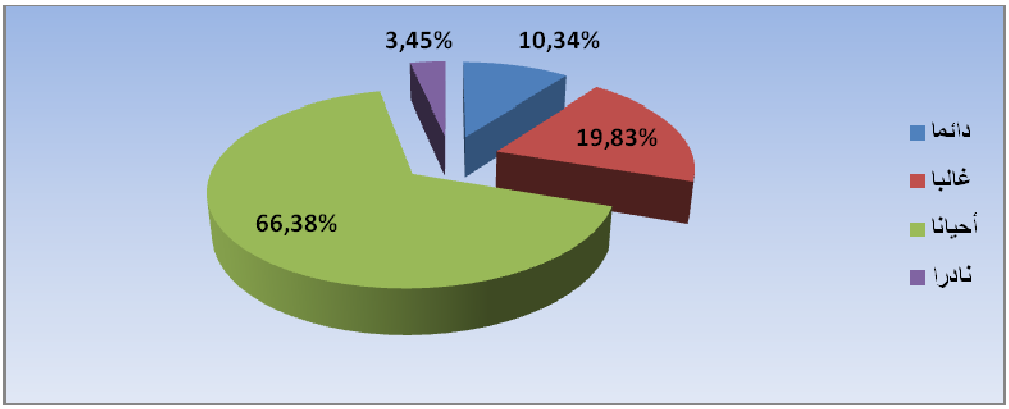

قراءة الجدول:

يتبين من خلال الجدول (33) والشكل المرفق له بأن أفراد العينة يستمعون أحيانا إلى البرامج الدينية بنسبة 66.38%، ونفسر ذلك بكون أغلب أفراد العينة لايستمعون بإنتظام لهذه البرامج وهذا قد يعود إلى ظروف معينة تتحكم في عملية الاستماع بالنسبة لهم منها عامل الوقت الذي قد لايكون ملائما لارتباط الأساتذة بالتدريس وتحضير الدروس وتصحيح اختبارات التلاميذ و تقويمهم في كل مرة، أما نسبة 19.83% فقد عادت لهؤلاء الذين يستمعون غالبا للبرامج الدينية، في حين كانت نسبة 10.34% للمواظبين على الاستماع، وهذا راجع لإهتمام هاتين الفئتين بالمضامين الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية، في حين كانت نسبة المستمعين لها بشكل نادر 3.45%.

جدول رقم (34)يوَضح بداية استماع أساتذة التعليم الابتدائي للبرامج الدينية:

بداية الاستماع	ك	النسبة %
أقل من سنة	6	5،2
سنة	16	13،8
سنتان	10	8،6
أكثر من سنتين	84	72،4
المجموع	116	100

شكل رقم:(30)يوضح بداية استماع أساتذة التعليم الابتدائي للبرامج الدينية:

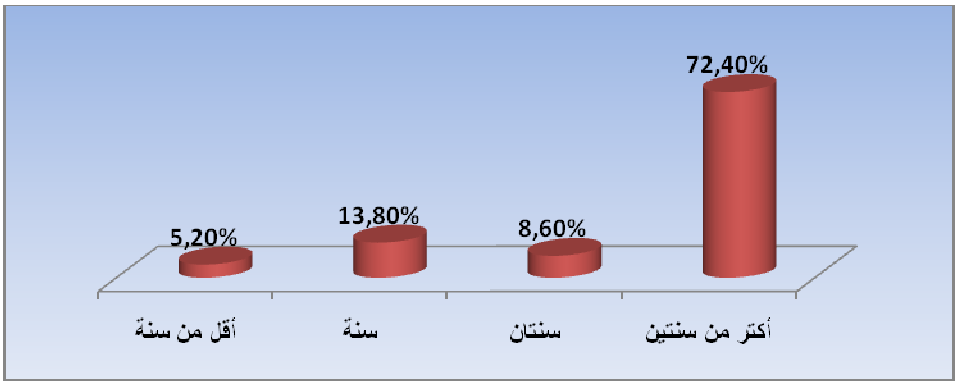

قراءة الجدول :

من خلال الجدول رقم (34) والشكل المرفق له تبين لنا أن نسبة 72.4% بدأوا الاستماع إلى البرامج الدينية منذ أكثر من سنتين، وهذا يعني أن الاهتمام بهذا النوع من البرامج لـــه فتـــرة طويلة قد تمتد لأكثر من ثلاث سنوات لإرتباط المستمع بالبرامج وعلاقته الحميمة بها التي تجعلـــه يواظب على الاستماع لها وينتظرها وفي بعض الأحيان قد يشارك فيها، كما أن طبيعـــة المـــادة الدينية تجعل المستمع شغوفا لسماعها ومعرفه أحكام دينه خصوصا في بعض الأمور التي يجهلها، أما ما يمثل نسبة 13.8% فقد بدأو الاستماع مند سنة تقريبا وهذا راجع حسب بعض المبحوثين إلى جهلهم بوجود و توقيت هذه البرامج في الإذاعة وأن استماعهم إليها كان عن طريق الصدفة أوعن طريق زملاء وأصدقاء مهتمين بهذ النوع من البرامج، في حين مثلث نسبة 5.2% الفئة التي بدأت الاستماع إلى البرامج الدينية مند شهور أي أقل من سنة وهذا مايفسر عدم اهتمامهم بهذا المضمون من قبل.

جدول رقم (35) يوضح أهم فترة استماع أساتذة التعليم الابتدائي للبرامج الدينية:

فترة الاستماع	ك	النسبة %
صباحا	107	92.24
ظهرا	06	5.17
مساء	03	2.59
المجموع	116	100

شكل رقم:(31) يوضح أهم فترة استماع أساتذة التعليم الابتدائي للبرامج الدينية:

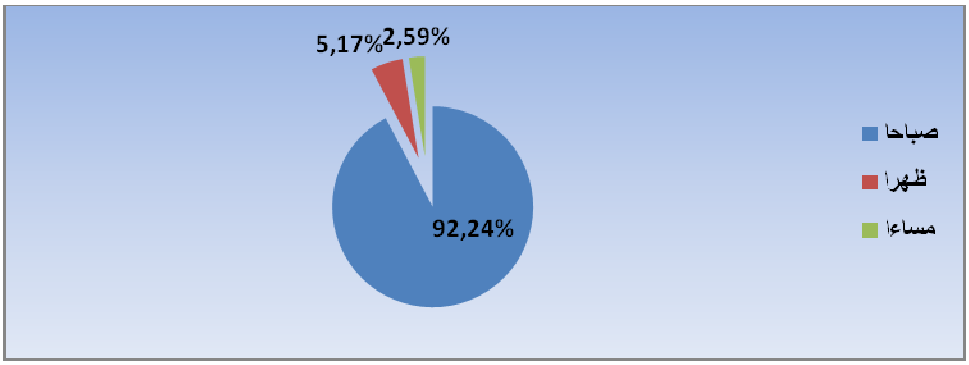

قراءة الجدول :

من خلال الجدول رقم (35) والشكل المرفق له يتبين لنا بأن أهم فترة استماع أفراد العينة كانت صباحا بنسبة كبيرة 92.24% وهذا لكون أهم برنامجين دينيين يُبثان صباحا وهما البرنامج اليومي فاتحة الكلام بعد نشرة السابعة صباحا والبرنامج الأسبوعي فتاوى الجمعة بعد مختصر أخبار العاشرة، ضف إلى ذلك كون هذان البرنامجان يبثان منذ مدة طويلة في الإذاعة ما خلق جوا من الألفة مع المستمع الذي داوم على متابعتهما، في حين سجلت الفترات الأخرى نسب ضئيلة جدّا فترة الظهر مثلث نسبة 5.17% وفترة المساء 2.59% وهذا لكون البرامج الأسبوعية الثلاثة التي تبث في هاتين الفترتين قد دخلت الشبكة البرامجية مؤخرا.

جدول رقم (36) يوضح الحجم الساعي الأسبوعي للإستماع للبرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية :

الحجم الساعي	ك	النسبة %
أقل من ساعة	35	2،30
ساعة	44	9،37
ساعتان	14	1،12
أكثر من ساعتين	14	1،12
حسب الظروف	9	8،7
المجموع	116	100
متوسط الإستماع = 34 د و30 ثا		

شكل رقم:(32) يوضح الحجم الساعي الأسبوعي للإستماع للبرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية :

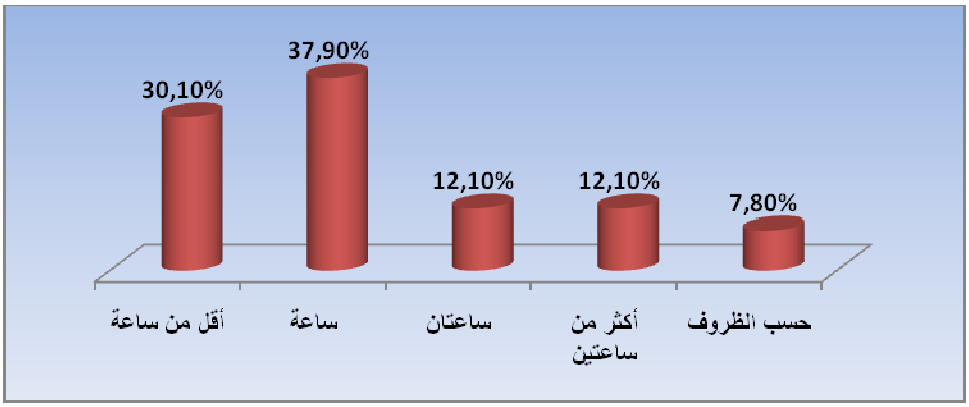

قراءة الجدول:

يتضح من خلال الجدول رقم (36) والشكل المرفق له بأن نسبة الـــذين يســـتمعون إلى البرامج الدينية لمدة ساعة في الأسبوع 37.9% تليها نسبة المستمعين في مدة أقل من ساعة بنسبة 30.2%، وهذا ما يمكن تفسيره بقلة البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية وحجمها الزمني الذي لايتعدى 2سا و 39 د في الأسبوع موزعة على خمس برامج قد يفضل أفراد العينة الاستماع إلى واحد منها أو اثنين فقط، في حين تساوت نسبة المستمعين إلى هذه البرامج في حدود الساعتين أو أكثر من ساعتين والتي قدرت بـــ 12.10% لكل منهما، وهذا يدل على أن أفراد هذه الفئـــة يستمعون لمعظم البرامج الدينية التي تبث في إذاعة قسنطينة المحلية، أما نسبة 7.8% أكدوا بـــأنهم يستمعون إلى هذه البرامج الدينية حسب الظروف وهذا راجع لإنشغالات أفراد العينة وارتباطهم بأمور أخرى تقلل من مواظبتهم على الإستماع لهذه البرامج الدينية.

وبحساب متوسط الإستماع للبرامج الدينية في الأسبوع حسب الجدول أعلاه، نجده 34دو30ثا[*] وهو وقت ضئيل جدا مقارنة بالبرامج الأخرى خصوصا الترفيهية التي تحتل مساحات كبيرة في الشبكة البرامجية، وهذا مايفسر لنا قلة الحجم الساعي المخصص للبرامج الدينية الذي يمثل 4،32%[**]من مجموع البرامج في الشهر ،ويرجع ذلك إلى عدم اهتمام الإذاعة بهذ النوع من البرامج شأنها في ذلك شأن معظم الإذاعات والتلفزيونات، وهو ما يعاب على الإعلام الديني الذي يتروي في ركن قصير من الصحف والصفحات والبرامج الإذاعية والتلفزيونية[1].

جدول رقم (37) يوضح معية استماع أساتذة التعليم الابتدائي للبرامج الدينية:

نمط الاستماع	ك	النسبة %
بمفردك	68	49،63
مع العائلة	35	25،55
مع الأصدقاء	05	3،65
حسب الظروف	29	21،17
المجموع	137	100

شكل رقم:(33) يوضح معية استماع أساتذة التعليم الابتدائي للبرامج الدينية:

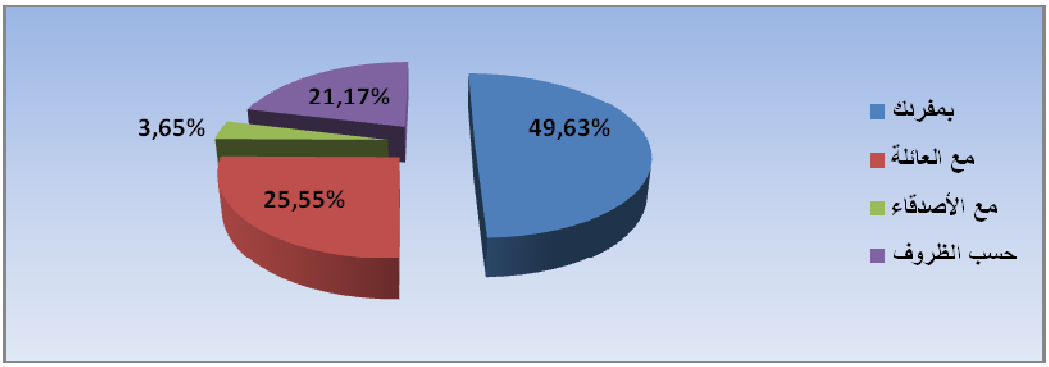

قراءة الجدول:

من خلال الجدول رقم (37) والشكل المرفق له يتبن لنا أن نسبة 49.63% من أفراد البحث يحبذون الاستماع للبرامج الدينية بمفردهم لتفادي أي إزعاج قد يحصل لهم وهم يستمعون مع

---

[*]-تم حسابه حسب الطريقة رقم:3، ارجع إلى عنصر حساب المتوسط الحسابي في الإطار المنهجي .

[**]-حسب ما توصلت إليه الدراسة التحليلية لمحتويات البرامج الدينية،ارجع إلى الفصل الثالث الموسوم بالدراسة التحليلية.

[1]-نصير بوعلي:الإعلام والقيم(قراءة في نظرية المفكر عبد الرحمن عزي) دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2005، ص82.

غيرهم لكون نسبة التركيز تقل، أما نسبة 25.55% من المبحوثين فيستمعون إلى البرامج الدينية مع العائلة وهذا يعود إلى كون معظم البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية تبث يوم الجمعة وهو يوم عطلة يجتمع فيه المبحوثون مع عائلاتهم عادة ومن تم يتم التفاعل وتبادل الآراء والأفكار حول ماتطرحه من قضايا كما يتم تقييم المادة الدينية المعروضة، وربما هذا ما نفسر به كذلك انخفاض نسبة المبحوثين الذين يستمعون للبرامج الدينية مع أصدقائهم والتي وصلت 3.65%، في حين يفضل 21.17% الإستماع إلى البرامج الدينية حسب الظروف التي يتواجدون فيها.

جدول رقم (38) يوضح أهم برنامج ديني يستمع إليه أساتذة التعليم الابتدائي:

البرامج	ك	النسبة %
فاتحة الكلام	21	18،1
فتاوى الجمعة	86	74،14
مساجد لها تاريخ	1	0.86
حسن الخلق	5	4،31
قبس من نور	3	2.59
المجموع	116	100

شكل رقم:(34) يوضح أهم برنامج ديني يستمع إليه أساتذة التعليم الابتدائي:

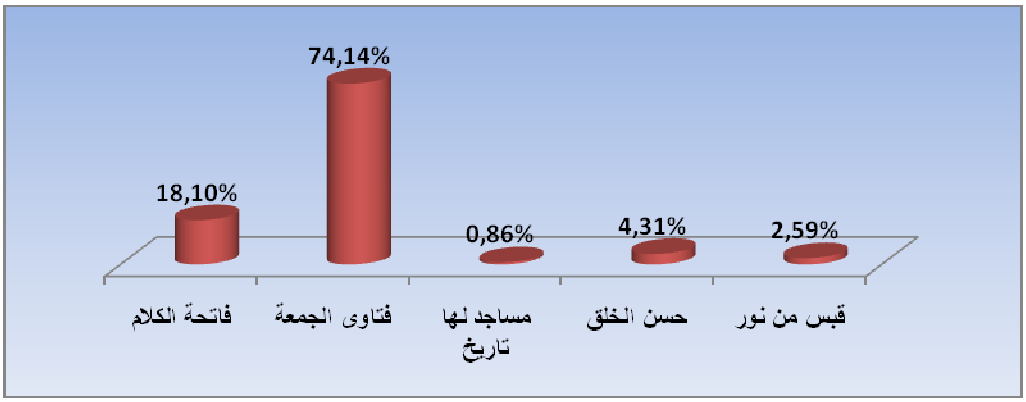

قراءة الجدول :

يتضح من خلال الجدول رقم (38) والشكل المرفق له بأن نسبة 74.14% من أفراد البحث يفضلون الإستماع إلى برنامج فتاوى الجمعة وهذا لطبيعة المادة الدينية المقدمة في البرنامج التي تبين العديد من الأحكام الشرعية في قضايا إجتماعية ودينية وأخلاقية يحبذ المستمعون التعرف على حكم الدين فيها طلبا في الأجر والثواب وفي ذلك زيادة في التفقه في الدين، وهو ما توصلت إليه دراسة

الدكتور محمد الصرايرة حول البرامج الدينية في الإذاعة الأردنية حيث تصدر برنـــامج الفتـــاوى بقيـــة البرامج بنسبة 34%. وأما نسبة18.1% فقد رأوا بأن أهم برنامج ديني يستمعون إليه هو برنامج فاتحة الكلام لأن هذا البرنامج تفتتح به إذاعة قسنطينة كل يوم بعد نشرة السابعة صباحا وهو وقت خـــروج أغلب أفراد العينة إلى العمل، ولعل ما يفسر الإهتمام بهذين البرنامجين كونهما من أقدم البرامج التي تبثها إذاعة قسنطينة المحلية ماخلق علاقة حميمية مع جمهور المستمعين الذي أصبح يواظب على الاستماع إليها بل ينتظر وقت بثها، في حين كانت نسبة 4.31%من أفراد العينة يحبذون الاستماع إلى برنامج حسن الخلق الذي يُعنَى بالأخلاق الفاضلة، وفيه دعوة إلى التحلي بها والابتعاد كل البعد عن الرذائل التي مـــن شأنها أن تحطم كيان المجتمع. بينما يعتبر برنامج قبس من نور أهم برنامج ديني لعينة أفراد البحث الذين مثلوا نسبة 2.59% وهي نسبة ضئيلة بالرغم من كونه يعالج قضايا اجتماعية وفكرية من المفروض أن تكون أولى اهتمامات أساتذة التعليم الابتدائي، ثم يأتي برنامج مساجد لها تاريخ في المرتبة الأخيرة بنسبة 0.86% وهذا لتكرار أعداده ما خلق الملل في متابعته ،كما يمكن تفسير عدم الاهتمام بهـــذه الـــبرامج الثلاثة كونها دخلت الشبكة البرامجية الإذاعية ابتداء من شهر سبتمبر 2012 وحسب أغلبية المبحـــوثين فهم يجهلون حتى وجودها في الإذاعة وربما يعود ذلك لنقص الإعلان والإشهار للـــبرامج الجديـــدة في الشبكة البرامجية على الخارطة الإذاعية.

جدول رقم (39) يوضح أسباب تفضيل هذا البرنامج:

أسباب التفضيل	ك	النسبة %
لأن فيه تشويق	08	3،45
لأن لغته مفهومة	21	9،05
لأن موضوعه مهم	54	23،28
لأن مقدم البرنامج جيد	11	4،74
لأن محتواه يلبي حاجياتك المعرفية	55	23،7
لأنه يثري معلوماتك الدينية خصوصا	80	34،48
لأن توقيت البرنامج مناسب	03	1،3
المجموع	232	100

شكل رقم:(35) يوضح أسباب تفضيل هذا البرنامج:

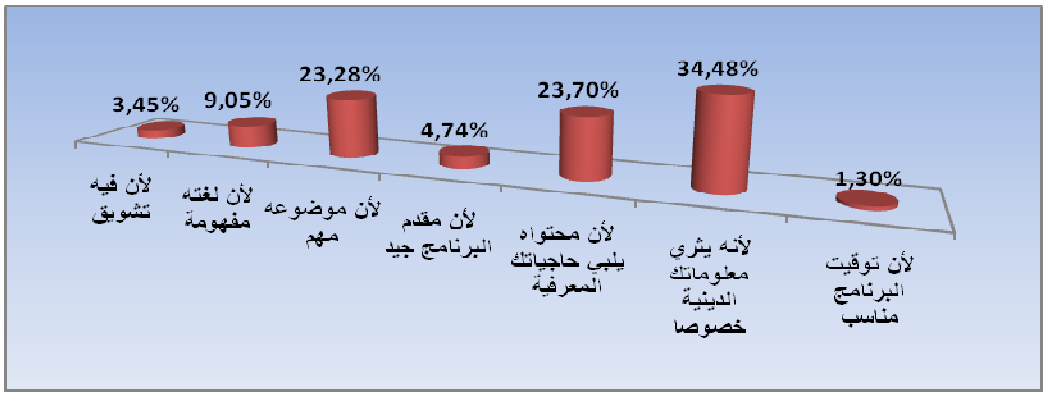

قراءة الجدول :

ولأن تفضيل برنامج دون آخر يتوقف على طبيعة هذا البرنامج وموضوعه وكيفية معالجة مايطرح فيه و شخصية مقدمه، وغيرها من الأسباب التي سنتعرف عليها من خلال الجدول رقم (39) والشكل المرفق له .

فنسبة 34.48% من أفراد البحث يرون أن السبب الرئيسي في اختيار البرنامج المفضل كونه يثري معلوماتهم الدينية خصوصا وهذا مايفسر الدور الكبير الذي تلعبه الإذاعة في تثقيف الناس وإمدادهم بالمعلومات والمعارف حيث أصبحت من الوسائل المهمة التي تعد مصدرا هاما للمعلومات الدينية، أما نسبة 23.7% أكدوا أن سبب تفضيلهم لبرنامج دون آخر يعود إلى تلبية محتواه لحاجياتهم المعرفية نظرا لتعطشهم للتزود بالمعلومات الدينية التي تفقههم في أمور دينهم ودنياهم وتُبين لهم طريق الخير والصلاح، وقد جاءت نسبة 23.28% للذين يفضلون البرنامج الديني بناء على أهمية موضوعه الذي يتناول قضايا دينية واجتماعية وحتى فكرية من شأنها أن تساهم في الحفاظ على تماسك المجتمع، في حين فضّل ما نسبته 9،05% من أفراد البحث برنامجا دون آخر كون لغته مفهومة وهي وسيلة التخاطب بين الناس، وكلما كانت مفهومة وصلت الرسالة وحققت أثرها في جمهور المستمعين، وأما كون مقدم البرنامج جيد وفيه تشويق وتوقيت البرنامج المناسب، فكلها أسباب تحصلت على نسب ضئيلة جدّا هي على التوالي 4.74% ، 3.45%، 1.3% وهذا يعود إلى اهتمام أفراد البحث بالمضمون الديني أكثر من شكله وطريقة تقديمه.

جدول رقم (40) يوضح ترتيب البرامج الدينية التي يستمع إليها أساتذة التعليم الإبتدائي:

البرامج	ك	الترتيب	النسبة %
فاتحة الكلام	21	2	18،1
فتاوى الجمعة	86	1	74،1
مساجد لها تاريخ	1	5	9
حسن الخلق	5	3	4،3
قبس من نور	3	4	2،6
المجموع	116	/	100

شكل رقم:(36) يوضح ترتيب البرامج الدينية التي يستمع إليها أساتذة التعليم الإبتدائي:

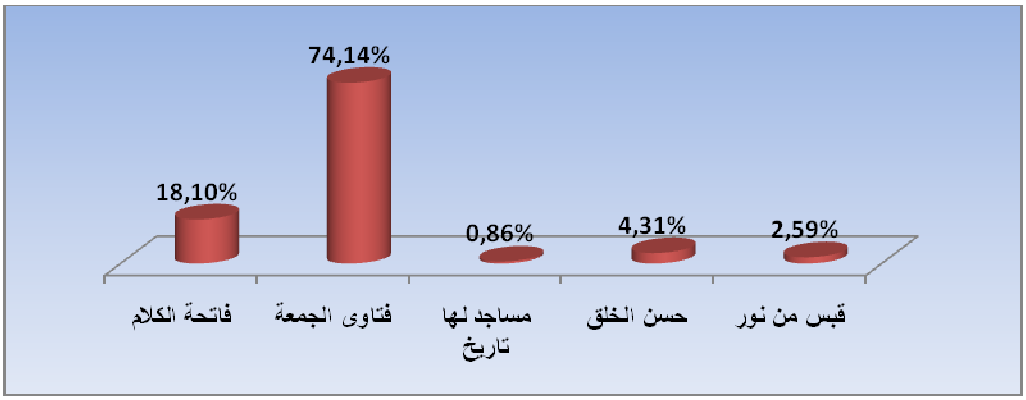

قراءة الجدول:

من خلال الجدول رقم (40) والشكل المرفق له يتبين لنا أن برنامج فتاوى الجمعة حصل على المرتبة الأولى عند أغلب أفراد البحث تلاه برنامج فاتحة الكلام فبرنامج حسن الخلق ثم برنامج قبس من نور وفي الأخير برنامج مساجد لها تاريخ، وهي النتيجة نفسها التي توصلنا إليها عند تحليل معطيات الجدول رقم :(38)[*].

[*]-لأن معطيات الجدول رقم(38) جاءت بناء على الإجابة على السؤال رقم 17 في الاستمارة وهو سؤال اختباري تم وضعه من أجل التأكد من مدى صدق المبحوث وجديته في الإجابة.

جدول رقم (41) يوضح مناقشة مضامين البرامج الدينية :

المناقشة	ك	النسبة %
دائما	12	10.34
أحيانا	98	84.48
أبدا	6	5.18
المجموع	116	100

شكل رقم:(37) يوضح مناقشة مضامين البرامج الدينية :

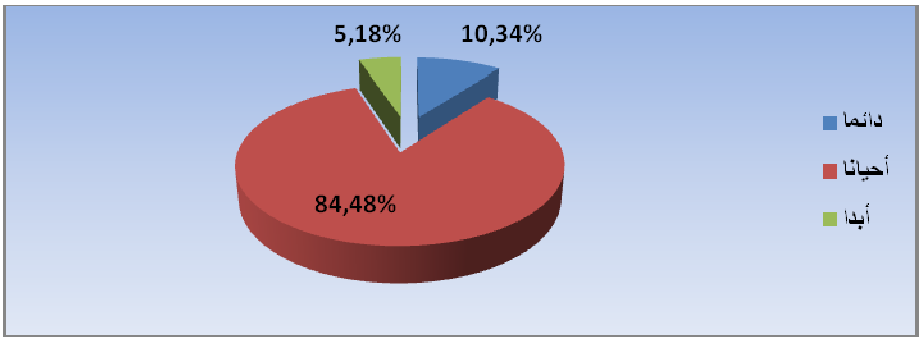

قراءة الجدول:

يتضح من خلال الجدول رقم (41) والشكل المرفق له أن نسبة 84.48% من أفراد البحث يناقشون أحيانا مضامين البرامج الدينية وهذا لطبيعة الظروف والموقف التي تستدعي مناقشة محتويات البرامج الدينية، في حين أن نسبة 10.34% يناقشون دائما مضامين البرامج الدينية وهذا لاهتمام هؤلاء بالمضمون الديني ومحاولتهم في كل مرة تقييم المادة الدينية وإبداء الأراء حول القضايا التي تتناولها البرامج الدينية من أجل التعمق في الموضوع وتغطية مختلف جوانبه، بينما نجد أن 5.18% ممن أكدوا عدم مناقشتهم للمضامين المقدمة من خلال البرامج الدينية وأنهم يكتفون بالاستماع إليها فقط.

جدول رقم (42) يوضح معية مناقشة مضامين البرامج الدينية:

معية المناقشة	ك	النسبة %
زملاء العمل	63	33،16
الأصدقاء	34	17،89
أفراد العائلة	74	38،95
التلاميذ في القسم	19	10
المجموع	190	100

شكل رقم:(38) يوضح معية مناقشة المضامين الدينية:

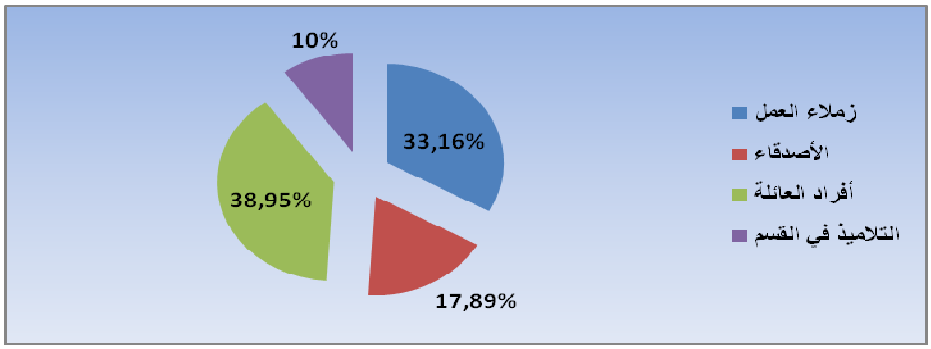

قراءة الجدول:

يوضح الجدول رقم (42) والشكل المرفق له بأنّ نسبة 38.95%من أفراد البحث يتناقشون في مضامين البرامج الدينية مع العائلة ونسبة 33.16% مع زملاء العمل وهذا لكون المنزل والمدرسة هما المكانان اللذان يتواجد فيهما أفراد البحث بشكل دائم وبالتالي هم أكثر احتكاكا بأفراد الأسرة والزملاء في المدرسة فيتبادلون معهم أطراف الحديث ويتناقشون في معظم القضايا والمواضيع ومنها القضايا والمواضيع الدينية، أما نسبة 17.89% فهم يتناقشون في المضامين الدينية مع الأصدقاء الذين قد يلتقون بهم في أوقات فراغهم فيدخلون معهم في نقاشات وحوارات حول عدة مواضيع قد يكون للمادة الدينية نصيب منها. أما نسبة 10% من أفراد العينة يفضلون مناقشة مضامين البرامج الدينية مع التلاميذ في القسم في إطار تقديمهم لمادة التربية الإسلامية وحتى بعض الدروس الأخرى بهدف توعية التلاميذ بشكل أو بآخر ومحاولة اعطائهم بعض النصائح التي توجههم في المستقبل حسب ما أكده لنا بعض أفراد البحث.

3.4- الإشباعات:

يستخدم الناس وسائل الإعلام ويختارون المضامين التي تلبي حاجياتهم النفسية والاجتماعية....إلخ، ولهذا يستمع أساتذة التعليم الابتدائي للمضامين الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية نتيجة عدة أسباب ودوافع والتي سنتعرض لها في هذا القسم من الدراسة إنطلاقا من الاجابة على التساؤل التالي: ماهي الإشباعات التي تحققها البرامج الدينية لجمهور أساتذة التعليم الابتدائي؟

جدول رقم (43) يوضح دوافع استماع أساتذة التعليم الابتدائي للبرامج الدينية:

دوافع الاستماع	ك	النسبة %
الحاجة إلى التفقه في علوم الدين	70	25
الرغبة في معرفة الأحكام الشرعية في بعض القضايا المستجدة	79	28،22
معرفة دور الحضارة الإسلامية في تقدم الإنسانية	16	5،71
الاستفادة من وقت الفراغ في الاستماع لأشياء مفيدة	54	19،29
لأن برامجها تقدم لي حلولا لمشكلات اجتماعية	55	19،64
استثمار معلوماتها في تقديم الدروس	06	2،14
المجموع	280	100

شكل رقم:(39) يوضح دوافع استماع أساتذة التعليم الابتدائي للبرامج الدينية:

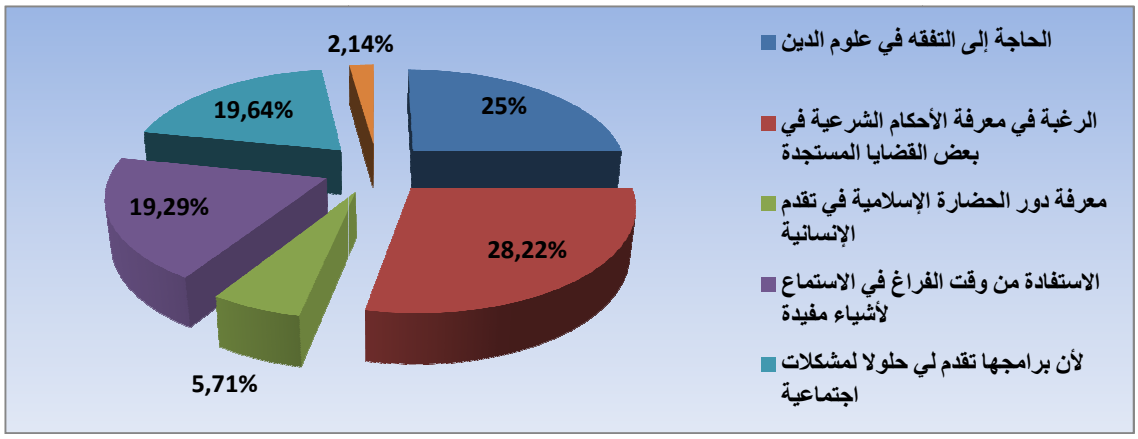

قراءة الجدول:

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (43) والشكل المرفق له بأن البرامج الدينية تساهم وبنسبة 28.22% في معرفة الأحكام الشرعية في بعض القضايا المستجدة من خلال محتوياتها التي تتطرق إلى نظرة الدين في بعض الأمور والقضايا المطروحة في الساحة المجتمعية، وبالأخص برنامج فتاوى

الجمعة الذي يبين الأحكام الشرعية في بعض القضايا بناء على تساؤلات المستمعين الذين استفسروا عن حكم الدين في عدة مواضيع منها مثلا: القروض البنكية، تأمين السيارات، استعمال متبت الشعر، صبغة الأظافر، خروج المرأة المتوفى عنها زوجها للعمل قبل انقضاء العدة، إقامة قاعات للحفلات...الخ. وكذلك نجد بعض المواضيع التي تطرق لها برنامج قبس من نور كظاهرة انتحار الأطفال، اختطاف الأطفال، حقوق الأطفال...الخ وهذه كلّها مواضيع جديدة أملتها تطورات العصر ماجعلت جمهور المستمعين يجنحون إلى معرفة أحكامها الشرعية وبما فيهم أساتذة التعليم الابتدائي، في حين أن نسبة 25% من المبحوثين يتعرضون لهذه البرامج من أجل التفقه في علوم الدين وهذا لأهمية الفقه الذي يُعرف بأنه مجموع الأحكام الشرعية العملية التي نزل بها الوحي وما استنبطه المجتمهدون على اختلاف طبقاتهم[1] وهذا ما نجده في برنامج فتاوى الجمعة الذي يعرض في كل مرة الأحكام الشرعية في أعمالنا وتصرفاتنا وسلوكياتنا مع أنفسنا ومع غيرنا ومع خالقنا مثل: مقدار الزكاة، صلاة النوافل، صوم رمضان، كفارة رمضان، قراءة القرآن، مس المصحف، الإرث، الطلاق، الخطبة ...الخ وهذا مايفسر اهتمام أفراد البحث وحرصهم على طاعة الله سبحانه وتعالى واجتناب معاصيه .

كما نجد نسبة 19.64% من المبحوثين يستمعون إلى هذه البرامج لأنها تقدم لهم حلولا لمشكلات اجتماعية قد تصادفهم في حياتهم، ومن ذلك نجد مثلا ما تناولته حصة قبس من نور عن موضوع انتحار الأطفال وما قدمته من أسباب وحلول من شأنها أن تنصح الأولياء بكيفية التعامل مع أطفالهم وبالتالي الحد من هذه الظاهرة.

أما نسبة 19.29% فقد تعرضوا للبرامج الدينية للإستفادة من الوقت في الاستماع لأشياء مفيدة وبالتالي عدم تضيعه وتمضيته في أمور تافهة، في حين أن نسبة 5.71% أكدوا بأن سبب تعرضهم للبرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية هو معرفة دور الحضارة الاسلامية في تقدم الإنسانية وهي نسبة قليلة على اعتبار أن البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة لاتتناول هذه المواضيع باستثناء برنامج مساجد لها تاريخ الذي يحاول عرض معالم إسلامية ومساجد تجسد تطور الحضارة الإسلامية في أوج سموها وعنفوانها بينما نجد إشارات فقط حول هذا الموضوع في بقية البرامج، أما استثمار المعلومات التي تعرض في البرامج الدينية من أجل تقديم الدروس فقد مثلت نسبة ضئيلة

[1]-عباس شومان: مصادر التشريع الإسلامي،ط1،الدار الثقافية للنشر، مصر، 2000،ص31.

2.14% وهذا نفسره بلجوء أساتذة التعليم الابتدائي إلى وسائل أخرى كـالمقررات المدرسـية، الكتاب، الأنترنت لتحقيق هذا الإشباع.

جدول رقم (44) يوضح زيادة المعلومات والثقافة الدينية.

الزيادة	ك	النسبة %
نعم	114	98،3
لا	2	1،7
المجموع	116	100

شكل رقم:(40) يوضح زيادة المعلومات والثقافة الدينية :

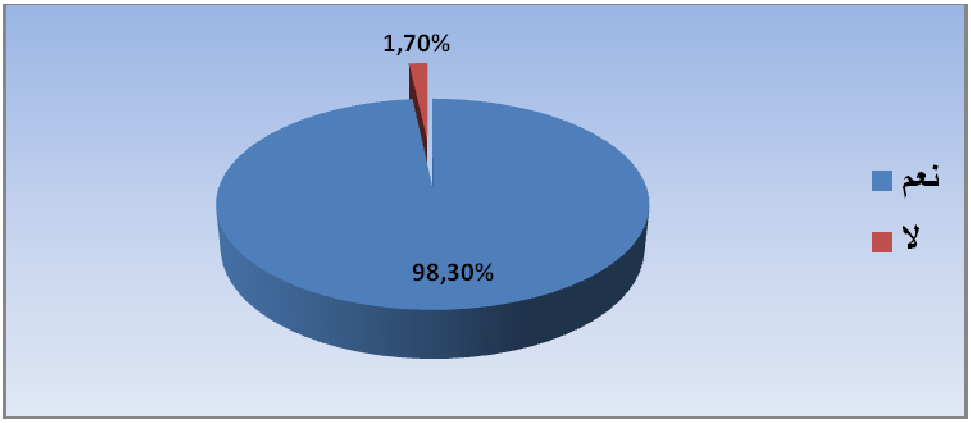

قراءة الجدول:

من خلال الجدول (44) والشكل المرفق له يتبين لنا أن نسبة 98.3% من أفراد البحـث أكدوا أن الاستماع إلى البرامج الدينية يزيد من المعلومات والثقافة الدينية وهذا لكون المواضـيع التي تتناولها والقضايا التي تطرحها من شأنها أن تزيد من ثقافة المستمع الدينية سـواء في الأمـور الفقهية في حصة فتاوى الجمعة أو مواضيع كالإصلاح الأسري والأخلاق الإسلامية في برنـامج حسن الخلق أو مواضيع الإعجاز العلمي وسيرة سيد الخلق-ص- وقضايا الإنتحار واختطـاف الأطفال في برنامـج قبس من نور أو ماتعلق بالآثار الاسلامية وتاريخها في برنامج مساجد لهـا تاريخ أو ماجاء من وعظ وإرشاد ونصح في برنامج فاتحة الكلام، وفي كل ذلك نجد أن الإذاعـة تلعب دورا كبيرا في زيادة الثقافة الدينية للمستمع بالرغم من قلة الحجم الساعي المخصص للبرامج

الدينية في هذه الوسيلة، في حين مثلت نسبة1.7% من أفراد العينة الذين رأوا بأن البرامج الدينية لاتزيد في معلوماتهم وثقافتهم الدينية .

جدول رقم (45) يوضح مقدار الزيادة في المعلومات والثقافة الدينية :

مقدار الزيادة	ك	النسبة %
كثيرا جدا	6	5،2
كثيرا	72	63،2
قليلا	36	31،6
قليلا جدا	0	0
المجموع	114	100

شكل رقم:(41) يوضح مقدار الزيادة في المعلومات والثقافة الدينية :

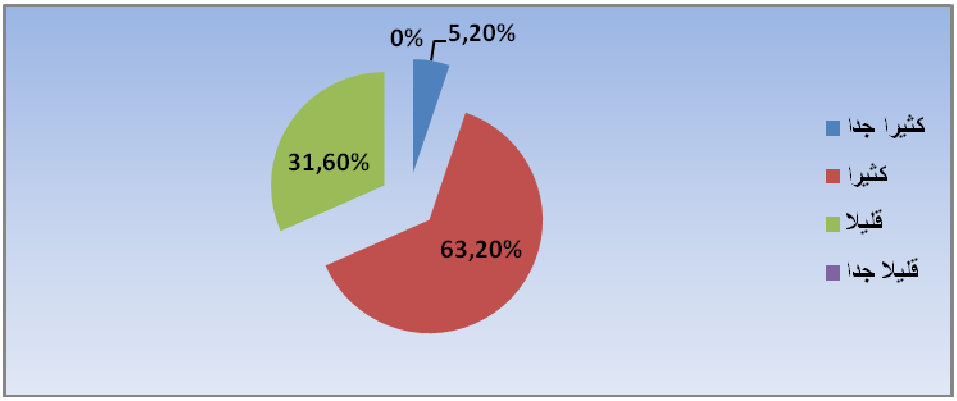

قراءة الجدول:

أما عن مقدار الزيادة في هذه المعلومات فهو يختلف بين أفراد العينة وهذا مايؤكده الجدول رقم (45) والشكل المرفق له الذي يبين أن 63.2% من أفراد البحث كان مقدار الزيادة في معلوماتهم وثقافتهم الدينية كثيرا وهذا لتنوع الموضوعات وتناولها لعدة قضايا، في حين أن 31.6% ممن كان مقدار الزيادة في هذه المعلومات والثقافة الدينية قليلا وهذا لقلة البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية مقارنة بالبرامج الأخرى، أما نسبة 5.2% فقد أكدوا أن مقدار هذه الزيادةكثير جدّا ويمكن تفسير ذلك بأن الإذاعة هي الوسيلة الأولى التي يستقي منها هؤلاء الأفراد معلوماتهم الدينية، بينما انعدمت نسبة الذين أجابو بأن مقدار الزيادة في المعلومات والثقافة الدينية قليل جدّا.

جدول رقم (46) يوضح دواعي عدم زيادة المعلومات والثقافة الدينية :

أسباب عدم الزيادة	ك	النسبة %
لأن المواضيع عامة	2	50
لأن المواضيع متكررة	2	50
لأن القائم بالاتصال مُنفّر	0	0
لأن إخراج البرنامج ضعيف	0	0
المجموع	4	100

شكل رقم:(42) يوضح دواعي عدم زيادة المعلومات والثقافة الدينية :

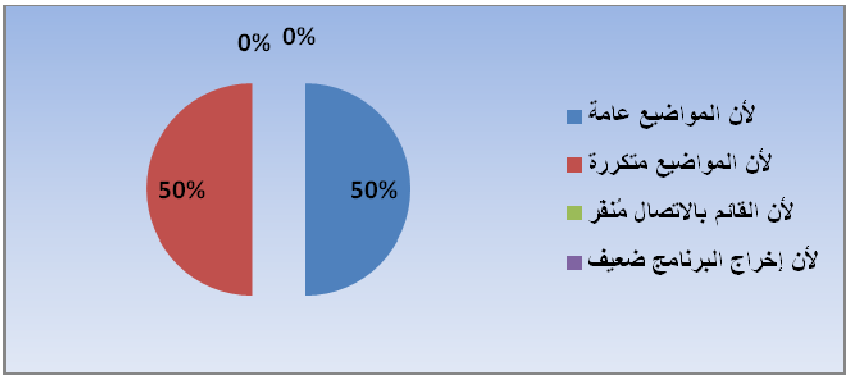

قراءة الجدول:

يتضح من خلال الجدول رقم (46) والشكل المرفق له بأن نسبة 1.7% من أفراد البحث الذين أكدوا بأن البرامج لاتزيد في المعلومات والثقافة الدينية وقد أرجعوا ذلك إلى سببين اثنين فقط وبنسبة 50% لكل منهما، فالأول لعمومية المواضيع والثاني لتكرارها وهذا مايؤخد على البرامج الدينية عموما التي يطغى عليها حسب بعض الدارسين التكرار في المواضيع والعمومية في تناولها(*)، في حين انعدمت نسبة الذين أرجعوا عدم زيادة المعلومات والثقافة الدينية إلى كون القائم بالاتصال منفّر وإخراج البرنامج ضعيف وهي احتمالات لاترتبط بالزيادة في الثقافة الدينية بشكل مباشر وإنما بشكل غير مباشر فكلّما كان مقدم البرنامج جيّد واخراجه مؤثر يكون البرنامج أكثر جاذبية واستقطابا للجماهير وبالتالي الحصول على المعلومات.

(*)-يمكن الرجوع إلى عنصر مستويات معالجة البرامج الدينية في الفصل النظري.

جدول رقم (47) يوضح الزيادة في الوعي الديني:

الوعي الديني	ك	النسبة %
نعم	106	91،4
لا	10	8،6
المجموع	116	100

شكل رقم:(44) يوضح الزيادة في الوعي الديني:

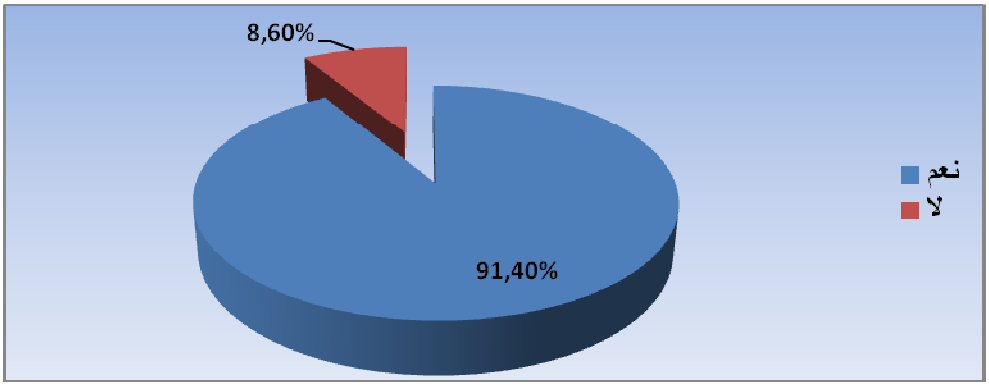

قراءة الجدول:

من خلال الجدول رقم (47) والشكل المرفق له يتبين أن نسبة 91.4% من أفراد البحـــث يرون بأن البرامج الدينية تزيد في الوعي الديني وهذا لطبيعة المادة الدينية المقدمة في الإذاعة في حين كانت النسبة المتبقية 8،60% للذين أجابوا بعدم مساهمة البرامج الدينية في زيادة الوعي الديني.

جدول رقم (48) أسباب الزيادة في الوعي الديني :

أسباب زيادة الوعي الديني	ك	النسبة %
لأنها تتناول مواضيع هامة ومتنوعة	87	37،83
لأن تعتمد على إعلاميين ودعاة متمكنين	33	14،35
لأنها تعتمد على تقنيات حديثة في الإخراج	03	1،3
لأنها تحسن فن نقل المعلومة	26	11،3
لأنها تمس حاجات ومتطلبات جمهورها	81	35،22
المجموع	230	100

شكل رقم:(44) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب أسباب الزيادة في الوعي الديني:

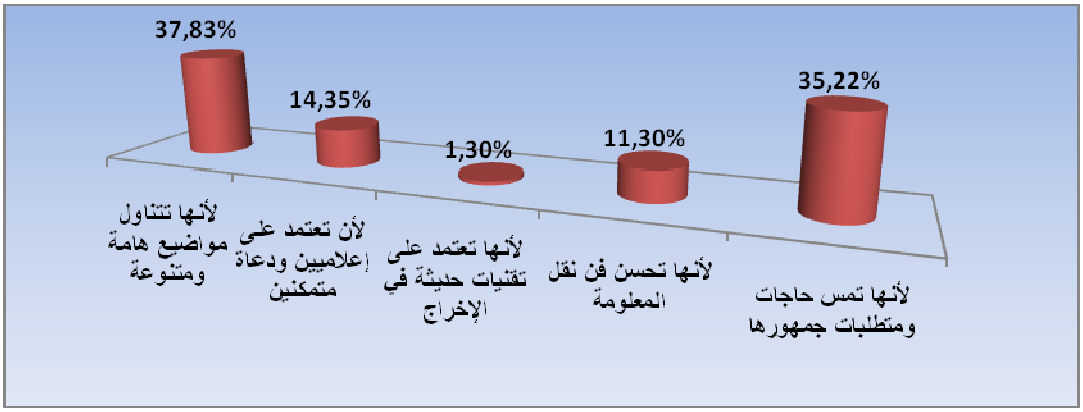

قراءة الجدول:

من خلال الجدول رقم (48) والشكل المرفق له يتبين لنا الأسباب التي جعلت البرامج الدينية تزيد في الوعي الديني لدى أفراد البحث وفيما يلي عرض لها:

نسبة 37.83% أكدوا بأن سبب الزيادة في الوعي الديني يعود إلى أهمية المواضيع التي تتناولها البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية وتنوعها والتي تزيد في إدراكهم ومعرفتهم بأمور الدين فالتنوع في تناول المواضيع واختيار الموضوع يؤدي بالضرورة إلى تنوع معرفة أفراد البحث واطلاعهم على أكبر قدر من المعارف الدينية التي تنمي وعيهم الديني فيسلكون طريق الصلاح والرشاد. في حين أن نسبة 35.22% أكدوا بأن سبب الزيادة يرجع إلى كون البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية تمس حاجات ومتطلبات جمهورها المتعطش إلى معرفة دينه في الأمور التي يجهلها فيحاول قدر الإمكان الحصول على المعلومات الدينية التي تساعده على إدراك ومعرفة دينه من هذه البرامج ،أما نسبة 14.35% فهم يرون أن اعتماد البرامج الدينية على إعلامين ودعاة متمكنين هو الذي جعلها تزيد في وعيهم الديني، وهذا مايفسر أن مقدم البرنامج يساهم بطريقة غير مباشرة في زيادة وعي الأفراد فيكونون بالتالي على دراية وعلم بما تقدمه هذه البرامج، ولأن تمكن مقدم البرنامج من مادته الدينية يجعله يحسن فن نقل المعلومة جاءت نسبة هذه الأخيرة 11.3% كسبب أرجعه البعض في زيادة الوعي الديني. أما في الأخير فقد أكد ما نسبة 1.3% أن سبب زيادة الوعي الديني يعود إلى إعتماد البرامج الدينية على تقنيات حديثة في الإخراج وهي نسبة ضئيلة لأن الكثير من أفراد العينة يجهلون تقنيات الإخراج، ضف إلى ذلك كون البرامج

الدينية في الإذاعة عموما قد تفتقد إلى تقنيات إخراج جيدة تساعدها على إيصال المعلومة وتعريف الناس بأمور دينهم وفكرهم الإسلامي.

جدول رقم (49) يوضح أسباب عدم زيادة الوعي الديني :

أسباب عدم زيادة الوعي الديني	ك	النسبة %
لأنها لا تتناول المواضيع التي تهم الجماهير في حاضرهم ومستقبلهم	05	38،46
لأنها لا تستخدم فنون الإخراج المؤثرة	02	15،39
لأنها تُقدم بلغة غير مفهومة	01	7،69
لأن برامجها عامة ومتكررة	05	38،46
المجموع	13	100

شكل رقم:(45) يوضح أسباب عدم زيادة الوعي الديني:

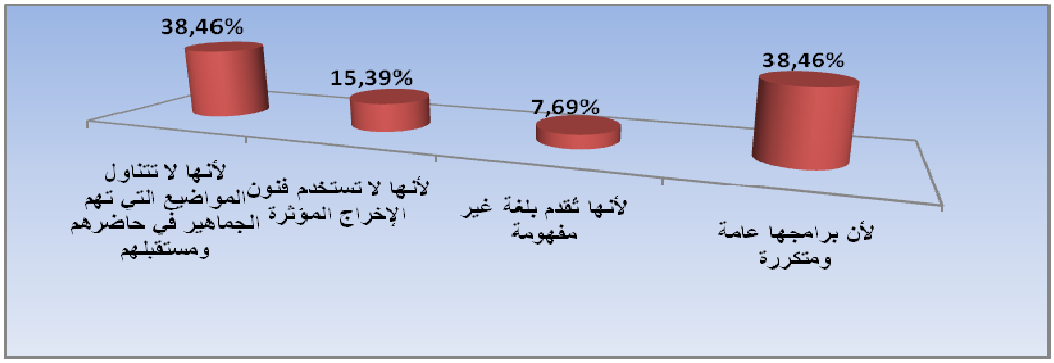

قراءة الجدول:

ولأسباب أخرى أرجع ما نسبته 8.60% ممن أكدوا بأن البرامج الدينية لاتزيد في وعيهم الديني والتي تمثلت فيما يلي:

نسبة 38.46% ممن يرون بأن سبب عدم زيادة الوعي الديني يكمن في كون هذه البرامج عامة ومتكررة وهي النسبة نفسها التي عادت لكون هذه البرامج لاتتناول المواضيع التي تهم الجماهير في حاضرهم ومستقبلهم وانطلاقا من هذين النسبتين نجد بأن التكرار والعمومية في طرح المواضيع لاتزيد من معرفة الأفراد بأمور دينهم وإدراكهم الحقيقي له، ضف إلى ذلك عدم اهتمام هذه المواضيع بحاضر و مستقبل جمهور البحث يجعلها تقدم مادة تقليدية لاتخدم أفراد البحث ولا تزيد في رصيدهم الديني، في حين أكد ما نسبة 15.39% بأن السبب يعود إلى عدم استخدام هذه البرامج فنون الإخراج الإذاعي التي تسّهل نقل المعلومات الدينية وتجذب

المستمعين، أما نسبة 7.69% فقد أرجعوا السبب إلى كون لغة البرامج غير مفهومة لأن اللغة تتوقف عليها عملية الاتصال ونجاح هذه الأخيرة مرهونا بحسن أدائها وتوصيلها.

جدول رقم (50) يوضح اقتراحات تحسين البرامج الدينية واكسابها قاعدة كبيرة من المستمعين:

كيفية تحسين البرامج	ك	النسبة %
زيادة الحجم الزمني المخصص للبرامج الدينية	85	27،16
تحسين أداء بعض مقدمي البرامج الدينية	36	11،5
التنوع في أساليب تناول الموضوعات وطرح الأفكار	66	21،08
الموضوعية في التعاطي مع الأحداث الجارية وعدم التطرف والمغالاة	46	14،7
التجديد وعصرنة الخطاب الإعلامي الديني	43	13،74
تضمين البرامج العادية الأخرى جانبا دينيا	37	11،82
المجموع	313	100

شكل رقم:(46) يوضح اقتراحات تحسين البرامج الدينية واكسابها قاعدة كبيرة من المستمعين :

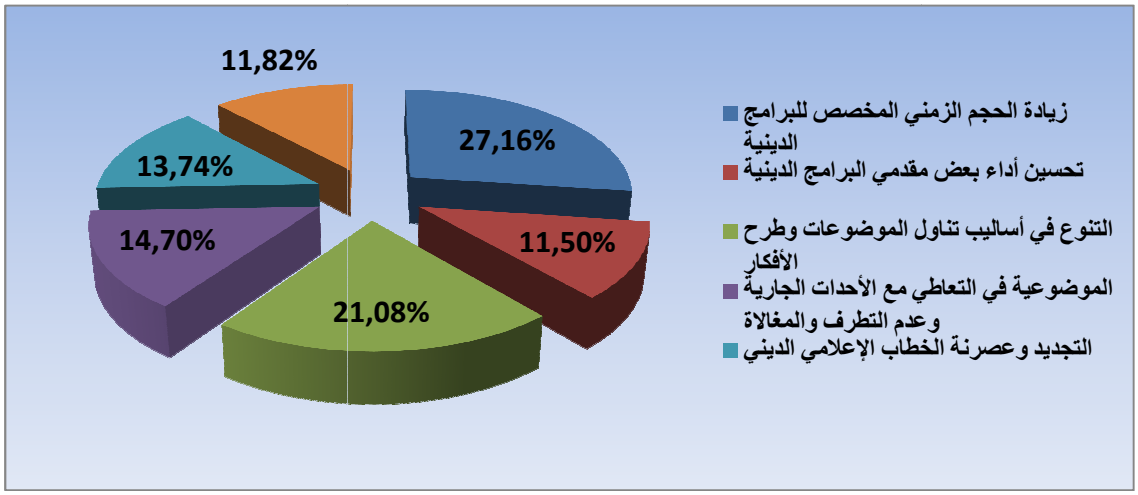

قراءة الجدول:

لقد تعددت الاقتراحات التي قدمها أساتذة التعليم الابتدائي وهذا مايظهره الجدول أعلاه حيث رأى مايقارب 27.16% من الأساتذة بوجوب زيادة الحجم الزمني للبرامج الدينية في الإذاعة لكونه قليلا جدا وهذا ما أكدته نتائج الدراسة التحليلية حيث كانت نسبة البرامج الدينية في خارطة توزيع البرامج في إذاعة قسنطينة المحلية ضئيلة حوالي 4،32% وهي لاترقى إلى مستوى المادة الدينية والتي يفترض أن تسيطر على الساحة الإعلامية لطبيعة المجتمع المسلم الموجهة

إليه، ضف إلى ذلك ما للدين الاسلامي من أثر في توجيه سلوكات أفراده ومحاولة القضاء على مختلف الإنزلاقات والإنحلالات التي تسود المجتمع بسبب نقص الوازع الديني ،في حين رأى 21.08% من الأساتذة أن النقائص التي تعاني منها البرامج الدينية تستجوب ضرورة التنوع في أساليب تناول موضوعاتها وطرح أفكارها وتلوينها، لأن ذلك من شأنه أن يضفي على البرامج الدينية حيوية وتحظى بمقبولية لدى المتلقي فالتكرار و الاستمرار على نفس الوثيرة يولد الملل والتقاعس عن إتاحة الفرص للتواصل بين المرسل والمستقبل بشكل عام[1]، بينما حث ما نسبة 14.7% من الأساتذة على ضرورة الالتزام بالموضوعية في التعاطي مع الأحداث الجارية والتجرد قدر المستطاع من الأنا بخلق فرص أكثر للتفاهم وفهم الرسالة الإعلامية الدينية، ضف إلى ذلك أن الوسطية وعدم التطرف والمغالاة تساعد على فتح قنوات جديدة لقبول الآخر وتفتح خطوطا مبتكرة للتلاقي والتلاقح بين الإذاعة وجمهورها الواسع عكس الإنكماش والتقوقع على الذات الذين يؤديان إلى التخشب والإنقباض في حدود ضيقة لايمكن التعويل عليها في نشر الأفكار وضمان الإستجابة المنشودة[2]، في حين دعا ما نسبته 13.74% إلى ضرورة التجديد وعصرنة الخطاب الاعلامي الديني وجعله يتماشى مع متطلبات العصر فقديما قالوا: العقل لايتغدى بالمكرور، لأنه يحاول دائما معرفة الجديد وربط الدين بما يحدث وجعله يساير ويواكب التطورات التي تعيش فيها المجتمعات و لم يبق ينقل لنا الماضي فقط لأن الحاضر يعيش على وقع حوادث ومستجدات تتطلب نظرة الدين اليها لإعلام الجماهير وتقريبهم من دينهم أكثر حتى لايزحفوا وراء الحضارة المادية التي تنادي بها الدول الغربية[3]،كما ألح مانسبة 11.82% من أفراد البحث على ضرورة تضمين البرامج العادية الأخرى جانبا دينيا انطلاقا من شمولية الدين الإسلامي الذي جاء شاملا لكل مناحي الحياة كالبرامج الاقتصادية والصحية والاجتماعية والسياسية والتعليمية والدراسية وهذه للتعريف أكثر بالدين الإسلامي والدعوة إلى انتهاج سلوكاته في مختلف الأنشطة والممارسات اليومية، وفي الأخير جاءت نسبة 11.5% من الأساتذة من أكدوا على ضرورة تحسين أداء بعض مقدمي البرامج الدينية لأنّ مقدم البرنامج الديني هو الدعامة والأساس خاصة إذا كان على قدر من العلم والمعرفة وسعة الثقافة وقبل ذلك الإخلاص والرغبة في التعليم والدعوة، ثم

---

[1]-حيدر السلامي: الخطاب الديني عبر الأثير،مرجع سابق.

[2]-المرجع نفسه.

[3]-المرجع نفسه.

القدرة على شد الأنظار والإلمام بجودة النص وحسن الحديث وبساطة التعبير فإنه يوفق في عمله ويكتب له القبول عند الناس[1].

ومما سبق نستنتج أن أفراد البحث كانت لهم عادات وأنماط مختلفة في استماعهم للبرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية ،كما تنوعت إشباعاتهم المحققة من هذا الإستماع آملين في تحقيق إشباعات أخرى بعرض جملة من الإقتراحات التي من شأنها النهوض بالبرامج الدينية في هذه الإذاعة وجعلها ترقى لاستقطاب أكبر عدد من الجماهير على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم لأهمية هذه البرامج في حياتنا ودورها في توجيه سلوكات الأفراد لما فيه خير لهم في دنياهم وآخرتهم.

[1]-ممدوح الحوشان:البرامج الدينية في التلفاز،مجلة الدعوة،مجلة أسبوعية، العدد 1590، مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية، ، المملكة السعودية،1997،ص20.

نتائج الدراسة

نتائج الدراسة:

لقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج التي أجابت عن تساؤلات الإشكالية والتي كانت تتمحور حول مضامين وأشكال البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية من جهة ومن جهة أخرى حول عادات وأنماط استماع أساتذة التعليم الإبتدائي لهذه البرامج وإشباعاتهم المحققة من هذا الاستماع، وبناء على ذلك يمكن تقديم نتائج هذه الدراسة كالآتي:

1_ نتائج الدراسة التحليلية:

1_1 النتائج الخاصة بفئات ماذا قيل؟

_ اتضح من خلال الدراسة أن البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية تناولت موضوعات دينية أغلبها تشريعية تخص أمور العبادات والأخلاق والمعاملات والحدود، وأن هناك نقص واضح في الموضوعات العقائدية والموضوعات الفكرية والثقافية في معظم البرامج الدينية محل الدراسة باستثناء برنامج مساجد لها تاريخ الذي اختص بالموضوعات الفكرية والثقافية.

_تعتمد البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية في استقاء معلوماتها على مصادر متنوعة امتزجت فيها المصادر المحلية (قائم بالاتصال، ضيف، جمهور) مع المصادر الخارجية (قرآن كريم،سنة نبوية شريفة، سيرة نبوية شريفة، أقوال وأفعال الصحابة، أقوال المفسرين، الشعر والشعراء، الأمثال والحكم) مراعية في ذلك اهتمامات وطبيعة البرنامج.

_استخدمت البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية عدة أساليب لإقناع جمهور المستمعين تلاءمت إلى حد بعيد والمواضيع المقدمة، وهي تتراوح بين أساليب عقلية وأخرى عاطفية تماشيا وطبيعة المادة الدينية المقدمة في هذه البرامج.

1_2 النتائج الخاصة بفئات كيف قيل؟

– جاءت البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية في عدة أشكال وقوالب جمعت بين الأشكال القديمة: حديث ديني، سؤال وجواب والأشكال الإذاعية الجديدة: المقابلة الإذاعية، الندوة، البرنامج الوثائقي.

– جاءت اللغة في البرامج الدينية محل الدراسة في عدة مستويات وهذا راجع لعدة عوامل منها طبيعة البرنامج وموضوعه،شخصية المتحدث، الجمهور المستمع، وعليه نجد ما يلي:

*استخدم القائم بالإتصال في البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية عدة مستويات لغوية اختلف وجودها من برنامج إلى آخر حيث طغى مستوى الفصحى العالية في برنامجي فاتحة الكلام ومساجد لها تاريخ، وسيطر مستوى الفصحى المخففة في برنامجي فتاوى الجمعة وحسن الخلق في حين برز مستوى العامية المنقحة في برنامج قبس من نور.

*غلب على لغة ضيوف البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية مستوى العامية المنقحة وهذا بهدف تبسيط الفكرة وإيصالها إلى جمهور المستمعين على اختلاف طبقاتهم ومستوياتهم التعليمية.

*غلب على لغة جمهور المستمعين في البرامج الدينية مستوى العامية (الدارجة) وهي لغة عامة الناس.

_لا يوجد اهتمام بالبرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية وهو ما عكسه عدد هذه البرامج سواء اليومية منها أو الأسبوعية مقارنة بالبرامج الأخرى خصوصا البرامج الترفيهية والإخبارية والإجتماعية، ضف إلى ذلك المدة الزمنية المخصصة لهذه البرامج والتي كانت نسبتها 4.32% من زمن البث الشهري للإذاعة، مع العلم أن طبيعة هذه البرامج وموضوعاتها تستدعي اهتمام أكبر من طرف الإذاعة خصوصا في ظل الانحلال الخلقي الذي أصبح يهدد النظام القيمي لمجتمعاتنا الإسلامية.

2_ نتائج الدراسة الميدانية:

2_1 عادات وأنماط الإستماع:

_ أوضحت الدراسة أن إذاعة قسنطينة المحلية تستقطب جمهورا لا بأس به من أساتذة التعليم الإبتدائي حيث قدرت نسبة الإستماع 72.7% وهي نسبة تعكس اهتمامهم بإذاعة قسنطينة المحلية التي يستمعون إليها عن طريق جهاز الراديو التقليدي وراديو النقال أكثر من باقي الأجهزة الأخرى.

_توصلت الدراسة إلى أن البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية تلقى إقبالا من طرف

أساتذة التعليم الإبتدائي بنسبة قدرت بـ65.9% وهي نسبة تعكس اهتمام أفراد العينة بهذا النوع من البرامج، ويؤثر في هذا الاستماع متغيري السن ومادة التدريس بخلاف متغيري الجنس ومكان التدريس.

_كما اتضح من خلال هذه الدراسة أن أفراد العينة من أساتذة التعليم الإبتدائي الذين لا يستمعون للبرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية يرجعون ذلك إلى عدة أسباب في مقدمتها اعتمادهم على وسائل إعلامية أخرى كالتلفزيون والصحافة والأنترنيت كمصدر للمادة الدينية بالإضافة إلى التوقيت الغير المناسب لهذه البرامج، ضف إلى ذلك تفضيلهم الإستماع إلى برامج أخرى غير البرامج الدينية كالإخبارية والترفيهية والإجتماعية.

_أظهرت الدراسة أن أغلب أفراد أساتذة التعليم الإبتدائي يستمعون للبرامج الدينية أحيانا وكانت بداية هذا الاستماع لأكثر من سنتين في الغالب،كما كانت فترة الصباح أهم فترة للإستماع.

_من خلال الدراسة تبين أن الحجم الساعي الأسبوعي للإستماع للبرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية تراوح بين أقل من ساعة والساعة في الغالب ، وهذا ما عكسه معدل الإستماع لهذه البرامج الذي قدر بـ:35دو30ثا.

_تبين أن أغلبية أفراد العينة يستمعون إلى البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية بمفردهم في حين يستمع البقية مع عائلاتهم أو الأصدقاء أو حسب الظروف.

_فيما يخص البرامج الدينية التي عادة ما يتابعها أساتذة التعليم الإبتدائي فأهم برنامج حظي بأعلى نسبة كان برنامج فتاوى الجمعة وهذا يعكس رغبة أفراد العينة في معرفة الأحكام الشرعية في أمور دينهم ودنياهم، تلاه برنامج فاتحة الكلام الذي تفتتح به إذاعة قسنطينة المحلية دائما. أما بقية البرامج فلم تلق اهتماما من طرف أفراد العينة كونها برامج جديدة دخلت الشبكة البرامجية للإذاعة ابتداء من منتصف شهر سبتمبر2012.

_أما عن أسباب تفضيل هذا البرنامج دون غيره فرجع ذلك إلى عدة أسباب كان أهمها إثراء المعلومات الدينية لأفراد العينة وأهمية موضوعه بالنسبة لهم، ضف إلى ذلك تلبيته لحاجياتهم المعرفية، أما الأسباب الأخرى فقد كانت نسبتها ضئيلةكونها تركز أساسا على شكل البرنامج.

_كما توصلت الدراسة إلى أن أفراد العينة من أساتذة التعليم الإبتدائي يناقشون مضـــامين البرامج الدينية أحيانا بمعية أفراد العائلة وزملاء العمل في الغالب.

2_2 الإشباعات:

_كشفت الدراسة أن أساتذة التعليم الابتدائي يتعرضون للبرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية بغرض إشباع حاجاتهم في معرفة الأحكام الشرعية في بعض القضايا المستجدة والتفقـــه في علوم الدين، بالإضافة إلى كونها تقدم لهم حلولا لمشكلاتهم الاجتماعية ويفضلون الاستفادة مـــن وقت فراغهم في الاستماع لأشياء مفيدة تقدمها هذه البرامج.

_كما عملت هذه البرامج على زيادة المعلومات والثقافة الدينية لمعظم أفراد العينة وقد كان مقدار هذه الزيادة كثيرا عند أغلبهم، في حين أرجع الذين لم تزد البرامج الدينية في معلومـــاتهم وثقافتهم الدينية إلى كون المواضيع المطروحة فيها عامة ومتكررة.

_والأمر لم يتوقف عند الزيادة في المعلومات والثقافة الدينية فحسب بل أقرّ معظم أفـــراد العينـــة أن البرامج الدينية زادت كذلك في وعيهم الديني كونها مست حاجـــات ومتطلبـــات جمهورهـــا، ضف إلى ذلك أهمية وتنوع مواضيعها، بينما أرجع الذين نفوا أن تكون هذه البرامج قد زادت في وعيهم الديني إلى كونها تتناول مواضيع عامة ومتكـــررة لا تهـــتم بالجمـــاهير في حاضرهم ومستقبلهم.

-ومن أجل تحسين البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة إكسابها قاعدة كبيرة من المســـتمعين قدم أساتذة التعليم الابتدائي جملة من الاقتراحات وفي مقدمتها ضرورة زيادة حجمهـــا الـــزمني والتنوع في أساليب تناول الموضوعات وطرح الأفكار وأيضا الموضوعية في التعاطي مع الأحداث وعدم التطرف والمغالاة، ضف إلى ذلك تجديد وعصرنة الخطاب الديني مع تحســـين أداء بعـــض مقدمي البرامج الدينية والعمل على تضمين البرامج الأخرى جانبا دينيا انطلاقا من شمولية الدين الإسلامي لجميع مناحي الحياة.

خـــاتمـــة

انطلق هذا البحث من اهتمام شخصي بموضوع الدين الإسلامي وأهميته في حياتنا، ومحاولة مني الوقوف على واقعه في إحدى وسائل الإعلام والمتمثلة في الإذاعة المسموعة وبالتحديد إذاعة قسنطينة المحلية، ولتسليط الضوء أكثر ارتأت هذه الدراسة البحث عن مضامين البرامج الدينية في هذه الوسيلة الإعلامية، والتعرف على عادات الاستماع إليها من طرف شريحة أساتذة التعليم الابتدائي لولاية قسنطينة وإشباعاتهم المحققة من خلال هذا الاستماع، وللإجابة عن كل هذه التساؤلات استخدمت المنهج المسحي باعتماد أداة تحليل المحتوى في الجانب التحليلي، وأداة الاستمارة في الجانب الميداني كتقنيتين علميتين لجمع المعلومات.

وعلى الرغم من دور الدين الإسلامي في توجيه سلوكات الأفراد لما فيه صلاحهم في الدنيا والآخرة، إلا أن الإذاعة مازات غير قادرة على احتواء المادة الدينية وتقديمها في أطباق مختلفة وتنويع موضوعاتها خاصة ما تعلق بالجانب العقائدي والفكري والثقافي، وهذا ما يؤكده عدم إدراج المادة الدينية ضمن أولويات العمل الإذاعي الذي مازال رهين الوظائف التقليدية التي عرفت بها الإذاعة والمتمثلة أساسا في وظيفتي الترفيه والإخبار. فقد بينت نتائج الدراسة التحليلية وباقي الدراسات الأخرى في هذا المجال أن الحجم الزمني للبرامج الدينية ضمن خارطة البرامج الإذاعية لا يتعدى نسبة 5% في الغالب.

كما اتضح من خلال نتائج الدراسة الميدانية، أن أساتذة التعليم الابتدائي يستمعون للبرامج الدينية ويحققون إشباعات معينة في أطر ضيقة وبصفة محتشمة نتيجة لهذه النقائص التي تعاني منها البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية، وفي مقدمتها قلتها، فبرنامج يومي وحيد وأربعة برامج أسبوعية لا تكفي لتغطية المادة الدينية والتأثير في سلوك المستمعين وتلبية احتياجاتهم الواسعة والتي يجدونها في دينهم الإسلامي الذي جاء شاملا لكل مناحي الحياة.

وبناء على ما توصلت إليه نتائج الدراستين التحليلة والميدانية، سجّلتُ بعض الملاحظات التي من شأنها النهوض بالبرامج الدينية ومساعدة القائمين عليها على تطويرها والارتقاء بها إلى المستوى الذي ينبغي أن تقدم به المادة الدينية في المجتمع المسلم، وقد جاءت هذه الملاحظات في عدة اقتراحات لخصتها كالآتي:

- فيما يتعلق بالبرامج الدينية، وجب على القائمين على التخطيط للشبكة البرامجية زيادة الاهتمام بالمضمون الديني بزيادة هذا النوع من البرامج، وإختيار أوقات مناسبة لتقديمها حتى تحظى

بإقبال واسع من طرف جمهور المستمعين، مع مراعاة جل الجوانب التي تحويها المادة الدينية وعدم حصرها في الموضوعات التشريعية، فالمادة العقائدية والمادة الفكرية والثقافية كانت شبه غائبة في هذه البرامج بالرغم من أهميتها في حياة الإنسان المسلم وبناء عقيدته وشخصيته الإسلامية ودورها في زيادة ثقافته ومعلوماته الدينية وتوجيه سلوكاته.

- تقديم المادة الدينية في أشكال وقوالب فنية متنوعة حتى تنال استماع أكبر عدد ممكن من جمهور المستمعين.
- تحسين إنتاج البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية وتدعيمها بالإمكانات التقنية والمادية والبشرية وجعلها تساير التطور التكنولوجي والتقني الذي يشهده مجال الاتصال بما فيه المجال السمعي.
- الحرص على تنوع الشخصيات المستضافة في البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية، والاستفادة من كفاءة الأساتذة المختصين في علوم الدين على اختلاف فروعها لإضفاء عنصر التجديد على هذه البرامج حتى لا يشعر المستمع بالملل منها، وبالتالي العزوف عن الاستماع إليها.
- الاهتمام بتكوين مقدمي البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية تكوينا إعلاميا يعرفهم بأبجديات العمل الإعلامي وفنونه، وهذا ما يساعدهم بالإضافة إلى تخصصهم العلمي على تقديم المادة الدينية بصورة مقبولة عند المستمع.

ومما سبق يمكن القول أن هذه الدراسة تبقى مجرد محاولة متواضعة وقفت من خلالها على واقع البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية، ومدى استماع أساتذة التعليم الابتدائي لهذه البرامج والإشباعات التي تتحقق لهم من هذا الاستماع، آملين أن تكون بداية لدراسات أخرى حول واقع هذه البرامج في وسائل إعلامية مختلفة واستخدامات فئات أخرى من الجماهير لهذه البرامج، فاسحين بذلك المجال لتطوير البحث في هذا النوع من المواضيع ولِم لا التعمق أكثر والبحث في أثر هذه البرامج أو دورها في زيادة الوعي الديني والثقافة الدينية الإسلامية لدى جمهورها، وعليه يبقى الطريق مفتوح أمامنا وأما غيرنا من الطلبة والباحثين لإثراء رصيد المكتبة بالمزيد من البحوث الأكاديمية والعلمية في هذا المجال.

قائمة المراجع

•المراجع باللغة العربية:

أولا: القرآن الكريم.

ثانيا: السنة النبوية الشريفة.

ثالثا: الكتب:

1. أبو أصبع صالح خليل: الاتصال الجماهيري،(د،ط)، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن (د،ت)
2. إبراهيم الحاج وليد: اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة،ط1، دار البدلة الأردن، 2007.
3. احدادن زهير :مدخل لعلوم الإعلام والاتصال،(د،ط) ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.
4. أحمد رشتي جيهان: الأسس العلمية لنظريات الإعلام،(د،ط)، دار الفكر العربي، شركة التوزيع والنشر، مصر(د،ت)
5. أحمد بيومي محمد: علم الاجتماع الديني : دار المعرفة الجامعية،(د،ط)، الإسكندرية، مصر، 1996.
6. أحمد طعيمة رشدي: تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية (مفهومه، أسسه، استخداماته)، (د،ط)، دار الفكر العربي، القاهرة،(د،ت).
7. الحلواني ماجي ، العبد عاطف: الأنظمة الإذاعية في الدول العربية،(د،ط)، دار الفكر العربي، القاهرة، 1987.
8. النحلاوي عبد الرحمن: التربية بالترغيب والترهيب،(د،ط)، دار الفكر، دمشق، 2006.
9. الصديق محمد الصالح:الاجتهاد والتجديد في الفكر الإسلامي، (د،ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2009.
10. التهامي إبراهيم: العقيدة الإسلامية في القرآن والسنة النبوية الشريفة،(د،ط)، قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
11. إمام إبراهيم: الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، ط2،دار الفكر العربي، القاهرة، 1985.
12. بوحوش عمار:محمد محمود الذنيبات:مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، (د،ط)، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،1995.

13. بوعلي نصير: الإعلام والبعد الحضاري،ط1، دار الفجر، الشارقة، 2007.
14. بوعلي نصير:الإعلام والقيم (قراءة في نظرية المفكر الجزائري عبد الرحمن عزي) (د،ط)، دار الهدى،عين مليلة،الجزائر،2005.
15. بن مرسلي أحمد:مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط4،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2010.
16. بن قارة خليفة وآخرون : الإذاعة الوطنية وترقية أداء اللغة العربية،(د،ط)، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر،2009.
17. جلوب الكناني محسن: تقنيات الحوار الإعلامي (قناة الجزيرة نموذجا)،ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2012.
18. دليو فضيل: تاريخ وسائل الإعلام،(د،ط)، مطبعة سيرتا . الجزائر . 2006 .
19. دليو فضيل، غربي علي:أسس المنهجية في العلوم الإجتماعية، ط2، جامعة منتوري، قسنطينة، 2012.
20. دليو فضيل: تقنيات تحليل البيانات في العلوم الإجتماعية، ط1،دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010.
21. هاشم الهاشمي محمد: الإعلام المعاصر وثقنياته الحديثة،ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006.
22. وحيد دويدري رجاء : البحث العلمي (اساسياته النظرية وممارسته العملية)،ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 2000.
23. وليد البطش محمد، كامل أبوزينة فريد: مناهج البحث العلمي (تصميم البحث والتحليل الإحصائي) ط1، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان، الأردن.2007.
24. زيان عمر محمد: البحث العلمي، مناهجه وتقنياته،ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.
25. زيوش إبراهيم: فنيات التحرير والتأثير في الإذاعة والتلفزيون،(د،ط)، مطبعة النور، الجزائر، 2008.
26. زرواتي رشيد: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاحتماعية ،ط3،دار المطبوعات الجامعية،الجزائر،2008.

27. حاتم حسين منتصر: أديولوجيات الإعلام الإسلامي، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011.
28. حمزة عبد اللطيف: الإعلام في صدر الإسلام،(د،ط)، دار الفكر العربي، القاهرة،1970.
29. كايرول رولان: الصحافة المكتوبة السمعية البصرية،(د،ط)، ترجمة أحمد مرسلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.
30. كامل عبد الصمد محمد: التلفزيون بين الهدم والبناء،ط2، دار الدعوة للطبع والتوزيع، الاسكندرية، 1993.
31. لعياضي نصر الدين: اقترابات نظرية من الأنواع الصحفية،ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.
32. ماكبرايد شون وآخرون: أصوات متعددة وعالم واحد (الاتصال اليوم وغدا)، (د،ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
33. مؤنس كاظم: خطاب الصورة الاتصالية وهذيان العولمة ،(د،ط)، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2008.
34. محمد البدراني فاضل: الإعلام صناعة العقول، ط1، منتدى المعارف، لبنان،2011.
35. محمد الحسن إحسان: مناهج البحث الاجتماعي،ط1، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2005.
36. محمد جابر سامية: الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث (النظرية والتطبيق)، دار المعرفة الجامعية،مصر،2006.
37. محمد حسين سمير: بحوث الإعلام(الأسس والمبادئ)، (د،ط)، عالم الكتب، القاهرة،1976.
38. محمد معتوق أحمد: الحصيلة اللغوية (أهميتها-مصادرها-وسائل تنميتها) (د،ط)، عالم المعرفة، الكويت، 1996.
39. محمد عبد الرحمن عبد الرحمن: سوسيولوجيا الاتصال والإعلام (النشأة التطورية والاتجاهات الحديثة والدراسات الميدانية) (د،ط)، دار المعرفة الجامعية، 2006.
40. محمد عمر نوال: فن صناعة الخبر في الإذاعة والتلفزيون،(د،ط)، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993.

41. محمد عمر نوال: دور الإعلام الديني في تغيير بعض قيم الأسرة الريفية والحضرية،(د،ط)، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة، 1984.

42. منير حجاب محمد: تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر،(د،ط)، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.2004.

43. مرزوق يوسف : المدخل إلى حرفية الفن الإذاعي، (د،ط)، مكتبة الأنجلومصرية، **1978**.

44. مصباح عامر: الإقناع الاجتماعي،ط2،خلفيته النظرية وآلياته العلمية، ديوان المطبوعات الجامعية، 2006،

45. مصباح عامر: منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام ،ط2،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2010.

46. نبيل طلب محمد: البرامج التعليمية والثقافية بالإذاعة،ط1، الدار العربية للنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية، 2009.

47. سعيد الحديدي منى، إمام علي سلوى: الإعلام والمجتمع ،ط2،دار المعرفة اللبنانية، القاهرة ،2006 .

48. سيد محمد الخليفي طارق: الإعلام المحلي في عصر المعلومات،ط1 ودار النهضة العربية، بيروت، لبنان،2012.

49. سيد أحمد غريب: علم اجتماع الاتصال والإعلام،(د،ط)، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية، مصر(د،ت)

50. سيد محمد محمد: المسؤولية الإعلامية في الإسلام، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1986.

51. سليمان نايف وآخرون: مستويات اللغة العربية،ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000.

52. عبد الحليم محي الدبن: الإعلام الإسلامي وتطبيقاته المعاصرة،ط2،مكتبة الخانجي،القاهرة، 1984.

53. عبد الحميد محمد: بحوث الصحافة، ط1،عالم الكتب القاهرة، 1992.

54. عبد الحميد محمد: دراسة الجمهور في بحوت الإعلام، ط1،عالم الكتب، القاهرة، 1992.

55. عبد الحميد محمد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام،(د،ط)، دار مكتبة الهلال، بيروت 2008-2009.

56. عبد الحميد محمد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط2،عالم الكتب، جامعة حلوان، 2003.

57. عبد الحميد محمد : الاتصال في مجال الإبداع الفني الجماهيري،(د،ط)، عالم الكتب، القاهرة، 1993.

58. عبد الحميد محمد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير،ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1997.

59. عبد الرحمن عواطف: الصحافة العربية في الجزائر (دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962) (د،ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

60. عبد القادر حاتم محمد: الإعلام في القرآن الكريم،(د،ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة.2000.

61. عزت عطوي جودت: أساليب البحث العلمي، مفاهيمه، أدواته، طرقه الإحصائية،ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، 2007.

62. علي عبد العزيز موسى رشاد وآخرون: علم النفس الديني،(د،ط)، مؤسسة مختار، دار عالم المعرفة، للنشر والتوزيع الكتاب، القاهرة، 1993.

63. عماد مكاوي حسن، عبد الغفار عادل: الإذاعة في القرن الحادي والعشرين،(د،ط)، الدار المصرية اللبنانية،القاهرة،2008.

64. فرحان طالب: صناعة الإعلام الإذاعي والتلفزيوني،ط1،دار الفجر للنشر والتوزيع، العراق،2011.

65. صابات خليل: وسائل الاتصال(نشأتها وتطورها)ط2،مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، 1991.

66. قنديلجي عامر، السامرائي إيمان: البحث العلمي الكمي والنوعي، (د،ط)، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن،2009.

67. راغب نبيل: العمل الصحفي،ط1، الشركة المصرية العالمية، لونجمان، 1999.

68. شومان عباس: مصادر التشريع الإسلامي،ط1،الدار الثقافية للنشر، مصر، 2000.

69. شحاتة سعفان حسن: الدين والمجتمع (دراسات في علم الإجتماع الديني)، (د،ط)، مطبعة دار التأليف، مصر، 1957-1958.

70. شكري عبد المجيد: الإذاعات المحلية لغة العصر،(د،ط)، دار الفكر العربي، القاهرة، 1978.

71. شكري عبد المجيد: الإعلام المحلي في ضوء متغيرات العصر(أسسه، نظرياته ووسائله ودوره في الدول النامية والمتقدمة) ط1، دار الفكر العربي، القاهرة ،2007.

72. شلبي كرم: المذيع وفن تقديم البرامج للراديو والتلفزيون، (د،ط) دار الجيل للطباعة، جمهورية مصر العربية،1977.

73. شلتوت محمد: الفتاوى(دراسة لمشكلات المسلم المعاصر في حياته اليومية والعامة) ط3، دارالقلم، القاهرة، مصر.

74. شروخ صلاح الدين: علم الاجتماع الديني العام، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2012.

75. تواتي نور الدين: الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر،ط2،دار الخلدونية، 2009.

76. تمار يوسف: تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين،ط1، طاكسيج .كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر،2007

رابعا– المعاجم والقواميس والموسوعات:

1- أبو الحاقة أحمد وآخرون: معجم النفائس الوسيط،ط1، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،2007.

2- أحمد حميد طه وآخرون: الموسوعة العربية العالمية، مجلد14، ط2،مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض ، ا لمملكة العربية السعودية، 1999.

3- جرمانوس فرحات: بحث المطالب في علم اللغة،ط2، مكتبة لبنان،1995.

4- حجاب محمد منير: الموسوعة الإعلامية، المجلد 01، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2003.

5- ماديني عبد الرحيم: موسوعة الأديان الحية في العالم ،(د،ط)، دار المحبة دمشق – دار آية، بيروت 2008-2009.

6- محمد بن يعقوب مجي الدين: الفيروز آبـــادي، ط2، معجـــم القـــاموس المحـــيط، دار المعرفة، بيروت، لبنان،2007.

7- مسعود جبران: الرائـــد، معجـــم لغـــوي عصـــري، مجلـــد 01،ط6،دار العلـــم للملايين،بيروت، لبنان،1990.

8- فريـــد محمـــود عـــزت محمـــد: قـــاموس المصـــطلحات الإعلاميـــة، انجليـــزي عربي،(د،ط)، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جدة، 1984.

9- شلبي كـــرم: معجـــم المصـــطلحات الإعلاميـــة (إنجليـــزي، عـــربي)، ط1دار الشروق مصر، لبنان 1989.

10- غيث محمد عاطف: قـــاموس علـــم الاجتمـــاع،(د،ط)، دار المعرفـــة الجامعيـــة للطبع والنشر والتوزيع، 2006.

خامسا–المقالات:

1- أبو الوفاء محمد: الإذاعة المسموعة والمرئية بين الفصـــحى والعاميـــة، مجلـــة الفـــن الإذاعي، مجلة شهرية، العدد 198، اتحاد الإذاعة والتلفزيون، 2010.

2- الكحلاوي عبلة: الـــبرامج الدينيـــة في القنـــوات الإذاعيـــة والتلفزيونيـــة، مجلـــة شهرية، العدد4،اتحاد الإذاعات العربية،تونس،2004.

3- الحوشان ممدوح: البرامج الدينية في التلفاز،مجلـــة الدعوة،مجلـــة أســـبوعية، العـــدد 1590، مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية، ، المملكة السعودية،1997.

4- الصرايرة محمد: البرامج الدينية في الإذاعـــة الأردنية،مجلـــة شـــهرية،العدد4،اتحـــاد الإذاعات العربية،تونس،2004.

5- بشـــير حـــاج يحـــي يحـــي: القصـــة ودورهـــا في الحياة،مجلـــة المجتمـــع ،مجلـــة أسبوعية،العدد 1830، جمعية الإصلاح الإجتماعي، الكويت.2010.

6- بومعيزة السعيد: الإذاعات المحليـــة مـــن المعارضـــة إلى المشـــاركة الديمقراطيـــة، الإذاعات العربيـــة، مجلـــة شـــهرية، العـــدد 02، اتحـــاد الإذاعـــات العربيـــة،

تونس،2009.

7- بومعيزة السعيد: بعض التطورات الدالة في تاريخ الإذاعة، من صندوق موسيقى إلى مالا يشبه الإذاعة، الإذاعات العربية، مجلة شهرية، العدد 1، اتحاد الإذاعات العربية، تونس، 2011.

8- دياب عبده: الدراما الدينية في الإذاعة ، مجلة الفن الإذاعي،مجلة فصلية،العدد 73،اتحاد الإذاعة والتلفزيون، القاهرة، 1963.

9- زلطة عبد الله: الحديث الإذاعي المباشر، مجلة الفن الإذاعي،مجلة فصلية، العدد184،اتحاد الإذاعة والتلفزيون، 2006.

10- خضور أديب: البرامج الدينية في البرمجة الرمضانية العربية، الإذاعات العربية، مجلة شهرية، العدد 01، اتحاد الإذاعات العربية، تونس،2003.

11- مهنا فريال: لغة الإعلام العربي بين الفصحى والعاميات، الإذاعات العربية، مجلة شهرية، العدد 02، اتحاد الإذاعات العربية، تونس، 2000.

12- مرعي محمد: الإذاعات العربية الموجهة باللغات الأجنبية ومخاطبة الرأي العام الدولي، إذاعات الدول العربية،مجلة شهرية،العدد:55 اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس 2006.

13- نصر طه: الموسيقى وهندسة الصوت، مجلة الفن الإذاعي،مجلة فصلية، العدد 61،اتحاد الإذاعة والتلفزيون، القاهرة، 1956.

14- عبد الوهاب قتاية: الارتجال في برامج الحوار، مجلة الفن الإذاعي،مجلة فصلية، العدد 191،اتحاد الإذاعة والتلفزيون،القاهرة، 2008.

15- عبد الوهاب قتاية: فن القصة الإذاعية،مجلة الفن الإذاعي،مجلة فصلية،العدد 26 اتحاد الإذاعة والتلفزيون،القاهرة،1963.

16- فهيم فوزية: نظرة على تاريخ الإذاعة مجلة الفن الإذاعي،مجلة فصلية، العدد 103،اتحاد الإذاعة والتلفزيون،القاهرة، 1984.

17- شرماطي أحمد: الإذاعات الجهوية في الجزائر، كسب رهان الجوارية. العدد 02، اتحاد الإذاعات العربية، تونس،2009.

سادسا–الرسائل الجامعية:

1- بوطرنيخ عز الدين: البرامج الدينية في إذاعة جيجل الجهوية، رسالة ماجستير غير منشورة قسم الدعوة والإعلام والاتصال، كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، الجزائر، 2011/2010.

2- بن علي هندية محمد: البرامج الدينية في قنوات التلفزيون الفضائية العربية "دراسة تحليلية ميدانية تقويمية على عينة من البرامج الدينية والجمهور السعودي والعربي، رسالة دكتوراه–غير منشورة – كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية 1423–1424.

3- هواري سميرة: البرامج الدينية في إذاعة الصومام المحلية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة ، الجزائر،2005/2004.

4- عراب عز الدين: البرامج الدينية في إذاعة سوق أهراس المحلية، رسالة ماجستير غير منشورة، 2010/2009 قسم الدعوة والإعلام والاتصال، كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة،الجزائر، 2010/2009.

5- مالك شعباني: دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي دراسة ميدانية بجامعتي قسنطينة وبسكرة، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علم اجتماع التنمية،غير منشورة – قسم علم الإجتماع والديمغرافيا، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2005–2006.

6- محمد عيلان: الأمثال والأقوال الشعبية بالشرق الجزائري –دراسة أدبية وصفية–،الجزء

الأول، رسالة مقدم للحصول على درجة ودكتوراه الدولة في الأدب العربي،غير منشورة، معهد اللغة والأدب العربي،جامعة عنابة،1993-1994.

7- حكيم رحمون: مستويات استعمال اللغة العربية (بين الواقع والبديل)، شهادة ماجستير غير منشورة، قسم الأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر،2011.

سابعا-الجرائد الرسمية:

1- الجريدة الرسمية العدد65 المؤرخة في:15نوفمبر2009 الموافق ل27ذوالقعدة 1430.

ثامنا- المقابلات:

1- مقابلة مع السيد: خلاف نعمون مسؤول قسم الإنتاج في إذاعة قسنطينة المحلية يوم: 30ماي 2013 على الساعة العاشرة بمقر إذاعة قسنطينة المحلية.

2- مقابلة مع السيدة: لمياء بن معزوز مقدمة برنامج حسن الخلق يوم 22جويلية 2013 على الساعة العشرة بمقر مديرية الشؤون الدينية لولاية قسنطينة المحلية.

تاسعا- المواقع الإلكترونية:

1- الإذاعة الجزائرية عن موقع موسوعة ويكيبيديا:

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B0%D8%A7%D8%B9%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D9%8A%D8%A9, consulte le19 /11/2012 à17 :24.

2-نشأة الإذاعة الجزائرية وتطورها، عن موقع:

httpM// foughala 7.ahlamontad.com /L231-topic, consulte le19/11/2012 à17 :26 .

3-انطلاق إذاعة بومرداس،عن موقع:

http://www.ministrecommunication.gov.dz/indexphp?optio=com content &task= vew&id = 795 consulte le19/11/2012 à17 :30.

4-حيدر السلامي: الخطاب الديني عبر الأثير، عن موقع:

www. Ahewar.org/debat.art.asplaid=102355, consulte le 25/01/2013à 9:08

5-بوشعيب الإحسائي: أنواع البرامج الإذاعية، عن موقع:

Takny.at.yoo.7.com/t999.topic à12 :23

6-معاذ بن جبل عن موقع :
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%B0_%D8%A8%D9%86_%D8%AC%D8%A8%D9%84, consulte le 07/11/2013 à13 :55 .

7-عبد الله بن المبارك عن موقع:
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87_%D8%A8%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A8%D8%A7%D8%B1%D9%83, consulte le 07/11/2013 à13 :55 .

8-موريس بوكاي عن موقع:
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%B3_%D8%A8%D9%88%D9%83%D8%A7%D9%8A ,consultele 07/11/2013 à13 :55

9-اتصالات الجزائر شركة ذات أسهم-التاريخ والإنجازات-عن موقع:
http://www.algerietelecom.dz/AR/?p=at_histoire_realisations,consulte le12/11/2013 à 12 :55

•المراجع باللغة الفرنسية:

1- Abdesslam Benzaoui: les enjeux de la communication (la transnationalisation de l'audiovisuel en mèditèrranèe) taksid.com.2011.
2- Agnes Yves: Manuel de Journalisme ،Media plus ،nouvelle eddition, Algerie, 2009.

•المراجع باللغة الإنجليزية:

أولا: الكتب

1- Joseph Turow: Media today ،an introduction to mass communication ،3rd edition ،Routledge ،Newyork and London K.2009.
2-Mohammad Youssef Moussa: Islam and Humanity's need of it, commercial press kalioub, Egypte ,1993.

ثانيا- التقارير:

1- World Communication Report .Unisco, 1989.

الملاحـــق

ملحق (1)استمارة تحليل المضمون.

ملحق(2) استمارة الدراسة الميدانية.

ملحق(3)ملخص الدراسة

الملحق رقم(1):استمارة تحليل المحتوى

فئات الاستمارة.

فئات ماذا قيل: ؟

1-اسم البرنامج: ☐

2-يوم البث ☐

3-توقيت البث ☐

4-دورية البث ☐

5- الحجم الزمني للبرنامج ☐

6-فئة الموضوع:

6-1 الموضوعات العقدية:

6-1-1 الإيمان بالله ☐

6-1-2 الايمان بالملائكة ☐

6-1-3 الإيمان بالكتب ☐

6-1-4 الإيمان بالرسل ☐

6-1-5 الإيمان باليوم الآخر ☐

6-1-6 الإيمان بالقضاء خيره وشره ☐

6-2 الموضوعات التشريعية:

6-2-1 عبادات :

6-2-1-1 الطهارة ☐

6-2-1-2 الصلاة. ☐

6-2-1-3 الزكاة. ☐

6-2-1-4 الصوم. ☐

6-2-1-5 الحج و العمرة ☐

6-2-1-6 أخرى تذكر .....

6-2-2 معاملات وحدود:

6-2-2-1 البيوع(بين الأفراد ومع المؤسسات ☐

6-2-2-2 الوصايا ☐

6-2-2-3 النكاح و الطلاق ☐

6-2-2-4 القصاص ☐

6-2-2-5 الأيمان و النذر ☐

6-2-2-6 الأطعمة و الأشربة ☐

6-2-2-7 اللباس ☐

6-2-2-8 الجهاد ☐

6-2-2-9 أخرى تذكر.....

6-2-3 الأداب و الأخلاق:

6-2-3-1 الصدق ☐

6-2-3-2 الأمانة ☐

6-2-3-3 الحياء ☐

6-2-3-4 الصبر ☐

6-2-3-5 الإحسان ☐

6-2-3-6 التسامح والمصالح ☐

6-2-3-7 الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ☐

6-2-3-8 أخرى تذكر.....

6-3 الموضوعات الفكرية و الثقافية:

6-3-1 الإعجاز في القرآن الكريم ☐

6-3-2 تراث الأمة الإسلامية ☐

6-3-3 سير و تاريخ. ☐

6-3-4 قضايا فكرية واجتماعية معاصرة ☐

6-3-5 أخرى تذكر....

7-فئة المصدر:

7-1 المصادر المحلية:

7-1-1 القائم بالاتصال ☐

7-1-2 الضيوف ☐

7-1-3 الجمهور ☐

7-2 المصادر الخارجية (مرتبة حسب أهميتها):

7-2-1 القرآن الكريم

7-2-2 السنة النبوية الشريفة ☐

7-2-3السيرة النبوية الشريفة. ☐

7-2-4 أقوال وأفعال الصحابة ☐

7-2-5 أقوال الفقهاء والمفسرين ☐

7-2-6 الشعر والشعراء ☐

7-2-7 الأمثال والحكم ☐

7-2-8 أخرى تذكر .....

8- فئة الأساليب:

8-1 الأساليب العقلية:

8-1-1 تقديم الأدلة و البراهين ☐

8-1-2 بيان الأحكام الشرعية ☐

8-1-3الاستشهاد بأرقام و إحصائيات ☐

8-1-4 تقديم أمثلة من الواقع ☐

8-1-5 الاستشهاد بوقائع تاريخية ☐

8-2 الأساليب العاطفية:

8-2-1 الاستناد إلى مصادر لها سلطة (دينية، اجتماعية، علمية.....) ☐

8-2-2 الأساليب اللغوية (تشبيه، استعارة، كناية، استفهام،تعبير مجازي.....) ☐

8-2-3 صيغ أفعال التفضيل ☐

8-2-4 الترغيب والترهيب ☐

8-2-5 أخرى تذكر.....

9-فئة شكل أو نمط البث:

9-1 الحديث الإذاعي ☐

9-2 سؤال وجواب ☐

9-3 المقابلة الإذاعية ☐

9-4 الندوة الإذاعية ☐

9-5 برنامج وثائقي ☐

10-فئة اللغة:

10-1 لغة القائم بالاتصال:

10-1 -1 فصحى عالية ☐

10-1-2 فصحى (مخففة) ☐

10-1-3 عامية منقحة(بين الفصحى والعامية) ☐

10-1-4 عامية دارجة ☐

10-2 لغة متحدث آخر(ضيف، جمهور):

10-2-1 فصحى عالية ☐

10-2 -2 فصحى (مخففة) ☐

10-2-3 عامية منقحة(بين الفصحى والعامية) ☐

10-2-4عامية دارجة ☐

11- فئة الزمن:

11-1 البرامج الإخبارية ☐

11-2 البرامج الثقافية ☐

11-3 البرامج الدينية ☐

11-4 البرامج الاجتماعية ☐

11-5 البرامج الترفيهية ☐

11-6 البرامج التعليمية والتربوية ☐

11-7 البرامج الرياضية ☐

الملحق رقم:

(2) استمارة الإستبيان.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــة الأميـــر عبد القـــادر للعلـــوم الاسلامية
---قسنطينـــة---

كلية أصول الدين
قسم الدعوة والإعلام والاتصال
تخصص : إعلام إسلامي

استمارة استبيان بعنوان :البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية – دراسة تحليلية وميدانية –

بين أيديكم استمارة استبيان عن عادات و أنماط استماع جمهور أساتذة التعليم الابتدائي للبرامج الدينية و إشباعاتهم المحققة، تستخدم كإحدى أدوات البحث العلمي في إطار إنجاز مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير.

نرجو منكم الإجابة عن الأسئلة بكل موضوعية، ونعلمكم بأنّ المعلومات التي تدلون بها تستخدم لغرض البحث العلمي فقط .

ملاحظة : ضع علامة (×) في الخانة المناسبة.

اعداد الطالبة: **اشراف الأستاذ:**
نوال بومنجل **الدكتور: فضيل دليو**

السنة الجامعية:2013_2014

أولا–البيانات الشخصية :

1- **النوع :** ذكر ☐ أنثى ☐

2– السن:

- من 21 إلى 30 سنة ☐
- من 31إلى 40 سنة ☐
- من 41 إلى 50 سنة ☐
- من 51 إلى 60 سنة ☐

3– مادة التدريس: ☐ عربية ☐ فرنسية

4– مكان التدريس:

دائرة قسنطينة ☐ دائرة الخروب ☐ دائرة حامة بوزيان ☐

دائرة عين عبيد ☐ دائرة زيغود يوسف ☐ دائرة ابن زياد ☐

ثانيا– **عادات وأنماط الاستماع :**

5- **هل تستمع (ين) لإذاعة قسنطينة المحلية ؟**

نعم ☐ لا ☐

6– في حالة الإجابة بـــ"لا"، ما هي دواعي ذلك ؟(يمكن اختيار أكثر من جواب)

-ليس لدي وقت ☐

- لا أهتم بها ☐

- اعتمد على وسائل أخرى كالتلفزيون والصحافة ☐

-أخرى تذكر:.....

7- **عن طريق أي جهاز تستمع(ين) إلى إذاعة قسنطينة المحلية ؟**

جهاز الراديو التقليدي ☐ راديو السيارات ☐ راديو النقال ☐

راديو التلفزيون ☐ راديو الانترنت ☐

8- **هل تستمع(ين) إلي البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية ؟**

نعم ☐ لا ☐

9- **في حالة الإجابة بـــ "لا"، ماهي دواعي ذلك ؟** (يمكن اختيار أكثر من جواب)

-ليس لدي وقت ☐

-توقيت البرنامج غير مناسب ☐

- لا أهتم بها ☐

- اعتمد على وسائل أخرى كالتلفزيون والصحافة ☐

- اهتم بالاستماع إلى برامج أخرى ☐

-أخرى تذكر:.....

10- **في حالة الاستماع للبرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية، هل يكون ذلك؟**

دائما ☐ غالبا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

11- **ومنذ متى، وأنت تستمع(ين) إليها ؟**

- أقل من سنة ☐
- سنة ☐
- سنتان ☐
- أكثر من سنتين ☐

12- **ما هي أهم فترة زمنية تستمع(ين) فيها للبرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية ؟**

صباحا ☐ ظهرا ☐ مساءا ☐

13- **ما هو الحجم الساعي الأسبوعي الذي تقضيه في الاستماع إلى البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية ؟**

- أقل من ساعة. ☐
- ساعة ☐
- ساعتان ☐
- أكثر من ساعتين ☐
- حسب الظروف.....

14- **مع من تستمع (ين) للبرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية ؟**

بمفردك ☐ مع العائلة ☐ مع الأصدقاء ☐ حسب الظروف ☐

15- **ما هو أهم برنامج ديني تفضل (ين) الاستماع إليه عادة ؟**

- برنامج فاتحة الكلام ☐
- برنامج فتاوى الجمعة ☐
- برنامج مساجد لها تاريخ ☐
- برنامج حسن الخلق ☐
- برنامج قبس من نور ☐

16- **لماذا تفضل(ين) هذا البرنامج دون غيره ؟** (يمكن اختيار أكثر من جواب)

- لأن فيه تشويق ☐
- لأن لغته مفهومة ☐
- لأن موضوعه مهم ☐
- لأن مقدم البرنامج جيد ☐
- لأن محتواه يلبي حاجياتك المعرفية ☐
- لأنه يثري معلوماتك الدينية خصوصا ☐

-أخرى تذكر.....

17- **رتب(ي) البرامج الدينية حسب درجة أهميتها بالنسبة لك(ي)(سؤال إختباري)**

- برنامج فاتحة الكلام ☐
- برنامج فتاوى الجمعة ☐
- برنامج مساجد لها تاريخ ☐

- برنامج حسن الخلق ☐
- برنامج قبس من نور ☐

18- **هل تتناقش(ين) مع غيرك في مضامين البرامج الدينية ؟**

دائما ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

19- **في حالة المناقشة، مع من تناقشها (تناقشينها) ؟**

زملاء العمل ☐ الأصدقاء ☐ أفراد العائلة ☐ التلاميذ في القسم ☐

- أخرى تذكر.....

ثالثا– الإشباعات :

20- **ما هي دوافع استماعك للبرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية ؟** (يمكن اختيار أكثر من جواب)

- الحاجة إلى الفقه في علوم الدين ☐
- الرغبة في معرفة الأحكام الشرعية في بعض القضايا المستجد ☐
- معرفة دور الحضارة الإسلامية في تقدم الإنسانية ☐
- الاستفادة من وقت الفراغ في الاستماع لأشياء مفيدة ☐
- لأن برامجها تقدم لي حلولا لمشكلات اجتماعية ☐
- أخرى تذكر.....

21- **هل ترى أن الاستماع للبرامج الدينية يزيد من معلوماتك وثقافتك الدينية عموما ؟**

نعم ☐ لا ☐

22– إذا كانت الإجابة بنعم، هل زادت في معلوماتك وثقافتك الدينية ؟

كثيرا جدا ☐ كثيرا ☐ قليلا ☐ قليلا جدا ☐

23- **إذا كانت الإجابة بلا لماذا ؟** (يمكن اختيار أكثر من جواب)

- لأن المواضيع عامة ☐
- لأن المواضيع متكررة ☐
- لأن القائم بالاتصال مُنَفِّر ☐
- لأن إخراج البرنامج ضعيف ☐
- أخرى تذكر.....

24- **هل ترى أن البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية تزيد من الوعي الديني لدى الجماهير ؟**

نعم ☐ لا ☐

25- **إذا كانت الإجابة بنعم، لماذا ؟**(يمكن اختيار أكثر من جواب)

-لأنها تتناول مواضيع هامة ومتنوعة ☐

-لأنها تعتمد على إعلاميين ودعاة متمكنين ☐

- لأنها تعتمد على تقنيات حديثة في الإخراج ☐

- لأنها تُحْسِنُ فن نقل المعلومة ☐

-لأنها تمس حاجات ومتطلبات جمهورها ☐

-أخرى تذكر.....

26- **إذا كانت الإجابة بلا، لماذا؟**(يمكن اختيار أكثر من جواب)

- لأنها لا تتناول المواضيع التي تهم الجماهير في حاضرهم ومستقبلهم ☐

- لأنها لا تستخدم فنون الإخراج المؤثرة ☐

- لأنها تُقَدَمُ بلغة غير مفهومة ☐

- لأن برامجها عامة ومتكررة ☐

- أخرى تذكر.....

27-**حسب رأيك كيف يمكن تحسين البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة، وإكسابها قاعدة كبيرة من المستمعين** ؟(يمكن اختيار أكثر من جواب)

- زيادة الحجم الزمني المخصص للبرامج الدينية. ☐

- تحسين أداء بعض مقدمي البرامج الدينية ☐

- التنوع في أساليب تناول الموضوعات وطرح الأفكار. ☐

- الموضوعية في التعاطي مع الأحداث الجارية وعدم التطرف والمغالاة. ☐

- التجديد وعصرنة الخطاب الإعلامي الديني . ☐

- تضمين البرامج العادية الأخرى جانبا دينيا ☐

- أخرى تذكر .....

جزاكم الله خيرا على تعاونكم

الملحق رقم (3) ملخص الدراسة .

أولا: بالعربية:

يعتبر الدين الإسلامي أسمى الأديان السماوية وأرقاها لأنّه جاء شاملا لكل منـــاحي الحيـــاة وحاملا لقيم وفضائل تضمن السعادة الدنيوية والأخروية، ولأجل ذلك ينبغي العمل على نشـــر تعاليم هذا الدين والدعوة إلى العمل به من خلال مختلف الوسائل ومن بينها وســـائل الإعـــلام، ونظرا لكون الإذاعة المسموعة من بين هذه الوسائل وهي تخاطب فئات مـــن الجمـــاهير علـــى اختلاف طبقاتهم ومستوياتهم الإجتماعية والثقافية، ركزّتُ في هذه الدراسة على واقع المادة الدينية في الإذاعة المسموعة بغية معرفة المعايير والأسس التي تقوم عليها البرامج الدينية في هذه الإذاعـــة والوقوف على مدى استماع جمهور أساتذة التعليم الابتدائي لهذه البرامج واشباعتهم المحققة لهـــم من هذا الاستماع.

وعليه تمحورت إشكالية هذه الدراسة حول تساؤل رئيس كالآتي:

ما هو شكل ومضمون البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية ومـــاهي عـــادات وأنمـــاط وإشباعات جمهور مستمعيها؟

ويتفرع عن هذا التساؤل أسئلة فرعية أخرى تتمثل في:

1- أسئلة الدراسة التحليلية :

أ / على مستوى المضمون :

1 – ما نوع المواضيع التي تتناولها البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية ؟

2- ما نوع المصادر التي تعتمد عليها إذاعة قسنطينة المحلية في برامجها الدينية ؟

3- ما هي الأساليب الإقناعية المستخدمة في البرامج الدينية محل الدراسة ؟

ب/ على مستوى الشكل :

4- ما هي القوالب الفنية التي تصاغ بها البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية ؟

5- ما نوع ومستوى اللغة التي تستخدمها البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية ؟

6- ما هو الحيز الزمني الذي تحتله البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية ؟

2_أسئلة الدراسة الميدانية :

1-ماهي عادات وأنماط استماع جمهور أساتذة التعليم الابتدائي للبرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية (الاستخدامات) ؟

2- ما هي الإشباعات التي تحققها البرامج الدينية لجمهور أساتذة التعليم الابتدائي ؟

ولكون هذا العمل يركز على تشخيص مضمون وشكل البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية ويقف على عادات وأنماط أساتذة التعليم الابتدائي في الاستماع إلى هذه البرامج، ثم الاعتماد على المنهج المسحي عن طريق أداة تحليل المحتوى في الجانب التحليلي وأداة الاستمارة في الجانب الميداني.

أما عن مادة التحليل فكانت البرامج الدينية الخمسة في إذاعة قسنطينة المحلية خلال دورة ثم اختيارها عشوائيا تمثلت في الأشهر الثلاثة الأولى من سنة 2013، أما أفراد العينة فقد تم اختيارهم من أساتذة التعليم الإبتدائي في ولاية قسنطينة بدوائرها الستة مستخدمة في ذلك العينة الطبقية التناسبية.

وبعد تحليل البرامج الدينية من حيث الشكل والمضمون وبعد توزيع الاستمارة على أساتذة التعليم الإبتدائي أفراد العينة وإرجاعها وجمع المعلومات وتحليلها، توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج والتي سيتم عرضها كما يلي:

1_نتائج الدراسة التحليلية:

_ اتضح من خلال الدراسة أن البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية تناولت موضوعات دينية أغلبها تشريعية تخص أمور العبادات والأخلاق والمعاملات والحدود، وأن هناك نقص واضح في الموضوعات العقائدية والموضوعات الفكرية والثقافية في معظم البرامج الدينية .

_تعتمد البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية في استقاء معلوماتها على مصادر متنوعة امتزجت فيها المصادر المحلية (قائم بالاتصال، ضيف، جمهور) مع المصادر الخارجية (قرآن كريم، سنة نبوية شريفة، سيرة نبوية شريفة، أقوال وأفعال الصحابة، أقوال المفسرين، الشعر والشعراء، الأمثال والحكم) وذلك تماشيا واهتمامات وطبيعة البرنامج.

_استخدمت البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية عدة أساليب لإقناع جمهور المستمعين وهي تتراوح بين أساليب عقلية وأخرى عاطفية تماشيا وطبيعة المادة الدينية المقدمة في هذه البرامج.

- جاءت البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية في عدة أشكال وقوالب جمعت بين الأشكال التقليدية: حديث ديني، سؤال وجواب والأشكال الإذاعية الجديدة: المقابلة الإذاعية، الندوة، البرنامج الوثائقي.

- جاءت اللغة في البرامج الدينية محل الدراسة في عدة مستويات امتزجت بين الفصحى العالية والفصحى المخففة والعامية المنقحة والعامية الدارجة تبعا لطبيعة البرنامج وموضوعه،شخصية المتحدث، الجمهور المستمع.

_لا يوجد اهتمام بالبرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية، وهو ما عكسه عدد هذه البرامج سواء اليومية منها أو الأسبوعية مقارنة بالبرامج الأخرى خصوصا البرامج الترفيهية والإخبارية والاجتماعية ضف إلى ذلك المدة الزمنية المخصصة لهذه البرامج والتي كانت نسبتها4،32% من زمن البث الشهري للإذاعة، مع العلم أن طبيعة هذه البرامج وموضوعاتها تستدعي اهتمام أكبر من طرف الإذاعة انطلاقا من أهمية الدين الإسلامي.

2_ نتائج الدراسة الميدانية:

-توصلت الدراسة إلى أن البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية تلقى إقبالا من طرف أساتذة التعليم الابتدائي بنسبة قدرت بـ65،9 %، وهي نسبة تعكس اهتمام أفراد العينة بهذا النوع من البرامج ويؤثر في هذا الاستماع متغيري السن ومادة التدريس بخلاف متغيري الجنس ومكان التدريس.

-كما اتضح من خلال هذه الدراسة أن أفراد العينة من أساتذة التعليم الابتدائي الذين لا يستمعون للبرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية يرجعون ذلك إلى عدة أسباب في مقدمتها اعتمادهم على وسائل إعلامية أخرى كالتلفزيون والصحافة والانترنيت كمصدر للمادة الدينية نظرا لتوقيت البرامج غير مناسب في الغالب.

-أظهرت الدراسة أن أغلب أفراد أساتذة التعليم الابتدائي يستمعون للبرامج الدينية أحيانا وكانت بداية هذا الاستماع لأكثر من سنتين في الغالب،كما كانت فترة الصباح أهم فترة للاستماع .

ـمن خلال الدراسة تبين أن الحجم الساعي الأسبوعي للاستماع للبرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية تراوح بين أقل من ساعة والساعة في الغالب، وهذا ما عكسه معدل الاستماع لهذه البرامج الذي قدر ب35دو30ثا.

-تبين أن أغلبية أفراد العينة يستمعون إلى البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية بمفردهم في حين يستمع البقية مع عائلاتهم أو الأصدقاء أو حسب الظروف.

ـفيما يخص البرامج الدينية التي عادة ما يتابعها أساتذة التعليم الابتدائي فأهم برنامج حظي بأعلى نسبة كان برنامج فتاوى الجمعة لحرص أفراد العينة على معرفة الأحكام الشرعية في أمور دينهم ودنياهم.

ـأما عن أسباب تفضيل هذا البرنامج دون غيره فرجع ذلك إلى كون هذا البرنامج يساهم في إثراء معلوماتهم الدينية لأهمية موضوعه بالنسبة لهم، ضف إلى ذلك تلبيته لحاجياتهم المعرفية، أما الأسباب الأخرى فقد كانت نسبتها ضئيلة لكونها تركز أساسا على شكل البرنامج.

ـكما توصلت الدراسة إلى أن أفراد العينة من أساتذة التعليم الابتدائي يناقشون مضامين البرامج الدينية أحيانا بمعية أفراد العائلة وزملاء العمل في الغالب.

ـكشفت الدراسة أن أساتذة التعليم الابتدائي يتعرضون للبرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية بغرض إشباع حاجاتهم في معرفة الأحكام الشرعية في بعض القضايا المستجدة والتفقه في علوم الدين بالإضافة إلى كونها تقدم حلولا لمشكلاتهم الاجتماعية وهم يفضلون الاستفادة من وقت فراغهم في الاستماع لأشياء مفيدة تقدمها هذه البرامج.

ـكما عملت هذه البرامج على زيادة المعلومات والثقافة الدينية لمعظم أفراد العينة وقد كان مقدار هذه الزيادة كثيرا عند أغلبهم، في حين أرجع الذين لم تزد البرامج الدينية في معلوماتهم وثقافتهم الدينية إلى كون المواضيع المطروحة فيها عامة ومتكررة.

ـوالأمر لم يتوقف عند الزيادة في المعلومات والثقافة الدينية فحسب بل أقرّ معظم أفراد العينة أن البرامج الدينية زادت كذلك في وعيهم الديني كونها مست حاجات ومتطلبات جمهورها، ضف إلى ذلك أهمية وتنوع مواضيعها، بينما أرجع الذين نفوا أن تكون هذه البرامج قد زادت في وعيهم الديني إلى كونها تتناول مواضيع عامة ومتكررة لا تهتم بالجماهير في حاضرهم ومستقبلهم.

ـــومن أجل تحسين البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة إكسابها قاعدة كبيرة من المســـتمعين قـــدم أساتذة التعليم الابتدائي جملة من الاقتراحات وفي مقدمتها ضرورة زيادة حجمها الزمني والتنوع في أساليب تناول الموضوعات وطرح الأفكار وأيضا الموضوعية في التعاطي مع الأحداث وعـــدم التطرف والمغالاة، ضف إلى ذلك تجديد وعصرنة الخطاب الديني مع تحسين أداء بعض مقـــدمي البرامج الدينية والعمل على تضمين البرامج الأخرى جانبا دينيا انطلاقا من شمولية الدين الإسلامي لجميع مناحي الحياة.

ثانيا_ بالفرنسية:

L'Islam est considéré comme étant une religion parfaite, complémentaire, exhaustive qui traite et touche tous les côtés de la vie et porteuse de principes qui garantissent le bonheur éternel. C'est pourquoi il faut faire en sorte qu'il soit répandu, en sorte que les gens suivent les instructions que Dieu nous y donne et ce à travers les différents moyens de communication. Parmi eux, la presse audio ; celle-ci étant un moyen de communication qui s'adresse au public de toutes sortes et tous rangs (social ou culturel).

Dans ce travail de recherche nous nous sommes intéressés à la réalité de la matière religieuse dans la presse audio et ce pour tenter de cerner les références et les bases sur lesquelles se font les programmes religieux dans ce type de presse et savoir à quel point les enseignants de l'école fondamentale écoutent ce type de programmes et si ces derniers sont au niveau de leurs attentes.

C'est pourquoi notre problématique tourne autour d'une question principale qu'on formule comme suit :

- Quelle est la forme et le contenu des émissions radios religieuses à la Radio de Constantine et quels sont les habitudes, les attentes et les genres préférés du public ?

Pour répondre à cette question principale, plusieurs questions secondaires se posent :

1) <u>Les questions de la recherche analytique</u> :
   a) Sur le plan du contenu
      - Quels sont les thèmes abordés par les émissions radios religieuses à la Radio Constantine ?
      - A quelles sources se réfère la Radio Constantine dans la conception de ses programmes ?
      - Quelles stratégies adoptent ces émissions religieuses pour convaincre son public ?
   b) Sur le plan formel
      - Sur quels cadres artistiques sont conçues les émissions radios religieuses à la Radio Constantine ?

- Quelle est la quantité et le registre de langue utilisés dans les émissions radios religieuses à la Radio Constantine ?
- Quel est le temps attribué à ce genre d émissions radios religieuses à la Radio Constantine ?

2) Les questions de la recherche sur le terrain :

- Quels sont les genres et les habitudes des professeurs de l'enseignement fondamental quant à l'écoute des programmes religieux de la Radio Constantine ?
- Quels sont les besoins que les programmes religieux realisent pour des professeurs de l'enseignement fondamental ?

Etant un travail qui se focalise sur le contenu et la forme des émissions radios religieuses à la Radio Constantine et un travail qui traite les habitudes des professeurs et les genres de PEF quant à l'coute d'émissions, notre travail a été réalisé à base de la méthode analytique d'un corpus et à base du questionnaire.

Le corpus quant à lui représente cinq émissions radios à la Radio Constantine sous forme de sessions choisies aléatoirement dans la période de janvier/ février/ mars de l'année 2013.

Quant aux sujets choisis pour répondre aux questionnaires, ce sont des professeurs de l'enseignement fondamental (PEF) qui travaillent à Constantine et sa périphérie (six daïras).

Après l'analyse du corpus et la distribution / récupération des questionnaires (sur les PEF), on a obtenu les résultats suivants :

1-Résultats de l'analyse du corpus :

Il s'est avéré que les émissions radios de la Radio Constantine abordent des thèmes religieux qui concernent dans l'ensemble les pratiques religieuses, l'éducation, les limites, sans prendre en compte les thèmes relatifs aux croyances idéologiques ou culturels dans la plupart des émissions radios.

Les émissions radios religieuses à la Radio Constantine puisent leurs informations de différentes sources locales (invité, public) ou extérieur (Coran, Sunnah, vie du Prophète, citations des apôtres, poètes et poèmes, proverbes) ayant relation avec les intérêts et la nature des émissions.

Les émissions religieuses à la Radio Constantine utilisent plusieurs stratégies pour convaincre les auditeurs, elles visent tantôt la raison, tantôt les sentiments et ce en respectant bien entendu le contenu de la matière religieuse présentée.

Les émissions radios ont pris plusieurs formes qui ont assemblé les différentes formes anciennes (question / réponse, discussion religieuse) et les nouvelles formes radios (forum, conférence, émission documentation)

La langue quant à elle est utilisée dans ses différents registres (soutenu, courant, familier et argotique) suivant la nature et le thème de l'émission, la personnalité de son animateur et son public auditeur.

Il y a un désintérêt quant aux émissions radios religieuses, chose reflétée par un nombre de ces émissions, qu'elles soient quotidiennes ou hebdomadaires et ce par rapport aux autres types d'émissions (divertissement, journal, social). Aussi faut-il ajouter que la Radio Constantine accorde peu de temps aux émissions religieuses, soit 4.32% de l'ensemble du temps de la diffusion mensuelle, sachant que ce type d'émissions nécessite plus d'attention vu l'importance de l'Islam.

2-Résultats de l'enquête :

L'enquête a révélé que les émissions radios religieuses attirent l'attention des PEF, soit un pourcentage de 65.9% ; ce pourcentage montre l'intérêt accordé par les PEF à ce genre d'émissions. Cet intérêt varie selon le facteur âge et la matière enseignée contrairement aux facteurs sexe et lieu de travail qui semblent ne pas avoir d'effet sur l'intérêt des PEF pour les émissions religieuses.

L'enquête a montré aussi que l'ensemble des PEF enquêtés qui n'écoutent pas ces émissions, explique cela par le fait qu'ils préfèrent d'autres moyens d'informations plus disponibles la TV, la presse écrite et l'internet comme source d'informations religieuses, car ils voient que le moment de diffusion ne leur convient pas.

L'enquête a révélé aussi que la majorité des PEF écoute quelque fois ces émissions radios religieuses. Le début de cette écoute était pendant deux ans, et cela se faisait surtout la matinée.

L'enquête a montré aussi que le volume horaire de l'écoute des émissions radios religieuses est souvent entre 1 heure et 1heure et demi, chose prouvée par la moyenne de l'écoute à ces émissions, soit 35 et 30 minutes.

Il s'est avéré que la plupart des PEF enquêtés écoutent seuls ces émissions au

moment où, le reste les écoute en famille, avec les amis ou alors selon la situation.

Selon l'enquête, l'émission religieuse la plus suivie est celle du vendredi, ce qui est dû à l'intérêt accordé à l'application de l'Islam.

Les causes derrière l'intérêt accordé à cette émission spécialement sont : l'enrichissement de leur bagage religieux et la satisfaction de leurs besoins en informations.

D'après l'enquête, certains PEF écoutent ces émissions radios religieuses pour en discuter avec les membres de leurs familles ou alors avec des collègues dans l'ensemble.

L'enquête a aussi révélé que les sujets enquêtés aiment écouter ces émissions en vue d'actualiser leurs informations religieuses, d'obtenir des solutions à leurs affaires sociales et remplir leur temps vide par des choses utiles, car ces émissions cultivent les gens en leur donnant des informations culturelles ou religieuses.

En revanche un nombre de PEF enquêtés nient le côté cultivant et informatif de ces émissions puisque les sujets abordés sont généraux et répétés, selon eux et les rendent plus conscients grâce à l'importance et la diversité des sujets traités.

En revanche un nombre de PEF questionnés nient le côté cultivant et informatif de ces émissions et trouvent qu'elles n'ajoutent rien à leur conscience religieuse, puisque les sujets abordés sont généraux et répétés, qui ne prennent pas en considération le public et ses besoins.

A la fin, certains PEF ont avancé des propositions :

- Augmenter le volume horaire des émissions radios religieuses.
- Diversifier les stratégies d'aborder les sujets.
- Etre objectif, vis-à-vis des évènements, sans être extrémiste ou exagérant.
- Actualiser et moderniser le discours religieux.
- Recycler les animateurs.
- Et surtout aborder quelques fois des sujets religieux dans les autres types d'émissions vu l'exhaustivité de religion de l'Islam.

الفهارس

1- فهرس الجداول.

2- فهرس الأشكال البيانية.

3- فهرس الموضوعات.

فهرس الجداول:

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	العدد الإجمالي لعينة الدراسة من البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة.....	29
02	العدد الإجمالي لعينة الدراسة المحللة من البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية..	30
03	توزيع أساتذة التعليم الإبتدائي حسب الجنس ومادة التدريس لدوائر قسنطينة الستة	37
04	توزيع أساتذة التعليم الإبتدائي حسب الجنس ومادة التدريس لدوائر قسنطينة الستة...	41
05	فئة الموضوع.....	107
06	توزيع الموضوعات العقدية.....	112
07	توزيع الموضوعات التشريعية.....	115
08	توزيع الفكرية والثقافية.....	119
09	فئة المصدر.....	124
10	توزيع المصادر المحلية.....	127
11	توزيع المصادر الخارجية.....	133
12	فئة الأساليب.....	144
13	توزيع الأساليب العقلية.....	147
14	توزيع الأساليب العاطفية.....	154
15	فئة نمط البث.....	163
16	لغة القائم بالاتصال.....	169
17	لغة الضيف.....	173
18	لغة الجمهور.....	175
19	فئة مدة ودورية بث مختلف أنواع البرامج.....	179
20	العينة حسب متغير الجنس لأساتذة التعليم الإبتدائي.....	184
21	العينة حسب متغير السن لأساتذة التعليم الإبتدائي.....	185
22	العينة حسب متغير مادة التدريس لأساتذة التعليم الإبتدائي.....	185
23	العينة حسب مكان التدريس لأساتذة التعليم الإبتدائي.....	186
24	استماع أساتذة التعليم الإبتدائي لإذاعة قسنطينة المحلية.....	187
25	دواعي عدم الإستماع لإذاعة قسنطينة المحلية.....	188
26	جهاز الإستماع لإذاعة قسنطينة المحلية.....	189

27	استماع أساتذة التعليم الإبتدائي للبرامج الدينية.....	191
28	توزيع استماع أساتذة التعليم الإبتدائي لإذاعة قسنطينة حسب الجنس.....	191
29	توزيع استماع أساتذة التعليم الإبتدائي لإذاعة قسنطينة حسب السن.....	192
30	توزيع استماع أساتذة التعليم الإبتدائي لإذاعة قسنطينة حسب مادة التدريس.....	194
31	توزيع استماع أساتذة التعليم الإبتدائي لإذاعة قسنطينة حسب مكان التدريس.....	194
32	دواعي عدم استماع أساتذة التعليم الإبتدائي للبرامج الدينية	195
33	نمط استماع أساتذة التعليم الإبتدائي للبرامج الدينية.....	197
34	بداية استماع أساتذة التعليم الإبتدائي للبرامج الدينية.....	198
35	أهم فترة استماع أساتذة التعليم الإبتدائي للبرامج الدينة.....	199
36	الحجم الساعي الأسبوعي لاستماع أساتذة التعليم الإبتدائي للبرامج الدينية.....	200
37	معية استماع أساتذة التعليم الإبتدائي للبرامج الدينية في إذاعة قسنطينة.....	201
38	أهم برنامج ديني يستمع إليه أفراد العينة.....	202
39	أسباب تفضيل هذا البرنامج.....	203
40	ترتيب البرامج الدينية التي يستمع إليها أساتذة التعليم الإبتدائي.....	205
41	مناقشة مضامين البرامج الدينية.....	206
42	معية مناقشة المضامين الدينية.....	207
43	دواعي الإستماع للبرامج الدينية	208
44	زيادة المعلومات والثقافة الدينية.....	210
45	مقدار الزيادة في المعلومات والثقافة الدينية.....	211
46	دواعي عدم الزيادة في المعلومات والثقافة الدينية.....	212
47	زيادة الوعي الديني.....	213
48	يوضح أسباب الزيادة في الوعي الديني.....	213
49	أسباب عدم الزيادة في الوعي الديني.....	215
50	اقتراحات أساتذة التعليم الإبتدائي لتحسين البرامج الدينية.....	216

فهرس الأشكال البيانية:

الرقم	عنوان الشكل البياني	الصفحة
01	فئة الموضوع.....	107
02	توزيع الموضوعات العقدية.....	113
03	توزيع الموضوعات التشريعية.....	115
04	توزيع الفكرية والثقافية.....	119
05	فئة المصدر.....	125
06	توزيع المصادر المحلية.....	128
07	توزيع المصادر الخارجية.....	133
08	فئة الأساليب.....	144
09	توزيع الأساليب العقلية.....	147
10	توزيع الأساليب العاطفية.....	154
11	فئة نمط البث.....	163
12	لغة القائم بالاتصال.....	169
13	لغة الضيف.....	173
14	لغة الجمهور.....	176
15	فئة مدة ودورية بث مختلف أنواع البرامج	180
16	العينة حسب متغير الجنس لأساتذة التعليم الإبتدائي.....	184
17	العينة حسب متغير السن لأساتذة التعليم الإبتدائي.....	185
18	العينة حسب متغير مادة التدريس لأساتذة التعليم الإبتدائي.....	186
19	العينة حسب مكان التدريس لأساتذة التعليم الإبتدائي.....	187
20	استماع أساتذة التعليم الإبتدائي لإذاعة قسنطينة المحلية.....	188
21	دواعي عدم الإستماع لإذاعة قسنطينة المحلية.....	188
22	جهاز الإستماع لإذاعة قسنطينة المحلية.....	190
23	استماع أساتذة التعليم الإبتدائي للبرامج الدينية.....	191
24	توزيع استماع أساتذة التعليم الإبتدائي لإذاعة قسنطينة حسب الجنس.....	192
25	توزيع استماع أساتذة التعليم الإبتدائي لإذاعة قسنطينة حسب السن.....	193
26	توزيع استماع أساتذة التعليم الإبتدائي لإذاعة قسنطينة حسب مادة التدريس.	194

27	توزيع استماع أساتذة التعليم الإبتدائي لإذاعة قسنطينة حسب مكان التدريس	195
28	دواعي عدم استماع أساتذة التعليم الإبتدائي للبرامج الدينية.....	196
29	نمط استماع أساتذة التعليم الإبتدائي للبرامج الدينية.....	197
30	بداية استماع أساتذة التعليم الإبتدائي للبرامج الدينية.....	198
31	أهم فترة استماع أساتذة التعليم الإبتدائي للبرامج الدينة.....	199
32	الحجم الساعي الأسبوعي لاستماع أساتذة التعليم الإبتدائي للبرامج الدينية.	200
33	معية استماع أساتذة التعليم الإبتدائي للبرامج الدينية في إذاعة قسنطينة...	201
34	أهم برنامج ديني يستمع إليه أفراد العينة.....	202
35	أسباب تفضيل هذا البرنامج.....	204
36	ترتيب البرامج الدينية التي يستمع إليها أساتذة التعليم الإبتدائي.....	205
37	مناقشة مضامين البرامج الدينية.....	206
38	معية مناقشة المضامين الدينية.....	207
39	دواعي الإستماع للبرامج الدينية.....	208
40	زيادة المعلومات والثقافة الدينية.....	210
41	مقدار الزيادة في المعلومات والثقافة الدينية.....	211
42	دواعي عدم الزيادة في المعلومات والثقافة الدينية.....	212
43	زيادة الوعي الديني.....	213
44	أسباب الزيادة في الوعي الديني.....	214
45	أسباب عدم الزيادة في الوعي الديني.....	215
46	اقتراحات أساتذة التعليم الإبتدائي لتحسين البرامج الدينية.....	216

فهرس الموضوعات

مقدمة.....	أ
الفصل الأول : تحديد موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية	
1_1 تحديد موضوع الدراسة.....	2
1_1_1إشكالية الدراسة وتساؤلاتها.....	2
1_1_2 أهداف الدراسة.....	4
1_1_3 أسباب اختيار موضوع الدراسة.....	4
1_1_4 أهمية الدراسة.....	5
1-1_5 تحديد المفاهيم.....	5
1_1_6 الدراسات السابقة.....	15
1_2 الإجراءات المنهجية للدراستين التحليلية والميدانية.....	26
1_2_1 الإجراءات المنهجية للدراسة التحليلية.....	26
1_2_2 الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية.....	33
الفصل الثاني:الإذاعة والبرامج الدينية	
2_1ماهية الإذاعة.....	46
2_1_1 نشأة الإذاعة وتطورها.....	46
2_1_2 الأشكال الجديدة للإذاعة.....	50
2_1_3 خصائص الإذاعة.....	53
2_1_4 كيفية عمل الإذاعة.....	56
2_1_5 وظائف الإذاعة.....	60
2_1_6 أنواع الإذاعات.....	68
2_1_7 أنواع البرامج في الإذاعة.....	71
2_1_8 أشكال البرامج الإذاعية.....	72
2_2 الإذاعة في الجزائر.....	77

2_2_1 نشأة الإذاعة في الجزائر وتطورها.....	77
2_2_2 الإذاعة المحلية في الجزائر.....	85
2_2_3 بطاقة تقنية لإذاعة قسنطينة المحلية.....	88
2_3 الإعلام الديني والبرامج الدينية.....	90
2_3_1 الإعلام الديني:.....	90
- مقاربة تاريخية.....	90
- خصائص الإعلام الديني.....	92
- مصادر الإعلام الديني.....	93
2_3_2 البرامج الدينية.....	95
- أهمية البرامج الدينة.....	95
- أهداف البرامج الدينية.....	96
- الخصائص التي ينبغي توافرها في القائم على البرامج الدينية.....	97
– مستويات وأساليب معالجة البرامج الدينية.....	98
- أشكال البرامج الدينية في الإذاعة.....	100
- البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية.....	102
الفصل الثالث: الدراسة التحليلية	
3_1 فئات المضمون ماذا قيل؟.....	106
3_1_1 فئة الموضوع.....	106
3_1_2 فئة المصدر.....	124
3_1_3 فئة الأساليب الإقناعية.....	143
3_2 فئات الشكل كيف قيل؟.....	162
3_2_1 فئة نمط البث.....	162
3_2_2 فئة اللغة.....	168
3_2_3 فئة الزمن.....	178

الفصل الرابع: الدراسة الميدانية	
4_1 البيانات الأولية.....	184
4_2 عادات وأنماط الاستماع.....	187
4_3 الإشباعات.....	208
نتائج الدراسة.....	219
خاتمة	224
قائمة المراجع	227
الملاحق.....	239
الفهارس	
فهرس الجداول.....	263
فهرس الأشكال البيانية.....	265
فهرس الموضوعات.....	267

أولا: بالعربية:

يعتبر الدين الإسلامي أسمى الأديان السماوية وأرقاها لأنّه جاء شاملا لكل مناحي الحياة وحاملا لقيم وفضائل تضمن السعادة الدنيوية والأخروية، ولأجل ذلك ينبغي العمل على نشر تعاليم هـــذا الدين والدعوة إلى العمل به من خلال مختلف الوسائل ومن بينها وسائل الإعلام، ونظـــرا لكـــون الإذاعة المسموعة من بين هذه الوسائل وهي تخاطب فئات من الجماهير على اخـــتلاف طبقـــاتهم ومستوياتهم الإجتماعية والثقافية، ركزّتُ في هذه الدراسة على واقع المـــادة الدينيـــة في الإذاعـــة المسموعة بغية معرفة المعايير والأسس التي تقوم عليها البرامج الدينية في هذه الإذاعة والوقوف على مدى استماع جمهور أساتذة التعليم الابتدائي لهذه البرامج واشباعتهم المحققة لهم من هذا الاستماع.

وعليه تمحورت إشكالية هذه الدراسة حول تساؤل رئيس كالآتي:

ما هو شكل ومضمون البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية ومـــاهي عـــادات وأنمـــاط وإشباعات جمهور مستمعيها؟

ويتفرع عن هذا التساؤل أسئلة فرعية أخرى تتمثل في:

1- أسئلة الدراسة التحليلية :

أ / على مستوى المضمون :

1 – ما نوع المواضيع التي تتناولها البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية ؟

2- ما نوع المصادر التي تعتمد عليها إذاعة قسنطينة المحلية في برامجها الدينية ؟

3- ما هي الأساليب الإقناعية المستخدمة في البرامج الدينية محل الدراسة ؟

ب/ على مستوى الشكل :

4- ما هي القوالب الفنية التي تصاغ بها البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية ؟

5- ما نوع ومستوى اللغة التي تستخدمها البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية ؟

6- ما هو الحيز الزمني الذي تحتله البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية ؟

2_أسئلة الدراسة الميدانية :

1-ماهي عادات وأنماط استماع جمهور أساتذة التعليم الابتدائي للبرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية (الاستخدامات) ؟

2- ما هي الإشباعات التي تحققها البرامج الدينية لجمهور أساتذة التعليم الابتدائي ؟

ولكون هذا العمل يركز على تشخيص مضمون وشكل البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية ويقف على عادات وأنماط أساتذة التعليم الابتدائي في الاستماع إلى هذه البرامج، ثم الاعتماد على المنهج المسحي عن طريق أداة تحليل المحتوى في الجانب التحليلي وأداة الاستمارة في الجانب الميداني.

أما عن مادة التحليل فكانت البرامج الدينية الخمسة في إذاعة قسنطينة المحلية خلال دورة ثم اختيارها عشوائيا تمثلت في الأشهر الثلاثة الأولى من سنة 2013، أما أفراد العينة فقد تم اختيارهم من أساتذة التعليم الإبتدائي في ولاية قسنطينة بدوائرها الستة مستخدمة في ذلك العينة الطبقية التناسبية.

وبعد تحليل البرامج الدينية من حيث الشكل والمضمون وبعد توزيع الاستمارة على أساتذة التعليم الإبتدائي أفراد العينة وإرجاعها وجمع المعلومات وتحليلها، توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج والتي سيتم عرضها كما يلي:

1_نتائج الدراسة التحليلية:

_ اتضح من خلال الدراسة أن البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية تناولت موضوعات دينية أغلبها تشريعية تخص أمور العبادات والأخلاق والمعاملات والحدود، وأن هناك نقص واضح في الموضوعات العقائدية والموضوعات الفكرية والثقافية في معظم البرامج الدينية .

_تعتمد البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية في استقاء معلوماتها على مصادر متنوعة امتزجت فيها المصادر المحلية (قائم بالاتصال، ضيف، جمهور) مع المصادر الخارجية (قرآن كريم، سنة نبوية شريفة، سيرة نبوية شريفة، أقوال وأفعال الصحابة، أقوال المفسرين، الشعر والشعراء، الأمثال والحكم) وذلك تماشيا واهتمامات وطبيعة البرنامج.

_استخدمت البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية عدة أساليب لإقناع جمهور المستمعين وهي تتراوح بين أساليب عقلية وأخرى عاطفية تماشيا وطبيعة المادة الدينية المقدمة في هذه البرامج.

- جاءت البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية في عدة أشكال وقوالب جمعت بين الأشكال التقليدية: حديث ديني، سؤال وجواب والأشكال الإذاعية الجديدة: المقابلة الإذاعية، الندوة، البرنامج الوثائقي.

- جاءت اللغة في البرامج الدينية محل الدراسة في عدة مستويات امتزجت بين الفصحى العالية والفصحى المخففة والعامية المنقحة والعامية الدارجة تبعا لطبيعة البرنامج وموضوعه،شخصية المتحدث، الجمهور المستمع.

_لا يوجد اهتمام بالبرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية، وهو ما عكسه عدد هذه البرامج سواء اليومية منها أو الأسبوعية مقارنة بالبرامج الأخرى خصوصا البرامج الترفيهية والإخبارية والاجتماعية ضف إلى ذلك المدة الزمنية المخصصة لهذه البرامج والتي كانت نسبتها4،32% من زمن البث الشهري للإذاعة، مع العلم أن طبيعة هذه البرامج وموضوعاتها تستدعي اهتمام أكبر من طرف الإذاعة انطلاقا من أهمية الدين الإسلامي.

2_ نتائج الدراسة الميدانية:

-توصلت الدراسة إلى أن البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية تلقى إقبالا من طرف أساتذة التعليم الابتدائي بنسبة قدرت بـ65،9 %، وهي نسبة تعكس اهتمام أفراد العينة بهذا النوع من البرامج ويؤثر في هذا الاستماع متغيري السن ومادة التدريس بخلاف متغيري الجنس ومكان التدريس.

-كما اتضح من خلال هذه الدراسة أن أفراد العينة من أساتذة التعليم الابتدائي الذين لا يستمعون للبرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية يرجعون ذلك إلى عدة أسباب في مقدمتها اعتمادهم على وسائل إعلامية أخرى كالتلفزيون والصحافة والانترنيت كمصدر للمادة الدينية نظرا لتوقيت البرامج غير مناسب في الغالب.

-أظهرت الدراسة أن أغلب أفراد أساتذة التعليم الابتدائي يستمعون للبرامج الدينية أحيانا وكانت بداية هذا الاستماع لأكثر من سنتين في الغالب،كما كانت فترة الصباح أهم فترة للاستماع .

ـمن خلال الدراسة تبين أن الحجم الساعي الأسبوعي للاستماع للبرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية تراوح بين أقل من ساعة والساعة في الغالب، وهذا ما عكسه معدل الاستماع لهذه البرامج الذي قدر ب35دو30ثا.

-تبين أن أغلبية أفراد العينة يستمعون إلى البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية بمفردهم في حين يستمع البقية مع عائلاتهم أو الأصدقاء أو حسب الظروف.

ـفيما يخص البرامج الدينية التي عادة ما يتابعها أساتذة التعليم الابتدائي فأهم برنامج حظي بأعلى نسبة كان برنامج فتاوى الجمعة لحرص أفراد العينة على معرفة الأحكام الشرعية في أمور دينهم ودنياهم.

ـأما عن أسباب تفضيل هذا البرنامج دون غيره فرجع ذلك إلى كون هذا البرنامج يساهم في إثراء معلوماتهم الدينية لأهمية موضوعه بالنسبة لهم، ضف إلى ذلك تلبيته لحاجياتهم المعرفية، أما الأسباب الأخرى فقد كانت نسبتها ضئيلة لكونها تركز أساسا على شكل البرنامج.

ـكما توصلت الدراسة إلى أن أفراد العينة من أساتذة التعليم الابتدائي يناقشون مضامين البرامج الدينية أحيانا بمعية أفراد العائلة وزملاء العمل في الغالب.

ـكشفت الدراسة أن أساتذة التعليم الابتدائي يتعرضون للبرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية بغرض إشباع حاجاتهم في معرفة الأحكام الشرعية في بعض القضايا المستجدة والتفقه في علوم الدين بالإضافة إلى كونها تقدم حلولا لمشكلاتهم الاجتماعية وهم يفضلون الاستفادة من وقت فراغهم في الاستماع لأشياء مفيدة تقدمها هذه البرامج.

ـكما عملت هذه البرامج على زيادة المعلومات والثقافة الدينية لمعظم أفراد العينة وقد كان مقدار هذه الزيادة كثيرا عند أغلبهم، في حين أرجع الذين لم تزد البرامج الدينية في معلوماتهم وثقافتهم الدينية إلى كون المواضيع المطروحة فيها عامة ومتكررة.

ـوالأمر لم يتوقف عند الزيادة في المعلومات والثقافة الدينية فحسب بل أقرّ معظم أفراد العينـــة أن البرامج الدينية زادت كذلك في وعيهم الديني كونها مست حاجات ومتطلبات جمهورها، ضف إلى ذلك أهمية وتنوع مواضيعها، بينما أرجع الذين نفوا أن تكون هذه البرامج قد زادت في وعـــيهم الديني إلى كونها تتناول مواضيع عامة ومتكررة لا تهتم بالجماهير في حاضرهم ومستقبلهم.

ـومن أجل تحسين البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة إكسابها قاعدة كبيرة من المستمعين قدم أساتذة التعليم الابتدائي جملة من الاقتراحات وفي مقدمتها ضرورة زيادة حجمهـــا الـــزمني والتنـــوع في أساليب تناول الموضوعات وطرح الأفكار وأيضا الموضوعية في التعاطي مـــع الأحـــداث وعـــدم التطرف والمغالاة، ضف إلى ذلك تجديد وعصرنة الخطاب الديني مع تحسين أداء بعـــض مقـــدمي البرامج الدينية والعمل على تضمين البرامج الأخرى جانبا دينيا انطلاقا من شمولية الدين الإسلامي لجميع مناحي الحياة.